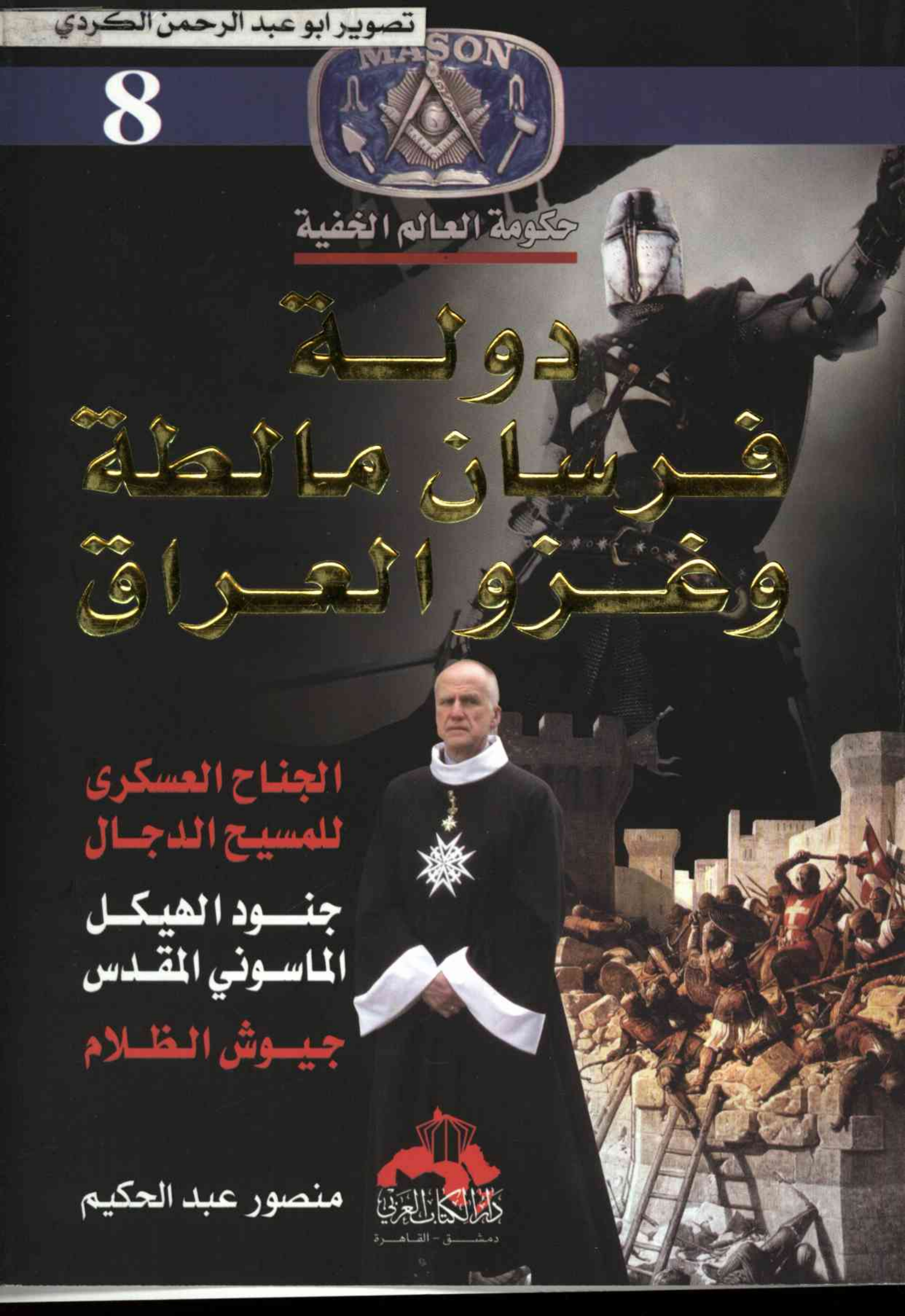

تصوير ابو عبد الرحمن الكردي
MASON
8
حكومة العالم الخفية
دولة
فرسان مالطة
وغزو العراق
الجناح العسكرى
للمسيح الدجال
جنود الهيكل
الماسوني المقدس
جيوش الظلام
منصور عبد الحكيم
دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

دولة «فرسان مالطا»

وغزو العراق

اسم الكتاب : دولة «فرسان مالطا» وغزو العراق

اسم المؤلف : منصور عبدالحكيم محمد

المراجعة اللغوية والتدقيق : طه عبدالرؤوف سعد

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٠٨/٢٢٩١١

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 376 - 449 - 4

التنفيذ الفنى: أحمد وليد ناصيف

الإشراف الفنى: محمد وليد ناصيف

الإشراف العام: أ. أسعد بكرى كوسا

تطلب كافة منشوراتنا :

حلب : دار الكتاب العربى ـ الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين ـ ت: ٢٢٥٦٨٧٠

دمشق : مكتبة رياض العلبى ـ خلف البريد ـ ت : ٢٢٣٦٧٢٨

مكتبة النورى ـ أمام البريد ت : ٢٢١٠٣١٤

مكتبة عالم المعرفة ـ جسر فيكتوريا ت : ٢٢٢٨٢٢٢

مكتبه الفتال ـ فرع أول ـ ت: ٢٤٥٦٧٨٦

فرع ثانى ـ ت : ٢٢٢٢٣٧٣

الطبعة الأولى
٢٠٠٩



سوريا ـ دمشق ـ الحجاز ـ شارع مسلم البارودى هاتف: ٢٢٣٥٤٠١ ص. ب ٣٤٨٢٥ فاكس : ٢٢٤٧٢٩٧

مصر ـ القاهرة ـ ٥٢ شارع عبدالخالق ثروت ـ شقة ١١ تلفاكس : ٢٣٩١٦١٢٢

لبنان ـ تلفاكس : ٤٣٤١٨٦ / ٠٥ ـ تليفون : ٦٥٢٢٤١ / ٠٣ ـ ص. ب ٣٠٤٣ الشويفات

darkitab2003@yahoo.com - darkitab-nassif@hotmail:com

www.darketab.com - info@darketab.com

دولة «فرسان مالطا»
وغزو العراق

◆

منصور عبد الحكيم

◆

الناشر
دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة





﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

(الأنفال: ٣٠)

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

(التوبة: ١٤)

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا شبيه له ولا مثيل له سبحانه وتعالى عما يشركون.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة، وتركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

ثم أما بعد..

فإنك حين تملك المعرفة تملك الحقيقة وبالتالى فإنك تملك القوة، فالمعرفة هى القوة الحقيقية التى تمحو الجهل والتخلف الذى جعلنا نحن أمة اقرأ فى تلك الأمم ومن الضرورى معرفة ما يحاك بنا وحولنا.

فقد ظهر اسم فرسان مالطا ودولة فرسان مالطا مؤخراً بعد غزو أمريكا للعراق حيث استخدمت أمريكا قواتٍ خاصة مرتزقة للقتال مع القوات النظامية أى الجيش الأمريكى وأصبحت تلك القوات المرتزقة ثانى قوة عسكرية بعد الجيش الأمريكى فى العراق ويرفعون العلم الأمريكى.

ورغم أن تلك القوات المرتزقة ترفع العلم الأمريكى إلا أنها غير تابعة نظاميّاً وعسكريّاً له بل يتبعون المال الذى يحصلون عبر شركات أمنية خاصة مشبوهة تابعة لنظام فرسان مالطا وتابعة لدولة فرسان مالطا وهى دولة اعتبارية تابعة للمسيح الدجال وامتداد لفرسان الهيكل أو فرسان المعبد الذين ظهروا مع أول الحملات

الصليبية على الشرق الإسلامى واحتلت بلاد الشام والقدس.

وقد كشف الكاتب المعروف محمد حسنين هيكل الغطاء عن تلك الدولة الاعتبارية التى لها سفراء فى دول العالم وبعض الدول العربية رغم كونها دولة بلا أرض ولها مقعد مراقب فى الأمم المتحدة.

ومن الأسماء التى تعمل لحساب تلك الدولة الدجالية الماسونية شركة بلاك ووتر وغيرها من شركات الأمن الخاصة الأمريكية التى تعمل فى العراق على قتل المدنيين وإثارة الفتن بتفجير السيارات الملغومة فى أحياء السنة والشيعة.

وفى هذا الكتاب يتم إلقاء الضوء وكشف الحقائق عن تلك الدولة الماسونية وجيشها الصليبى الماسونى وارتباطها بالمسيح الدجال، والأهداف التى تسعى إلى تحقيقها منذ مئات السنين وحتى الآن والصلة الدينية بينها وبين الإدارة الأمريكية الإنجيلية الساعية لنشوب حرب عالمية نووية فى منطقة الشرق الإسلامى العربى حسب المخطط الدجالى من أجل أهداف دينية توراتية[١].

ونلقى الضوء الباهر على نظام الحكم فى تلك الدولة الماسونية التى يجهلها الكثير والكثير من أمتنا العربية والإسلامية رغم وجود سفارات لها فى دول العالم ولها رئيس جمهورية يسمى السيد الأكبر وله الصلاحيات والحصانات الدبلوماسية الدولية المعترف بها عالميّاً.

ودولة فرسان مالطا غير دولة مالطا المعروفة التى تقع على ثلاث جزر صغيرة فى البحر المتوسط ضمن قارة أوربا.

فدولة فرسان مالطا عبارة عن دولة اعتبارية هى أقرب للمنظمات السرية والأخويات الماسونية من كونها دولة لها أرض وشعب وهذا ما سوف نوضحه فى هذا الكتاب.

---

(١) اقرأ كتابنا «حكومة الدجال الماسونية الخفية» وأيضاً كتابنا «الحرب العالمية الأخيرة» الناشر دار الكتاب العربى.

نسأل الله العون والسداد والتوفيق فى إخراج هذا الكتاب على الوجه الذى يرضيه وأن يجعله فى ميزان حسناتنا يوم القيامة إنه ولى ذلك والقادر عليه وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

منصور عبد الحكيم محمد

القاهرة فى ٢٩/ ٩ / ٢٠٠٨

alshekhmansur @ hoit mail. com
mansor _ 2455 & yahoo. com



1

بداية ظهور فرسان مالطا أو الهيكل

- البداية والظهور الأول مع بداية الحملات الصليبية على الشرق العربى باسم فرسان الهيكل أو المعبد.
- الجو العام لأحوال أوربا والعالم العربى قبل الغزو الصليبى واحتلال القدس ودور فرسان الهيكل فيه.



الظهور والبداية مع الحملات الصليبية تحت اسم فرسان الهيكل أو المعبد

كان الظهور الأول لجماعة من الفرسان يرفعون شعار ماسونى «الكل فى واحد والواحد فى الكل» أطلقوا على أنفسهم «فرسان المعبد أو الهيكل» يقصدون هيكل سليمان فى أواخر الحملة الصليبية الشعبية على الشرق الإسلامى والتى كان هدفها احتلال القدس وإقامة إمبراطورية أو دولة لاتينية على أرض الشام ورفعوا الصليب شعاراً لهم(١).

وترجع أحداث أول حرب أو حملة صليبية إلى عام ١٠٩٥ م حيث شهدت مدينة (كليرومونت) الفرنسية حدثا خطيرا فى (٢٦ من ذى القعدة ٤٨٨ هـ = ٢٧ من نوفمبر ١٠٩٥ م) كان نقطة البداية للحروب الصليبية؛ حيث وقف البابا (أوربان الثانى) فى جمع حاشد من الناس يدعو أمراء أوربا إلى شن حرب مقدسة من أجل المسيح، وخاطب الحاضرين بلغة مؤثرة تكسوها الحماسة ودعاهم إلى تخليص الأرض المقدسة من سيطرة المسلمين، ونجدة إخوانهم فى الشرق، ودعا المسيحيين فى غرب أوربا إلى ترك الحروب والمشاحنات، وتوحيد جهودهم إلى قتال المسلمين فى الشرق.

وكى يقبل الناس على الاشتراك فى هذه الحروب وعدهم البابا بمنح الغفران لكل من يشترك فى هذه الحرب، وتعهد بأن الكنيسة ستبسط حمايتها على أسر المحاربين وأمتعتهم؛ فلا تتعرض زوجاتهم أو أطفالهم أو أملاكهم لأية أخطار.

وقد لقيت خطة (أوربان) الحماسية بما انطوت عليه من امتيازات ومكاسب دينية ودنيوية - استجابة هائلة على الفور من الحاضرين، وأيقظت فى نفوسهم روح المغامرة

---

(١) اسم الحملات الصليبية أو الحروب الصليبية أطلقه من قام بهذه الحروب والذى دعا إليها بابا الفاتيكان أوربان الثانى.

أما العرب والمسلمون أطلقوا عليها حروب الفرنجة.

والكسب، فصاحوا جميعا صيحة مدوية هزت أرجاء الفضاء قائلين: (هذه مشيئة الله)، وكانت هذه الصيحة المشؤومة إيذانا بفتح أول صفحة فى كتاب (الحروب الصليبية)، وبداية صراع دام عدة قرون ولا يزال مستمراً حتى اليوم.

وبعد الفراغ من خطبته التى دعا فيها إلى محاربة المسلمين جثا (أدهمار) أسقف بوى أمام قدمى البابا، راجيا أن يكون له شرف المساهمة فى تلك الحرب المقدسة، وبذلك افتتح هذا الأسقف قائمة المتطوعين التى لم تتوقف بعد ذلك، واختاره البابا ليكون مندوبا عنه يقود الصليبيين فى رحلتهم إلى الشرق، إشارة بأن تلك الحروب إنما تتم تحت إشراف الكنيسة وهيمنتها.

وأمر البابا رجال الكنيسة الذين كانوا يحضرون خطبته أن يعودوا إلى بلادهم، ويبشروا بالحروب الصليبية، وعهد إلى أحد رؤساء الأديرة بأن يدعو إلى الحرب فى (نورماندیا) و(انجلترا)، وبعث بأسقفين إلى (جنوة) لإثارة حماس أهلها، وحدد البابا الخامس عشر من أغسطس من سنة ١٠٩٦ م موعدا لرحيل الحملة إلى الشرق؛ حيث تكون المحاصيل قد جمعت، ويكون التجمع واللقاء فى مدينة القسطنطينية الحصينة.

ولم تلبث دعوة البابا أن لقيت رواجا وانتشارا فى أوربا، وتأثر بها العامة والدهماء، وراودتهم أحلامهم فى حياة ينعمون فيها بالرخاء فى الشرق، متأثرين بما يروجه رجال الكنيسة، وسرعان ما تكونت حركة شعبية ارتبطت باسم (بطرس الناسك).

وخرجت أول حملة صليبية الى بلاد الشرق وهى حملة شعبية رعاع الناس يقودهم بطرس الناسك أو بطرس الحافى، يذكر المؤرخون أن بطرس الناسك كان رجلا قصير القامة، أسمر اللون، يمشى حافى القدمين، مرتديا ملابس رثة، وكان راهبا هجر الدير بتكليف من البابا؛ لكى يقوم بالدعوة إلى الحملة الصليبية، فطاف بمختلف أقاليم فرنسا بهيئته المزرية داعيا إلى حملة البابا.

وفى كل مكان يحل به كان يسحر ألباب الناس، ويخلب أفئدتهم ببيانه الساحر وفصاحته حتى تجمع حوله أعداد هائلة من الأتباع، بلغوا خمسة عشر ألفا، منهم فلاحون وأهل مدن، وفئات من صغار النبلاء، وبعض المجرمين وقطاع الطرق، ولم يكن

يجمع هؤلاء الرعاع من الناس إلا الحماسة والرغبة فى قتال المسلمين، والاستيلاء على الأرض، مع انتشار الفقر والمجاعات فى بلادهم.

ولم تصبر هذه الجموع الغوغاء حتى موعد الرحيل الذى حدده البابا للحملة، ولم تفلح محاولات البابا فى إثنائهم عن الرحيل، ولم تجد دعوته استجابة من هؤلاء الغوغاء، ولم تستطع اللوائح التى وضعها (أوربان) علاج الموقف.

وتحركت هذه الجموع تحمل محاصيلهم فوق عربات ثقيلة تجرها الثيران، وفى صحبتهم الزوجات والأطفال، حتى وصلوا (كولونيا) فى ابريل ١٠٩٦ م، الموافق عام ٤٨٩ هـ ومكثوا فيها من الوقت يتزودون بالمؤن، ويتقوون بانضمام الألمان إليهم حتى تضاعف عددهم.

وفى الوقت الذى كان فيه بطرس الناسك ماضيا فى دعوته فى الغرب الأوربى ظهر زعيم آخر من زعماء العامة اسمه (والتر المفلس)، التف حوله بعض الناس، وعبر بهم أرض (هنغاريا) ثم أراضى الدولة البيزنطية، وطوال الطريق كانوا ينهبون ويسلبون ويعتدون على الأهالى حتى بلغوا القسطنطينية فى (رمضان ٤٨٩ هـ = يوليو ١٠٩٦) زسمح لهم الامبراطور البيزنطى الكسويس كوفين بالانتظار خارج أسوار العاصمة حتى وصول (بطرس الناسك).

غادر بطرس الناسك (كولونيا) متجها إلى المجر، على رأس حشوده الجرارة من الغوغاء والدهماء، وأثناء عبورهم المجر عند بلدة (سملين)، وقع خلاف بين المجر وجنود الحملة بسبب الحصول على المؤن، وتطور الخلاف إلى مذبحة ارتكبها الصليبيون أسفرت عن مقتل أربعة آلاف من أهل المجر الأبرياء، وتحولت (سملين) إلى خرائب تتصاعد منها دخان الحرائق التى أشعلها جنود الرب، ضد إخوانهم المسيحيين الذين زعم الصليبيون أنهم جاءوا لنجدتهم.

وعندما وصل (بطرس الناسك) الذى كان يمتطى حماره فى مقدمة جيشه إلى مدينة (نيش) التى تقع على الحدود البيزنطية خاف قائد الحامية البيزنطية على مدينته من التصرفات الحمقاء لهذه الجموع، فاتخذ تدابير لمواجهتهم عند الضرورة بأخذ بعض

الرهائن منهم، لكن الصليبيين عادوا إلى أعمال السلب والنهب وتخريب القرى والمدن.

ولم يجد البيزنطيون بدا من مهاجمة بطرس الناسك، وقتل كثير من رجاله، وأسر عدد آخر، والاستيلاء على الأموال والتبرعات التى كان الراهب قد جمعها من أغنياء غرب أوربا، لكن ذلك لم يؤثر فى مسيرة الجيش الصليبى، وسار صوب مدينة (صوفيا)، وهناك لقيه مندوبون عن الإمبراطور البيزنطى، وأبلغوا (بطرس) ومن معه باستياء الإمبراطور، وبأوامره التى تقضى بألا يمكث الصليبيون فى أى مدينة بيزنطية أكثر من ثلاثة أيام.

وصلت الشراذم المتبقية من حملة بطرس الناسك إلى أسوار القسطنطينية فى يوليو ١٠٩٦ م، وأرسل الإمبراطور البيزنطى فى طلب بطرس الناسك، وعرض عليه أن ينتظر بقواته خارج المدينة حتى تأتى القوات الصليبية الرئيسية فى الموعد الذى حدده البابا لتجمع القوات الصليبية.

لكن بطرس رفض عرض الإمبراطور ونصائحه التى أسداها إليه، وأغرته كثرة أتباعه وأنصاره.

وواصل الصليبيون أعمالهم الهمجية فى القسطنطينية، وارتكبوا كثيرا من المخازى، ومارسوا السلب والنهب، واضطر الإمبراطور البيزنطى أن يتخلص من هذا الشر المسيطر بنقلهم بسرعة عبر المضايق إلى آسيا الصغرى.

وفى الوقت نفسه كرر نصائحه للصليبيين بالتروى والانتظار عند أحد المراكز الحصينة بالقرب من (البسفور)، حتى تأتيهم الإمدادات والجيوش النظامية المدربة من الغرب، لكنهم لم ينصتوا إلى نصائحه، ولم يستطيعوا ضبط أنفسهم، والكف عن السلب والنهب، والاعتداء على المزارع والضياع والقرى والكنائس القريبة.

أخذ الصليبيون يوسعون دائرة أعمالهم الهمجية، وواصلوا زحفهم إلى (نيقية) قاعدة السلطان السلجوقى (قلج بن أرسلان)، وكان عدد الصليبيين خمسة وعشرين ألفا منهم خمسمائة من الفرسان - على أكثر تقدير - ، والباقون من المشاة المعدمين الذين لا يربطهم نظام، ولا توحِّد صفوفهم قيادة مؤهلة.

ولم يجد الأتراك السلاجقة صعوبة فى الإيقاع بهذا الجيش الهمجى والإجهاز عليه تماما، حتى إنه لم ينج من ذلك الجمع الحاشد من الصليبيين سوى ثلاث آلاف.

وعندما وصلت أنباء هذه الهزيمة إلى الإمبراطور أرسل بعض سفنه تحمل إمدادات إلى الصليبيين، لكن ذلك كان بعد فوات الأوان، فحملت فلولهم إلى القسطنطينية وظلوا فى رعاية الإمبراطور حتى وصول الحملة الرئيسية التى شاءت لها الأقدار أن تؤسس الإمارات الصليبية فى الشرق، وتستولى على بيت المقدس.

وهكذا انتهت حملة الرعاع فوق تراب الشرق، وضاع الحلم الذى راودهم، وحرك فيهم مشاعر الطمع والاستمتاع بخيرات الأرض التى تفيض باللبن والعسل إلا أن الهزيمة لم تنمع من تكرار المحاولة، وبدأت سلسلة الحملات الصليبة على الشرق الإسلامى استمرت حتى القرن الحالى باحتلال العراق.

والآن تلك الحملة لم تصل إلى الشرق العربى فإن المؤرخين عادة يخرجونها من حساباتهم حين يعدون الحملات الصليبية ويعتبرون الحملة الصليبية الأولى هى التالية لتلك الحملة وهى الحملة التى انتهت بسقوط القدس وإمارات عديدة فى أيدى الصليبيين وظهرت فيها جماعة فرسان الهيكل أو المعبد الذى هو أساس منظمة ودولة فرسان مالطا الحالية.

ومنذ أن بدأت أول حرب صليبية على الشرق العربى والصراع دائر لا ينتهى بين فرسان الهيكل الجناح العسكرى للماسونية والمسيح الدجال مع تغير اسم المنظمة من فرسان المعبد أو الهيكل أو القديس يوحنا أو الهوسبتاليين.

ثم أخيراً فرسان مالطا ولهم دولة بلا أرض فى «روما» ولها رئيس دولة حالياً هو الأمير البريطانى «فرا اندرو بيريتى» الذى تولى الرئاسة عام ١٩٨٨ ويطلق عليه أيضاً «السيد الأكبر» وهو لقب ماسونى كبير ومحل إقامته فى روما وله صلاحيات أى رئيس دولة الدبلوماسية ومقر الدولة هو «الفاتيكان» مقر البابوية أيضاً وينص القانون الدولى على أن دولة فرسان مالطا لها سيادة كأى دولة أخرى من دول العالم ولها علاقات دبلوماسية وسفارات مع ٩٦ دولة.

وكان الكاتب الصحفى محمد حسانين هيكل فى برنامجه «مع هيكل» على قناة الجزيرة قد أوضح أن شيمون بيريز أيام إن كان رئيساً لمجلس الوزراء الإسرائيلى وهو فى زيارة لمصر طلب من المسؤلين فيها الاعتراف بدولة فرسان مالطا!!

وهذا يوضح العلاقة الوثيقة بين تلك المنظمة والماسونية التى خرجت من رحمها وأنه لا علاقة لها بالديانة المسيحية وإنما هى الجناح العسكرى للماسونية والدجال كما ذكرنا.

وجنود وفرسان مالطا حاليا يشكلون ثانى قوة عسكرية بعد الجيش الأمريكى النظامى فى العراق، ويرفعون العلم الأمريكى لكنهم لا يتبعونه..

بل يتبعون المال الذى يتقاضونه عبر شركات أبرمت عقودا مع إدارة الرئيس جورج بوش للقيام بمهام قتالية خطرة نيابة عن الجيش.

ووراء كل ذلك تحوم أجواء حرب صليبية، لفت إليها الكاتب الصحفى محمد حسنين هيكل.

ففى لقائه كما ذكرنا مع قناة الجزيرة.

حيث أوضح هيكل أن وجود قوات المرتزقة بالعراق ليس مجرد تعاقد أمنى مع البنتاجون تقوم بمقتضاه هذه القوات بمهام قتالية نيابة عن الجيش الأمريكى.

بل يسبقه تعاقد أيديولوجى مشترك بين الجانبين يجمع بينهما، ألا وهو (دولة فرسان مالطا) الاعتبارية آخر الفلول الصليبية التى تهيمن على صناعة القرار فى الولايات المتحدة والعالم.

وقال هيكل: (لأول مرة أسمع خطابا سياسيا فى الغرب واسعا يتحدث عن الحروب الصليبية.. هناك أجواء حرب صليبية)، مشيرا إلى حقائق كشف عنها الصحفى الأمريكى جيرمى سكيل فى كتابه الحديث عن شركة (بلاك ووتر) أكبر الشركات الأمنية المتعاقدة مع الإدارة الأمريكية فى العراق، حيث أظهر العلاقة (الدينية) التى تجمعهما.

وفى تقرير له نشرته مؤخرا مجلة (ذا نيشين) الأمريكية بعنوان (جيش بوش فى الظل)، يكشف سكيل عن الصلة الدينية التى تجمع بين (بلاك ووتر)وإدارة بوش قائلا: (من الصعب تخيل أن المحسوبية التى اصطبغت بها إدارة الرئيس الأمريكى بوش لم يكن لها دور فى نجاح بلاك ووتر.

فمؤسس الشركة إيريك برينس يتشارك مع بوش فى معتقداته المسيحية الأصولية، حيث جاء من عائلة جمهورية نافذة فى ولاية ميتشيجان، وأبوه إيدجار برينس ساعد جيرى بوير لإنشاء مركز أبحاث العائلة وهو معنى بمواجهة الإجهاض والزواج المثلى).

وبوير هو سياسى محافظ معروف بعلاقاته مع كثير من الجماعات المسيحية الإنجيلية، كما يعرف بتأييده اللامحدود لإسرائيل وإيمانه بضرورة استخدام القوة العسكرية لحماية مصالح الولايات المتحدة.

وبحسب تقرير سكيل فإن الجنرال المتقاعد جوزيف شميتز الذى عمل مفتشا عاما فى وزارة الدفاع الأمريكية ثم انتقل للعمل كمستشار فى مجموعة شركات برينس المالكة لـ(بلاك ووتر)، كتب فى سيرته الذاتية أنه عضو فى جماعة فرسان مالطا.

ويكشف الباحثان الإيرلندى سيمون بيلز والأمريكية ماريسا سانتييرا اللذان تخصصا فى بحث السياق الدينى والاجتماعى والسياسى للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، عن أن أبرز أعضاء جماعة فرسان مالطا من السياسيين الأمريكيين:

رونالد ريجان وجورج بوش الأب رئيسا الولايات المتحدة السابقان، وهما من الحزب الجمهورى، كما يشير موقع فرسان مالطا أن من بين الأعضاء البارزين فى الجماعة بريسكوت بوش وهو الجد الأكبر للرئيس الحالى جورج بوش الابن.

ولا يمكن - بحسب الباحثين - انتزاع تصريحات الرئيس بوش عقب هجمات ١١ سبتمبر من هذا السياق حين أعلن شن (حرب صليبية) على الإرهاب وذلك قبيل غزوه لأفغانستان عام ٢٠٠١.

وهكذا نرى أن التاريخ يعيد نفسه وكما نقول دوما ما حدث بالأمس البعيد يحدث اليوم.

أما عن وضع شركة (بلاك ووتر) المرتبطة بفرسان مالطا فى العراق، فهو ينطبق عليه - بحسب دراسة للصحفى خالد القرعان حول الشركات الأمنية فى هذا البلد - قرار أصدره الحاكم المدنى السابق للعراق (بول بريمر) بتاريخ ٢٧ - ٦- ٢٠٠٤ م يمنح الشركات الأمنية حرية العمل فى العراق، كما منحها حصانة قضائية ضد ملاحقة القانون العراقى لها.

وتستخدم هذه الشركات معدات تقترب من الجيش النظامى؛ إذ إنها تستخدم أدوات قتالية متوسطة، وفى بعض الأحيان ثقيلة، بل إن جزءا منها تستخدم الهيلوكبتر والمدرعات لتنفيذ أعمال قتالية وهجومية مثل شركة (بلاك ووتر) وشركة (دين كورب).

وتأتى القوات الأمنية الخاصة فى العراق فى المرتبة الثانية من حيث عدد أعضائها بعد جنود الولايات المتحدة الأمريكية التى يقدر عددهم بـ ١٣٠ ألف جندى، فى حين يتراوح عدد أعضاء الشركات بين ٣٠ إلى ٥٠ ألف شخص يعملون فى ١٣٠ شركة أمنية، بالإضافة إلى أنه يبلغ حجم أعمالها فى العراق إلى ما يقارب ١٠٠ مليار دولار.

ويكشف سيكل عن أنه مع تنامى نفوذ شركة (بلاك ووتر) داخل الإدارة الأمريكية، فإنها تتطلع حاليا إلى الحصول على عقد فى إقليم دارفور، غرب السودان، وهو الأمر الذى يمكن أن يضيف دافعا آخر نحو إصرار الولايات المتحدة التدخل عسكريا فى دارفور وتدويل الصراع فى هذا الإقليم.

ويؤكد جيرمى سيكل فى كتابة على (أن المرتزقة القتلَى فى العراق لا يحسبون ضمن قتلى جيش الولايات المتحدة النظامى.

كما أن جرائمهم لا يتم توثيقها، وبالتالى لا يتم معاقبتهم عليها، وهو ما يغطى على التكلفة الحقيقية للحرب).

وسبق أن صرح السناتور الديمقراطى دينيس كوسينتش الذى يعد واحدا من أكثر المعارضين لعمل المرتزقة فى العراق: (لدينا ٢٠٠ ألف جندى فى العراق نصفهم لا

يمكن حسابهم، والخطر أن نسبة محاسبتهم على ما يفعلون هى صفر)، واصفا ما يحدث فى العراق على أنه (حرب مخصخصة).

وتشير الإحصاءات إلى أن ٥٧٪ من القتلى فى صفوف هذه الشركات كانوا فى المثلث السنى (بعقوبة - الرمادى - الفلوجة)، وهو ما يدل على أن الجيش الأمريكى استخدم المرتزقة كرأس حربة فى التصدى للمقاومة، خصوصا فى العدوان على الفلوجة عام ٢٠٠٤ والذى شهد جرائم حرب واستخدمت خلاله قنابل فسفورية ضد الأهالى.

وذكر القرعان أن نشاط هذه الشركات - على حد تعبير تقرير صادر عن الجامعة الوطنية للدفاع فى واشنطن - يعرض حقوق الإنسان للخطر.

وهو ما جرى فعلا عندما تورط عملاء شركتين خاصتين للحماية فى فضيحة تعذيب واغتصاب سجناء عراقيين فى سجن أبو غريب، وهما شركتا (كاسى انكورى رايشن) و(تيتان كوربوراشن).

وأشارت الدراسة إلى استعانة هذه الشركات الخاصة بأفراد اشتهروا بسمعتهم السيئة على صعيد انتهاك حقوق الإنسان والتورط فى محاولات قتل وتعذيب بل وانقلابات عسكرية فى بلدان إفريقية أو أمريكية لاتينية.

وكان من أبرز هؤلاء الموظفين الأمنيين الذين كانوا يعملون فى حكومة الدكتاتور التشيلى السابق أوجستو بنوشيه، وحكومة مجرم الحرب الصربى سلوبودان ميلوسيفيتش، وأفراد من نظام الحكم العنصرى السابق فى جنوب إفريقيا.

كما استعانت بعراقيين وبعض اللبنانيين الذين التحقوا فى تنظيمات مسلحة إبان الحرب الأهلية فى لبنان، ولا تستبعد كونهم من قوات (أنطوان لحد) المتعاونة مع القوات الإسرائيلية فى عدوانها على لبنان قبل أن تتفرق بعد انسحاب إسرائيل من الجنوب اللبنانى عام ٢٠٠٠.

ويتراوح الأجر اليومى للجندى المرتزق ما بين ٩٠٠ إلى ٣ آلاف دولار أمريكى، وهو ما يفسر - بحسب هيكل - استنزاف مليارات الدولارات من العراق.

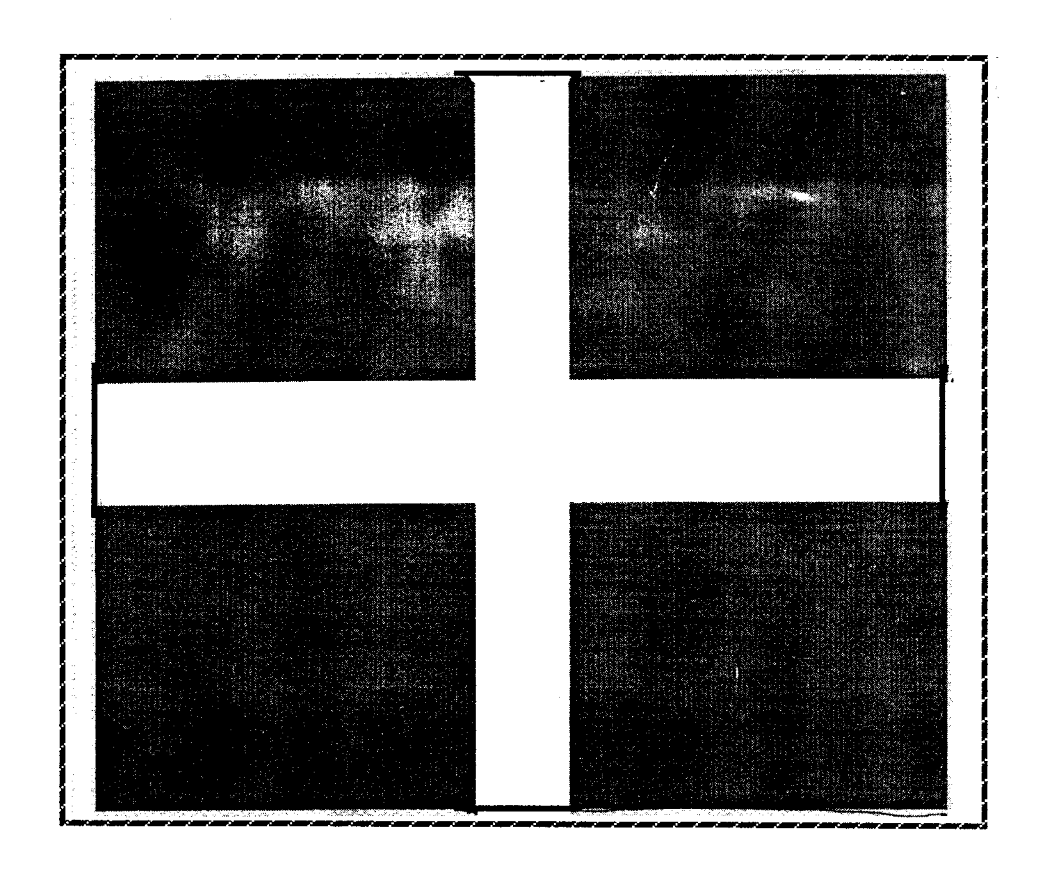
وهكذا توسع نشاط فرسان مالطا فى العصر الحديث وهم جنود الدجال الذى سيظهر آخر الزمان ويتبعه جنود من كل دول العالم على اختلاف مللهم ودياناتهم هدفهم هو ما عند الدجال من المال ولذلك يطلق عليهم (مرتزقة)، فهل هذا أوان خروج الدجال؟[1] الله أعلم.



(١) اقرأ كتابنا «المهدى فى مواجهة الدجال» وأيضاً «نهاية العالم وأشراط الساعة» الناشر دار الكتاب العربى.



(فراندرو بيرتى) رئيس دولة (فرسان مالطا)
الحالى منذ عام ١٩٨٨ بالزى العسكرى



راية فرسان مالطا

Sovereign Order of St. John of Jerusalem

Knights of Malta

Ecumenical Order

صورة قديمة لفرسان مالطا تظهر فيها الخيول والفرسان المدرعة في طريقها نحو الشرق



صورة قديمة لفرسان مالطا فى قلب بغداد العراق



صورة لفارس من فرسان الهيكل قديما

الجو العام لأحوال أوربا والعالم العربى قبل الغزو الصليبى واحتلال القدس ودور فرسان الهيكل فيه

كان الظهور الأولى لفرسان الهيكل أو المعبد أو مالطا حين تم غزو بلاد الشرق العربى الذى انتهى باحتلال القدس وهى الحملة الصليبية الأولى التى بدأ الإعداد لها بعد فشل الحملة الشعبية التى أطلق عليها حملة الرعاع ولم تصل إلى بلاد الشرق كما ذكرنا.

ولهذا أطلق المؤرخون على الحملة التى قادها الأمراء والفرسان بالحملة الصليبية الأولى والتى بدأت عام ١٠٩٦ م حيث رحلت الجيوش من مكان تجمعها المحدد لها فى القسطنطينية.

تألفت الحملة الصليبية الأولى من أربع جماعات، واحدة منها بقيادة "جودى فرى" البوريونى، والثانية بقيادة "بوهيموند" النورماندى، والثالثة بقيادة "ريموند" اللوثرنجى، والرابعة بقيادة "روبرت" النورماندى.

ولما بلغوا القسطنطينية طلب منهم إمبراطورها أن يقسموا له بالولاء وإعلان التبعية له فاستجابوا له، ولم يكونوا صادقين فيما نطقت به ألسنتهم، وتعهدوا للإمبراطور البيزنطى بأنهم سيردون لدولته كل الأراضى البيزنطية، التى يتمكنون من الاستيلاء عليها من المسلمين، وتعهد الإمبراطور أن يقدم لهم يد العون والمساعدة من أجل تحقيق أهدافهم.

بعد أن قضى الصليبيون بجحافلهم الجرارة فى العاصمة البيزنطية أسبوعين تحت بصر الإمبراطور ورعايته، عبرت قواتهم إلى آسيا الصغرى، والتحم بهم ما بقى من حملة الرعاع التى قادها بطرس الناسك فاجتمع لهم عدد ضخم من الجند قدره المؤرخون بمليون شخص.

وتحركت تلك الجحافل الهائلة إلى مدينة نيقية، حاضرة الأمير السلجوقى "قلج أرسلان"، وضربوا حولها حصارًا شديدًا، فصمدت المدينة عشرين يومًا أمام هذا العدد الهائل، ثم سقطت فى (٣ رجب ٤٩٠هـ = ٢٦ من يونيو ١٠٩٧م) وكان هذا أول انتصار للصليبيين فى حملتهم البربرية الأولى، وما كادت تصل أنباء هذا النصر إلى أوروبا حتى عم الفرح والسرور، ونشط وصول الجند والإمدادات إلى الحملة.

وكان لهذا النصر أثر عظيم فى ازدياد حماس الصليبيين، وارتفاع ثقتهم فى أنفسهم، وقوى من هذا الإحساس نصر ثان حققوه على السلاجقة فى (ضورليوم) وتابع الصليبيون زحفهم، يأخذون المدينة بعد الأخرى، حتى تمكنوا من إخضاع بلاد آسيا الصغرى كلها.

بعد ذلك تقدم الصليبيون إلى بلاد الشام، وما كادت تصل أنباء هذه الغزو حتى اضطرب المسلمون فى الشام، وأحسوا أنهم أمام خطر عظيم، وبدلاً من أن يوحدهم فى مواجّهته ظلوا على عداوتهم، عاجزين عن المواجهة، وفى الطريق إلى إنطاكية انفصل "بلدوين" أخو "جودفرى" بقواته عن الجيش الصليبى فى (ربيع الآخر ٤٩١هـ = مارس ١٠٩٨م)، واتجه إلى إمارة الرها، واستولى عليها بطريقة غادرة، وأسس بها أول إمارة صليبيّة فى الشرق العربى، وقبع بلدوين فرحًا بما حققه، ولم يعد يهتم بمساعدة جيش الحملة.

وواصلت الحملة إلى إنطاكية، ولما بلغتها فرضت على المدينة حصارا فى (١٢ من ذى القعدة ٤٩٠هـ = ٢١ من أكتوبر ١٠٩٧م) وثبتت المدينة المحاصرة، وأبلى أهلها بلاء حسنًا فى الدفاع عنها، وطال حصار المدينة حتى بلغ تسعة أشهر، وانتهى الحصار بسقوط إنطاكية فى (رجب ٤٩١هـ = يونيو ١٠٩٨م) وقيام بوهيموند النورماندى بالاستيلاء على المدينة، وتأسيس الإمارة الصليبية الثانية فى الشرق.



سقوط القدس وبداية تأسيس نظام فرسان الهيكل

ثم تحركت باقى جموع الصليبيين نحو بيت المقدس بعد أن مكثوا نحو خمسة عشر شهرًا فى شمال بلاد الشام، نجحوا خلالها فى احتلال كثير من المدن والقرى، وفى الطريق إلى بيت المقدس كان بعض الحكام المسلمين يدخلون فى طاعة الصليبيين، مؤثرين السلامة ولم يكتفوا بذلك بل نزلوا على شروط الصليبيين بتقديم العون والمساعدة لهم، وتوالى سقوط المدن الساحلية وغيرها فى أيدى الصليبيين حتى بلغوا أسوار بيت المقدس فى (١٥ من رجب ٤٩٢هـ = ٧ من يونيو ١٠٩٩م)

وكان "افتخار الدولة" حاكم بيت المقدس من قبل الدولة الفاطمية قد اتخذ استعداده لمواجهة الصليبيين، فسمم آبار المياه وقطع موارد المياه، وطرد جميع من بالمدينة من المسيحيين لشعوره بخطورة وجودهم أثناء الهجوم الصليبى، وتعاطفهم معهم، وقوى استحكامات المدينة.

أى أن القدس كانت تحت حكم الفاطمين الشيعة الذين كانوا يحكمون مصر والشام والحجاز وقتها.

كانت قوات الصليبيين التى تحاصر المدينة المقدسة تقدر بأربعين ألفًا، وظلت ما يقرب من نحو خمسة أيام قبل أن تشن هجومها المرتقب على أسوار المدينة الحصينة، وكان الجند فى غاية الشوق والحماسة لإسقاط المدينة، فشنوا هجومًا كاسحًا فانهارت على إثره التحصينات الخارجية لأسوار المدينة الشمالية، لكن ثبات رجال الحامية الفاطمية وشجاعتهم أفشلت الهجوم الضارى، وقتلت الحماس المشتعل فى نفوس الصليبيين، فتراجعت القوات الصليبية بعد ساعات من القتال.

كان موقف الصليبين سيئا، فهم يعانون العطش وقلة المؤن، وكان يمكن للحامية

الفاطمية أن تشن هجومًا مضادًا على الصليبيين وهم فى هذه الحالة من الإنهاك، فتستأصل شأفتهم وتقضى عليهم، لكنها لم تفعل ثقة منها فى مناعة أسوارها، وعدم قدرة الصليبيين على الاستمرار وهم فى هذه الحالة.

ثم شاءت الأقدار أن تصل سفن حربية من جنوه إلى يافا وتستولى عليها، وتمد الصليبيين بالمؤن والإمدادات والأسلحة والمواد اللازمة لصناعة آلات وأبراج الحصار، وكان لهذه النجدة فعل السحر فى نفوس الصليبيين فقويت عزائمهم وثبتت قلوبهم.

تأهب الصليبيون لمهاجمة أسوار المدينة بعد أن نجحوا فى صناعة أبراج خشبية ومعها آلات دك الأسوار.

وكانت تلك الأبراج تتكون من ثلاثة طوابق: الأول لفرق تدفع البرج من أسفل على عجلات، والثانى مخصص للفرسان، والثالث لرماة السهام.. وعجّل من الإسراع بالهجوم ما وصل إلى الصليبيين من أن الوزير الفاطمى الأفضل الجمالى فى طريقه من مصر على رأس جيش ضخم لإنقاذ مدينة بيت المقدس.

اختار الصليبيون أضعف الأماكن دفاعًا عن المدينة لمهاجمتها بأبراجهم الجديدة، ولم يكن هناك أضعف من الجزء الشرقى المحصور بين جبل صهيون إلى القطاع الشرقى من السور الشمالى وكان منخفضًا يسهل ارتقاؤه، وحرك الصليبيون أبراجهم إلى السور الشمالى للمدينة.

وفى مساء الأربعاء الموافق (٢١ من شعبان ٤٩٢ هـ = ١٣ من يوليو ١٠٩٩م) شن الصليبيون هجوما حاسما، ونجح "افتخار الدولة" فى حرق البرج الذى اقترب من السور الواقع عند باب صهيون، ولم يملك الصليبيون إزاء هذا الدفاع المستميت والخسائر التى منوا بها سوى الانسحاب بعد يوم من القتال الشديد.

لكن هذا الفشل زاد الصليبيين إصرارًا، وأوقد الحماسة فى نفوسهم لاقتحام المدينة، والاستيلاء عليها مهما كان الثمن، فشنوا هجومًا ضاريًا فجر يوم الجمعة الموافق (٢٣ من شعبان ٤٩٢هـ = ١٥ من يوليو ١٠٩٩م).

واستمر القتال متكافئا حتى تمكن البرج المتبقى لهم من الالتصاق بالسور، وإنزال

الجسر المتحرك الذى يصل بين قمة البرج وأعلى السور، فعبر خلاله الجنود واستولوا على جزء من السور الشمالى للمدينة، ونجح عدد كبير من المهاجمين فى الاندفاع إلى المدينة، وولت الحامية الفاطمية الأدبار نحو الحرم الشريف حيث توجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى، واحتموا بهما، وبذلك سقطت المدينة فى أيدى الصليبيين بعد حصار دام أكثر من أربعين يوما حيث كان الحصار يوم ٧ يوليو ١٠٩٩.

وبعد أن دخل الصليبيون المدينة المقدسة تملكتهم روح البطش والرغبة فى سفك دماء العزل الأبرياء، فانطلقوا فى شوارع المدينة يذبحون كل من يقابلهم من رجال ونساء وأطفال، ولم تسلم المنازل الآمنة من اعتداءاتهم الوحشية، واستمر ذلك طيلة اليوم الذى دخلوا فيه المدينة.

وفى صباح اليوم التالى استكمل الصليبيون الهمج مذابحهم فقتلوا المسلمين الذين احتموا بحرم المسجد الأقصى، وكان أحد قادة الحملة قد أمنهم على حياتهم، فلم يراعوا عهده معهم، فذبحوهم وكانوا سبعين ألفًا، منهم جماعة كبيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن فارقوا الأوطان وأقاموا فى هذا الموضع الشريف.

ويعترف مؤرخو الحملات الصليبية ببشاعة السلوك البربرى الذى أقدم عليه الصليبيون، فذكر مؤرخ صليبى ممن شهد هذه المذابح وهو "ريموند أوف أجيل"، أنه عندما توجه لزيارة ساحة المعبد غداة تلك المذبحة لم يستطع أن يشق طريقه وسط أشلاء القتلى إلا بصعوبة بالغة، وأن دماء القتلى بلغت ركبتيه.

وكتبوا إلى البابا يفتخرون بما فعلوا دون وازع من خلق أو رادع من دين، فما لامهم ولا استنكر فعلتهم، بل استحسن ما فعلوه.

وكانت الأجواء السياسية فى العالم العربى ممهدة لنجاح تلك الحملة.

فقد كان جوار أوروبا الغربية المباشر جنوبا هو الإمبراطورية البيزنطية، والتى كانت مسيحية ولكنها كانت اتبعت نهجا أرثوذكسيا شرقيا مختلفا من زمن.

وتحت حكم الإمبراطور الكسيوس الأول كومنينوس، كانت الإمبراطورية محصورة بين أوروبا والشواطئ الغربية للأناضول، وواجهت عداوة النورمان فى الغرب

والسلاجقة فى الشرق. وبالاتجاه شرقا كانت الأناضول و سوريا وفلسطين ومصر كلها تحت الحكم الإسلامى، ولكنها كانت منقسمة سياسيا وإلى حد ما ثقافيا فى زمن الحملة الصليبية الأولى، مما ساهم فى نجاح تلك الحملة.

وكانت كل من سوريا والأناضول تحت سيطرة السلاجقة السنة، والتى كانت إمبراطورية واحدة كبيرة، ولكن فى تلك الفترة كانت منقسمة إلى دويلات أصغر.

وكان ألب أرسلان قد هزم البيزنطيين فى معركة ملاذكرد عام ١٠٧١ وضمّوا الكثير من الأناضول لمناطق السلاجقة، ولكن هذه الإمبراطورية انقسمت بحرب أهلية بعد وفاة ملكشاه الأول سنة ١٠٩٢ .

وفى دولة سلاجقة الروم فى الأناضول، خلف قلج أرسلان ملكشاه.

وفى سوريا خلفه تتش بن ألب أرسلان الذى توفى عام ١٠٩٥، فورث أبناء تتش رضوان ودقاق حلب ودمشق على الترتيب، مقسمين سوريا إلى إمارات يعادى بعضها بعضا، كما تعادى كربغا أتابيك الموصل.

وكانت هذه الدويلات أكثر اهتماما فى الحفاظ على مناطقها وكسب مناطق جديدة من جيرانها أكثر من اهتمامها بالتعاون ضد الحملة الصليبية.

وفى مكان آخر تحت السيطرة الإسمية للسلاجقة كان الأرتقيون فى شمال شرق سوريا وشمال بلاد ما بين النهرين. سيطروا على القدس حتى عام ١٠٩٨ .

وفى شرق الأناضول وشمال سوريا كان هناك دولة أسسها الدنشمنديون، مرتزقة سلاجقة؛ لم يكن للصليبيين إتصال يذكر مع أى من المجموعتين إلى ما بعد الحملة.

كما أصبح الحشاشون ذوى دور مهم فى شؤون سوريا.

كانت مصر وأجزاء كبيرة من فلسطين تحت سيطرة الفاطميين، الذين تقلصت مساحة دولتهم بشكل ملحوظ منذ وصول السلاجقة.

نصح ألكسيوس الأول الصليبيين بأن يتعاونوا مع الفاطميين ضد عدوهم المشترك متمثلا بالسلاجقة.

أما الفاطميين، يحكمهم فى ذلك الوقت الخليفة المستعلى (مع أن السلطة الحقيقية كانت بيد الوزير الأفضل شاهنشاه)، خسرت القدس لمصلحة السلاجقة عام ١٠٧٦، ولكن عادوا ليسيطروا عليها من الأرتقيين عام ١٠٩٨ حين كانت القوات الصليبية تتحرك.

لم يعتبر الفاطميون فى البدء الحملة الصليبية خطرا يهددهم، مفترضين أنهم أمنوا من قبل البيزنطيين وأنهم سينشغلون بالسيطرة على سوريا، وأنهم لن يصلوا فلسطين؛ فلم يرسلوا أى جيوش لوقف الصليبيين حتى وصل الصليبيون فعلا إلى القدس.

هكذا ساعدت الأجواء السياسية كما ذكرنا فى نجاح تلك الحملة كما ساعدت الأجواء السياسية أيضا للعالم العربى والإسلامى فى القرن الحادى والعشرين فى نجاح الحملة الصليبية بقيادة أمريكا فى احتلال أفغانستان والعراق ومن قبل احتلال فلسطين والقدس.

وكانت طلائع فرسان الهيكل مع تلك الحملة للمشاركة فى احتلال القدس بهدف البحث عن بقايا الهيكل السليمانى وكنوز سليمان هناك وقد تم لهم ما أرادوا من الحصول على الكنوز والأسرار ولكنهم لم يقوموا ببناء الهيكل بالرغم من الأمر كان متاحا لهم لأن الهدف الخفى لقدومهم لم يكن الهيكل إنما المال والكنوز.

واختار الصليبيون جودفرى حاكما على المدينة المقدسة، وراحوا يتطلعون إلى المزيد من الصليبيين الجدد من أوربا، وأقاموا بطريركية رومانية، وصبغوا البلد بالصبغة الكاثوليكية.

نهاية عام ١٠٩٦

وقد أسس (جودفرى) نظام فرسان الهيكل أو المعبد بعد استيلائه على مقاليد الأمور فى القدس ومعه تسعة من النبلاء الفرنسيين وكان الهدف المعلن لهذه الجماعة الماسونية هو حماية الحجاج المسيحيين القادمين إلى مدينة القدس لزيارة القبر المقدس للمسيح فى زعمهم وكانت تلك البداية الحقيقية لعمل هؤلاء الفرسان الذين ارتدوا زِى الرهبان وهم كاذبون.

وكان رئيس المنظمة وقتها (هوك دى بايان).

فقد كان بداية ظهورهم فى إيطاليا كهيئة خيرية عام ١٠٧٠ لرعاية الحجاج المسيحيين فى مستشفى القديس يوحنا قرب كنيسة القيامة ببيت المقدس تحت الحكم الإسلامى للقدس وأطلق عليهم الهوسبتاليين «Hospitallers» وهؤلاء كانوا مستقلين فى عملهم عن فرسان الهيكل فى الظاهر إلا أنهم جميعاً يندرجون تحت نظام أخوى واحد.

فقد أنقلب هؤلاء الرهبان إلى فرسان واشتركوا فى الحملات الصليبية على الشرق العربى وقتلوا وذبحوا السكان المدنيين الأبرياء ومازالوا يمارسون أعمالهم الإجرامية فى العراق ودارفور وأفغانستان رافعين شعار الفرسان وهو الصليب.

وكان يطلق عليم أيضاً «الإستبارية» التى حرفت فى العربية إلى الهوسبتاليين بعد اختيار اسم القديس يوحنا ويقصدون به يوحنا المعمدان وهو النبى يحيى بن زكريا عليهما السلام المذكور فى القرءان كأحد أنبياء بنى إسرائيل.

وقد حولوا هذا النظام بعد سقوط القدس بفضل ريموند دوبوى الذى خلف مارتينز الذى أعاد التنظيم على أساس عسكرى مسلح باركه البابا أنوست الثانى عام ١١٣٠ وكان العامل المساعد فى بقاء الصليبيين فى القدس وبلاد الشام.

وكان هذا التنظيم منذ بداية نشأته ينقسم إلى ثلاث فئات هى:

فرسان العدل وهم فرسان من أصل نبيل أى نبلاء.

والقساوسة الذين يقومون بواجبهم الدينى والوعظ للفرسان.

وإخوان الخدمة أى الجنود الذين ينفذون الأوامر الصادرة لهم وهى أوامر قتالية قذرة من قتل وتدمير.

وهناك فئة أخرى تسمى الجوادين «Danats» وهم الذين يقدمون الأموال للتنظيم أى الممولين وهم دوماً وراء كل الحركات الإرهابية والعسكرية فى العالم.

وساعدت تلك الأموال فى انتعاش التنظيم فى بدايته حتى إن عشر دخل الكنائس فى بيت المقدس كانت مخصصة لهذا التنظيم.

كانت الجمعية تقبل فى صفوفها بالأخص الفرسان الخوارج والمذنبين بعد توبتهم ومن أهم امتيازاتهم الدينية أن أعضاءها لم يكونوا قابلين للنفى من الكنيسة.

وأسبغ البابوات حمايتهم على الجمعية، وسمح لها بأن تكون لها كنائسها الخاصة. ولم يمض على قيامها سوى القليل حتى ذاعت مبادؤها وانتشرت فى سائر أنحاء اوربا.

آمر المعبد أو الهيكل كان رئيس الهيئة فى البداية يسمى (سيد المعبد) أيام أن كان مركزها فى بيت المقدس.

فلما سقطت المملكة اللاتينية فى أيدى المسلمين، ولجأت الجمعية إلى جزيرة قبرص وكان يسمى (بالاستاذ الأعظم) وهو لقب ماسونى معروف لأصحاب الدرجة الثانية والثلاثين فى الماسونية.

قام فرسان الهيكل بطائفة من الأعمال القيمة، وامتازوا بالإخلاص والشجاعة فى كثير من المعارك، ولكن التزامهم ألا يعيشوا من غير الصاقات أدى إلى أن تماطرت عليهم الهبات الضخمة من كل صوب وظهرت عليهم آثار الثراء. فى لباسهم ومعيشتهم.

فكثرت أموالهم ونبذوا قسم الفاقه وانتشروا فى الأقطار الأوربية وغدوا قبل نهاية القرن الثانى عشر جمعية غنية شديدة البأس وأقطعت أملاكا عظيمة فى فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا.

وغدت المعارك الصليبية للفرسان مصدرا للجاه والثراء، وناهض زعماؤهم الملوك فى الفخامة والسلطان والبذخ واستمر سلطانهم ينمو ويتورط ما بقيت الفكرة الصليبية قائمة لإنقاذ الأراضى المقدسة، واقترن تاريخ الجمعية بسير الحرب الصليبية التى كانت مبعث قيامها.

وانبعثت عن جماعة فرسان الهيكل أو المعبد فرسان الحرب وفرسان الصليب وفرسان القديس يوحنا وفرسان مالطا وكلهم وجوه لعملة واحدة.





فرسان الهيكل فى زيهم القديم



صورة لفرسان الهيكل فى بلاد الشرق



2

الهيكل وفرسان الهيكل

- تاريخ الهيكل اليهودى الماسونى وحقيقة أمره.
- دور فرسان الهيكل فى البحث عن كنوز الهيكل.



فرسان المعبد أو الهيكل وهيكل سليمان

والسبب الذى من أجله ارتبط اسم هذه الجماعة بمعبد سليمان هو أنهم اتخذوا التل الموجود بجوار آثار معبد سليمان مقرّاً لهم.

وسرعان ما كسب هؤلاء الجنود الفقراء ثروة كبيرة جراء قيامهم بحراسة الحجاج المسيحيين الوافدين إلى فلسطين، وأخذهم مبالغ كبيرة منهم.

وانقلب الجنود الفقراء إلى أغنياء، وبدأت هذه الطريقة بأعمال الإقراض بالربا حتى إنهم يعدون من اوائل من أسسوا نوعاً من المصارف الربوية القائمة مع إعطاء الصكوك.

وفى الحقيقة أن فرسان المعبد أو الهيكل لم يكن لهم هدف سوى جمع الأموال قديما وحديثا والرأى الراجح أن الفرسان كانوا خوارج على النصرانية لا يؤمنون بألوهية المسيح ولعلهم كانو مانوية أو ثنوية ويعرف لوازلير بنظراياتهم فى الإلوهيه بقوله (يعترف فرسان المعبد فى نفس الوقت بإله للخير لا يصل البشر إليه وليست له أشكال مادية ظاهرة وإله للشر يمثلونه بصنم وهو الاله الأدنى منظم العالم المادى وسيده وخالق الخير والشر الذى نفس الشر فى الخليقة).

وعلى أساس ذلك تم محاكمتهم فى فرنسا بعد ذلك واتهامهم بالهرطقة والكفر.

فقد كانوا فى البداية رهبان فى زى فرسان يرفعون شعار خدمة المسيح، وقطعوا العهد على نفسهم بأن يتركوا الفروسية الدنوية وأن يقوموا بحراسة الطرق وحماية طريق الحجاج إلى القبر المقدس وكان ملك بيت المقدس حينذاك بلدوين الثانى. فقدم للجمعية جناحا من قصره الواقع بالقرب من منطقة معبد سليمان لتقيم فيه ولهذا سميت بفرسان المعبد

وفى سنة ١١٢٨م صدَّق المجلس المقدس على إنشاء الجمعية وكذالك صادق عليه البابا وأصدرت لفرسان المعبد وثيقة أقسموا فيها بالتزام الفاقة والعفة والطاعة شعارا للجمعية.

وفى الحقيقة أنهم كانوا خدام المسيح الدجال والمال فهم مرتزقة يحاربون من أجل الثراء وقد تحقق لهم ذلك منذ نشأتهم وحتى الآن فهم يقاتلون كما ذكرنا فى العراق وفى كل مناطق الصراع الساخنة لصالح الولايات المتحدة من أجل الدولارات.

ثم بدات قوة فرسان المعبد فى التحول من حماية إخوانهم فى الدين إلى سلبهم ، ومن محالفة الصليبين إلى نبذهم ، بل خيانتهم ومحاربتهم فى بعض المواقف.

من ذلك ما ينسب إليهم من أنهم كانوا على تفاهم مع حامية دمشق الاسلامية حينما أخفق الإمبراطور كونراد الثالث فى الاستيلاء على المدينة سنه ١١٤٨م.

وإنهم فى سنه ١١٤٥باعوا إلى المسلمين أميرا مسلماً أراد أن يتنصر بمبلغ ستين ألف دينار.

فى سنة ١١٦٦ سلموا بطريق الخيانة حصنا إلى الملك نور الدين ، فشنق امورى ملك بيت المقدس ، منهم اثنى عشر.

وينسب إليهم أنهم كانوا على اتصال بالإسماعيليه فى الشام(١) ، وشركاء لهم فى تدبير عدة من جرائم الاغتيال التى ذهب ضحيتها عدد من أمراء الفرنج وكبار فرسانهم.

_فاشتركوا فى موقعة حطين (سنه ١١٨٧م) التى انتصر فيها السلطان صلاح الدين ، وقتل منهم عدد كبير .

ولما سقط بيت المقدس فى يد المسلمين لجأ الفرسان إلى قلعة منيعة بنوها بالقرب من عكا.

_فى سنه ١٢١٨م اشتركوا مع الحملة الصليبية الخامسة فى حصار دمياط.

ثم اشتركوا بعد ذلك فى موقعة المنصورة إلى جانب لويس التاسع ، وقتلوا جميعا ما عدا ثلاثة منهم وهم الذين دفعوا الجزية لتحرير لويس التاسع من الأسر.

ومن جهة أخرى فقد غدا الفرسان فى أوربا قوة سياسية يحسب حسابها ، وغدوا

---

(١) الإسماعيلية طائفة مارقة عن الإسلام تسمى بالحشاشين وهم من غلاة الشيعة الباطنية حاربوا الإسلام وأهله، اقرأ كتابنا «العالم على رقعة الشطرنج» الناشر دار الكتاب العربى.

للملوك أصدقاء ونصحاء ، وكانت لهم أملاك كثيرة فى سائر بلدان أوروبا من العقار والمال، وكانوا يقومون بأعمال الصيرفة الدولية ويغنمون من ذلك أرباحا طائلة.

وفى الحقيقة أن فرسان المعبد أو الهيكل كانت لهم ديانة خاصة ماسونية يعبدون الشيطان، ويمارسون طقوس شيطانية فى الخفاء وقد ظهر ذلك من خلال اعترافاتهم حين تم محاكمتهم كما سيأتى إن شاء الله.

لكنهم وقبل سقوطهم فى أوربا ومحاكمتهم عاشوا عصرا ذهبيا تغلغلوا فى جميع النواحى والشئون ، ونظموا لهم فروعا قوية فى جميع البلدان وأحرزوا الأملاك الضخمة، وباشروا كثيرا من الإجراءات المالية التى تقوم بها البنوك اليوم كإصدار السندات والتحاويل ودفع الأرباح عن الودائع ، وإدارة الحسابات الخاصة ، وكانوا فوق ذلك عضداً قوياً لساده الإقطاع يفرضون لهم الضرائب على إقطاعاتهم ويقومون بتحصيلها.

على أن كثيرين يؤكدون براءة الفرسان من التهم التى أُسندت إليهم ومن هؤلاء معاصرهم الشاعرالكبير دانتى الجييرى ، ومنهم فى العصر الحديث المؤرخ الايطالى فيالانى وذلك من أجل إحياء تلك المنظمة وبالفعل تم لهم ذلك.

ومن المؤرخين فرنتا مينيه وجيزو وريناان . وكذلك يوجد بين المحدثين من يؤيد إدانتهم مثل المستشرق فون هامار.

ويرى البعض أن الفرسان كانوا بالنسبة للتهم التى وجهت إليهم مذنبين وأبرياء فى نفس الوقت أى أنهم كانو يكشفون عن أسرارهم وتعاليمهم الدينية إلى عدد من الدعاة المقربين وأن السواد منهم كان يجهل هذه الأسرار أو بعبارة أخرى كان للفرسان طريقتان فى تجنيد الأعضاء تقترن إحداهما بالإنكار وانتهاك تعاليم الدين والأخلاق ولا تستعمل هذه الطريقة إلا مع المخلصين والمتنورين والأحرار من المفكرين والأخرى عادية للدهماء وكافة الناس وهذه طريقة الماسون فى أخوياتهم ونواديهم حتى الآن.

وهى خطة معظم الجمعيات السرية ولا سيما الإسماعيلية (الحشاشين).

وهذه ما يراه لوازلير فى كتابه عن تعاليم الفرسان حيث يقول (إذا نحن رجعنا إلى تعاليم جمعية المعبد كما وصلت إلينا لم نجد أبدا ما يؤيد التهم الغريبة الشنيعة

التى أذيعت فى التحقيق ولكن الم يكن للجمعية خلاف التعاليم العامة تعاليم أخرى سواء مكتوبة أو شفوية تخول أو تفرض ارتكاب هذه الأفعال.

يقصد تعاليم سرية لا تكشف إلا للخاصة الأعضاء.

ومع أن فرسان المعبد ضعفوا فى فلسطين بعد هزيمة الصليبيين فى معركة حطين إلا أنهم حافظوا على كيانهم فى أوروبا، بل ازدادوا نفوذا بمضى الوقت ولا سيما فى فرنسا، حتى أصبحوا (دولة داخل دولة) فى العديد من الدول الأوروبية.

وأدى هذا إلى قلق الملوك والحكام، كما باتوا مكروهين حتى من رجال الدين هناك لأن فرسان المعبد بدأوا يبتعدون عن العقيدة المسيحية وانقلبوا إلى طريقة منحرفة عن التعاليم المسيحية والكنسية.

لأنهم تبنوا بعض التعاليم السرية الباطنية وسرت الإشاعات بأنهم يقومون بطقوس غريبة هى طقوس عبادة الشيطان.

ونعود إلى علاقة فرسان الهيكل أو المعبد أو الإستبارية الهوسبتاليين بالهيكل السليمانى الذى تدعوا اليهودية الدجالية أو ما تسمى الصهيونية بإعادة بنائه على زعمهم للمرة الثالثة حيث يزعمون أنه هدم مرتين قبل الميلاد وبعد الميلاد.

ففى البداية أطلق على الماسون الفرسان فرسان المعبد أو الهيكل وزعموا أنهم فرسان الرب أو فرسان المسيح الذين يدافعون ويحمون الحجاج المسيحيين القادمين من أوربا لزيارة القبر المقدس فى القدس، لأن المسيحيين لا علاقة لهم بالمسجد الأقصى.

أما الهيكل وهو مكان للعبادة فى الديانة اليهودية مثله مثل الكنيسة فى المسيحية والمسجد فى الإسلام فهو من عقائد الصهيونية ولا نقول اليهودية ويزعمون أن سليمان هو الذى قام ببنائه فى زمانه.

هيكل سليمان حسب التسمية المسيحية أو (بيت همقداش) (بيت المقدس) أو (المعبد) حسب التسمية اليهودية، كان معبداً يهودياً أقيم فى القرن الـ ١٠ قبل الميلاد ثم خرب فى بداية القرن الـ ٦ ق. م وأعيد بناؤه فى نهاية هذا القرن.

أما فى عام ٧٠ ميلادياً فخرب نهائيا.

الكتاب المقدس (العهد القديم؟ والعهد الجديد) هو المصدر الرئيسى لما يعلم عن هذا المعبد، ولكن هناك كذلك أوصاف مفصلة لشكل المعبد وطريقة العبادة فيه كما كانت فى القرن الأول للميلاد فى مؤلفات يوسفرس فلافيوس.

أما بنسبة لأول أيام الهيكل فلا توجد من غير الكتاب المقدس إلا دلائل أثرية وتاريخية غير مباشرة تذكر الملوك اليهوديين فى أورشليم (القدس) عدد من وزرائهم وكهنتهم، بالأسماء المذكورة أيضا فى الكتاب المقدس، كمن عبدوا الرب فى الهيكل، ولكن دون ذكر الهيكل نفسه.

من تحليل المصادر التاريخية والأثرية يفترض معظم العلماء أن المعبد لا يقف فى الحرم القدسى الشريف أو بجواره.

أما الحاخامون اليهود فيقبل أكثريتهم هذا الافتراض ويعتبرون الحرم القدسى الشريف محظورا على اليهود لقدسيته، إذ لا يمكن فى عصرنا أداء طقوس الطهارة المفروضة على اليهود قبل الدخول فى مكان الهيكل حسب الشريعة اليهودية.

مع ذلك، فيوجد عدد من الحاخامين الذين يسمح بزيارة الحرم القدسى، وكذلك يزوره يهود علمانيون.

وحسب ما يرد فى العهد القديم (سفر الملوك الأول اصحاح ٥ - ٦) بناه الملك سليمان (النبى سليمان فى الإسلام) اتماما لعمل أبيه داود (**النبى داود فى الإسلام**) بأمر من الله.

وكان داود هو الذى **نقل تابوت العهد والأحجار** المنقوش عليها شريعة موسى إلى مدينة أورشليم بعد احتلالها من اليبوسيين.

أما سليمان عليه السلام فبنى الهيكل فى أورشليم ووضع فيه التابوت والأحجار وجعل المكان معبدا للرب.

ويذكر سفر الملوك الأول (الأصحاح ٦ - ٩) أن بناء الهيكل استمر ١٦ عاما (من

السنة الرابعة بعد توليه العرش وحتى السنة الـ ٢٠) وأنه تم الاستعانة بملك صيدا الفنيقى الذى باعه الأخشاب وأرسل إليه كبار صناعه.

وطبقا لما ذكرته المصادر التاريخية، فقد تم بناء الهيكل وهدمه ثلاث مرات، فقد تم تدمير مدينة القدس والهيكل عام ٥٨٧ ق. م على يد نبوخذ نصر ملك بابل وسبى أكثر سكانها.

وأعيد بناء الهيكل حوالى ٥٢٠ - ٥١٥ ق. م وهدم الهيكل للمرة الثانية خلال حكم المكدونيين على يد انطوخوس الرابع بعد قمع الفتنة التى قام بها اليهود عام ١٧٠ق. م.

وأعيد بناء الهيكل للمرة الثالثة على يد هيرودوس الذى أصبح ملكا على اليهود عام ٤٠ ق. م بمساعدة الرومان.

وهدم الهيكل للمرة الثالثة على يد الرومان عام ٧٠ م ودمروا القدس بأسرها.

وبعد الفتح الإسلامى بنى المسجد الأقصى فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان، الأمر الذى لا يقبله اليهود لأنهم لا يؤمنون بالإسلام كديانة منزلة من الله، بقى المسجد الأقصى على حاله التى هى عليه الآن، حتى بعد قيام دولة إسرائيل التى تسعى لبناء هيكل سليمان أو الهيكل الثالث على جبل الهيكل (مصطلح يهودى) أو الحرم الشريف (مصطلح إسلامى)، وفقامت بعدة محاولات هدفها استرجاع الحق بهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل الثالث مكانه ومازال الخلاف قائما بين المسلمين واليهود.

يبدأ تاريخ اليهود من يعقوب أو إسرائيل باللغة العبرية (عبد الله) باللغة العربية الذى ولد فى أرض كنعان وله اثنا عشر ولدا وهم أسباط بنى إسرائيل، حتى رحيل يعقوب وبنيه إلى مصر فى حكم ابنه يوسف، إلى زمن فرعون وقصة نبى الله موسى مع فرعون وبنى إسرائيل، وعقاب الله لهم لرفضهم دخول أورشليم بالتيه أربعين سنة فى صحراء سيناء، حتى أرسل الله لهم فتى موسى وحاصر أورشليم واحتلها وحكمها، ثم بدأ عصر القضاة تلاه عصر الملوك الذى بدأ بشاؤل ثم داود ثم أبوه داود ثم سليمان.

والحقيقة أن سليمان عليه السلام قد أعاد بناء المسجد الأقصى الذى بناه أبوه آدم عليه السلام بعد بناء الكعبة المشرفة بأربعين يوما كما جاء فى الحديث النبوى الذى رواه

البخارى فى صحيحه وسيأتى ذكره إن شاء الله.

ولهذا يريد اليهود الصهاينة هدم المسجد الأقصى الحالى ومسجد قبة الصخرة لإعادة بناء الهيكل على النمط الذى بناه سليمان بزعمهم رغم عدم وجود أى آثار تدل على صحة أقوالهم.

فالمسجد الذى بناه آدم عليه السلام ثم أعاد بناءه أنبياء الله على مر التاريخ بما فيهم سليمان عليه السلام قد هدمه (نبوخذ نصر) الملك البابلى قبل الميلاد ثم جاء الرومان وامبراطورهم طيطس بهدمه بعد إعادة بنائه وذلك عام ٧٠ هـ.

ثم إعاده بنائه خلفاء بنى أمية فى عصر الحكم الإسلامى.

وتعود قصة الهيكل إلى عصر ملوك بنى إسرائيل بعد عصر موسى عليه السلام حيث كان اليهود يحملون تابوت العهد وشريعة موسى الذى يوضع فى خيمة الشهادة أو الاجتماع و مع استقرارهم فى كنعان قدَّموا الضحايا والقرابين للآلهة فى هيكل محلى أو مذبح متواضع مبنى على تلٍّ .

وحسب ما ورد فى الكتب اليهودية المقدسة ، المصدر التاريخى الوحيد لقصة الهيكل ، الذى بدأ فى عصر داود الذى اشترى الأرض من أورنا اليبوسى لبناء الهيكل ولم تكن لليهود الخبرة والمعرفة للبناء فاستعان داود بحرام ملك الفينيقيين لإمداده بالمواد والخبرات اللازمة للبناء ، وقام بتجهيز المواد الأساسية للبناء ولكنه لم يأمر فى البناء ، وأمر ابنه سليمان بالبناء حتى أتم بناءه فى سبع سنوات تقريبا من الفترة ٩٦٠ - ٩٥٣ق.م، وأتم بناءه بمواصفات محددة. وكرَّس سليمان جزءاً كبيرًا من ثروة الدولة والأيدى العاملة فيها لبناء الهيكل.

وكان هذا المسجد الذى بناه سليمان أو أتم بناءه على أكمل وجه قد سماه الصهاينة الهيكل بناء عظيماً محكماً، ولا يوجد إلا ما ورد فى النصوص اليهودية المقدسة التى تصف الهيكل بأن فيه غرفة قدس الأقداس و غرفة القدس و تابوت العهد الذى حفظ فيه لوحا الوصايا العشر المصنوعة من الذهب، و يتم فيه تقديم القربان التى قام بها اليهود فى الخيمة الكنائسية والهيكل حتى دماره. وبعد دمار الهيكل الأول والثانى لم يبق أى أثر يذكر إلا فى عقولهم.

بعد نهاية حكم الملك النبى سليمان تولى رحبعام الملك وانقسمت مملكة إسرائيل فى عهده إلى مملكتين مملكة إسرائيل شمالية أو السامرة و كانت عاصمتها نابلس أو شكيم بقيادة يربعام وعشرة أسباط ، و مملكة يهوذا الجنوبية بقيادة رحبعام وسبطين من أسباط اليهود.

وأستمر بين يهوذا والسامرة الحروب والتناحر ، حتى انتهت المملكة الشمالية، ودمرت وسبى أهلها إلى آشور على يد الإمبراطور الآشورى شلمناصر، وهجم فرعون مصر (شيشنق) عام ٩٣٣ ق. م على مملكة يهوذا، ونهب نفائس الهيكل، كما هاجمه (يو آش) ملك المملكة الشمالية ونهبه هو الآخر.

وقد هدم نبوخذ نصر- (بُخْتَ نَصَّر) البابلى هيكل سليمان عام ٥٨٦ق م، وحمل كل أوانيه المقدسة إلى بابل ، وأخذ اليهود عبيدا إلى بابل وهو ما يسمى السبى البابلى.

وبعد انهزام الإمبراطورية البابلية أمام الإمبراطورية الفارسية وتولى كورش الإخمينى ملكا عليها، سمح كورش بعودة جميع المسبيين ومنهم اليهود الذين عاد خمسون ألف شخص بقيادة زربابل فى ٥٣٧ ق. م الذى بدأ إعادة بناء الهيكل ، ثم عاد فوج آخر بقيادة عزرا ثم فوج آخر بقيادة نحميا وهكذا عاد اليهود لأرض فلسطين ولكن تحت حكم الفرس.

وبعد حقبة زمنية تناوب الحكم فيها بين فارسى و مقدونى و يونانى ثم البطالسة، ونهاية زحف الرومان سنة ٦٣ ق. م على بيت المقدس و استولوا عليها، ونصبوا هيرودس ملكاً على اليهودية فى سنة ٤٠ قبل الميلاد حاول هيرودس أن يعيد الأمور إلى نصابها، فقام باسترضاء اليهود، وأعاد بناء الهيكل للمرة الثالثة على النسق القديم نسق هيكل سليمان ولعظمته سمى بهيكل هيرودس، وقد فقد الكثير من الهيكل الأول، منها تابوت العهد، الوصايا العشر و غيرها وكانت جماعة القوة الخفية التى عرفت بالماسونية فيما بعد من وراء بناء هذا الهيكل.

وبعد إتمام البناء تمت فيه تقديم القرابين فى الهيكل حسبما تقضى الطقوس الوثنية، وهنا يتضح لنا عدم علاقة سليمان عليه السلام بهذا الهيكل الذى قام ببنائه هيردوس الماسونى وهو هيكل ماسونى لا علاقة له بعبادة الله تعالى.

بسبب الثورات التى قام بها اليهود ضد الرومان قام تيطس فى ٧٠ م بتدمير الهيكل الذى بناه الماسون تدميرا كاملا لتتحقق بذالك أقوال المسيح عن الهيكل و دماره (لن يبقى هاهنا حجر على حجر)، ففى عام ١٣٥ م قام اليهود بثورة فى زمن الإمبراطور الرومانى أدريانوس الذى دمر أورشليم و بنى مكان الهيكل معبدا لجوبيتير وغير أورشاليم إلى إيليا كابى تولينا و تخلص من اليهود بالقتل والتعذيب والنفى وبدأ ما يعرف بعصر الشتات أو الدياسبورا.

وبعد انتشار الديانة المسيحية فى فلسطين قام المسيحيون بتدمير الهيكل الوثنى من أساسه فى عهد الإمبراطور الرومانى قسطنطين - الذى يعود له الفضل فى نشر الدين المسيحى فى أوروباحسب المعتقد الكاثوليكى - بحيث بقى مكان الهيكل خالياً تماماً.

وبعد الفتح الإسلامى و انتقال الخلافة إلى الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان عمل إلى بناء مسجد قبة الصخرة ومدينة القدس حسب الطابع العربى الإسلامى .

رأى الحاخامين من التيارات اليهودية المركزية، كما تعبر عنه مجلس الحاخامين الإسرائيلية، هو أن إعادة بناء الهيكل على جبل الهيكل (أى الحرم القدسى) فى الوقت الراهن أمر ممنوع، وحتى بحظر الحاخاميون زيارة الجبل لاعتباره ممنوعا من زيارة اليهود حسب الشريعة اليهودية الحالية.

أما الشرطة الإسرائيلية فتسمح لليهود بزيارة الحرم القدسى كسياح، ولكنها تحظر أداء صلوات يهودية فى الحرم.

من ناحية أخرى، هناك جمعيات يهودية غير حكومية تسعى إلى إعادة بناء الهيكل محل الحرم القدسى مثل (أمناء جبل الهيكل) و(معهد الهيكل).

هناك مجموعات أخرى من اليمين الإسرائيلى تطالب برفع الحظر المفروض على أداء الصلوات اليهودية فى الحرم القدسى مع أنها لا تسعى إلى بناء الهيكل.

هناك جماعات يهودية مع بناء الهيكل كما قال ديفيد بن غوريون قولته فى ١٩٤٨ : (لا معنى لإسرائيل بدون أورشليم ولا معنى لأورشليم بدون الهيكل).

وهناك جماعات مسيحية صهيونية هم الإنجليون الجدد فى أمريكا تدعو إلى

بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى الآن يدعمون إعادة بناء هيكل سليمان كخطوة على طريق عودة يسوع المسيح، المسيّا وبداية معركة هرمجدون.

ويذكر أنهم يدعمون إسرائيل فى كل مواقفها وترى أن نهاية العالم قد صارت وشيكة ومن هؤلاء أيضا :

١- فريق الصلاة لأورشليم :تقوم بالدعم لإسرائيل وأنّ عودة السيد والمخلّص ترتبط باورشليم مباشرةً وأنّ معظم النبوءات التوراتية تشير إلى أورشليم ونهاية الزمن، وإلى بناء الهيكل الجديد، والمسيح الدجّال ، و قيام معركة هرمجدون .

٢- السفارة المسيحية الحولية :أنشأها الإنجيليون فى سبتمبر ١٩٨٠ ميلادية، وتعمدوا أن يكون مقرها فى أورشليم.

وللسفارة المسيحية خمس عشرة قنصلية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، تقوم بأنواع متباينة من الأنشطة الفعالة لصالح إسرائيل عبرت عنها صحيفة الجيروزاليم بوست فى مقال لها سنة١٩٨٠ ميلادية بأنه سيشمل تشجيع كل أنواع الدعاية للدفاع عن القضية اليهودية فى الصحافة والراديو والأفلام والاجتماعات أو أى وسيلة إعلامية أخرى.

٣- منظمة الأغلبية الأخلاقية: و هى التى أسسها القس جيرى فالويل سنة ١٩٧٩ وهى ذات توجه دينى سياسى، لها برنامج سماعى إذاعى يومى يستمر لساعة كاملة، واسمه ساعة الإنجيل تبثه ستمائة محطة فى أنحاء العالم، ولها مجلة دورية بعنوان (صوت المسيحية)، وينظم فالويل من خلال منظمته رحلات دورية إلى الأراضى المقدسة، ويضم أبرز جوانب الرحلة زيارات لوادى مجدو، ومواقع توراتية أخرى .

٤- هيئة المائدة المستديرة الدينية: تأسست سنة ١٩٧٩ لتنسيق برنامج عمل اليمين المسيحى، وتضم عدداً كبيراً من أضخم المنظمات، ومن أنجح العاملين لليمين الدينى ومن هذه المنظمات: منظمة مترجمى الكتاب المقدس وعصبة الكنيسة فى أمريكا. وهى منظمة أبحاث غاية فى السرية، ولديها ملفات عن آلاف الشخصيات العالمية ، و تعتبر هذه الهيئة دعم إسرائيل لأسباب لاهوتية و إستراتيجية.

٥- مؤسسة جبل الهيكل: أسسها تيرى ريزنهوفر من أجل العمل على تحقيق النبوءة التوراتية بشأن بناء الهيكل الثالث، وذكرت صحيفة دافار الإسرائيلية فى مقال لها عام ١٩٨٣ أن مؤسسة جبل الهيكل المسيحية الأمريكية جمعت عشرة ملايين دولار لتستخدمها فى تقديم المعونة لبناء المستوطنات وشراء الأراضى من الأوقاف الإسلامية والمساعدة فى مشروع إعادة الهيكل، وشارك ريزنهوفر فى تنظيم حملة ١٩٨٣ للاحتجاج على القبض على المستوطنين الإسرائيليين المتورطين فى مؤامرة ضد المسجد الأقصى، وتبرع بتكاليف الدفاع عنهم، ولثرائه الكبير، إذ هو تاجر أراض وبترول، تبرع تيرى بمبالغ ضخمة لمنظمة الهيكل المقدس اليهودية .

أما الكنيسة الأرثوذكسية القبطية: أكدت مراراً على أنها لن تدخل اورشليم إلا بعد دخول الإخوة المسلمين - حسب ما قاله البابا شنودة -، وأكدت أيضاً معارضتها لإقامة الهيكل.

ومن هذا نجد الداعين لإعادة بناء الهيكل الماسونى هم دعاة الماسونية الصهيونية العالمية أتباع المسيح الدجال ومنهم فرسان الهيكل، أما فى الإسلام فإن الله تعالى ذكر المسجد الأقصى فى القرآن فى أول آية من سورة الإسراء ولقد بناه آدم على أرجح الأقوال وهو أول القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين.

أضف إلى ذلك أنه لا توجد أى دلائل على تحديد مكان الهيكل الماسونى فبينما تذكر بعض المصادر أنه بنى خارج ساحات المسجد الأقصى، تذكر أخرى أن مكانه تحت قبة الصخرة ويعتقد اليهود و المسيحيون أن مكان هيكل سليمان هو جبل الهيكل أو الحرم الشريف.

ولم تصل البعثة الآثارية التى أرسلتها الأمم المتحدة قديما إلى نتائج تدل على وجود هذا الهيكل المزعوم.

فالهيكل الذى يحدده الصهاينة هو الهيكل الذى بناه الماسون الملك هيرودس وليس المسجد الذى بناه سليمان عليه السلام وقد قام فرسان المعبد أيام الحملات الصليبية الأولى بالبحث عنه وعن كنوز الملك سليمان وقد وجدوا بعضها ونقلوها إلى أوربا .

فالهيكل الماسونى أحد المزاعم اليهودية، والتى تعمل دولة الكيان الصهيونى من خلفه على تنفيذ خطة إزالة المسجد الأقصى، وإزالة أى أمل ورغبة فى التواجد أو العودة إلى أرض «فلسطين»، وهو الهدف الأساسى لدى الحركة الصهيونية، والتى لا تكترث كثيراً أو قليلاً بأى تعاليم دينية، ما عدا ما يدعم أهدافها الماسونية وهى الأهداف التى يعيش لأجلها كل صهيونى.

و (الهيكل) تسمية وثنية معروفة، أطلقها اليهود على المسجد الأقصى ـ مع أن التوراة تُسميه (بيت الرب) فى مواضع كثيرة ـ، ومع تحريف دينهم بدلوا (الهيكل) من تسمية للمسجد الأقصى، وذلك بعد اختراق الماسونية العالمية الدجالية للديانة اليهودية والمسيحية.

وقد نشطت عمليات حفر أساسات المسجد الأقصى، فى فترة الحكم الصهيونى الحالى بزعم البحث عن أساسات (الهيكل) ويزعمون أنها تقع تحت المنطقة التى تضم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة رغم أن المسجد الأقصى أقدم بناءً ووجوداً بمئات السنين من (الهيكل) المزعوم ـ على افتراض وجوده أصلاً.

فهو ثانى مسجد وضع فى الأرض، كما نوقن نحن المسلمين، فعن «أبى ذر» رضي الله عنه قال «قلت يا رسول الله: أى مسجد وضع فى الأرض أول؟

قال: المسجد الحرام.

قال قلت: ثم أى؟ قال المسجد الأقصى.

قلت: كم كان بينهما؟

قال: أربعون سنة[1].

وقد جدد «يعقوب» عليه الصلاة والسلام بناء المسجد الأقصى، بعد أن جدد «إبراهيم» عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام كما ورد فى بعض الآثار.

و (الهيكل) الذى يُسميه اليهود: (هيكل «سليمان») نسبة لنبى الله سليمان عليه

(١) رواه البخارى فى صحيحه.

الصلاة والسلام، لا يوجد كما ذكرنا ولا يؤكد وجوده سوى أساطير اليهود، وهى الخرافات التى تؤكد عدم وجوده أصلاً، فعندما تقول المصادر اليهودية أن نبى الله «سليمان» عليه الصلاة والسلام هو الذى بنى (الهيكل) المزعوم، تؤكد المصادر التاريخية المعتمدة، الإسلامية منها وغير الإسلامية، أن الصحيح هو أن «سليمان» عليه الصلاة والسلام، قد جدد بناء المسجد الأقصى ـ كما فعل ذلك من قبله «يعقوب» عليه الصلاة والسلام ـ ولم يبنِ هيكال وإنما جاءت كلمة (هيكل) من كتب اليهود المحرفة، والتى لا تعتمد على أى دليل.

كما جاء فى سفر الملوك «قدست هذا البيت الذى بنيته لأجل وضع اسمى فيه إلى الأبد» (٩ : ٢).

فالروايات التاريخية اليهودية، أن (الهيكل) المزعوم بُنى فى مكان ما فى «القدس» جانب المسجد الأقصى وإن جاء فى البعض الآخر أنه تحت المسجد الأقصى وتبرز نظريات أخرى لدى الأثريين اليهود، تقول إن (الهيكل) يقع تحت مسجد قبة الصخرة، ويحدد البعض المكان بأنه يقع إلى الشمال قليلاً من مسجد قبة الصخرة، كما يرى بعض المؤرخين أن (الهيكل) قد بُنى على شكل كنيس ضخم فى الموقع المعروف بشارع «جورج الخامس» غرب «القدس» حالياً.

ويدعى اليهود أن الحائط الغربى للمسجد الأقصى، أى حائط (البراق)، وهو جدار من الحجارة البيضاء عرضه (٢٠٠) قدم، وطوله (١٢٠٠) قدم، وهو نفسه حائط (المبكى) وهم يعتقدون أنه الأثر الوحيد المتبقى لما يعتقدون أنه (الهيكل الثانى).

وقد كذب هذا الادعاء ما قامت به بعثة الأمم المتحدة حين عرض الأمر عليها فى منتصف القرن الماضى.

فوصف بناء (الهيكل) فى الكتب اليهودية، هو وصف خيالىٌّ مبالغٌ فيه، فهو قصرٌ كاملٌ من الذهب، ووصف كتب اليهود المقدسة له نجد أن محراب (الهيكل) ـ وهو ما يُسمى بـ (قدس الأقداس) يبلغ طوله عشرة أمتار، وعرضه عشرة أمتار، وسُمكه عشرة أمتار أيضاً، وهو مغشى بالذهب، وأمامه المذبح العظيم المغشى أيضاً بالذهب، وهناك

سلاسل كبيرة من الذهب ممتدة أمام المحراب، وتماثيل الملائكة فيه، سُمّك كل واحد منها عشرة أذرع كلها من الذهب أيضاً.

وجاء فى بعض كتب المؤرخين أن أعمدة (الهيكل) كانت من النحاس والأحجار، لا من الذهب كما يزعم اليهود.

إن عدم وجود أى آثار أو بقايا (للهيكل)، حقيقة أكدها علماء الآثار الغربيون، بل واليهود، فى عدد من المؤلفات، ومنها كتاب (التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها)، حيث يؤكد مؤلفا الكتاب، وهما رائدان من رواد علم الآثار والتحقيق فى الكتب المقدسة على ضوء المكتشفات الآثارية،وهما اليهودى البروفيسور عالم الآثار «إسرائيل فنكلشتاين Israel Finkelstein»، رئيس قسم الآثار فى جامعة «تل أبيب»، ومدير التنقيب فى موقع «مجدو Megiddo» (أرمجدون القديمة)، وصاحب خبرة تُقارب الثلاثين عاماً فى الحفريات الأثرية فى «فلسطين»، وهو من الكيان الصهيونى، كما أن العالم الآخر، وهو يهودى كذلك، العالم الأمريكى «نيل أشر سيلبر مان Neil Asher Silberman».

ومما ذكره فى مؤلفاتهما عن عدم وجود آثار للهيكل المزعوم: «... كما أن الدليل الآثارى على مشاريع البناء المشهورة لـ «سليمان» فى «أورشليم» «القدس» مفقود تماما لقد أخفقت كل عمليات التنقيب الأثرية التى أُجريت، فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين، حول جبل (الهيكل) فى «أورشليم» «القدس» فى التعرف حتى على مجرد أثر بسيط لـ (هيكل «سليمان» الأسطورى)، مجمع قصره».

وأضافوا: «لا توجد أى علامة أو دليل على أى بناء هندسى معمارى تذكارى، على مدينة مهمة فى «أورشليم» «القدس».

كما أكد الشيخ «محمد شقرا» مدير المسجد الأقصى، فى مؤتمر صحفى له عام ١٩٨٣ أن أعمال اليهود الأثرية، وحفرياتهم التى تحت المسجد الأقصى، لم تسفر إلا عن إلقاء الضوء على آثار من العهود الأموية والعباسية والعثمانية، ولم يجد الصهاينة أى أثر يؤكد أن معبداً قد أقيم هنا فى أى وقت من الأوقات.

والحقيقة أن الماسون هم الذين وراء هذه المحاولات وقد خدعوا بعض اليهود

الصهاينة والنصارى، واتباع المذهب البروتستانتى فى «إنجلترا» و «أمريكا» على وجه الخصوص، حتى إن بعضهم يفوق اليهود حماسة لرؤية هذا (الهيكل)، بل إن اليهود الذين يرغبون ببناء سريع لـ (الهيكل)، ليسوا المتدينين وحدهم، بل إنهم من الصهاينة اللادينيين العَلمانيين فى الغالب.

والمشكلة ليست فى عدم قدرتهم على بناء هذا الهيكل وإنما هى عقيدة الماسون لإثارة الفتنة، ومن المهم أن نوضح أن أهمية الهيكل لدى كلٍّ من الأصوليين الإنجليين، لها من المبررات ما يختلف عن تلك التى يملكها اليهود، وإن كانت الأهمية التى يوليها النصارى لـ (الهيكل)، هى فى الأساس ناجمة عن تحريفات يهودية فى الديانة النصرانية، بالذات لدى أتباع المذهب البروتستانتى الذى انحاز أتباعه لليهود وتعاليمهم بشكل لا سابق له، لدى المذهب الكاثوليكى أو الأرثوذكسى، فالأصوليون البروتستانت يرون أن شروط عودة (المسيح) هى عودة اليهود إلى «فلسطين»، وإقامة دولة يهودية فيها، كما أن أحد الواجبات الأساسية لهذه الدولة، هو بناء (الهيكل)، وآخر شروط عودة المسيح بنظرهم هى قيام معركة (هَرْمَجَدُّون)، والتى سيُقتل فيها أغلب اليهود وهى أيضاً من المزاعم المكذوبة التى انساق وراءها أيضاً بعض المسلمين واعتقدوا أنها الملحمة الكبرى[١].

والحماس الأصولى النصرانى لإقاة (الهيكل) المزعوم، يتميز بكونه يضع إقامة (الهيكل) كنقطة ضمن قائمة تَحقق ما يسبقها، وجاء الدور لتنفيذها، كما أنه لا يشترط أسلوباً أو مكاناً معيناً لإقامة ذلك الهيكل إنما هو يطلب تنفيذ ذلك بأقصى سرعة ممكنة، حتى وإن أدى ذلك لحرب عالمية جديدة.

كما أن الأسلوب الذى ينوى به اليهود هدم المسجد الأقصى، لإقامة (الهيكل) على أنقاضه، هو أسلوب مما تفرضه عقيدتهم المحرفة، وهو حدوث كارثة طبيعية كزلزال مثلاً، ولذا فكل ما يستطيع اليهود فعله هو تسهيل حدوث هذه الكارثة، وزيادة أثرها، ومن ذلك قيامهم بحفر نفق يمتد بطول عدة ملاعب لكرة القدم، تحت المسجد الأقصى، منذ بداية السبعينيات من القرن الميلادى المنصرم، بعذر البحث عن آثار

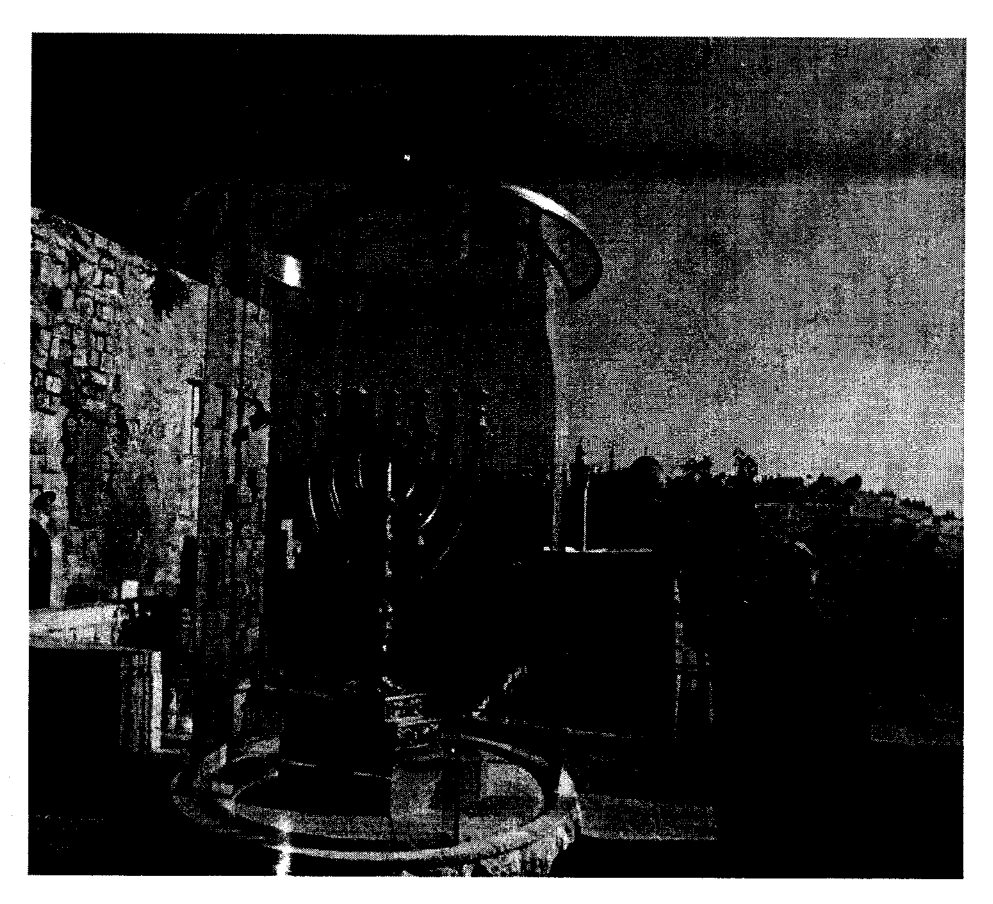
(١) اقرأ كتابنا «الحرب العالمية الأخيرة»، الناشر دار الكتاب العربى.

الهيكل السابق، وهو ما لا يمكن حدوثه بحكم أن المسجد الأقصى هو الأقدم بناء لأن المسجد الأقصى تم بناؤه بعد بناء الكعبة بأربعين عاماً كما جاء فى الحديث النبوى الذى رواه البخارى فى صحيحه.

وتقول «جريس هالسل» فى كتابها (النبوءة والسياسة)، حديث أحد أوائل المستوطنين اليهود، وهو يحمل الجنسية الأمريكية والإسرائيلية وهو الصهيونى «بوبى برادن» من «بروكلين» الأمريكية، «عندما بدأنا عمليتنا بمصادرة الأراضى باعتماد تكتيك حرب العصابات، من أجل إقامة المستوطنات، بدا لنا ذلك مثيراً، أما الآن فقد بدأنا نضجر، إننا مسلحون تماماً، ونشعر أن وجود مسجد وسط أرضنا يشكل وصمة عار لنا، إلى أى صورة من صور «القدس» تجد هذا المسجد يجب إزالة هذا المسجد، يوماً ما سنبنى معبدنا هناك، يجب أن نفعل ذلك لنبين للعرب وللعالم كله أن لليهود السيادة على «القدس»، والسيادة على كل أرض «إسرائيل».

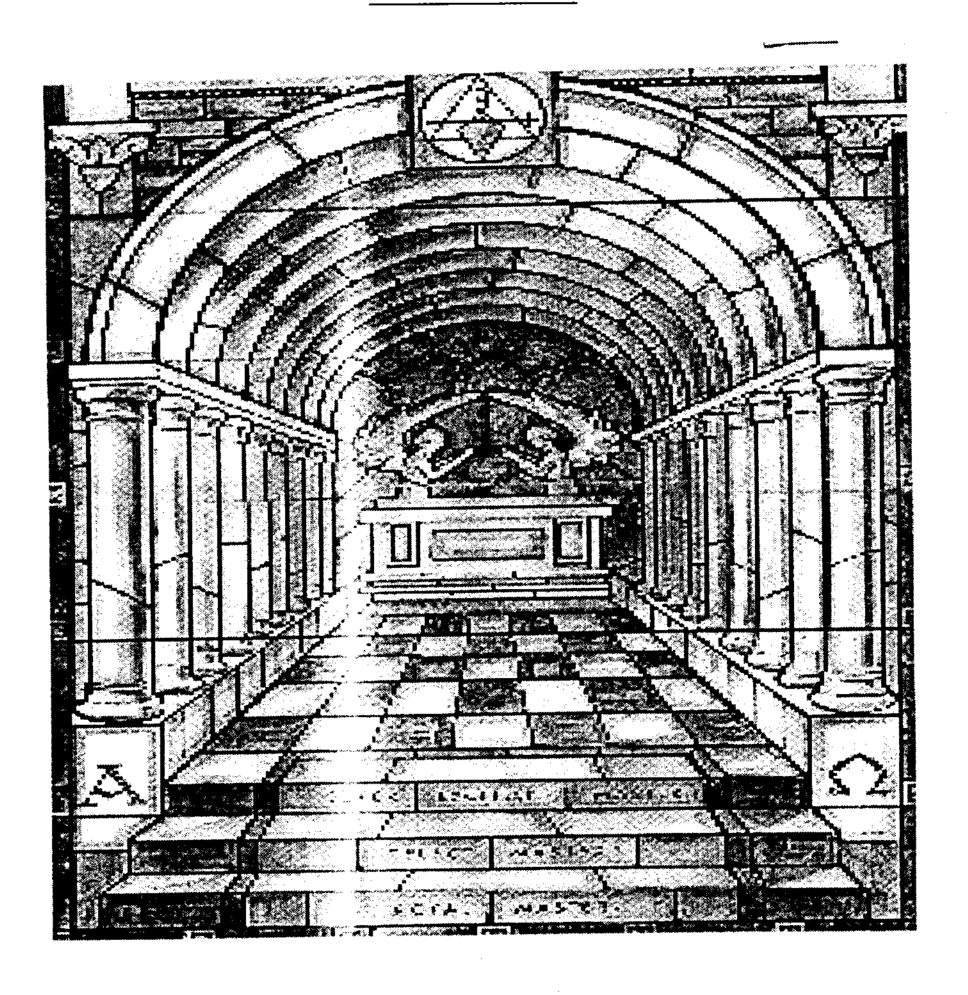
فالهيكل إذا أراد الماسون اليهود بناءه فقد أتيح لهم ذلك بعد سقوط القدس فى أيدى الصليبيبن سنة ١٠٩٩ م ثم سقوطها فى أيديهم عام ١٩٦٧ م، ولكن موضوع الهيكل هو بمثابة «مسمار جحا» يريد الماسون نزعه كما ينزع فتيلة الأمان لأى قنبلة مدمرة حية يرغب الماسون اتباع الدجال ومنهم فرسان مالطا فى إشعال حرب عالمية كبرى.





منظمة يهودية تنصب شمعدان الهيكل الثالث

لفرسان الهيكل أمام المسجد الأقصى



هيكل فرسان المعبد أو هيكل اليهود الذى يسمونه هيكل سليمان المزعوم هو نفسه هيكل المحفل الماسونى

دور فرسان الهيكل فى البحث عن الأسرار والكنوز بعد سقوط القدس فى أيدى الصليبيين

ظهرت فى القرن الثانى عشر كما ذكرنا جمعية أو نظام فرسان الهيكل أو المعبد ومنها على شاكلتها الفرسان الرهبان الإسبارطيين أو الهوسبتاليين وكلها جمعيات سرية مازالت تعمل بنشاط وحرية حتى الآن، رغم أنهم بدلوا أسماءهم عدة مرات.

فقد عرفوا باسم فرسان «رودوس» بعد طردهم من بلاد الشرق العربى واحتلالهم جزيرة رودوس ثم عرفوا بفرسان مالطا حين احتلوا تلك الجزيرة فترة من الزمان ومازالوا يُعرفون بهذا الاسم وكما ذكرنا لهم دولة بلا أرض أو حكومة فى روما الفاتيكان.

وأطلق على هؤلاء الفرسان حين ظهورهم عقب سقوط القدس واشتراكهم فى الحملة الصليبية الأولى اسم فرسان المسيح وأحاطوا أنفسهم بالغموض فى عبادتهم وأهدافهم منذ عام ١١١٨ وحتى الآن.

وأصل هذه الجمعية هى جماعة «فرسان الإسبراطية» أو «الإسبارطيون»، ثم تفرع منها «فرسان مالطا» ومقرها روما وهم أتباع الكنيسة الكاثوليكية، وفرسان القديس يوحنا وهم أتباع الكنيسة البروتستانتية.

وكانت البداية كما ذكرنا لهم عام ١٠٩٩ بعد سقوط القدس فى أيدى الصليبيين وكثر عدد المسيحيين الغربيين للمدينة بأعداد هائلة عبر موانئ يافا وصور وعكا، فأنشأ الفرسان الإسبارطيون نزل امالفى Amalfi فى القدس لتأمين الطعام والمأوى للزائرين ثم تحولت هذه الجماعة إلى نظام عسكرى وحظيت بدعم البابا عام ١١١٨ م بعد وصول الفرسان التسع المؤسسين لهذا النظام إلى القدس.

ثم جاءت علاقة فرسان الهيكل بهيكل اليهود المزعوم حين قررت الجماعة الإقامة على مقربة من معبد «مونت جيل» بزعم أن الهيكل السليمانى فى هذا المكان.

وكان هدف الفرسان البحث والتنقيب عن مخطوطات بالغة الأهمية والسرية بالإضافة إلى الذهب، وقد تم لهم ذلك وملكوا الأسرار التى تناقض العقيدة المسيحية الكاثوليكية.

وكانت راية الفرسان وشعارهم راية بيضاء وسوداء على شكل مربعات والعظام والجمجمة وبرج المراقبة وتلك هى شعارات الجمعيات السرية الماسونية التى عرفت بالأخوية (العظام والجمجمة).

والمربعات السوداء والبيضاء ترمز إلى قوى الشرطة فى المملكة المتحدة والولايات المتحدة لأنهم خاضعون لسيطرة الماسونية العالمية وبالتالى لفرسان الهيكل أو مالطا.

والجمجمة والعظام ترمز إلى الطقوس السحرية والسحر الأسود الذى يمارسه الفرسان فى طقوسهم التعبدية.

وأما برج المراقبة فيرجع إلى منظمة يهودية ماسونية تسمى شهود يهوه.

المهم أن جمعية فرسان الهيكل تزايد عددها ونفوذها حتى بلغ إلى ثلاثمائة فارس من النبلاء وهم القادة والزعماء وفى غضون عشر سنوات بلغ نفوذهم إيطاليا والنمسا والمجر والقسطنطينية وانتشرت مدارسهم وقراهم ومزارعهم فى أنحاء انجلترا وآثارهم موجودة حتى الآن دالة عليهم.

ففى لندن قاموا ببناء مقر لهم فى منطقة تعرف اليوم باسم هاى خولبورن، وكذلك معبد فى لندن أيضاً يعرف اليوم باسم «تمبل بار» temple bar عام ١١١٦ م، وإذا قرأت كلمة «temple» فى لندن تدرك أنه من آثار الفرسان.

وتزايدت أملاك فرسان الهيكل حتى بلغت نهر التايمز مما أثار حنق إمبراطور فرنسا كما سيأتى بيانه فى حينه حتى إن نفوذ الفرسان أصبح مساوياً لنفوذ الكنيسة الكاثوليكية وأصبح لهم أسطول بحرى يرفع شعارهم الجمجمة والعظمتين المتصالبتين

وكانت باريس ولندن مركزين عالميين لهما.

وكان العرب يطلقون على جماعة فرسان الهيكل «الداودية» لارتباطهم بهيكل سليمان بن داود عليهما السلام وما أجروه من بحث وتنقيب بحجة البحث على بقايا هيكل سليمان حسب زعمهم المعلن.

وظل فرسان الهيكل فى مدينة القدس يمارسون نشاطهم حتى هزيمتهم فى موقعة حطين واسترداد صلاح الدين الأيوبى للقدس سنة ١١٨٧ م وتم طردهم من الشام فتوجهوا إلى جزيرة «رودوس» وأوربا.

يقول المستشرق الإنجليزي المشهور (توماس أرنولد) في كتابه (الدعوة إلى الإسلام) عن حرب القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي:

«إن نفس أخلاق صلاح الدين كانت هي الداعية لكثير من الصليبيين الذين كانوا يعادون الإسلام والمسلمين إلى اعتناق هذا الإسلام، ومن الذين اعتنقوا الإسلام أحد فرسان المعبد»

إن فرسان المعبد هم فدائيون صليبيون، خرجوا متكرين للإسلام يحاولون جهدهم أن يقضوا عليه ومن الذين اعتنقوا الإسلام أحد فرسان المعبد يسمى (روبرت أوف) في عام١١٨٥م أي حوالي عام ٥٨١ هـ اعتنق الإسلام بسبب تأثير أخلاق صلاح الدين عليه، ولقوة شكيمة المسلمين ومضاء عزيمتهم وتمسكهم بأهداب دينهم، وقد كان ذلك قبل أن يستولي صلاح الدين على القدس بسنتين وقبل الاستيلاء على القدس فرَّ خمسة من فرسان المعبد عن ملك القدس إلى صفوف صلاح الدين

ولقد استطاع صلاح الدين بصبره وثباته وبإيمانه وعزمه أن يقف أمام جيوش الصليبيين في وقتٍ ألقت فيه أوروبا بأفلاذ كبدها من ملوك وأمراء.

فقد اجتمع على حربه كل الأوروبيين؛ فالقيصر (فريدريك) كان من الذين يحاربون صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد ملك بريطانيا و(ليو بولد) النمساوي وآخرون من ملوك فرنسا، وسائر ملوك أوروبا قد اجتمعوا تحت قيادة ملك إنجلترا لحرب صلاح الدين.

ولكنهم لم يستطيعوا أن يثنوا من عزيمته ولم يستطيعوا أن يقهروه في ذلك الوقت لأن الإسلام كان قويا في النفوس

كان فرسان المعبد هؤلاء أقسى الناس على المسلمين واشتركوا في أفظع المذابح ضد المسلمين. لذلك عندما هزم البطل صلاح الدين الأيوبي الصليبيين في معركة حطين عام ١١٨٧م واستعاد مدينة القدس من أيديهم، صفح عن معظم المسيحيين، ولكنه لم يصفح عن فرسان المعبد بل أعدمهم.



3

فرسان مالطا وأخوية سيون وشيفرة دافنشي

- أخوية سيون الفرنسية وجماعة فرسان الهيكل.
- عقيدة فرسان الهيكل وجماعة سيون فى كتاب الكأس المقدسة وشيفرة دافنشي وغيرهما من الكتب.



أخوية سيون الفرنسية وجماعة فرسان الهيكل

الأخوية هى اسم يطلق على الجماعة أو المنظمة الماسونية، وقد تأسست جمعية سيون فى العام الذى احتل الصليبيون القدس وقد ضمنت الجمعية أعضاء من فرسان الهيكل، كما كشفت مكتبة باريس الوطنية عام ١٩٧٥ من مخطوطات ووثائق سرية عن تلك الجمعية الماسونية وأسماء الكثير من أعضائها مثل ليوناردو دافنشى الرسام الإيطالى الشهير صاحب لوحة الموناليزا والعالم إسحاق نيوتن والأديب فيكتور هوجو وساندرو بوتيشلى(١).

يعتقد "السيونيون" إن صحت التسمية أن المسيحية دخلت فى منعطف تاريخى عندما تنصر الإمبراطور قسطنطين، وأدخل فى مجمع "نيقية" المشهور الذى عقد عام ٣٣٢ م تعديلات جوهرية وخطيرة على المسيحية، مخالفة لسياقها وانتمائها الأصلى لسلسلة الديانات والرسل، ومن ذلك ألوهية المسيح.

فقد كان المسيح -باعتقادهم- رجلا عاديا تزوج من مريم المجدلية، وأنجب منها بنتا سميت "سارة" وأن ذريتها الملكية باعتبار أن المسيح من ذرية داود وسليمان باقية حتى اليوم، وفى مرحلة من الاضطهاد والملاحقة جرى إخفاء ألوهية الأسرة الملكية المنتسبة إلى المسيح.

وكان من أهم وظائف أعضاء جمعية سيون حماية هذه الأسرة والحفاظ عليها، وكان سونيير مدير متحف اللوفر آخر رئيس للجمعية، وهو من السلالة الملكية، وقد تعرضت أسرته لحادث سير مدبر، ما اضطره أن يخفى أحد أحفاده مع جدته (زوجة سونير) ويشيع خبر وفاتهما.

---

(١) اقرأ كتابنا «الأسرار الكبرى للماسونية» الناشر دار الكتاب العربى.

بعد مجمع نيقية بدأ الإمبراطور قسطنطين وأنصاره من المسيحيين (الجدد) إعادة صياغة للأفكار والمعتقدات، ومنها حملة تشهير حولت الأنثى المقدسة التى كانت أساس الديانة السابقة إلى شيطان مريد، ومحيت تماما جميع آثار الآلهة الأنثى، واستخدمت الكنيسة طرقا ووسائل مرعبة لتحقيق ما وصفته بإعادة الوثنيين إلى جادة الحق وطريق الصواب، ورسخت فى هذا السياق مقولة النساء الساحرات والشريرات، وإغواء حواء لآدم، وأحرق على مدى ٣٠٠ عام خمسة ملايين امرأة.

وتحولت طقوس الاتحاد بين الرجل والمرأة أو الجنس المقدس التى يقال إنها كانت تجرى فى هيكل سليمان إلى عمل مشين، وحلت الرهبنة قيمة روحية عليا معتبرة أن أى علاقة بين الرجل والمرأة رجس من عمل الشيطان، وأصبحت الأم الأرض عالما للرجل.

ويقال إن الملك غودوفرا كان من سلالة المسيح، وأنشأ جمعية أخوية سيون فى القرن الحادى عشر الميلادى للحفاظ على العائلة الملكية، وحماية أسرارها، وأثناء الحروب الصليبية أسست الأخوية فرقة مقاتلة سميت "فرسان الهيكل" وقد وجدت هذه المجموعة فى القدس وثائق سرية مدفونة تحت أنقاض معبد هيرودوت، الذى أقيم على أنقاض هيكل سليمان، وحسب اعتقادهم كانت تلك الوثائق تثبت سر غودفروا، كما أنها كانت خطيرة بمحتواها إلى الحد الذى جعل الكنيسة مستعدة لفعل أى شىء للحصول عليها.

كان أعضاء الأخوية يعلمون بوجود هذه الوثائق، فأنشؤوا فرقة "فرسان الهيكل" واختلط تاريخ هذه الفرقة بالكثير من القصص والأساطير والروايات، وكانوا يعملون ويتحركون أثناء الحروب الصليبية على أساس أنهم يقومون بحماية الحجاج، وفى الواقع كان هدفهم الحقيقى هو البحث عن وثائق الهيكل، التى يقال إنهم عثروا عليها، بعدما طلبوا أن يسمح لهم بالإقامة فى الإسطبلات الموجودة تحت أنقاض المعبد، حيث يوجد ما يعتبر فى زعمهم فى الديانة اليهودية "قدس الأقداس".

وبعد حوالى عشر سنوات من البحث المتواصل وجدوا الكنز الذى يبحثون عنه، ونقلوه إلى أوروبا.

وقد ابتز الفرسان بهذه الوثائق الفاتيكان، واشترت الكنيسة صمتهم، حتى إن البابا إينوسنت الثانى أصدر فى خطوة لم يسبق لها مثيل أمرا رسميا بابويا يقضى بمنح فرسان الهيكل سلطة غير محدودة، وأعلن أن لهم قوانينهم الخاصة بهم ,وأنهم قوة عسكرية تتمتع بالاستقلال الذاتى التام بعيدا عن أى تدخل من الملوك والأساقفة، أى أنهم مستقلون دينيا وسياسيا.

وبفضل هذه السلطة المطلقة التى منحت لفرسان الهيكل توسعوا فى القوة والممتلكات والكنائس والقلاع، حتى إنهم كانوا يمدون الملوك المفلسين بالقروض مع الفوائد، وبذلك كانوا نواة نظام البنوك الحديثة، حتى إن الأمراء كانوا يودعون الذهب فى أى كنيسة للفرسان، ويسحبونه من أى كنيسة أخرى، مع احتساب فائدة بالطبع، وبذلك لم يكن قادة الحملات الصليبية والقوافل التجارية مضطرين للمغامرة بحمل الذهب معهم والتعرض للسلب والسطو.

وفى القرن الرابع عشر أصبح فرسان الهيكل قوة عظمى، ما دفع البابا كليمانت الخامس للعمل على وضع حد لهم، فأصدر أوامر سرية مختومة على ألا تفتح إلا فى يوم الثالث عشر من أكتوبر/ تشرين الأول , ١٣٠٧

وبالتنسيق مع ملك فرنسا فيليب الرابع قام بسحق قوات الفرسان، وتعرضوا للتعذيب والقتل، وحملة تشهير واسعة تولاها بابا الفاتيكان تقوم على أنهم كفار ومنحرفون ومهرطقون، وأن الرب طلب من البابا كليمانت أن يطهر الأرض منهم.

ولكن البابا لم يتمكن من القضاء على فرسان الهيكل، ولا الحصول على الوثائق السرية التى بحوزتهم، فقد تحولوا إلى مجموعة سرية، وقاموا بتهريب الوثائق على متن إحدى سفنهم إلى مكان سرى، وظلت هذه الوثائق هدفا لعمليات بحث طويلة ومعقدة.

الوثنية المسيحية فى الأخوية السيونية

إن السيونية تبدو مزيجا من الوثنية والمسيحية فهى تؤمن بالمسيح وتعتقد باتباعه، وتعتقد أيضا ببشريته وبالمعتقدات السابقة للمسيحية وكثير منها فى العهد القديم فالإنجيل بنظرها هو كتاب تاريخى يسجل الأحداث والحكم المروية، وقد أضيف إليه

ونقص منه على مدى الزمن، ولم تعد ثمة نسخة محددة متفق عليها للإنجيل.

ويسوع المسيح كان شخصية تاريخية ذات تأثير مذهل، ألهم الملايين وابتكر فلسفات جديدة، وكان يمتلك حقا شرعيا للمطالبة بعرش ملك اليهود، باعتباره ينحدر من سلالة الملك داود والملك سليمان.

وكان قسطنطين -حسب اعتقاد السيونية والمسيحية العربية أيضا- وثنيا، ولم يتنصر، بل إنه لم يتعمد إلا وهو على سرير الموت عندما كان أضعف من أن يعترض على ذلك، وكان الدين الرسمى فى عهده هو عبادة الشمس، وكان قسطنطين كبير كهنتها، لكن لسوء حظه كان هناك اهتياج دينى متزايد يجتاح روما، إذ تضاعف أتباع المسيحية على نحو مذهل، وبدأ المسيحيون والوثنيون يتصارعون إلى درجة تهديد الإمبراطورية الرومانية بالانقسام.

رأى قسطنطين أنه يجب اتخاذ قرار حاسم، فقرر عام ٣٢٥ توحيد الإمبراطورية تحت لواء دين واحد هو المسيحية، وكان اختيار المسيحية براغماتيا أو رهانا على الورقة الرابحة، لكنه أنشأ دينا هجينا مقبولا من الطرفين، وذلك بدمج الرموز والطقوس الوثنية والمسيحية معا.

وأصبحت أقراص الشمس المصرية هالات تحيط برؤوس القديسين الكاثوليكيين، والرموز التصويرية لإيزيس وهى تحضن طفلها الرضيع المعجزة "حورس" هو ما دون (مريم) تحتضن المسيح الرضيع، وتاج الأسقف والمذبح والمناولة كلها طقوس مستمدة مباشرة من أديان قديمة وثنية غامضة، وتاريخ ميلاد المسيح ٢٥ ديسمبر/ كانون الأول هو أيضا تاريخ ميلاد أوزيريس وأدونيس وكريشنا، وحتى يوم العطلة الأسبوعية الأحد هو يوم عابدى الشمس أيضا (sun day، أى يوم الشمس).

وحتى انعقاد مجمع نيقية كان المسيح فى نظر أتباعه يعد بشرا فانيا، واعتمدت فكرة "ابن الرب" بالتصويت فى المجمع، وقد نجحت بفارق ضئيل فى الأصوات، إذ كانت فكرة ألوهية المسيح ضرورية للسلطة السياسية والدينية لزيادة هيمنتها وسلطتها.

وكانت السلطة تحتاج فى تكريس هذه العقيدة إلى أن تخفى تاريخا ممتدا إلى أكثر من ثلاثة قرون، تاريخا ممتلئا بالوثائق والشهادات والمعتقدات تسجل حياة المسيح وإنسانيته، وكانت أهم لحظة فى تاريخ المسيحية عندما أمر قسطنطين بإنجيل جديد أبطل الأناجيل السابقة التى تتحدث عن إنسانية المسيح، بل إنها جمعت وحرقت وحرمت قراءتها.

وتعد وثائق البحر الميت التى اكتشفت عام ١٩٥٠ دليلا مخالفا لأناجيل قسطنطين، فقد تحدثت تلك الوثائق عن كهنوت المسيح بمصطلحات إنسانية تماما، وهى تلقى الضوء على فبركات تاريخية تؤكد أن الإنجيل قد أعد ونقح على أيدى رجال ذوى أهداف سياسية.

إن تأثير الأديان والمعتقدات على بعضها وامتداداتها تبدو واضحة فى جميع الأديان، فهى بطبيعتها متممة بعضها من بعض، والأديان والمعتقدات المخالفة للأديان السماوية نشأت على الأغلب أو تطورت من أديان سماوية.

وفى القرآن إشارة لتأثير الأديان خاصة معتقدات الخصب والعطاء على بنى إسرائيل، مثل عبادة بعل إله الخصب والعطاء عند الفينيقيين، وقد تحول بعض بنى إسرائيل لعبادته، فكان إلياس الرسول يخاطب قومه كما فى القرآن "وإن الياس لمن المرسلين، إذ قال لقومه ألا تتقون، أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين".

وربما يكون سفر نشيد الإنشاد فى العهد القديم المنسوب إلى سليمان هو من امتدادات وتأثير الأديان السابقة التى تقدس الخصب والأنثى.

وقد تم عرض أفكار الأخوية فى رواية أثارت ضجة فى الأوساط المسيحية تحت اسم «شيفرة دافنشى».

وتركز الرواية على النقاط التالية

- كان تنظيم فرسان الهيكل الذراع العسكرى والاقتصادى للأخوية
- أقسمت الأخوية على إعادة حكم الأسرة الميروفينجية إلى أوروبا والقدس

- أقسمت الأخوية على حماية نسل الأسرة الميروفينجية، وتعتقد أنهم ينحدرون من صلب عيسى المسيح وزوجته مريم المجدلية، وكلاهما يحمل دما ملكيا لأنهما من أحفاد الملك داوود.

- خاضت الأخوية حربا ضروسا مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، وقد قضت محاكم التفتيش على أتباع الأخوية الذين يؤمنون بخلافة مريم المجدلية للمسيح بدلا من الخلافة البابوية للقديس بطرس وفق الرواية الكاثوليكية.

ووفق هذه الرواية، تهدف الأخوية إلى:

- إقامة الامبراطورية الأوروبية المقدسة التى ستحل الأمن والسلام فى النظام العالمى الجديد.

- الكشف عن الكأس المقدسة السرية لإعادة إحياء الدين المسيحى الحقيقى، المستند فى جذوره إلى اليهودية.

- تتويج الوريث الشرعى للملك الرب على مملكة إسرائيل الكبرى.

وتعتبر هذه الرواية أن المستند المسمى (بروتوكولات حكماء صهيون) هو دليل عمل أخوية سيون.

وفى العصر الحديث تم إعادة تأسيس أخوية سيون عام ١٩٥٦ فى مدينة أنماس فى فرنسا، وأودعت وثائق تسجيلها لدى الحكومة الفرنسية فى ٧ ايار ١٩٥٦ ثم أشهرت فى الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية فى ٢ تموز ١٩٥٦ .

كان رئيسها الأول أنديه بونوم، وسكرتيرها الأول بيير بلانتار.

تقول مستندات الجمعية أنها تهدف إلى التعاون والدراسة بين الأعضاء، وأنها سميت نسبة إلى جبل سيون الذى يقع جنوب أنماس. أصدرت الجمعية نشرة إخبارية بعنوان (الدارة) وصدر العدد الأول منها يوم ٢٧ أيار ١٩٥٦، ثم توقفت بعد إصدار ١٢ عددا.

كان بيير بلانتار مؤسس الأخوية ومحركها الأساسى، وقد ارتبط اسمه مع عملية تزوير تاريخى متعدد المراحل هدف إلى إيجاد أدلة مستقلة على الرواية المزعومة للأخوية.

بدأت عملية التزوير فى وقت ما من أوائل ستينيات القرن العشرين بوضع مجموعة من الوثائق المزورة فى المكتبة الوطنية الفرنسية، يفترض أن تكون هذه الوثائق هى التى قد وجدها الأب بيرينجى سونيير عام ١٨٩١ فى كنيسة قصر رين، واعترف بلانتار فى محكمة تحت القسم عام ١٩٩٣ أنه قام بتلفيق كل شىء.

ونتيجة ذلك أمر القضاء بلانتار أن يتوقف عن نشر أية أخبار عن الأخوية، وعاش بلانتار متخفيا حتى وفاته فى ٣ شباط عام ٢٠٠٠ فى باريس.

وفى ستينيات وسبعينيات القرن الماضى انطلت تلفيقات بلانتار على عدد من الكتاب وقاموا بتأليف كتب وبرامج تلفزيونية وثائقية عنها، كما أصدر بلانتار لائحة بالمعلمين الكبار لأخوية سيون شملت ليوناردو دافنشى وإسحاق نيوتن وفيكتور هوغو وآخرين.

فى عام ٢٠٠٦ أصدر الكاتبان لين بيكنيت وكليف برينس كتابا بعنوان (وحى الأخوية: حقيقة حماة دم المسيح المقدس".) قبل الكتاب الرواية الحقيقية ولكنه ادعى أن كل تلفيقة بلانتار ليست إلا جزءا من مساع متعددة لتدنيس سمعة المنظمات المدافعة عن ورثة دم المسيح المقدس، وادعى الكتاب أيضا أن هذه المنظمات تسعى لإقامة (الولايات المتحدة الأوروبية).

أما فى رواية دان براون المشهورة (شيفرة دافنشى) تعتبر الأخوية محور الأحداث الرئيسى، ويصدر دان براون الرواية بسلسلة من (الحقائق) كما يسميها، وأولها تعتمد على الرواية المزعومة عن الأخوية.

صدرت الرواية عام ٢٠٠٣، أى بعد ١٠ سنوات من اعتراف بلانتار باختلاق الرواية المزعومة.

خلال الرواية يناقش براون العديد من الأفكار الفلسفية والدينية والتاريخية، ويربطها بالأخوية، وبسبب اعتماده الرواية المزعومة على أنها حقيقة، فإن النقد الذى يوجه للرواية ينتقص كثيرا من قيمة الأفكار الجريئة التى يطرحها براون.

وتم إنتاج الرواية فيلماً سينمائيا يحمل نفس الاسم للرواية واعترضت عليها الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية أى أتباع المسيحية فى الشرق والغرب.

وقد اعتمد أيضا كُتَّاب الكتاب المقدس وشيفرة دافنشى على ما جاء فى إنجيل مريم المجدلية الذى تكذبه الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية وتعتبره من الأناجيل (الأبوكريف) أى الغير معترف بها من المسيحيين الشرقيين والغربيين إلا البروتستانت.

وتقول هذه الأسطورة، أسطورة الكأس المقدسة Holy Grail، أنها الكأس الذى استخدمها يوسف الرامى ليجمع فيها دم المسيح التى تساقط من جسده على الصليب. هذه الكأس كانت لها قوة إعجازية كبيرة، ثم حملها يوسف الرامى وذهب بها إلى بريطانيا، وهناك أسس سلالة من الحراس لحمايتها.

وكان العثور على هذه الكأس هو هدف فرسان الدائرة المستديرة التى كونها الملك آرثر الذى حكم بريطانيا فى نهاية القرن الخامس الميلادى وبداية السادس، والذى دارت حوله الأساطير الكثيرة.

وفى فرنسا دونت الأسطورة فى شكل قصيدة غير كاملة ودخلت الأدب الأوربى لأول مرة عن طريق الكاتب الفرنسى Chrétien de Troyes 118. - 1219م، ادعى أنه أخذها من كتاب حقيقى أعطاه له رئيسه الكونت .Philip of Flanders

ثم ترجمت إلى بقية اللغات الأوربية التى أضافت إليها عناصر جديدة. ثم تم ربطها بأسطورة أخرى، هى أسطورة الكأس التى استخدمها المسيح فى العشاء الأخير Holy Chalice، وقالت إن يوسف الرامى استخدم كأس العشاء الربانى فى جمع دم المسيح من على الصليب، ثم أُلقى يوسف فى السجن، وهناك زاره المسيح وكشف له أسرار هذه الكأس المقدسة، وبعد أن خرج من السجن أخذ أنسباءه وأتباعه الآخرين وسافر إلى الغرب، وهناك أسس سلالة حراس الكأس المقدسة.

وفى القرن التاسع عشر انتشرت هذه الأسطورة بصورة كبيرة وكتب عنها الكثيرون من الكتاب، وفى القرن العشرين تم تصويرها فى كثير من الأفلام الروائية.

وأخيرا صدرت فى كتاب روائى باسم: " الدمَ المقدس، الكأس المقدسة " سنة ١٩٨٢م. وفى هذا الكتاب قدم مؤلفوه الثلاثة الأسطورة بأسلوب تقديم الحدث التاريخى فى صورة رموز وألغاز وأسرار، وحولوا دم المسيح إلى نسل للمسيح والكأس

إلى رحم مريم المجدلية، الذى حمل نسل المسيح، دم المسيح.

وزعموا أنه من المحتمل أن يكون المسيح قد ذهب بعد الصلب مع مريم المجدلية وأطفالهما، التى تخيلوا أنه يمكن أن يكون قد تزوجها، إلى ما يعرف الآن بجنوب فرنسا، وأسسوا هناك سلالة ملكية، هى الميروفينجيان Merovingian's، الذين حكموا المنطقة التى تعرف الآن بفرنسا وألمانيا من القرن الخامس الميلادى إلى القرن الثامن، وكان يشار إليهم أحيانا بالملوك ذوى الشعر الطويل.

وزعم الكتاب أنهم توصلوا من خلال بحثهم فى أسطورة الكأس المقدسة فى قصر رينيه بجنوب فرنسا، إلى وجود جمعية سرية تدعى (أخوية سيون) ترجع إلى زمن الحروب الصليبية، وزعموا أنها بدأت مع تكوين فرسان الهيكل، لحماية هذا النسل الملكى الذى قد ينتمى إلى المسيح والمجدلية، أو على الأقل ينتمى لداود الملك والنبى ورئيس الكهنة هارون.

كما ادعوا أن الكنيسة الكاثوليكية حاولت قتل كل بقايا هذه السلالة وحراسها، وكذلك حراس الهيكل (هيكل سليمان)، لكى تستمر فى سيطرتها من خلال تتابع التسليم الرسولى عن بطرس الرسول وليس مريم المجدلية، التى زعموا أن المسيح أراد أن يضعها على رأس الكنيسة بدلاً من بطرس الرسول!!

ولكن كُتّاب رواية (الدم المقدس، الكأس المقدسة) كانوا أكثر مصداقية وأمانة من مؤلف (شفرة دافنشى)، الذى انتحل أفكارهم وأضاف إليها فى روايته، فقد اعترفوا بأن ما وضعوه فى روايتهم ما هو إلا أساطير لا دليل على صحتها، أو أنها كاذبة، بل قال ريتشارد لى أحد المؤلفين الثلاثة فى حديث تليفزيونى: أنهم قدموا افتراضات وليس حقائق (ولكنهم لم يؤمنوا قط أنها حقيقة).

ما وضعه مؤلفو رواية (الدم المقدس، الكأس المقدسة)أنتحله دان براون مؤلف (شفرة دافنشى) وأضاف إليه الكثير من أساطير أخرى إلى جانب أفكاره الخاصة. فقام مؤلفو الرواية الأولى باتهام دان براون بالانتحال على أساس أنه استخدم ما جاء فى رواياتهم بكثرة شديدة، وسجل هو ذلك فى روايته، فى الفصل السادس، بقوله:

(هنا المجلد الأكثر شهرة ... كتب على غلافه: (الدم المقدس ,الكأس المقدسة)، الكتاب الرائع الأكثر مبيعاً فى العالم ... وقد أثار الكتاب ضجة لدى صدوره فى الثمانينيات, إذا أردت رأيى الشخصى ,فقد بالغ مؤلفوه قليلاً فى تحليلاتهم ,لكن الفكرة الأساسية كانت صحيحة وبفضلهم تم إحياء إثارة فكرة سلالة المسيح وطرحها على الملأ).

انتحل براون ما جاء فى رواية (الدم المقدس، الكأس المقدسة)، وزعم أن الشخص الجالس على يمين المسيح فى لوحة العشاء الأخير لليوناردو دافنشى، والذى يفترض أنه القديس يوحنا الرسول، قام ليونادرو دافنشى برسمه، بشفرة متعمدة، على أنه مريم المجدلية؛ (كان ذلك الشخص ذا شعر احمر كثيف ويدين ناعمتين مطويتين وصدر صغير. لقد كان الشخص دون أى شك ... امرأة)، وزعم أنها كانت زوجة للمسيح وأنها كانت حاملا منه، وقال إنه لم يرسم الكأس فى اللوحة على افتراض أنه كان يعرف أن المجدلية هى نفسها الكأس المقدسة، حاملة دم المسيح، أى النسل الملكى.

ويقول فى الفصل ٥٨: (إن قصة الكأس هى قصة الدماء الملكية ,فعندما تحدث عن قصة الكأس المقدسة، الكأس التى حملت دم المسيح ... هى فى الحقيقة تتحدث عن مريم المجدلية - الرحم التى حملت سلالة المسيح الملكية).

وزعم أنه أيد ذلك بوجود ما يشبه حرف M الذى رسم للموقع الجسمانى لكل من المجدلية والرسول الذكر القديس بطرس الذى تنحى إليه المجدلية. وأن حرف M كما جاء فى الرواية: (يرمز إلى كلمة ماتريمونيوم - Matrimonium زواج - أو مريم المجدلية).

وزعم أن غياب القديس يوحنا، مع وجود يهوذا واكتمال عدد التلاميذ الـ ١٢ تُرك بدون تفسير.

وزعم أن ملابس المسيح متبادلة مع ملابس المجدلية ومعكوسة الألوان دلالة على الاتحاد الكامل بينهما.

كما زعم أن اقتراب كل من المسيح والمجدلية من الأسفل، عند الورك، يمثل حرف V الذى يرمز إلى الكأس، رحم الأنثى: (لاحظ أن يسوع وعروسه يبدوان وكأنهما

متصلين عند الورك ,ثم يبتعدان عن بعضهما فى الطرف العلوى وكأنهما بهذه الوضعية يرسمان شكلاً واضحاً ألا وهو الكأس .. رأت صوفى شكل V الواضح تماماً فى مركز اللوحة بالضبط ,حتى قبل أن يمر وقت قليل كناية عن الكأس المقدسة , الكأس ... رحم الأنثى).

كما زعم أن التعبير الفرنسى القديم للكأس المقدسة هو San Greal وأن ذلك تبادل لفظى مع San real والذى يعنى (الدم الملكى): (وكلمة سان جريل أتت من سان san و Grail أى الكأس المقدسة. وقد أتت من كلمتين قديمتين لكن من مكان مختلف ... Sang Real سان جريل كانت تعنى حرفيّاً الدم المقدس).

واللوحة هنا لا تصور العشاء الربانى، بل عشاء الفصح، والفارق بين عشاء الفصح والعشاء الربانى هو أن الرب يسوع المسيح تناول مع تلاميذه الفصح أولاً، وكان عشاء الفصح، حسب العادة فى عصره، يتكون من خروف الفصح إلى جانب نوع الحساء (الطبيخ) المصنوع من البلح والتين والذى كانوا يضعونه فى أطباق ويغمسون منه، مع وجود أربعة كؤوس يشرب منها الجالسون الخمر على أربعة مراحل، مع التسابيح والصلوات والشكر.

بنما كان العشاء الربانى يتكون من خبزة واحدة وكأس واحدة ترمزان إلى جسد المسيح ودمه. وفيما هم يأكلون الفصح قال الرب لتلاميذه: (الحق الحق أقول لكم إن واحدا منكم سيسلمنى.

فكان التلاميذ ينظرون بعضهم إلى بعض وهم محتارون فيمن قال عنه. وكان متكئا فى حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه. فأومأ إليه سمعان بطرس أن يسأل من عسى أن يكون الذى قال عنه.

فاتكأ ذاك على صدر يسوع وقال له يا سيد من هو. أجاب يسوع هو ذاك الذى أغمس أنا اللقمة وأعطيه. فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الإسخريوطى) (يو١٣ : ٢١ -٢٦).

خرج يهوذا يتكلم الكتاب عن العشاء الربانى فيقول:(وفيما هم يأكلون اخذ يسوع

خبزا وبارك وكسر وأعطاهم وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى. ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم فشربوا منها كلهم. وقال لهم هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا) (مت ٢٦ :٢٦ -٢٨).

ويصور عادة بمائدة تحوى كأسا واحدة وخبزة واحدة.

ويقال إن لوحة دافنشى اسمها العشاء الأخير وليس العشاء الربانى، وهناك فرق كبير بين هذا وذاك، فقد رسم دافنشى لوحة للعشاء الأخير، أى الفصح الأخير للمسيح والذى كان يتكون من طبيخ التين والبلح وأربع كؤوس للخمر.

وأما رواية (شيفرة دافنشى) (لدان براون) فتبدأ الرواية بـ(جاك سونيير) مدير متحف اللوفر، وهو يجرى داخل المتحف هاربا من شخص يحاول قتله، وهو ينجح فى هذا بالفعل، إذ يطلق رصاصة تخترق معدة جاك سونيير ثم يتركه يصارع الموت، وكل ما أمامه هو ١٥ دقيقة لينقل السر قبل موته، ... أى سر؟..

يحقق فى القضية النقيب (بيزوفاش)، وهو شخصية مسطحة، يقرر بدوره الاستعانة ببطل الرواية (روبرت لانجدون)، أستاذ علم الرموز الدينية فى جامعة هارفارد، والواقع أن هناك سببين لاستدعائه؛ أولهما: أنه كان على موعد مع القتيل

وثانيهما: وهو وضع جثة سونيير المذهل الذى عثروا عليه فيه عاريا ممددا بصورة عجيبة على نجمة خماسية رسمها على الأرض.

وبعد كثير من الاستنتاجات المعقدة والتى تساهم فى حلها (صوفى نوفو) حفيدة سونيير والتى تعمل كخبيرة حل شفرات نفهم جميعا أن جاك سونيير كان القائد السرى الحالى لجماعة (سيون) التى فقدت هذه الليلة أربعة من قادتها كلهم ماتوا بعد قرر تصفية قادة جمعية (سَيون) ليحصل منهم على السر الكأس المقدسة.

ومع أحداث الرواية تتضح التفاصيل أكثر وأكثر، أن جاك سونيير يحمل فعلا مفتاح الطريق إلى الكأس المقدسة،لكنه استعان بشفرات دافنشى العجيبة ليحميه وهى شفرات لا يقدر على حلها سوى صوفى وروبرت لانجدون مجتمعين وكلما انتقلنا من نقطة إلى نقطة وجدنا شفرات العبقرى (دافنشى) تنتظرنا بغموضها وسخريتها

الرهيبة، بعقولنا على لسان لانجدون نعرف بعض الأسرار الطريفة.

ومنها ما يؤكد أن دافنشى كان عضوا نشيطاً فى جماعة سيون وأنه كان من عبدة الإله الأنثى ويستخدم لوحة الموناليزا فائقة الشهرة لإثبات نظريته.

بداية من اسمها ذاته والذى هو مزيج خبيث لكلمتى (آمون) و (إيزيس)، أى المزج بين الإله الذكر والأنثى، والمساواة بينهما فى الأهمية، على عكس ما تؤمن به بعض المعتقدات الكاثوليكية، التى تقلل من أهمية الأنثى وتتهمها أنها أصل كل البلاء.

لقد كان دافنشى عبقريا، وكانت موهبته فى التشفير لا حد لها، لهذا سخر موهبته لحماية أسرار جمعية سيون، ولهذا استعان بها قادة الجمعية من بعده ولهذا حملت الرواية هذا الاسم الغريب، فهذه الجمعية التى تأسست عام ١٠٩٩ على يد (جودوفرادى بويون)، أول ملك للقدس اللاتينية، وكان الغرض منها حماية أسرار عائلة بويون ذاته الذى يعتقد أنه من سلالة المسيح، حتى سمع أعضاء هذه الجمعية بوجود وثائق سرية تحت أنقاض معبد هيروديت، المبنى بدوره على هيكل سليمان، فأنشأوا فرقة عسكرية للبحث عن هذه الوثائق، وأسموها باسم (فرسان الهيكل).

استمر الحفر والبحث لتسع سنوات كاملة، ثم عثر فرسان الهيكل على الوثائق ليعودوا بها إلى أوروبا، ليمنحهم البابا اينوسنت الثانى سلطة مطلقة وصلاحيات لا حد لها.

حتى قرر البابا كليمنت التحالف مع ملك فرنسا (فيليب الرابع) للتخلص منهم، وفى يوم الثالث عشر من أكتوبر لعام ١٣٠٧، تم اغتيال معظم أعضاء فرسان الهيكل، لكن السر بقى مع الأعضاء الذين نجوا بفضل السرية المطلقة التى كانت تغلفهم، وفقا لأحداث الرواية يتمكن لانجدون. وصوفى من الحصول على مفتاح السر من خزانة جاك سونيير فى البنك ثم يلجآن سويا إلى الصديق لانجدون المؤرخ الدينى (لاى تيبينج)، لنعرف هناك أن السر الذى كان سونيير يحميه هو وجميع أعضاء جماعة سيون على مر كل هذه السنوات :

هو خريطة تقود إلى الكأس المقدسة. التى يبحث عنها الجميع وهى قبر مريم

المجدلية ذاته. ونتعرف أيضا على معتقدات جمعية سيون والذين - وفقا لأحداث الرواية - يقدمون لنا حقيقة المسيحية الحقيقية!

بالنسبة لأعضاء جمعية سيون، فإن المسيح كان بشرا عاديا، ولم يكن إلها كما يحلو للفاتيكان أن يروج، وأكبر دليل على بشريته هو أنه .. تزوج مريم المجدلية !!

ومرة أخرى نعود إلى دافنشى، والى ثانى أشهر لوحاته على الإطلاق وهى لوحة العشاء الأخير لنرى أن من يجلس جوار المسيح هى مريم بشعرها الأحمر وملابسها المتماثلة فى ألوانها مع ملابس المسيح كدلالة على أهميتها.

ولأن هذه اللوحة غير كافية، نعرف على لسان تبينج، كيف تحولت الأنثى على يد قسطنطين وأتباعه إلى رمز لكل الشرور، وهى حرب كان الغرض منها تحويل الوثنية الأنثوية إلى مسيحية ذكورية، بالتالى يستحيل معها تقبل فكرة أن يتزوج المسيح من مريم المجدلية، وبالتالى تتأكد صورة كونه إلها وليس مجرد بشر عادى.

تتواصل المفاجآت عبر أحداث الرواية، حتى نصل إلى المفاجأة الأخيرة، وهى أن للمسيح نسلا يعيشون بيننا حتى الآن، وأن جمعية سيون تسعى للحفاظ على سرية هويتهم، لمنع الفاتيكان من الوصول إليهم والتخلص منهم.

وتنتهى الرواية ولا ينتهى الجدل فكل التفاصيل التى وردت فيها يقول المؤلف إنها حقيقية وإنها موثقة بمراجع لا تقبل الشك.

ثم إن السرية التى يحيط بها الفاتيكان نفسه، والتى هاجمها (دان براون) فى روايته السابقة (ملائكة وشياطين) أصبحت تثير سخط البعض وشكوك البعض الآخر.

والعجيب هنا هو أن معظم ما قدمته الرواية نوقش من قبل فى كتاب (الدم المقدس والكأس المقدسة)، الذى صدر عام ١٩٨٢، ليحقق أرقاما قياسية فى المبيعات، لكن هذه المرة تغلف المفاجآت والأسرار بقالب بوليسى خصب ممتع، ليقدم ما فيه إلى جميع الأعمار فى صورة ممتعة، وليست متخصصة فنالت الرواية الشهرة والكسب المادى.

ليس هذا فحسب بل إن المخرج الشهير (رون هاورد) انتهى من تحويل الرواية إلى فيلم من بطولة (توم هانكس) و (جان رينو)، ثم عرضه وحقق نجاحاً، وهنا يجب

أن ننتبه إلى نقطة مهمة وهى إنه أن كان هناك ٢٥ مليون قارئ للراوية فلنا أن نتوقع أن يكون هناك ١٠٠ مليون مشاهد للفيلم على الأقل، أى أن الجدل لن يتوقف بل ربما سيزيد وهذا ما حدث بالفعل بعد عرض الفيلم.

وقد باعت الرواية نحو عشرة ملايين نسخة رغم موقف الفاتيكان الرافض للرواية وما جاء فيها من أفكار تناقض العقيدة المسيحية المعروفة أيضا ولكنها تتفق على ما جاء عن المسيح عليه السلام فى القرآن الكريم من أنه بشر وليس إلهاً أو ابن إله كما يزعمون.

قال تعالى عن بشرية المسيح عليه السلام وأنه عبد الله ورسوله آيات كثيرة منها: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (ال عمران: ٥٩).

وقوله أيضاً: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ (النساء: ١٧١). وقوله: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝٣٥ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (مريم: ٣٤ - ٣٦).

والكتاب الثانى الذى كان مرجعاً أساسياً لدان براون، والذى اعتمد بدوره هو أيضاً على نظريات وافتراضات كتاب (الدم المقدس، الكأس المقدسة)، وأشار إليه فى الفصل الستين من كتابه، هو كتاب كشف سر فرسان الهيكل: حراس سر هوية المسيح الحقيقية The Templar Revelation: Secret Guardians of the True Identity of Christ هذا الكتاب الذى كتبه لين بكنت Lynn Picknett وكليف برنس Clive Princ، ونشر فى ١٩٩٧م فى بريطانيا، اتبع نهج (الدم المقدس، الكأس المقدسة)، وجمع كاتباه كمّاً كبيراً من خرافات وأساطير فرنسا الخاصة بمريم المجدلية وارتباطها بيسوع المسيح والحركة المسيحية.

وقال إن المسيح كان تلميذا ليوحنا المعمدان نتيجة فهمه للوحة رسمها الرسام الإيطالى ليوناردو دافنشى Leonardo da Vinci اسمها سيدة الصخور، وكذلك لوحة العشاء الأخير، وفى كتاب لهما بعنوان: - ?Turin Shroud - In Whose Image كفن تورين - لمن الصورة؟)، قالوا إنهم اكتشفوا عدداً من الأفكار غير المسيحية الأرثوذكسية فى الاستخدام التصويرى الذى يصور بعض الشخصيات الرئيسية للعهد الجديد، خاصة يوحنا المعمدان.

ويقولون إن الشخص المرسوم جالساً فى لوحة العشاء الأخير، من وجهة نظر المشاهد، عن يسار يسوع المسيح هو مريم المجدلية، أكثر من كونه يوحنا الرسول كما اعتاد أن يصوره معظم الرسامين المؤرخين.

وزعموا أن المسافة بين جسديهما تأخذ زوايا تعطى الحرف M الذى يشير للمجدلية، وزعموا أنها هى والمسيح يرتديان ملابس مثيلة بألوان متبادلة، صورة نيجاتيف لكل منهما.

العشاء الأخير للفنان دافنشى ذكر أيضاً عددا من العلامات الأخرى منها سكين سرية موجهة إلى أحد الأشخاص. وقال هذان الكاتبان إنهما وجدا دليلاً على هذه الأمور فى تقليد الهراطقة خاصة مواضيع مثل فرسان الهيكل، الكازارس، الغنوسية، الكأس المقدسة والخرافات المرتبطة بجنوب فرنسا وكذلك قرية رينيه لو شاتو.

وقالا أيضا أن ليوناردو دافنشى كان يرسل رسائل مختومة من خلال لوحاته والتى يمكن أن يفهم مغزاها البعض الذين يستطيعون إدراك ذلك، وبينما يظهر على سطح هذه اللوحات مواضيع كتابية من الكتاب المقدس، ففى الحقيقة كانت تخفى اعتقاده فى سمو يوحنا المعمدان على يسوع المسيح!!

وكما زعما أن المسيح كان تلميذا ليوحنا المعمدان قالا إن تعاليم يوحنا الدينية كانت فى جوهرها أسرار الديانة المصرية الخاصة بإيزيس وأوزوريس وحورس!!

أى أن المسيح والمعمدان من وجهة نظر هذين الكاتبين والعهدة عليهما كانا عابدى أوثان وهكذا زعم أن المجدلية كانت تمارس طقساً سرياً جنسيّاً (مقدساً) مع المسيح!!

مرتبطاً بأعتقادهما الدينى الوثنى!! كما زعما أن المسيح كان ساحراً وأنه كانت هناك قوة سحرية انتقلت من يوحنا المعمدان للمسيح!! (كذا).

والتى تأثر ت جداً بكتاب (الدم المقدس، الكأس المقدسة)، وهى كاتبة من هذه المدرسة، مدرسة متأملى العصر الجديد (New Age speculation)، التى تؤمن بنظرية المؤامرة والرمزية التى تعتمد على الإشاعات والخرافات والأساطير، وتبنى أفكارها على مجرد التأملات الشخصية المبنية على إشاعات وخرافات وأساطير ومما تتوهم أنه موجود فى قصص الكتاب المقدس!! وتصف نفسها فى موقعها على الانترنت زاعمة أنها دارسة كاثوليكية رومانية وقد استخلصت من دراساتها إلى وجود ما أسمته بنبع خفى للتعليم السرى المكرس لـ (الأنثى المقدسة، المتجسدة فى مريم المجدلية).

والكاتبة كاثوليكية المذهب، وتركز كتبها على تمجيد ما يسمى بـ (الاتحاد بين المسيح ومريم المجدلية، أو الأنثى المقدسة)!!

وبحسب ما يقول موقعها على النت، فهى:

ترجع بأبحاثها إلى أصل ومدى خرافات وأساطير الكأس المقدسة The Holy Grail، وتزعم، أن الناس فى العصور الوسطى آمنوا أن المسيح كان متزوجاً من مريم المجدلية وكانت لديهما طفلة، وقد هربت المجدلية بطفلتها بعد الصلب والقيامة إلى الغال، فرنسا الحالية وذكرت أن الطفلة تدعى «سارة».

وتزعم أنها فجرت ما أسمته بأسطورة عزوبية المسيح وأنها كشفت الحق المشفر، المخفى، فى أرقام رمزية فى الأناجيل ذاتها والتى وضعها كُتّاب العهد الجديد اليونانى.

وأنها برهنت بشكل واضح على (الاتحاد المقدس) بين المسيح وعروسه المفقودة، مريم المجدلية!!

وتقول إن ذلك كان هو حجر الزاوية فى الكنيسة المسيحية الأولى،

كما أنها شرحت فى كتاباتها ما أسمته بالموقف المؤلم لكهنوت الكنيسة الكاثوليكية التى سارت فى طريق منظم لإنكار (العروس) كشريك، والإصرار على القول بعزوبية

المسيح وتشجيع العبادة لمبدأ الذكورة الصاعدة التى جردوها من شريكها المؤنث وابتداع ظاهرة الرهبنة للرجال والنساء مخالفا للدين الذى جاء به المسيح.

وتقول أيضاً إن المسيحية الأولى كانت ديانة مساواة، بمفهوم الأنثى المقدسة، أى الكاهنة الإلهة التى تمارس الهيروس جاموس، أى شعيرة الزواج المقدس، أو الجنس المقدس!!

وتكمل تفسيرها قائلة ولكن التأثيرات المتأخرة حسمت دور المرأة فى الكنيسة، فهى تطالب بما تسميه بالمسيحية المتوازنة جنسيّاً المخفية فى الأناجيل!!

وفى سنة ١٩٩٣م نشرت مارجريت كتابها

المرأة وقارورة المرمر

The Woman With the Alabaster Jar

أى قارورة الطيب، وبنت أفكاره الرئيسية على ما جاء فى كتاب (الدم المقدس، الكأس المقدسة)،

وافترضت فى كتابها هذا فكرة زواج المسيح بمريم المجدلية، وقدمت فيه فكرة جديدة لأساطير الكأس المقدسة

ولا تركز على الدم الملكى المزعوم فى كتاب (الدم المقدس، الكأس المقدسة)، فقط بل أضافت ما أسمته بـ (فقدان الأنثى المقدسة فى المسيحية) وافترضت أنه إذا كانت المرأة التى دهنت المسيح بالطيب قبل الصلب بأيام هى بالفعل مريم المجدلية،

وأن هذا الدهن هو إعادة لطقس وشعيرة الخصوبة القديمة والتى دعتها بـ (هيروس جاموس - hieros gamos)، أى الزواج المقدس أو الجنس المقدس، فقد كانت المرأة فى الديانات القديمة تمثل الإلهة والأرض، فى شعائر الزواج المقدس.

والتى كان فيها يتزوج الملك من الأنثى المقدسة، الكاهنة الإلهة، وهذا الزواج كان يرمز، فى هذه الديانات لأشياء كثيرة بحسب زمان ومكان الحدث لإقامة هذه الشعائر، من ضمنها ما سمى ببركة الخصوبة القادمة، أى إعادة الأرض وروح الجماعة والاتحاد بين الإنسانية واللاهوت.

وكان بعضها يتضمن قتل الملك رمزيا أو فعلياً بعد أن يكون قد تزوج من الكاهنة الإلهة، وفى أقوالهم الرمزية كانوا يقولون إنه يجب أن يقوم الملك ثانية من الموت قيامة سرية إشارة إلى دورة الموت والميلاد من جديد الواضحة فى الطبيعة.

وتزعم مارجريت أن روايات الإنجيل تعكس إضافة إلى ما قالته عن شعيرة الهيروس جاموس، أو الزواج المقدس، وقولها إنه إذا كانت المجدلية هى التى دهنت المسيح بالطيب فتكون هى المرأة التى تملأ رمزياً دور الكاهنة الإلهة، ومن ثم يجب أن تكون متزوجة بالمسيح، وفيما يلى أهم ما ذكرته من أدلة الإثبات.

افترضت أن كلمة (المجدلية) يجب أن تكون لقباً يوضح شيئاً آخر غير مكانها وأصلها.

وهذا، من وجهة نظرها، ضرورى لوحدة التقليد.

وقالت إنه إذا كانت مريم أختا لعازر التى من بيت عنيا التى دهنت المسيح (بطيب) فى يوحنا (٢:١١)، هى المجدلية، وإذا كانت هى أيضاً المرأة الخاطئة غير معروفة الاسم التى ذكرها لوقا (لو٧: ٣٨)، هى أيضاً مريم المجدلية.

فهذا يدل على أن لقبها لا يعنى مكان نشأتها،

لأن مريم أخت لعازر من بيت عنيا وليست من مجدل، ولذا يجب أن يعكس لقب المجدلية شيئاً آخر!!

وتقول مستنتجة إن لقب المجدلية لا يعنى مكان نشأتها، فماذا يعنى إذا؟

وتجد الحل من وجهة نظرها فى تحليل قيمته العددية كاملة باليونانية والذى وضعته بحروف إنجليزية مقابلة للحروف اليونانية. magdalhnh .

وقالت إن قيمته العددية هى ١٥٣، وقالت إن هذا الرقم مرتبط بشكل مثانة السمكة الـ the vesica piscis

(وهو عبارة عن دائرتين متداخلتين يقع مركز كل منهما فى نفس مركز الأخر).

وتقول إن الفيزيكا بيزيس له معنى دلالى خاص بالأمومة فى بعض قرائنها، كما أن للإلهة معنى دلالى أخر بالنسبة للآخرين.

ومن ثم تفسر مارجريت الرقم ١٥٣ والفيزيكا بيزيس كمثلين للأنثى المقدسة، وهكذا تصل إلى هذه الاستنتاجات أن المسيح قد تزوج من مريم المجدلية.

كما أنها، مارجريت، تقول أيضاً إن قصة صيد التلاميذ لـ ١٥٣ سمكة فى شبكة غير منقطعة، والمذكورة فى يوحنا ٢١ ترمز للكنيسة،

فرقم ١٥٣ مرتبط بالكنيسة Ecclesia كجماعة،

وإذا كان رقم ١٥٣ يشير للكنيسة واسم مريم المجدلية مكون من رقم ١٥٣،

فلابد، من وجهة نظرها، أن تتوحد الكنيسة بمريم المجدلية!!

وبما أن الكتاب المقدس يشير إلى الكنيسة تكراراً بـ (العروس) والمسيح بالـ (العريس)، فتكون مريم المجدلية هى عروس المسيح!!

وتزعم أن هذا ما سبق أن أشار إليه ميخا النبى فى قوله:

(وأنت يا برج القطيع أكمة بنت صهيون يأتى ويجىء الحكم الأول ملك أورشليم) (مى٤ :٨).

ثم تدخل مارجريت ستاربيرد لأسطورة الكأس المقدسة

بنفس أسلوب وطريقة وفكرة كتاب (الدم المقدس، الكأس المقدسة)، الذى تأثرت به.

فهى مثله تركز على أساطير الكأس المقدسة التى ظهرت ابتداء من القرن الحادى عشر الميلادى

والتى تقول إن مريم المجدلية ذهبت إلى فرنسا بعد الصلب والقيامة،

وتتخذ مارجريت من قول الأسطورة بوجود خادمة كانت تخدم المجدلية اسمها سارة وتفترض أنها كانت ابنة المجدلية من المسيح.

أى أن قول الأسطورة بوجود خادمة، مجرد خادمة، تحولها بفكرها إلى ابنتها

وتقول هى فى مقالة لها بعنوان:

(مريم المجدلية المحبوبة): (قصة مريم المجدلية وابنتها الصغيرة سارة نشرت

كمقدمة فى كتاب (المرأة وقارورة المرمر)، هى خيال، لقد كتبت خيال متعمد لأنه ليس لدى دليل قوى على وجود (سارة)... فقط مجرد تخمين قوى أن هناك طفلة ليسوع تعيش، لقد أخبرت عن ذهاب المجدلية إلى مصر بعد الصلب لأن التقليد الغنوسى القوى لمريم المجدلية (المحبوبة) جاء من هناك، وجد مخفياً فى لفائف مكتبة نجع حمادى وحتى إذ لم تكن هى نفسها قد ذهبت إلى مصر، فقد كانت أسطورتها هناك.

وعندما وجدت أن أسطورة العصور الوسطى تصر على أنه كان هناك (طفلة سوداء) على القارب، طفلة تدعى (سارة) المصرية فقد خمنت أنها يجب أن تكون ابنة المجدلية لعدة أسباب لها جذورها العميقة فى الأسفار العبرية.

فقد تكون هى رمزيّاً (سوداء) لأسباب مرتبطة بالسلالة (المخفية) لأمراء يهوذا، الموصوف ظهورهم كـ (أنقى من الثلج وأكثر بياضا من اللبن) (مراثى٤ :٧).

والآن (صارت صورهم أشد ظلاماً من السواد ولذلك يعرفوا فى الشوارع (مراثى ٤ :٨).

وتعنى كلمة سارة فى العبرية (أميرة).

وهناك نبوّة أخرى عزيزة على قلوب كل الإسرائيليين يجب أن تتم فيها، سارة (من مصر دعوت ابنى) (هو١١ :١).

فربما دعيت الطفلة سارة (المصرية) بسبب هذه الحقيقة، فهى مولودة فعلاً فى مصر.

ولكن عندما وضعت ذلك أدركت أنه يمكننى أن أتحدث عن شعب (يضاهى الأسطورة) أكثر من أى حقيقة مادية(للدم والجسد) الحقيقيين لطفلة اتحاد المجدلية بالمسيح.

وهكذا يكون فكر تلك الجماعات السرية الماسونية رموز سرية تحتاج إلى من يفسرها وبالتالى يكون الاختلاف ولا يتحقق اليقين.

ولهذا كانت آيات القرءان أكثر وضوحاً فى كل هذه الأمور حيث حددت شخصية المسيح عليه السلام أنه عبد الله ورسوله أرسله إلى بنى إسرائيل لإكمال وإتمام شريعة موسى عليه السلام

ويحل لهم ما قد حرم عليهم بأفعالهم وكفرهم إلا إنهم حاولوا قتله وصلبه فأنجاه الله ورفعه إليه إلى حين كى ينزل آخر الزمان قرب الساعة كما يعتقد أهل الإسلام وكما دلت عليه أحاديث نبوية صحيحة أيضاً قد ذكرناها فى أكثر من كتاب لنا عن هذا الأمر[1].



(١) إقرأ كتابنا «نهاية العالم وأشراط الساعة»، وكتابنا «عشرة ينتظرها العالم» وكتابنا «المهدى فى مواجهة الدجال» وسلسلة أحداث آخر الزمان، الناشر دار الكتاب العربى.

4

فرسان مالطا والماسونية

- محاكمة فرسان الهيكل فى العصور الوسطى بتهمة الهرطقة وعبادة الشيطان.
- علاقة نظام الفرسان بالماسونية وطائفة الإسماعيلية (الحشاشين).
- ارتباط فرسان الهيكل بعبادة الشيطان.

الماسونية العالمية وفرسان الهيكل

لا شك ـ كما ذكرنا ـ أن فرسان الهيكل وغيرهم من المنظمات الإرهابية العسكرية يقف من ورائها تنظيم سياسى خفى يريد أن يسيطر على العالم ويتحكم فيه وهذا التنظيم له أسماء كثيرة لأنه متلون كالحرباء فمن أسمائه النورانيون وليس النور الذى يمحو الظلام وإنما هو الظلام الذى يمحو المعرفة والنور وهو الرمز لإبليس نفسه الذين يعبدونه من دون الله ويعتبرونه النور.

ثم أطلقوا على أنفسهم الماسونية العالمية ورفعوا شعار لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة، وكان لابد من وجود جيش يقاتل من أجل تحقيق الأهداف فكان تنظيم فرسان الهيكل أو المعبد أو الإستبارية وغيره الكثير من الأسماء.

عندما أعلن الملك الفرنسى فيليب والبابا كلمنت الخامس تحريم هذه الطريقة وإلقاء القبض على أعضائها عام ١٣٠٧م. ومع أن بعضهم نجح فى الفرار إلا أنه تم القبض على معظم أفرادها.

وفى أثناء المحاكمات الطويلة التى أعقبت هذا القبض اعترف هؤلاء بأنهم تركوا الدين المسيحى فعلا وأنهم كانوا يهينون السيد المسيح (عليه السلام) وأمه.

لذا فقد تم إعدام زعمائهم وعلى رأسهم "الاستاذ الأعظم" جاكوس مولاى Jacques de Molay عام ١٣١٤م وسجن الباقون فانفرط عقد هذه الجمعية أو هذه الطريقة فى فرنسا إلى حين حيث عادوا فيما بعد(١).

فهذه المحاكمات والإعدامات لم تستطع القضاء على فرسان المعبد، فقد نجح بعضهم فى الفرار من فرنسا ملتجئين إلى أيرلندة وملكها "روبرت بروس Robert Bruce" الذى كان الملك الوحيد فى أوروبا الخارج عن إمرة البابا ونفوذه وسيطرته.

---

(١) اقرأ كتابنا «الأسرار الكبرى للماسونية» الناشر دار الكتاب العربى.

وهناك أعادوا تنظيم صفوفهم مرة أخرى. ولكنهم وجدوا طريقة جديدة فى التخفى عن الأنظار والاستمرار سراً فى نشاطهم حيث تسللوا إلى منظمة "البنائين" وكانت من اقوى المحافل المدنية فى بريطانيا آنذاك، وسرعان ما سيطروا عليها تماماً ثم تغير اسم هذا المحفل إلى "محفل الماسونية".

إذن لم يختف فرسان المعبد، بل استمروا بنشاطهم وعقائدهم تحت سقف "المحفل الماسونى". ويعترف الماسونيون فى تركيا بهذه العلاقة بين فرسان المعبد والماسونية.

ويكفى الإشارة إلى المقالة التى ظهرت فى مجلة الماسونيين الأتراك واسمها" معمار سنان " Mimar Sinan العدد ٧٧ عام ١٩٩٠ صفحة ٧٨-٨١ بقلم "اندر آركون Ender Arkun" تحت عنوان "نظرة سريعة إلى جهود الماسونيين فى التطور الفكرى"..

أى أن الماسونيين اليوم بعقائدهم وفلسفتهم امتداد لـ "فرسان المعبد".

ولماذا انحرفوا عن الدين المسيحى وتحولوا إلى عقيدة ضالة ومنحرفة؟

وما الذى أدى بهم إلى هذا الانحراف، عندما كانوا يقيمون فى القدس؟

قام كاتبان بريطانيان ماسونيان هما:

"كرستوفر نايت Christopher Knight و "روبرت لوماس " Robert Lomas ببحث طويل عن جذور الماسونية نشراه فى كتاب "مفتاح حيرام The Hiram Key وهما يتفقان ان اصل الماسونية ومنشأها يرجع إلى فرسان المعبد، ولكن السؤال الأهم: "ما هى جذور عقائد هؤلاء الفرسان؟"...

يقول هذان الكاتبان:

(ليس هناك من دليل على أن فرسان المعبد كانوا يقومون بحماية الحجاج المسيحيين، ولكننا نملك أدلة قوية على قيامهم بحفريات كثيرة قرب خرائب معبد "هيرود" (وهو المعبد الذى شيد كإعادة لمعبد سليمان وفى نفس مكانه)

ويسلط المؤرخ الفرنسى "غيتان لافررج Gaetam De Laforge" الضوء على هذا الموضوع فيقول بأن الغاية الرئيسية لفرسان المعبد كان العثور على الكتابات والآثار

التى تشرح بقاء العادات والتقاليد السرية اليهودية والمصرية القديمة.

ويقول مؤلفا كتاب "مفتاح حيرام" إن البحوث والحفريات التى قام بها فرسان المعبد قرب خرائب معبد سليمان لم تذهب هباءً، بل حصلوا على أشياء معينة كانت كافية لتغيير نظرتهم فى الحياة.

لقد توصلوا إلى "كابالا Cabala أى توصلوا إلى فرع من فروع الباطنية اليهودية السرية، وتبنوها فانحرفوا عن عقيدتهم المسيحية(١).

وعقيدة الكابالا تضم نوعاً من أنواع التعاليم التى تبحث عن المعانى السرية والتصوفية الموجودة فى التوراة، وفى المصادر الأخرى للدين اليهودى.

وعندما قام الباحثون والمؤرخون بالتقيب عن أصل "كابالا" فوجئوا بأن هذه التعاليم تستند إلى فلسفة وثنية كانت موجودة قبل التوراة ثم تسللت إلى الدين اليهودى.

وإلى هذا يشير الماسونى التركى "مراد أوزكن آيفر Murat Ozgan Ayfer فى كتابه" ما الماسونية؟ "فيقول"

(لا أحد يدرى على التحقيق كيف ومتى ولد "كابالا" ولكن المعلوم هو أنه مرتبط بالدين اليهودى ويحمل صيغة ميتافيزيقية وتعاليم باطنية. ومع أنه يذكر وكأنه باطنية يهودية، إلا أن معظم تعاليمه قديمة وكانت موجودة قبل ظهور التوراة).

أما المؤرخ اليهودى ثيودور رينخ Theodur Reinach فيصف الكابالا بأنه السم السرى الذى دخل إلى عروق الدين اليهودى.

أما المؤرخ اليهودى الآخر "شلمون رينخ Salomon Ranch فيصف كابالا بأنه أسوأ انحراف للعقل الإنسانى.

فقد ظهرت الكابلا فى عام ١٧٤٠ فى مدينة بوردو - فرنسا من أجل خلق رابطة طبيعية بين النخبة أو الصفوة من بقايا منظمة فرسان المعبد (تيمبلار)

---

(١) الكابالا عقيدة لها علاقة بالسحر الأسود وهى عقيدة سرية يهودية قديمة لها قواعد وأصول تؤمن بها المنظمات السرية التى يمارسها الماسون.

فاعتبر تصنيعاً جديداً للماسونية أو ماسونية تصنع بالطلب من أجل منظمة تنتمى للقرون الوسطى .

وقد انتقل المحفل الإسكتلندى إلى المستعمرات الأمريكية بعد ذلك ، وأسّس أول فروعه فى مدينة تشارلستون فى كارولينا الجنوبية عام ١٨٠١

وهو يعتبر فرعاً متقدّماً من الماسونية ويعرف بالمجلس الأعلى للدرجة ٣٣ ، وطقوسه وأصوله غامضة.

وقد طبعت نشأة المحفل الماسونى الاسكتلندى على هذا النحو بطابعها على أفكار أعضائه ، ففيه نشأ مذهب " اليهودية - المسيحية " أو قل " اليهو-سيحية " القائم على الطقوس المشبعة بالحقد والتعصب القديم لجماعة " فرسان المعبد " ضد المسلمين والعرب.

وأثناء تواجدهم فى القدس ومملكة القدس فى الشام كانت لهم علاقات وثيقة مع طائفة الإسماعيلية (الحشاشين) الباطنية السرية التى تدعى انتماءها للإسلام وكان يوجد معهم فارس من فرسان الهيكل يدعى جيوم دى مونبار قد تلقى المذهب الإسماعيلى على يد شيخ الجبل وهو زعيم الطائفة فى مغارة لبنان.

وقد أشار الكاتب فون هامار إلى التشابه بين تعاليم الإسماعيلية الباطنية وتعاليم الفرسان وأوضح المؤرخ الماسونى كلافل أن جمعية فرسان المعبد كانت ذات علاقة وثيقة بالإسماعيلية ويؤكد التماثل بين الطائفتين وكلتاهما اختارتا اللونين الأحمر والأبيض شعارا لهما واتبعتا نفس المراتب والدرجات فى النظام الداخلى مثل المبتدئ والأستاذ والفارس وان كلتاهما كانتا تمتلكان الحصون المنيعة فى آسيا وأوروبا.

وكانت جماعة الفرسان ومن أقدم هذه الجماعات التى عرفت بعبادة الشيطان ولُقِب قائدها باسم الأستاذ الأعظم، وقد كان لهذه الجماعة اجتماعات ليلية مغلقة تبتهل فيها للشيطان، وتزعم أنه يزورها بصورة امراة، وتقوم بسب المسيح وأمه وحوارييه، وتدعو أتباعها إلى تدنيس كل ما هو مقدس.

وكانوا يتميزون بلبس قميص أسود يسمونه (الكميسية) وقد انتشرت هذه الجماعة فى فرنسا وإنجلترا والنمسا وبعض الدول العربية مؤخراً.

وقد اكتشفت الكنيسة هذه الجماعة، وقامت بحرق مجموعة من أتباعها وقتلت زعيمها ما بين عام ١٣١٠م وعام ١٣٣٥م ، وقد قالت إحدى الأعضاء هذه المجموعة قبل حرقها (إن الله ملك السماء، والشيطان ملك الأرض، وهما ندان متساويان، ويتساجلان النصر والهزيمة، ويتفرد الشيطان بالنصر فى العصر الحاضر) !!

كما عبر آخر منهم عن فلسفتهم بقوله: (إن سيادة سلطان الشر على العالم الأرضى مؤكدة، والكون محل نزاع بين القوى السفلى والعليا، لذا من الضرورى التفاتهم مع الشيطان واتباع تعليماته لدرء شروره).

ولكن الحرق والقتل لم يقضِ على جرثومة الفكر الشيطانى، إذ ظهرت بمدينة (تولوز) جماعة تدعو لنفس الفكر، وقد مارست طقوسها فى الغابات الشواهق والأودية السحيقة، ودعت إلى سب كل من المسيح والقديسين، والانتقام من البابا والملوك.

وقد اشتملت طقوسهم على تعذيب الأطفال وقتلهم، وقد خطف لهذا الغرض بين عامى ١٤٣٢-١٤٤٠م مئات الأطفال، ثم انكشف أمرها وذاقت وبال أمرها.

ثم ظهر قرن الشيطان من جديد عام ١٤٦٠ مقرونًا بوجوب تركيب السموم لقتل أعدائها، ثم ظهرت (جمعية الصليب الوردى) التى قامت بتسميم الآبار والينابيع.

وظهر فى القرن السابع عشر جمعية تسمى (ياكين) تمارس نفس الطقوس، وقد أُعدم منها فوق الثلاثين فردًا، ثم ظهرت جمعيات أخرى مثل: الشعلة البافارية، والشعلة الفرنسية، وأخوة آسيا؛ وكلها ذات طقوس ومفاهيم متقاربة مع (الهيكلية) السابق ذكرها.

ولا تزال جماعات عبادة الشيطان تنتشر فى أوربا وأمريكا وفى بعض البلاد العربية كما حدث فى مصر مؤخرا واكتشاف جماعة منهم ثم أغلق ملفهم.

وقال ديفيد أيك فى كتابه السر الأكبر: فى القرن الثانى عشر ظهرت ثلاث جمعيات سرية، استمرت فى ممارسة نشاطاتها حتى يومنا هذا، وضمنت شخصيات بارزة فى الميدان السياسى والمصرفى والعسكرى والاعلامى والتجارى وهى جمعية فرسان الهيكل أو فرسان الرهبان وجمعية الإسبارطيين (الإسبتارية) وجمعية فرسان التوتونيين.

وأضاف: تأسست جمعية فرسان الهيكل ١١١٨ م وعرف أعضاؤها فى بداية الأمر بجنود المسيح وأحاط فرسان الهيكل أنفسهم بالغموض والتناقض ويكرسون طقوسهم لأم الله التى هى مريم أم يسوع.

وكانت اجتماعات الفرسان الليلية فى الواقع مبعث هذه التهم . وكانت تروى عن هذه الاجتماعات وعن الرسوم التى يجريها الفرسان خلالها قصص عجيبة

وكانت جلسات قبول الأعضاء الليلية تجرى فى تكتم تام ، فتعقد فى الفجر ولا يسمح لأحد بالتحدث عنها . وكان هذا مصدر كثير من الروايات والتهم .

فمثلا كان يقال إنهم يعملون على إهانه الصليب بالبصق عليه ، ويخضعون الحضور لأعمال منافيه للحياء ؛ وقيل إنهم كانوا ضد عهودهم يبيحون ارتكاب أعمال فظيعة ضد النساء . وكان الشيطان يمثل عندهم فى صور نساء يحضرن ويرتكب الفرسان معهن الفجور ، إلى غير ذلك من الروايات المشينة .

وقد اعترف بهذه التهم كثير من الفرسان ، ومنهم الاستاذ الأعظم جاك دى مولاى نفسه ، وقرر بعضهم أنهم عند التحاقهم بالجمعية يقدم إليهم صليب نصب عليه تمثال المسيح ويسئلون هل يعتقدون فى ألوهيتة ، فاذا أجابوا نعم قيل لهم إنهم على ضلال لأن المسيح ليس إلها بل هو نبى زائف .

وقرر آخرون أنه قدم اليهم صنم أو رأس ملتحية ليعبدوه وآخرون أنهم كانوا يؤمرون بالبصق على الصليب ، وكثيرون منهم أمروا بارتكاب صنوف شائعه من الفجور، وأنذروا بالسجن والعذاب إذا رفضوا امتثال الأوامر .

ثم قرر البابا كليمنصس الخامس رغم احتجاجه على تصرف فيليب الجميل أن يجرى بشان هذه التهم تحقيقا حرا ، لأن تحقيق المحقق العام الفرنسى كان مقرونا بالتعذيب.

فسمع المحقق أقوال عدد كبير من الفرسان بحضور البابا نفسه ، واستجوب الأستاذ الأعظم جاك دى مولاى ودعاة الجمعية أمام لجنة من الكرادلة ، فأقروا بما نسب إلى الجمعية من إنكار المسيح واهانة الصليب.

وأيدوا ما قرروه أمام المحقق الفرنسى العام من ارتكابها لطائفة من الرذائل المقوتة ، ومع ذلك لم يقتنع البابا بإجرام الجمعية بصفة عامة

وقرر أن يعين لجنة بابوية للتحقيق فى باريس ، فبدأت عملها فى نوفمبر سنه ١٣٠٩ ، واستدعى الأستاذ الاعظم نحو مائتى فارس ، وسار التحقيق ببطء على يد جماعه من كبار الأحبار والأساقفة ، فعدل بعض الفرسان ومنهم الأستاذ الأعظم عن اعترافاتهم وأيد البعض الآخر صحة التهم الشنيعة التى نسبت إلى الجمعية ، وسارت تحقيقات أخرى مع الفرسان فى عده من المدن الإيطاليه.

وانتهت بأن اصدر البابا كليمنصس الخامس قرارا أشار فيه إلى جرائم الكفر والهرطقة التى يرتكبها الفرسان وأمر بالقبض عليهم وأينما كانوا .

واستمرت محاكمات الفرسان بضعة أعوام وهلك كثيرون منهم أثناء التعذيب، وأحرق الأستاذ الأعظم جاك دى مولاى علناً على ضفة نهر السين .

وفى نفس الوقت قبض إدوارد الثانى ملك إنجلترا على جميع الفرسان فى إنجلترا وحقق معهم، فاعترف بعضهم بما تقدم من التهم، وشهد أيضا بصحتها شهود من الخارج.

ولما افتضحت اسرار فرسان المعبد على هذا النحو ، سخطت عليهم كل الهيئات الدينية فى جميع الدول الأوربية.

واتخذ البابا الخطوة الحاسمة، وأصدر مجلس فينا المقدس فى سنه ١٣١٢ قراراً بحل الجمعية فشرد الفرسان أينما وجدوا ، ولاقوا فى فرنسا أشنع ضروب الاضطهاد والإيذاء ، فأحرق منهم أربعة وخمسون أحياء فى سنه ١٣١٠، كما أحرق الأستاذ الأعظم جاك دى مولاى فى مارس سنه ١٣١٤.

ومع ذلك فقد نفى بعض المؤرخين عن الفرسان هذه التهم ونسبوا إلى فيليب الجميل أنه جعل مطاردتهم طمعا فى أموالهم وأملاكهم الشاسعة . ومهما كانت الحقيقة فإنه يوجد ثمة ما يدل على ان الفرسان وصلوا فى ذلك العهد إلى حد مزعج من الجاء والسلطان والغنى ، وبلغ من خروجهم على السلطة الملكية أنهم كانوا يأبون دفع الضرائب .

ومن المرجح أن الملك فيليب الجميل خشى أن يتفاقم خطرهم على السلطه الملكية، هذا إلى أن دعوة الفرسان غدت فى كثير من الأحوال خطراً على النظم الإجتماعية والأخلاقية والاقتصادية أيضا فى فرنسا وأوروبا وقد حذا حذوه الكثير من ملوك أوروبا فيها مما أدى إلى اختفاء الفرسان وهروبهم فترة من الزمان ثم العودة ثم مسمى فرسان مالطا بعد الاحتماء فى حضن الملكية البريطانية.

ومن أهم اعضاء تلك المنظمة كل من:

(بريسكوت بوش) . Prescott Bush وهو جد الرئيس الأمريكى (جورج بوش الأب).

- (تونى بلير) . Tony Blair رئيس وزراء بريطانيا السابق.

-(تيد كيندى) . Ted Kennedy شقيق الرئيس الأمريكى الأسبق (جون كيندى). وهو سيناتور سابق فى مجلس الشيوخ الأمريكى .

- (ديفد روكفلر) . David Rockefeller وهو أغنى رجل فى العالم.

- (جوزيف كيندى) . Joseph Kennedy سيناتور أمريكى. والشقيق الثانى للرئيس الأمريكى الأسبق (جون كيندى) .

- (رونالد ريغان) . Ronald Reagan الرئيس الأمريكى الأسبق .

- (خوان كارلوس). Juan Carlos ملك إسبانيا .

- (الملكة إليزابيث) . Queen Elizabeth II ملكة بريطانيا .

- (جورج بوش الابن) . George H.W Bush وهو الرئيس الأمريكى.

- (فاليرى جيسكار ديستان) . Giscard d'Estaing وهو الرئيس الفرنسى الأسبق.

- (ايرك برنس) . Erik Prince وهو مؤسس منظمة بلاك ووتر (Black water) .وتضم أكبر وأحدث جيش للمرتزقة فى العالم .

- (جوزيف شميتز) . Joseph Schmitz وهو المفتش العام السابق فى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون). برتبة جنرال متقاعد. ويدير حاليا كافة عمليات منظمة

الماء الأسود فى العالم بلاك ووتر.. (Black Water).

ويمكن التعرف على المزيد من أعضاء الحكومة من خلال مراجعة المصدر (Aftermath News) وهى صحيفة أمريكية يومية، وجميع الأعضاء من صانعى القرارات الدولية. ومن ديناصورات السيرك السياسى العالمى، ومن المتحكمين برسم السياسة العالمية فى عموم كوكب الأرض. مما يؤكد لنا حقيقة النوايا الخبيثة لحكومة (فرسان مالطا) فى بسط نفوذها ,وترسيخ هيمنتها، والتصرف بمقدرات العالم, والتلاعب بمصير الجنس البشرى على مزاجها.

وهذا يعنى أيضا أن الدولة ,أو المنظمة السرية. التى كانت تعمل فى الخفاء. وتدير العالم بأسره قد بدأت تظهر للعيان مرة أخرى.

فى وسط العاصمة الأردنية عمان، وفى شارع المدينة المنورة افتتحت حكومة (فرسان مالطا) سفارة لها فى الأردن. ويحمل سفيرها (وليد الخازن. وهو لبنانى الأصل) صفة مستشار عسكرى.

ومن الملفت للنظر أن هذه الرتبة العسكرية تتنافى تماما مع ما تتظاهر به حكومة (فرسان مالطا). بأنها تسعى لتقديم مساعداتها كجمعية خيرية تعمل فى المجال الطبى.

وسفارة (فرسان مالطا) فى الأردن هى احدث سفارة دبلوماسية لتلك الدولة فى البلدان العربية (لغاية الآن). .

أما أقدم سفاراتها فى الوطن العربى، فتقع فى وسط القاهرة، داخل مبنى قديم فى: ٢٠/ شارع هدى شعراوى. وباشرت عملها هناك منذ عام ١٩٨٠.

ويذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلى (شمعون بيريز) ,طلب من مصر الاعتراف بدولة (فرسان مالطا).

ومما يثير الدهشة هنا أن إسرائيل نفسها ليست فيها سفارة لفرسان مالطا ؟؟..

وما بين تاريخ افتتاح أحدث وأقدم سفارة فى الوطن العربى، انتشرت سفارات

دولة (فرسان مالطا) من لبنان إلى المغرب، مرورا بالسودان والصومال وأرتيريا وموريتانيا وجزر القمر. .

ومن خلال شعار دولة فرسان مالطا يمكن أن تتعرف على أهدافها وارتباطها بالماسونية العالمية.

فالشعار فى غاية البساطة، يحمل دلالات وتكوينات رمزية، تشتمل على مطامع توسعية سافرة، ورغبات صريحة بالهيمنة على أقطار العالم , وتعكس التطلعات الحقيقية لنظام دولة (فرسان مالطا). .

والشكل الأبرز فى الشعار. هو النسر ذو الرأسين. . حيث يشرأب الرأس الأول بعنقه صوب شرق الأرض.

بينما يتجه الرأس الآخر صوب غربها. . وتمسك اليد اليمنى للنسر بصولجان الحكم. بينما تتحكم قبضته الأخرى بكوكب الأرض، وفى القلب صليب ذو ثمانية رؤوس، وهو الصليب الذى تمسكت به تنظيمات (فرسان مالطا) منذ ٩٢٧ عاما.

وتعلو الشعار أربعة تيجان ترمز للقارات التى كانت معروفة آنذاك قبل اكتشاف القارات الجديدة (أمريكا الشمالية والجنوبية).





شعار دولة فرسان مالطة

وهناك شعار آخر لها لا يختلف كثيرا من حيث المفهوم الرمزى عن الشعار السابق، فهو نسخة مكررة عنه، لكنه وضع على خلفية حمراء ويعود تاريخ هذا الرمز إلى عصر إمبراطورية الروم البيزنطيين.

وأضيفت له الخلفية الحمراء (الدرع الأحمر) عام ١٧٤٣ فى فرانكفورت/ألمانيا. من قبل أحد العاملين فى صياغة الذهب. وهو الألمانى .(Amschel Moses Bauer).

ثم صار هذا الشعار رمزا لكل الغزوات التى قامت بها أوربا للاستيلاء على ثروات البلدان المحتلة فى قارتى آسيا وأفريقيا.

ويعبر حاليا عن الرغبة الكامنة للسيطرة على ثروات العالم من خلال النظام العالمى الجديد الذى تخطط له الماسونية العالمية صنيعة المسيح الدجال.



شعار قديم آخر لدولة فرسان مالطة

ويظهر الشعار التالى للماسونية مدى التطابق فى الأهداف الإستراتيجية المشتركة. التى تعكس عمق العلاقة الروحية بين المنظمتين الشريرتين (الماسونية وفرسان مالطا).

والتى تعبر عن الحُلْم الصليبى - الصهيونى التقليدى فى العودة إلى بيت المقدس وتحطيم العالم الإسلامى. .

وباستطاعتك أن ترى فى الشكل التالى أن النسر ذا الرأسين وهو رمز دولة (فرسان مالطا) يقع على رأس الشعار الماسونى.

ويحتل القمة باعتباره الرمز (السامى) للحكومة التى ما انفكت تطلق إشاراتها الدينية التوراتية، وتسعى لإحياء الروح العدوانية (الصهيونية - الصليبية) عبر إشعال حروب جديدة فى بلاد المسلمين.

ولو نظرت إلى يمين الشعار الماسونى لوجدت إن اسم (فرسان مالطا) كتب أسفل اسم (فرسان المعبد). وجاءت حسب الترتيب التالى:-

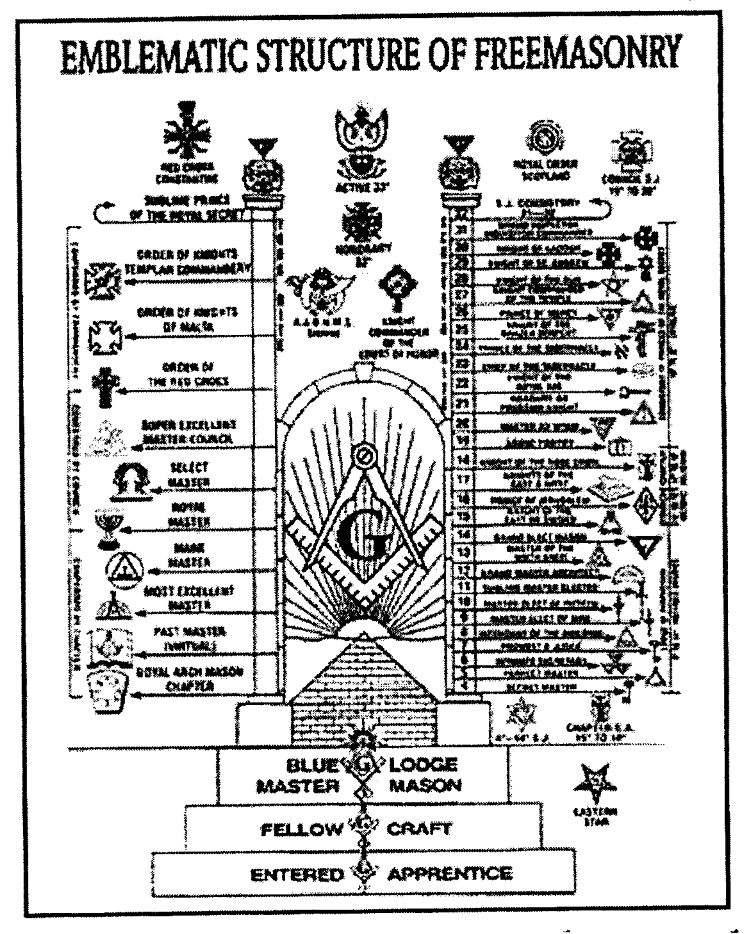
ORDER OF KNIGHTS TEMPLAR COMMANDERY

وتعنى (قيادة فرسان المعبد)

ORDER OF KNIGHTS OF MALTA

وتعنى (نظام فرسان مالطا)

أما إذا نظرت إلى يسار الشعار فستجد قائمة بأسماء كل منظمات (الفرسان) المعادية للإسلام



وجود فرسان مالطا ضمن المنظمات الماسونية

فالماسونية لغز غامض يتصل بالدين والسياسة والحرب والتاريخ وعالم من الأسرار حيث المكر والتمويه والإرهاب. .

تنسب إليها جميع المؤامرات والدسائس الخبيثة. فقد كانت وراء قيام الحروب الصليبية ,ولعبت دورا كبيرا فى إثارة الحروب العالمية وإقامة الكيان الصهيونى. ومناهضة الدين الإسلامى الحنيف.

كانت تسمى (القوة الخفية). لكنها سميت منذ بضعة قرون بالماسونية. لتتخذ من نقابة البنائين ستارا تلوذ به ,ولافتة تعمل من خلالها. .

وارتبطت نشأتها بمن كانوا يعرفون بـ (فرسان المعبد) التى كانت عبارة عن قوة عسكرية مبنية على أساس دينى متعصب.. وأن فرسان المعبد كما هو معروف هى الجماعة الأم التى انبثقت عنها تنظيمات (فرسان مالطا). . والمنظمتان وجهان لعملة واحدة.

وتهدفان إلى التسلط على العالم بشتى الوسائل وتسعيان إلى استقطاب زعماء الدول العظمى , وكبار رجال المال والسياسة وبالاتجاه الذى يجعل منهما قوة هائلة تستحوذ على كافة عناصر صناعة القرارات الدولية، فترى أقطاب السياسة العالمية موزعين منذ زمن بعيد بين هاتين المنظمتين. .

وعلى سبيل المثال نذكر أبرز أعضاء الماسونية التى تمثل الوجه الآخر لفرسان مالطا. وهم كل من :-

- رئيس وزراء بريطانيا الأسبق (ونستن تشرشل).
- الرئيس الأمريكى الأسبق (جورج واشنطن).
- الرئيس الأمريكى الأسبق (روزفلت).
- الرئيس الأمريكى الأسبق (جيرالد فورد).
- الرئيس الأمريكى الأسبق (جورج بوش الأب).
- الرئيس الفرنسى السابق (جاك شيراك).

- كارل ماركس مؤسس الشيوعية العالمية.

- رئيس وزراء كندا الأسبق (روبرت بوردون).

- رئيس وزراء كندا الأسبق (جون ماكدونالد).

- مؤسس منظمة الصليب الأحمر (أونرى جون دونانت).

- الرئيس الأمريكى الحالى (جورج بوش الابن). .

والأخير عضو أيضا فى فرسان مالطا .

وهذا يفسر عمق العلاقة الروحية بين المنظمتين، إذ لا فرق فى الانتماء لأى منهما.

وهذا يفسر أيضا الحقد الكامن وراء إطلاق البيت الأبيض تصريحات دينية توراتية بين الحين والآخر ،عبر مكتب جورج بوش الابن ,المعروف بمواقفه اليمينية المسيحية حول السياسة الأمريكية العدوانية فى الشرق الأوسط، ولم تكن كلمات جورج بوش الابن عن (الحروب الصليبية) مجرد زلة لسان.

كما لم يكن وصفه للمقاومة اللبنانية فى الجنوب بـ (الفاشية الإسلامية) مجرد هفوة أو خطأ، بل كان جزءا من التفكير التنظيمى المتطرف الذى يؤمن به وينتمى إليه هذا الزعيم الأمريكى المتهور الذى قاد العالم إلى حروب وكساد مالى واقتصادى.

وجاءت تصريحاته منسجمة مع المشاعر المعبرة عن فكر فرسان مالطا ولعناصر الحركة الماسونية. ومطابقة لعقيدة التطرف الكاثوليكى الغربى المتعصب.

ولم يكن إلاّ مُعبِّرًا عن الوجدان الصليبى - الصهيونى، حينما قال: (إن الحرب على العراق حربٌ صليبية). .

وبعد التصالح مع بابا الفاتيكان واعترافه بهم ووجود مقر دولتهم فى روما والفاتيكان وظهور قوتهم طالبوا بالتعويض عما حدث لهم قديماً.

فقد أقامت جماعة مسيحية مركزها فى مدريد دعوى قضائية ضد بابا الفاتيكان

بنديكت السادس عشر شخصياً، تطالبه بما قيمته ١٥٥ مليار دولار، وفق ما نقلته وسائل إعلام إسبانية الإثنين ٢٠٠٨/٨/٤، عن الدعوى التى تعود تفاصيلها إلى جرح قديم مع الفاتيكان، عاد لينزف من جديد بعد ٧٠٠ عام من وقوعه.

وجاء فى الخبر أن المشكلة تعود إلى عام ١٣٠١، حين اتخذ البابا كليمانت الخامس قراراً يقضى بسحب الاعتراف بمشروعية جماعة مترهبنة أطلقت على نفسها اسم «فرسان الهيكل»، بضغط من الملك الفرنسى، فيليب الرابع، «أقنع» البابا بأن «فرسان الهيكل» هم تجمع هرطوقى يعتبر نفسه «وريثا لمعمودية المسيح فى السماء وعلى الأرض» وهى عبارة فهمها كما أرادها الملك الفرنسى أن يفهمها تماما، فسحب الاعتراف بجماعة الفرسان.

نتيجة لذلك، تمت مصادرة ٩ آلاف صك ملكية لأراض وعقارات ومزارع ومطاحن وسفن كانت تملكها الجماعة فى أنحاء أوروبا. بعدها تفككت «فرسان الهيكل»، التى كانت تضم أكثر من ١٥ ألف «فارس» فى فرنسا وإنكلترا وألمانيا والبرتغال وإيطاليا وأسبانيا وبلجيكا ولوكسمبورج وبولونيا، وطواها النسيان.

ثم جاءت ظروف ظهرت معها الجماعة من جديد ونمت باسم «أبناء وأحفاد فرسان الهيكل» كما سموا أنفسهم فيما بعد، وراحوا يتكاتفون من جديد على مراحل عبر القرون، حتى انتهت بهم الحال الى تأسيس كنيسة جديدة باسم «جماعة السيادة المعبودية لهيكل المسيح» على نفس مبادئ «فرسان الهيكل»، وهى مبادئ تعتبر خطيرة إذا تمت ترجمتها اقتصاديا على أرض الواقع، لأنها تهدف إلى استعادة الممتلكات المصادرة أو استرجاع قيمتها كما هى اليوم، وقيمتها بحسب الوثائق التى نملكها تزيد على ١٠٠ مليار يورو كا قالوا فى بيانهم.

وقال القيّمون على «جماعة السيادة المعبودية لهيكل المسيح» إن الدعوى «لا تستهدف دولة الفاتيكان أبدا، فنحن لا نريد إفلاسها وإحراجها، إنما هى ضد شخص بنديكت السادس عشر بالذات، فهو وريث البابا كليمانت الخامس بحسب الوارد فى بيان شرحوا فيه أصل المشكلة.

ورفض متحدث باسم الفاتيكان أن يعلق على البيان، معترفاً أن صداه وصل إلى البابا الذى يقضى عطلة فى منتجع جبلى مجاور عند الحدود الإيطالية لجبال الألب «حيث سيبقى قداسته هناك إلى منتصف هذا الشهر متأملا فى الليل.

فهل يحصل فرسان مالطا على هذا المبلغ لتمويل جرائمهم وحروبهم فى العراق.



صورة للإله الذى يعبده الماسون والفرسان



5

الكنيسة وفرسان الهيكل قديماً وحديثاً

- البداية .. التحالف بين الكنيسة والفرسان وأسبابه.
- فرسان الهيكل ودير صهيون وحماية سلالة المسيح «الميروفيين».
- ثم الصراع والصدام والمحاكمات والحروب وأسبابها.



البداية كان التحالف بين الكنيسة والفرسان

كما ذكر المؤرخون أن جمعية فرسان القديس يوحنا الأورشليمى أو الإسبتارية أو الهوسبتالين كانت سابقة على نظام فرسان الهيكل العسكرى وكانت نشأت فرسان يوحنا قبل الغزو الصليبى واحتلال القدس عام ١٠٩٩.

أنشأ فرسان يوحنا «الاسبتارية» نزل«امالفى» «Amalfi» فى القدس لتأمين الطعام والمأوى للحجاج المسيحيين القادمين من أوربا وبعد أن كسبوا المال الوفير الكثير من هذا العمل وعلا شأنهم اتفقوا على تشكيل جماعة عسكرية وخلعو رداء الرهبنة وذلك عام ١١١٨.

وأطلقوا عليها جماعة فرسان المعبد أو الهيكل وحظيت تلك الخطوة وهذه الجماعة بمباركة بابا الفاتيكان ووصل تسعة فرسان إلى القدس وقابلوا ملكها الصليبى «بولدوين الثانى» وطلبوا منه أن يسمح لهم بحماية الحجاج المسافرين إلى بيت المقدس، وطلبوا أيضاً طلباً غريباً لا علاقة له بالطلب الأول وهو البقاء فى خرائب معبد سليمان أو ما يظن أن معبد سليمان كان مقاما فيه فى الجناح الشرقى من قصر ملك القدس الذى كان ملاصقاً للمسجد الأقصى الأسير.

كان قائد هؤلاء الفرسان التسعة «هيو دوبينز» وهو أحد النبلاء وأحد أقرباء كونت شامبين «هيوز» وكذلك كان معه «أندريه دومونبارد». الذى عرف فيما بعد باسم الراهب البندكتى أو القديس بيرنارد «Cistercian» وروزال وغوندمير كانا راهبين بندكتيين قبل قدومهما للقدس.

ويرى الكاتبان بيكنت وبرينسى أن هؤلاء التسعة جاءوا من منطقة لانجويدوك من جنوب فرنسا وأيضاً من شامبين وتلك المناطق التى يقطنها الطائفة التى عرفت

بالكاثارية التى تؤمن بأن المسيح عليه السلام كان متزوجاً من مريم المجدلية وقد حاربتها الكنيسة وقضت عليها ثم عادت إلى الظهور على فرسان مالطا.

وتحت شعار جنود المسيح جاء فرسان الهيكل التسعة لإقامة تنظيم سرى مازال يعمل حتى اليوم وقد ضم نبلاء فرنسا والكونت شامبين الذى أصبح من كبار فرسان المعبد.

وخلال التسع السنوات الأولى من تأسيس هذا النظام لم يقم بتجنيد أعضاء جدد لأن فرسان القديس يوحنا كان يقومون بمثل هذا العمل أيضاً، ولم يكن بالطبع تلك هى المهمة التى جاؤوا من أجلها وإنما كانت لهم مهام أخرى سرية حين ظهرت للعلن حاربهم بابا الفاتيكان وقدمهم للمحاكمة بتهمة الهرطقة وأحرقهم فى مشهد مأسوى شهد عليه التاريخ وسطره.

فقد قام الفرسان التسعة بجوار خرائب معبد سليمان وأخذوا ينقبون عن الكنوز تحت المعبد اليهودى على قمة «موريا» فى القدس.

فقد تم تدمير المعبد اليهودى الأول عام ٨٥٦ على يد الملك البابلى «بختنصر» ثم أعيد بناء معبد آخر لليهود بعد عودتهم أيام الحكم الفارسى وقد صمم تصميماً جديداً لا علاقة له بالمسجد الأقصى الذى بناه سليمان وأبوه داود والأنبياء من قبل، فقيل إنه بنى على أساس رؤيا للنبى حزقيال على هيئة المعابد الوثنية القديمة وتم تدمير هذا البناء عام ٧٠ بعد الميلاد أثناء ثورة اليهود ضد الرو،مان فى زمن «طيطس» الرومانى وقد قام الرومان بحرث أرض المعبد فلم يبقوا على أثر له ولا توجد له بقايا ولم يعثر له على أثر حتى حين حاول اليهود مؤخراً البحث عن بقايا له تحت المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، وهى محاولات يحاولون بها هدم المسجدين لإقامة المعبد الثالث لهم مكانهما.

المهم أن حفريات الفرسان المكثفة قد أتت ثمارها واستخرجوا كنوزاً وأموالاً تحت الأرض أصبحوا بعدها من كبار الملاك والأثرياء فى أوربا وكبر تنظيمهم حتى استفحل أمرهم وزاد خطرهم حتى اضطر ملك فرنسا فليب والبابا من محاكمتهم كما مضى وكما سيأتى إن شاء الله.

نعود إلى ما وجده فرسان الهيكل فى القدس، فقد اكتشفت مجموعة من المهندسين الملكيين البريطانيين عام ١٨٩٤ أى فى أواخر القرن التاسع عشر بقيادة الليوتنانت تشارلز ويلسون آثاراً تدل على أن فرسان الهيكل أثناء رسمهم خرائط للسراديب تحت قمة جبل موريا الذى كان عليه المعبد اليهودى الثانى.

واكتشفوا أيضاً سراديب وأقواس ذات أحجار ارتكازية وهى تطبيق لنموذج عمل فرسان الهيكل اليدوى، ووجدوا مصنوعات تتآلف من مهماز الخيل وأجزاء من سيف ورمح وصليب صغير يعود إلى فرسان الهيكل وهى الآن تعرض فى اسكوتلاندا.

وذكر «جيم مارس» أن بعض الروايات قد ذكرت أن فرسان الهيكل اكتشفوا قراطيس المعرفة الخفية أثناء حفرياتهم وكانت تتناول حياة المسيح وصلته بالإيسيين والغنوسطيين(١).

وروى أيضاً أنهم حصلوا على ألواح الشهادة الأسطورية «tables of testimony» المعطاة لموسى عليه السلام، أى الألواح والوصايا العشرة، بالإضافة إلى آثار أخرى حتى قيل إنهم حصلوا على تابوت العهد.

ودعم هذا الرأى اكتشافات وحفريات أو سجلات البحر الميت التى وجدت فى قمران على الشاطئ الشمالى الغربى للبحر الميت فى عام ١٩٤٧ م

وقد ذكرت ترجمة تلك السجلات والوثائق عن وجود كنز هائل من الذهب والمخطوطات الهامة وأن تلك السجلات تعد نسخة من ضمن النسخ التى عثر عليها الفرسان.

وقال الباحث والكاتب هانكوك إن نجاح الفرسان فى العثور على تلك الآثار والكنوز كان ناجحاً جزئياً فقال: لو أن فرسان الهيكل وجدوا التابوت ـ تابوت العهد ـ لكانوا قد أعادوه إلى أوربا وبما أنهم لم يفعلوا ذلك فإنهم لم يجدوه.

ويقال ان الفرسان عثروا على تابوت العهد وأن هذا التابوت نقل فيما بعد ذلك إلى أثيوبيا وهو هناك حتى الآن.

(١) انظر كتاب الحكم بشكل سرى ـ جيم مارس.

ومن المعلوم أن تابوت العهد الذى كان منذ عهد موسى وهارون وبقى بعد ذلك فى بنى إسرائيل فيه الوصايا العشر أو الألواح الموسوية وعصا موسى يحتفظ به بنو إسرائيل يجعلونه معهم فى حروبهم فينتصرون حتى استطاع أعداؤهم من العماليق الاستيلاء عليه فى إحدى الحروب وظل عندهم حتى أعاده الله إليهم فى بداية حكم طالوت لبنى إسرائيل كما ذكر القرءان الكريم ذلك فى سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ **(البقرة: ٢٤٦ ـ ٢٤٨).**

فالتابوت الذى يسمى تابوت العهد يحوى البقية الباقية مما ترك موسى وهارون وقد فقد بعد ذلك من عام ٧٠ م حين تم هدم المعبد فى عهد الرومان وهكذا فقده بنو إسرائيل ولا يعلم أحد مكانه حتى الآن ويقال إن المهدى عليه السلام سوف يعثر عليه آخر الزمان وذلك بهداية الله له ولهذا سمى بالمهدى، والله أعلم.

وقيل أيضاً إن الفرسان عثروا على نسخ للتوراة الحقيقية والإنجيل الحقيقى الذى يثبت أن المسيح رسول أرسله الله إلى بنى إسرائيل ولذلك قام البابا حين هدده الفرسان بتلك الوثائق بحرقهم بعد محاكماتهم واتهامهم بالهرطقة.

وظل العهد بين الفرسان والكنيسة الكاثوليكية على خير حال حتى أن البابا توسط لهم بعد طردهم من بلاد الشرق الإسلامى لدى ملك أسبانيا أن يعطيهم جزيرة

مالطا لإقامة دولتهم عليها.

وبعد سنوات من تشكيل فرسان الهيكل تم قبول الأعضاء الجدد وتجنيد الجنود المرتزقة وكسب الفرسان ثقة الكنيسة والملوك فى أوربا.

واعترفت الكنيسة بنظام الفرسان عام ١١٢٨ فى المجلس الكنسى المنعقد فى «ترويز» «troyes» جنوب شرق فرنسا كنظام عسكرى ودينى رسمى ووافق عليه وباركه البابا هانوريوس الثانى وصدق على دستورهم الذى عرف بدستور فرسان الهيكل فقبلوا التبرعات والهبات من الملوك والأمراء وأصبحوا من أثرياء أوربا.

وكان هذا الدستور هو النواة الأولى للماسونية الزرقاء التى ظهرت حين تم القضاء على نظام فرسان الهيكل، فقد كان كل فرع مجلس للفرسان يسمى معبداً ورئيس النظام هو السيد الأكبر، وهو عبارة عن درجات كالماسونية ولكن له أربعة تصانيف هم: الفرسان والرقباء والقساوسة والخدم.

وجاء فى دستورهم أن يقدم الفرسان التعهد بالعفة وإظهار الفقر وملكية النظام لجميع ممتلكاتهم وأما الجانب العسكرى فكان محظورا عليهم إذا اشتركوا فى معركة ألا ينسحبوا إلا كان الأعداء أكثر منهم بثلاثة أضعاف.

وازدادت قوة الفرسان وزاد تعدادهم فى فترة زمنية قليلة إلى عشرين ألف فارس وكان لباسهم هو الرداء الأبيض والصليب الأحمر.

وامتلك الفرسان أرضا كثيرة فى انجلترا وفرنسا واسكوتلندا وأسبانيا والبرتغال وفى خلال عقدين من الزمان امتدت ممتلكاتهم إلى إيطاليا والنمسا وألمانيا وهنغاريا والقسطنطينية حتى أن ملك «أرغون» ورَّثهم ممتلكاته.

وقد حصل الفرسان بجانب الممتلكات والأراضى والثروات على ألقاب اللوردات والبارونات وقاموا ببناء القصور والقلاع.

وأعلن البابا إينوسنت الثانى عام ١١٣٩ أن الفرسان لا يكونون مسؤولين إلا أمامه أى أمام البابوية.

ويرجع المؤرخون والكتاب والباحثون أن ما حصل عليه الفرسان من امتيازات كبيرة كان من جراء حصولهم على الوثائق والمخطوطات التى وجدوها فى حفرياتهم تحت معبد سليمان المزعوم فى القدس.

ومن الامتيازات التى حصل عليها الفرسان أنهم سمح لهم بعقد محاكمات خاصة بهم وبناء الكنائس الخاصة بهم بأنفسهم ويديرون أسواقهم ومعارضهم، وكانوا معفيين من دفع رسوم عبور الطرق أو الجسور والأنهار التى كانت مقررة على الشعوب فى ذلك العصر.

وكان الفرسان جنوداً مطيعين مقابل ذلك للبابا فى حروبه الصليبية على بلاد المسلمين وغيرهم.

كانت تلك هى فترة التعاون والاندماج للمصالح بين الطرفين فى حربهم للإسلام وأهله ثم جاءت ساعة الصدام والصراع والمحاكمات والحروب.

وعمل الفرسان قبل صدامهم مع الكنيسة كجباة ضرائب للكنيسة أى الضرائب البابوية والعُشر الكنسى والهبات وكذلك الضرائب الخاصة بالتاج الملكى.

وقام الفرسان باختراع نظام بنكى خاص مثل ما يسمى اليوم «الفيزاكارت»، فقد عمل الفرسان مؤسسات الأموال بفوائد ربوية مثل اليهود رغم أن الربا محرم فى الديانة المسيحية وقد كشفت وثائق قديمة أن الفرسان كان يتقاضون ما يساوى ٦٠٪ فائدة سنوية وهى أعلى فائدة ربوية فى ذلك الزمان[١].

ويمكن القول أيضاً أن نظام الفرسان هم أول من قدم بطاقة الاعتماد البنكية ورحلات المجموعات «packaged tours» عند ما طوروا الحوالات المالية بمذكرات بنكية وقد حصلوا على هذا النظام من جماعة الإسماعلية الحشاسين فى الشرق الإسلامى[٢].

وقد حقق الفرسان فى نظام الصرافة والبنوك نجاحاً حيث طوروا نظاماً يستطيع

(١) انظر الحكم بشكل سرى ـ مصدر سابق.

(٢) كان الفرسان على علاقة وثيقة بنظام أو جماعة الحشاشين فى الشام وكانوا على تعاون فيما بينهما لتشابه النظامين فى الأهداف.

المسافر من خلاله أن يقوم بإيداع أموالاً تغطى تكاليف سفره مع رئيس الفرسان المسمى الآمر المحلى، ويستلم إيصالاً عليه رمزاً خاصّاً ويمكن من استرداد الوديعة فى أى مكان يكون فيه نظام الفرسان وبذلك قام النظام بحل مشاكل المسافرين من مخاطر تعرضهم للسرقات من قطاع الطرق.

وقام الفرسان ببناء قصورهم وكنائسهم الخاصة بطريقة معمارية مختلفة عما كان فى عصورهم فكانوا على خبرة فى البناء والتصميم، ولذلك بعد القضاء عليهم فيما بعد قاموا باختطاف جماعة البنائين أو الماسون العادية وجعلوها نظاماً آخر سريّاً عالميّاً، واحتفظوا بالرموز القديمة ورموز البنائين العاديين القدماء.

وكانت الكنائس التى شيدها الفرسان لا تحمل الطابع المسيحى المتعارف عليه فى بناء الكنائس المسيحية وإنما معابد تحمل العمارة القوطية والسلتية وأن رموزها مصرية قديمة ويهودية ولا علاقة لها بالديانة المسيحية، ففيها أهرامات معلقة وصور لموسى النبى وأبراج القدس السماوية وصلبان مزينة ومربعات ودوائر.

وأكبر شاهد على ذلك كنيسة روسلين التى بناها الفرسان عام ١٨٦٤ م وقد اكتشف أن خُطَّة الأرضية للكنيسة تتطابق ما جاء فى وصف اليهود لمعبد سليمان والهيكل المزعوم حتى إنها تتضمن عمودين هامين فيها وهما عمودان يدعيان جاكين وبوعز وهى أسماء مرتبطة بالأسرار القديمة وهما مثل العمودان فى الهيكل الماسونى.

وكتب نايت ولوماس أن كنيسة أو كاتدرائية «روسلين» ليست مجرد كنيسة بسيطة إنما كانت ضريحاً فرسانيّاً بنى ليضم السجلات التى وجدوها «هيودوبينز» مؤسس النظام فى القدس، وأن بها كنزاً لا يقدر بثمن فى المسيحية وهى الوثيقة التى يقال إنها أساس كتب الأناجيل الأربعة وغيرها من الوثائق الهامة.

ومن الخطط التى وضعها الفرسان تلك التى تتعلق بإنشاء ولايات متحدة فى أوربا وهو مشروع توحيد أوربا أو أوربا الموحدة أو الاتحاد الأوربى، ولكن هذا المشروع تأخر كثيرا ولكنه تحقق لهم فى أواخر القرن العشرين الماضى وأصبحت أوربا موحدة لها عملة موحدة كما كان يريد فرسان الهيكل قديماً، والخطوة التالية نحو العولمة هى

السيطرة على كل دول العالم.

وقام الفرسان بناء كنائسهم أو بالأحرى معابدهم فى أماكن المعابد الوثنية القديمة، فقد تم ببناء كاتدرائية نوتردام فوفق مكان لعبادة الآلهة ديانا، وكذلك كنيسة شارتر فى مكان مقدس قديم جنوب كهنة الدرويد من أنحاء أوربا كافة[1].

هكذا صار الفرسان فى أواسط القرن الثانى عشر قوة لا يستهان بها من حيث الثروة والنفوذ لا يملكهما سوى الكنيسة الكاثوليكية فى أوربا، حتى صار لهم أسطول بحرى خاص بهم ترفرف عليه رايتهم ذات الجمجمة والعظمتين المتصالبتين.



---

(١) انظر السر الأكبر ـ ديفيد ايكه.

فرسان الهيكل ودير صهيون وحماية سلالة المسيح (الميروفيين)

سلالة المسيح تعرف بالميروفنجية وقد جاءت رواية شفرة دافنشى للتحدث عن تلك السلالة الغامضة والتى تدعو إلى عقيدة جديدة للمسيحية المتعارف عليها من اعتقاد اتباع الديانة المسيحية عن طبيعة المسيح ابن مريم أنها طبيعة الهية أما أنه الإله نفسه أو ابنه، فجاء من يقول إنه بشر رسول من عند الله مثل سائر الأنبياء وأنه تزوج من مريم المجدلية وأنجب منها وأنه قتل على الصليب. (هكذا قالوا).

أما ما جاء فى القرآن وهو الحق الذى لامراء فيه أن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام أحد أنبياء الله ورسوله إلى بنى إسرائيل خلقه الله بلا أب وأنه لما تآمر عليه اليهود أنجاه الله منهم ورفعه إليه حيّاً وأن الذى صُلب هو شبيها له.

وهناك طائفة من العلماء المسلمين يرون أن المسيح توفاه الله أى مات ولم يرفع، لكن الجميع يتفق - أى المسلمين - على أن المسيح لم يصلب على الصليب.

قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾ (النساء: ١٥٧).

ولاتزال الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية تحارب من ينادى ببشرية المسيح مع اختلافهم فى طبيعية المسيح هل هو إله أم ابن إله؟

نعود إلى «فرسان الهيكل» الذين تبنوا فكرة أن للمسيح سلالة من مريم المجدلية هربت بهم بعد مقتله إلى جنوب فرنسا، وقامت أيضاً جماعة أو منظمة دير صهيون بالدفاع عن تلك العقيدة بعد المحاكمات التى أجريت لفرسان الهيكل وكان من زعماء دير صهيون دافنشى صاحب الأسرار ولوحة الموناليزا.

وسلالة الميروفية التى يقال إنها سلالة المسيح فى فرنسا ظهرت فى القرن الخامس.

وتعود سلالة الميروفية فى الحقيقة إلى الملك «ميروفة» أحد ملوك الفرنكيون وكانوا مشهورين بعلوم السحر والعلوم الباطنية وعاشوا فى منطقة غرب نهر الدانوب واستقروا فى ألمانيا واتخذوا من كولونيا مركزاً لهم.

فمن هم الفرنكيون الذين ينتمى إليهم سلالة الميروفية «الميروفنجية»؟

ذكر المؤرخ (Fredegar) «فريدجار» من القرن السابع فى كتابه حول الفرنكيين(١) الأوائل. أن زعيمهم هو فرانكو (Frahcio) المتوفى عام ١١ قبل الميلاد بعد أن هاجروا من طروادة إلى آسيا الصغرى أو ما يعرف بتركيا الآن وعرفوا بالسيتيين ثم الفرنكيين الكمبريين على اسم ملكة القبيلة «كامبرا» (Cambra) وتنمى هذه القبيلة إلى سيتيا الواقعة شمال البحر الأسود فى جبال القوقاز وهى الجبال التى خرج منها العرق الآرى إلى أوربا.

أطلق الفرنكيون الكمبريون على أنفسهم اسم شعب الميثاق واعتبروا أنفسهم جنساً غير بشرى أو فوق مستوى البشر العاديين وتلك هى عقيدة الآريين أو العقيدة التى عرفت فيما بعد «بالسامية».

ومازال الفرنكيون متواجدين حتى الآن ولهم منطقة تعرف باسمهم ويعتبرون أنفسهم من غير الجنس البشرى وأنهم جاءوا من الفضاء الخارجى للأرض وأيضاً أنهم آلهة!! تماماً مثل اليهود الصهاينة والألمان النازيين وغيرهم الكثير.

وأقام الفرنكيون فى وقت مَّا فى منطقة غرب نهر الدانوب واستقروا فى ألمانيا، وادعى فرانكو (Francio) مؤسس الفرنكيين أن أجداده قد أقاموا فى طروادة القديمة.

---

(١) ويقال لهم أيضاً الفرنجيون وقد تولت هذه السلالة الحكم فى بلاد الغال وألمانيا الفترة من ٥٠٠ ـ ٧٥١ م انظر المورد وكان آخر ملوكهم أى ملوك «الميروفيين» الملك كيلدريك الثالث وكانوا يمثلون تهديداً للكنيسة بوصفهم متصلين ببيت داود الملكى أى الملك النبى داود عليه السلام والذى يزعم اليهود أن ملوك بنى إسرائيل سلالته وكذلك يزعم المسيحيون أن المسيح ابن مريم من سلالته.

ومع تولى أحد ملوكهم ويدعى «ميروفة» الحكم أطلق على هذه السلالة اسم «الميروفية» وعرفوا بالميروفيين، وفى القرن السادس بنوا مدينة باريس وأطلقوا عليها اسم الأمير «باريس» ابن ملك طروادة المدعو «فريام» بالرغم أن العلاقة التى ربطت بين الأمير باريس وهيلين الإسبارطية هى التى اشعلت حرب طروادة الشهيرة حين تسلل الحصان الطروادى الشهير الذى كان ضمن النصر للإسبارطيين.

وعبد الميروفيون الإله ديانا وقدموا لها القرابين البشرية وهى بالطبع ديانة وثنية، واستعملوا سراديب سرية تحت الأرض لممارسة طقوسهم السحرية الوثنية.

ويعرف الموقع القديم للغرفة السرية تحت الأرض والتى كانت تقام فيه تلك الطقوس بجسر ونفق «ألما» حيث تحطمت سيارة الأميرة ديانا فى ٣١ أغسطس عام ١٩٩٧ وهى التى ينتمى أحد أجدادها إلى سلالة الميروفيين حيث هاجر أحد فروع تلك السلالة فى القرن الثانى عشر إلى شمال فرنسا وبلجيكا وأصبح من أشهر عائلات اسكوتلندا.

ومن شعارات سلالة الميروفيين زهرة السوسن أو الزئبق وهى زهرة برية معروفة فى الشرق الأوسط وأصبحت رمزاً للسلالات الملكية مع فرنسا منذ عهد الملك كلوفيس أحد ملوكهم.

وتعتبر زهرة السوسن من الرموز القديمة وهى تجسيد لرمز العمودين بياكين وبوعز فى الماسونية وأحد رموز الهيكل اليهودى.

ومن الرموز التى استخدمها الميروفنجيون السمكة والأسد والنحلة وترمز الأخيرة إلى الحب عندهم.

وقد عهد إلى أخوية دير صهيون بحماية سلالة الميروفيجيين وإعادتهم إلى عروشهم القديمة وأما ادعاؤهم أنهم من سلالة المسيح عيسى ابن مريم فهو ادعاء باطل بالإضافة إلى أنهم لم يعتلوا عرش فرنسا كما يدعون لأن فى زمانهم لم يكن هنا عرش لفرنسا أصلاً أى لم تكن دولة أو مملكة.

ومن الملوك الميروفنجيين المشهورين فى تاريخ أوربا الملك شارلز المعروف بشارلمان وهو أحد الملوك الذين تولوا زعامة ورئاسة المحافل الماسونية.

وقد روج أحد علماء الأنساب السير لورانس غاردنر بفكرة ارتباط سلالة الميروفنجيين بالمسيح ابن مريم ولا ريب فى ذلك لأنه كان عضواً فى جماعة فرسان الهيكل.

أما الملك «شارلمان» فقد عمل على توسيع رقعة الإمبراطورية الفرنكية وكان خادماً مطيعاً للماسونية وفرسان الهيكل ودير صهيون وكل المنظمات السرية التابعة للمسيح الدجال ولهذا استمرت سلالته فى الحكم زمناً طويلاً.

وأما عن دير صهيون فهو مازال أقدم وأقوى المنظمات السرية فى التاريخ وهو القوة المحركة لفرسان الهيكل أو فرسان مالطا حالياً أى أنه النظام السياسى للتنظيم العسكرى ومن قياداتهم أى السادة العظام له ليوناردو دافنشى الفنان والرسام الشهير صاحب لوحة الموناليزا وأيضاً إسحاق نيوتن وفيكتور هيجو وجان كوتو وروبرت فلاد.

وكان دير صهيون من وراء إخراج رواية شفرة دافنشى والفيلم الشهير وغيره من المؤلفات التى تدعو لفكرة وقد كلف بالدعوة إلى سلالة الميروفيين، والخطوة فى هذا الدير أنه بعد أن كانت الكنيسة تعاديه أصبحت متحالفة معه!!

وقصة دير صهيون قد دونها هنرى لينكولن وريتشارد ليج وميكائيل بينعت فى كتابهم الشهير «الدم المقدس» الكأس المقدس (Holy blood, Holy grail) عام ١٩٨٢ م.

وأثبت هذا الكتاب علاقة دير صهيون كمنظمة سرية لفرسان الهيكل وطائفة الكاثاريين فى جنوب فرنسا التى حاربها البابا إنوسنت الثانى والملك فيليب الجميل فى أوائل القرن الثالث عشر حيث أعلن البابا عام ١٢٠٩ م أنهم كفرة واتهمهم بالهرطقة بعد أن أخذ موافقة ودعم الملك فيليب الثانى ملك فرنسا وأعلن الحروب الصليبية الالبيجينسيية عليهم فى منطقة الألب حيث تمركزوا فى مدينة «لانجويدوك»، واستطاع الملك الفرنسى بعد حروب شرسة معهم من القضاء عليهم.

ويرى بعض الباحثين أن «دير صهيون» يمثل الآن قمة الهرم ويضم فى عضويته الاتحاد الأوربى الجديد وهو ما كان يسعى إليه المسيح الدجال وكل منظماته السرية القديمة والحديثة ويدعو إليه وهو النظام العالمى الجديد أو ما يسمى أيضاً بالعولمة[١].

---

(١) انظر سلسلة حكومة العالم الخفية للمؤلف ومنها «الأسرار الكبرى للماسونية» الناشر دار الكتاب العربى.

الصراع والصدام بين بابا الفاتيكان وفرسان الهيكل والجماعات التابعة لهم فى جنوب فرنسا

أصحاب المعرفة السرية هم مؤسسو الجمعيات السرية القديمة والحديثة التى تعنى بعالم الأسرار الدينية ويريدون السيطرة على العالم من خلف الستار حين تحين الفرصة لخروج مسيحهم الدجال لأنهم يدركون أن خروج الدجال تعنى نهاية الأمر أو بمعنى أدق نهاية العالم.

ومن الجماعات التى كان فرسان الهيكل يمثلونهم ويدافعون عنهم «الكاثاريون» وهم طائفة من طوائف المسيحية الأسيتيكية (ascetic) أى طائفة الزهاد النقاة الصوفية.

ظهرت وازدهرت فى أواخر العصور الوسطى وهم يؤمنون أن مسيحهم ملائكى لن يخضع أو يأتى بالولادة ولا يخضع للموت البشرى.

وهم الأجداد الأوائل للكاربونارنيين الإيطاليين والاسكوتلانديين الذين أثروا فى تأسيس جماعة النورانيين أهل الماسونية اليهودية العالمية واستقر «الكاثاريون» فى جنوب فرنسا فى «لانجولدوك» التى تعرف باسم أوستيافيا أو أوكسيتانيا (Occitania) وهى تحيط بالساحل المتوسطى غرب مارسيليا والجبال السوداء والكوربير والبيرنيه التى تفصل البحر عن أسبانيا.

وتعتبر «لانجويدوك» دولة مستقلة ومرتبطة بشكل أوثق بالجبهة الأسبانية والآثار الباقية من مملكة «سيبتيمانيا» تدل على ذلك ثم أصبحت ضمن ممتلكات وحدود الدولة الفرنسية بعد تحطم الإمبراطورية الكارولينية وسيطر عليها الملوك الفرنسيون.

وكان الكاثاريون يعرفون باسم الرجال الصالحين ويعيشون حياة بسيطة بعيداً عن ماديات الحياة يفضلون العيش فى الطبيعة وكانوا غاية فى الزهد والبعد عن متاع الدنيا وزخرفها وعرفوا باسم الكُمَّل (perfecli) وألبستهم قاتمة فهم أشبه بالبوذيين

فى هيئتهم ومعتقداتهم فقد كانوا يعتقدون بالتناسخ أى تتناسخ الأرواح وعدم تناول اللحوم ويرون أنه من الإثم قتل الحيوان وأى كائن حى إلا أنهم يأكلون الأسماك.

وكان الكاثاريون دعاة لمعتقداتهم فكانوا وعاظا متجولين يسافرون على شكل أزواج ثنائية ويقومون بمساعدة الناس وعلاجهم حتى أطلق عليهم الناس «الرجال الصالحون» ولم يشكلوا أى خطر إلا أن الكنيسة اعتبرتهم خطراً على معتقداتها فتم اتهامهم بالهرطقة.

وقال عنهم د. غويردهام أنهم شكل من أشكال الثنائية وهو معتقد قديم وثنى شيطانى مرتبط بالمانويين وطوائف الميثراس عند الفرس حيث يؤمنون بوجود إله النور عدو الظلام.

ويرى الكاثاريون أن عيسى ابن مريم ابن روحى لله وأنه لم يوجد فى جسد بشرى بل بجسد روحى!!

ولهذا يرى الكاثاريون أن المسيح نوع من الأشباح أو الخيال.

ويعتقدون أن الخير والشر نقيضان للقوة الكونية ذاتها وأن إله الخير خلق ويحكم السموات فى حين أن إله الشر خلق الإنسان والعالم المادى وبسبب هذه العقيدة اللاهوتية الثنائية فهم الكاثاريون الشيطان فى العهد القديم أنه هو خالق الإنسان!!

ويعتقدون أن الروح تتناسخ سبع مرات أو تسعة ثم تذهب إلى الجنة!!

وبسبب تلك المعتقدات الفاسدة الوثنية الكافرة تم محاكمة الكاثاريين وحرقهم.

رغم أن المحللين لتاريخهم يرون أنهم لم يكونوا هراطقة كفرة وإنما كانوا غير ملتزمين بأعراف الكنيسة.

المهم فى هذا كله أن الكاثاريين على صلة وثيقة بفرسان الهيكل وهذا هو بيت القصيد كما يقولون وأن أفكارهم ومعتقداتهم هى نفسها ما يؤمن به فرسان الهيكل وبالتالى يكون فرسان الهيكل الحامى لهؤلاء، ولذلك تم محاربة فرسان الهيكل بعد القضاء على الكاثاريين وبعد رفض فرسان الهيكل إطاعة أمر البابا بالاشتراك فى حربهم.

فى بداية حرب البابا «يوجينيوس الثالث» لهم أرسل إليهم أحد زعماء فرسان الهيكل «سانت بيرنارد» ليعظهم فى لانجويدوك، إلا أن «بيرنارد» رأى أن أفكارهم وأخلافهم لا شىء فيها.

وصرح بيرنارد أنه ليس ثمة خُطب أكثر مسيحية من خُطَبهم وأن أخلاقهم نقية.

إلا أن البابا لم يقتنع بكلامه وأوعز إلى الملك الفرنسى «فيليب الجميل» بضرورة قتالهم والقضاء عليهم لخطرهم على معتقدات الكنيسة.

ومما دعا البابا إلى محاربتهم أيضاً أنهم كانوا يؤمنون بوجود سلالة للمسيح من مريم المجدلية وأنهم كانوا يؤمنون بأنجيل فيليب[1] الذى لا تعترف به الكنيسة.

ويرى الكاتب «لورنس غاردنر» وهو خبير دولى فى علم الأنساب الملكى بعد دراسة لسجلات ثلاث وثلاثين عائلة ملكية أوربية أن طائفة الميروفيين كانوا على صلة قرابة بالمسيح من خلال أخيه جيمس الذى زعم أنه يوسف الرامى!![2].

وقال غاردنر: لم يكن سرّاً أبداً.. بالنسبة إلى معظم هؤلاء من الملكية الأوربية أن المسيح قد تزوج وأنه قد كان له ورثة لأنه كُتب كذلك فى الكثير من السجلات والأرشيفات العائلية[3].

وأضاف غاردنر: «أنه من أجل إحباط أى اهتمام يتعلق بمريم المجدلية، فقد صنع آباء الكنيسة الكثير من نصوص العهد الجديد - المسمى بالإنجيل - التى كانت تصف مريم بأنها «آثمة» وهى الكلمة الأصلية لترجمة خاطئة لكلمة «ألما» «alma» التى هى فى الحقيقة عذراء تمر بطقوس ما قبل الزواج.

وأضاف: وقرر الأساقفة المنافقون على أى حال أن المرأة الخاطئة لابد أن تكون عاهرة.

---

(١) «فيليب» هو أحد حواريي المسيح ويعتقد أنه قد كتب فى النصف الثانى من القرن الثالث وذكر فيه قصة مريم المجدلية المسيح وأنه كان على علاقة زوجية بها وأنجب منها أيضاً.

(٢) وذكر غاردنر أن مريم المجدلية كانت زوجة للمسيح فى كتابه عام ١٩٩٦ سلالة الكأس المقدس (Bloodine of the holy grail).

(٣) انظر «سلالة الكأس المقدس» - غاردنر.

وقال أيضاً: إن مريم المجدلية كانت أصغر من يسوع بتسع سنوات وأنها عام ٣٣ م حملت بابنتها «تامار» وبعدها بأربع سنوات يسوع الأصغر ثم ولدت عام ٤٤ م وكان عمرها ٤١ سنة ابنها الثالث «جوزيف» وماتت عام ٦٣ م وعمرها ٦٠ م.

المهم.. أنه بسبب تلك العقيدة الكاثارية قام الملك فيليب الثانى ملك فرنسا بإلحاح من البابا أنوسنت الثانى بإعلان الحرب الصليبية على الكاثاريين جنوب فرنسا عام ١٢٠٩ م، ولم يشهد فرسان الهيكل هذه الحرب ضد أو مع «الكاثاريين» رغم إيمانهم بمعتقداتهم.

ونجحت الكنيسة فى عقد تحالف بينها والقوة العسكرية وتحييد فرسان الهيكل وكانت تلك الخطوة الأولى التى تلاها إعلان الحرب على الفرسان أنفسهم كما سيأتى.

قاد البابا الجيش الفرنسى لقتال الكاثاريين باسم الصليب واجتمع له أكبر جيش تم جمعه فى العالم المسيحى القديم فى «ليون» تحت قيادة أرنالد ـ آمالديك وعدد من النبلاء والأساقفة فكانوا حوالى ٣٠ ألفا.

وجاء أول هجوم شامل على مدينة بيزيرس دعوة أهلها من الكاثاريين للاستسلام إلا أن أهلها قاوموا الجيش وانتهى الأمر باقتحام المدينة وهزيمة أهلها وتم إحراق المدينة وإعدام المقاومين والأهالى حرقاً وقتل النساء والأطفال داخل الكنائس.

وحسب التقارير الرسمية تم ذبح عشرين ألفاً من سكان تلك المدينة من الكاثاريين وغيرهم من المسيحيين الذين لا يؤمنون بمعتقداتهم حتى إن قائد الجيش حين قال له أعوانه: كيف تستطيع قواته أن تميز بين الكاثوليكيين والهراطقة من الكاثارية أجاب: اذبحوهم جميعاً والله يعرف خاصته(١).

وبعد سقوط تلك المدينة سقطت المدن الأخرى للكاثاريين وتم إحراق الكاثاريين الذين استسلموا لجيش البابا.

وتم الانتهاء من حروب الكاثاريين فى عام ١٢٢٩ بمعاهدة باريس وانتهت المعاهدة

---

(١) انظر الحكم بشكل سرى ـ مصدر سابق.

استقلالية جنوب فرنسا وملكيتها لفرنسا، لكن الكاثاريين مازال لهم وجود هناك حتى الآن.

واستمر قتال الكاثاريين حتى عام ١٢٤٤ م بعد انتهاء حصار مونتسيغور باستسلامهم وتم إحراقهم، إلا أنه بحسب ما كتبه بيكنت وبرينس أن بعض الكاثاريين من الأغنياء استطاعوا تهريب كنوزهم وكل معارفهم السرية الخاصة بنسب المسيح ومريم المجدلية وأن فرسان الهيكل ساعدوا على نقلها، وثمة دليل على أن الكثير من فرسان الهيكل كانوا كاثاريين وأخفوا الكثير من آثارهم ومعتقداتهم الكاثارية.

وهرب الكاثاريون الذين نجوا من المذابح والحروب الصليبية ضدهم إلى البلدان المجاورة مثل إيطاليا رغم كونها الوطن الأم للبابا وكانت محصلة الحروب الصليبية التى قادها البابا ضد الكاثاريين نحو مائة ألف تم ذبحهم وحرقهم.

وهكذا استعادت الكنيسة سيطرتها على كل النشاطات الدينية فى أوربا، لكن فرسان الهيكل كانوا لهم بالمرصاد وكانوا خطراً على الكنيسة يجب التخلص منهم وهو ما حدث بالفعل.

فبعد نحو ٦٢ سنة من سقوط آخر معاقل الكاثاريين كان الصدام المتوقع بين فرسان الهيكل والكنيسة الكاثوليكية التى كان يمثلها البابا فى الفاتيكان.

فقد كانت قوة الفرسان قد وصلت إلى منتهاها وأصبحوا قوة عسكرية واقتصادية ويملكون أسطولاً بحرياً كبيراً ويسيطرون على الصناعات وتحويلها فى زمانهم وكانت «لانجوندوك» حتى التى تربط «لاروشيل» بمرافئ البحر الأبيض مؤمنة سبل التجارة مع البرتغال والجزر البريطانية دون المرور من خلال مضيق جبل طارق.

ووصلت قوتهم ونفوذهم وغطرستهم أن أحد زعمائهم عام ١٢٥٢ م هدد ملك انجلترا هنرى الثالث بقوله: إنك طالما تمارس العدل فستظل حاكماً ولكن حالما تنتهكه، فإنك لن تبقى ملكاً.

ومع ازدهار الفرسان فى أوربا كانت أحوالهم تتدهور فى الأرض المحتلة من الصليبيين فى بلاد الشرق فلم تمض سنوات إلا واستطاع صلاح الدين استعادة القدس وقتال الفرسان والانتقام منهم وطردهم حتى استطاع أحد سلاطين المماليك من

طردهم من آخر معاقلهم فى عكا وغادروا بلاد الشرق إلى قبرص.

وساعد الفرسان قرب نهاية القرن الثانى عشر من خلق نظام عسكرى آخر على شاكلتهم أطلق عليه فرسان التيوتونيون فى بروسيا والبلطيق.

ثم كان من حقد وحسد الملك فيليب أوغسطس أو فيليب الثانى الذى كان مديوناً له بالكثير وقد رفضوا انضمامه إليهم حتى جاء عام ١٣٠٥ قرر التخلص منهم بمساعدة البابا فى روما كى يصبغ الأمر طابعاً دينيّاً كما حدث حين حارب البابا الكاثاريين خوفاً من انتشار أفكارهم وعقيدتهم بين جموع المسيحيين الآخرين المؤمنين بعقيدة الكنيسة الكاثوليكية، فجاء الدور على البابا كى يساعد الملك الفرنسى فى القضاء على فرسان الهيكل باسم الدين بالإضافة إلى أن الملك الفرنسى كان له الفضل فى اعتلاء البابا كرسى البابوية(١).

وبالفعل تم الاتفاق السرى بين البابا كليمنت الخامس عام ١٣٠٥ م بعد أن سافر الملك إليه، وعقد معه الاتفاق على الخلاص من الفرسان وبالفعل أصدر البابا قرارا بابويا بهرطقة الفرسان، إضافة إلى أنه سرت إشاعة مفادها أن الفرسان يسعون لعودة سلالة الميروفيين إلى عرش فرنسا.

وأمام التهم التى وجهت إلى الفرسان بالهرطقة تم القبض على الفرسان وتقديمهم للمحاكمة بلائحة من الاتهامات منها الهرطقة وعبادة الشيطان وفى عام ١٣٠٧ م تم استجوابهم ومحاكمتهم وتعذيبهم واستخلاص الاعترافات منهم، فاعترفوا بالهرطقة والسحر وعبادة الشيطان وغيرها من التهم الموجهة إليهم.

وحكم عليهم بالإعدام حرقاً، واستطاع بعضهم الهرب بما لديهم من كنوز وأسرار كثيرة.

وزعم الكاتب غاردنر أن كنز الفرسان قد بقى فى فرنسا زمن الاعتقالات فى مدافن وسراديب الكنوز فى باريس.

وأضاف «نابت» و «لوماس» أن قسماً من أسطول الفرسان شق طريقه إلى أمريكا

---

(١) قيل إن الملك كان وراء اغتيال البابا بيندكت الحادى عشر بالسم وأيضاً كان وراء موت البابا بونيفيس الثامن ونجح فى ضمان اختيار البابا كليمنت الخامس فى اعتلاء كرسى البابوية.

قيل اكتشافها أى قيل وصول كريستوف كولومبوس إليها بـ ١٨٥ سنة وانهم هم مكتشفو أمريكا الحقيقيون.

وخمن نايت ولوماس أن جزءاً من أسطولهم ثم تموينه فى البرتغال ثم أبحر غرباً إلى ميرسيا وأن هؤلاء البحارة وصلوا إلى نيوانجلاند عام ١٣٠٨ م وعلى سفنهم علمهم الحربى الشهير ذو الجمجمة والعظام المتصالبة وهو شعار جماعة الجمجمة والعظام فى أمريكا الآن والتى من أعضائها بوش الأب والابن وهما أيضاً أعضاء فى جماعة فرسان مالطا!!

وهناك آثار كثيرة تدل على وصول الفرسان إلى الأمريكتين قبل كولومبس اكتشفت مؤخراً فى باتاغونيا، وجود إحدى الكنائس الخاصة بهم فى روسلين.

واستطاع نظام الفرسان أن يعيد تنظيم نفسه من خلال جماعة دير صهيون وعاش متخفياً فى المنظمات الماسونية الكثيرة المتعددة الأسماء المتوحدة الأهداف حتى ظهر باسمه القديم فرسان مالطا.

ثم أصبحت لهم دولة بلا أرض ولا شعب ولا حكومة تعيش فى أحضان البابا مقرها روما والفاتيكان لها سفارتها وأعلامها الدالة عليها حتى اسمها يدل على أنها دولة سياسية عسكرية.

وتم إعدام السيد الأعظم للفرسان فى عصر الملك فيليب ويدعى موليه حيث تم إعدامه حرقاً أمام الملك والبابا فى باريس على عمود قرب كاتدرائية نوتردام.

وبينما كانت النار تحرقه صرخ «موليه» طالباً البابا والملك كى ينضم إليه أمام الله خلال سنة.

وقد مات الرجلان قبل انقضاء السنة، وقد اعتقد أن بقايا الفرسان قاموا بتسميمهم تنفيذاً لما نادى به «موليه».





6

فرسان مالطا والمسيح الدجال

- فرسان مالطا أكثر أتباع الدجال حين خروجه.
- هلاك فرسان مالطا مع هلاك أتباع الدجال.
- ظهور سفراء المهدى فى العراق بعد الاحتلال شعارهم « نجمة داود ».



فرسان مالطا
أكثر اتباع الدجال حين خروجه

الدجال مخلوق ورجل من بنى آدم، له صفات كثيرة مذكورة فى السنة النبوية لتعريف الناس به وتحذيرهم من شره، حتى إذا خرج عرفه المؤمنون فلا يفتتون به بل يكونون على علم وبصيرة بصفاته التى أخبر بها الصادق المصدوق ﷺ.

وقد ذكرنا تلك الأحاديث فى اصدارات كثيرة مثل نهاية العالم وأشراط الساعة والمهدى فى مواجهة الدجال ومنها:

(أنه رجل شاب، أحمر، قصير، أفحج، جعد الرأس، أجلى الجبهة، عريض النحر، ممسوح العين اليمنى، وعينه ناتئة) أى بارزة.

(وليست جحراء) بفتح الجيم وسكون الحاء أى: ليست غائرة منجحرة فى نفرتها (كأنها عنبة طافية، وعينه اليسرى عليها ظفرة غليظة) معنى ظفرة (بفتح الظاء والفاء: (لحمة تنبت عند المآقى، وقد تمتد إلى السواد فتغشاه)

ومعنى (أفحج/ الفحج: تباعد ما بين الساقين، جعد قصير مكتنز الجسم شديد الخلقة ذو شعر خشن، أجلى الجبهة، أى: انحسار الشعر عن مقدمة الرأس وهو دون الصلع).

مكتوب بين عينيه (ك ف ر) بالحروف المقطعة، أو (كافر) متصلة، يقرأها كل مسلم سواء كان متعلما أم أميًا (لا يعرف القراءة والكتابة).

عقيم لا يولد له ولد.

وهناك بعض الأحاديث النبوية الشريفة التى ذكر فيها بعض صفات المسيح الدجال منها: ـ

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ذكر النبى ﷺ يوما بين ظهرى الناس المسيح الدجال فقال (إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وأرانى الليلة عند الكعبة فى المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا.

فقالوا هذا المسيح ابن مريم ثم رأيت رجلا وراءه جعداً قططاً أعور العين اليمنى كأشبه من رأيت بأبن قطن واضعا يديه على منكبى رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال) (١)

وقوله ﷺ كأشبه من رأيت بابن قطن المقصود به عبد العزى بن قطن بن عمرو الخزاعى، هلك فى الجاهلية، شبه النبى ﷺ المسيح الدجال بهذا الرجل.

قال ابن عمر ثم قام النبى ﷺ فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: (إنى أنذركموه وما من نبى إلا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور (٢)).

أما عن أتباع المسيح الدجال فمنهم كما جاء فى الأحاديث النبوية الصحيحة أنهم من اليهود والعجم والترك، وأخلاط من الناس غالبهم الأعراب لأن بعضهم جهلة؛ والنساء لسرعة تأثرهن بما يفعله الدجال من بعض الخوارق كإنزال المطر وغيره.

قال رسول الله ﷺ: (يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة) (٣)

ومعنى (الطيالسة: الطيلسان/ كساء غليظ مخطط، والطيلسان كلمة أعجمية معربة)

وفى رواية أحمد: (سبعون ألفا عليهم التيجان).

ولبس أتباع الدجال الطيالسة، أى أن لهم زيا خاصا بهم والطيالسة كساء غليظ

---

(١) متفق عليه.. وآدم من الأدمة أى شديد السمرة واللمة الشق الواصل من شعر الرأس إلى شحمة الأذن.

(٢) رواه البخارى فى صحيحه.

(٣) رواه مسلم فى صحيحه.

مخطط ولعل ذلك اشارة إلى الزى العسكرى الذى يرتديه فرسان مالطا والهيكل قديما وحديثا ومنهم الجنود المرتزقة لشركة بلاك ووتر.

فأكثر أتباع الدجال من اليهود والعجم والترك ، وأخلاط من الناس غالبهم الأعراب والنساء.

وجاء فى حديث أبى بكر (يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة). أى أن وجوههم حمراء أو انهن من العجم ذوى الوجه الابيض المشرأب.

قال ابن كثير (والظاهر - والله أعلم - أن المراد هؤلاء الترك أنصار الدجال).

وأما كون أكثر أتباعه من الأعراب فلأن الجهل غالب عليهم ولما جاء فى حديث أبى أمامة الطويل قوله ﷺ (وإن من فتنته - أى الدجال - أن يقول للأعرابى: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك ، أتشهد أنى ربك؟ فيقول : نعم . فيتمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه، فيقولان : يا بنى ! اتبعه ، فإنه ربك)(١) .

وأما النساء فحالهن أشد من حال الأعراب، لسرعة تأثرهن ، وغلبة الجهل عليهن، ففى الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال :قال النبى ﷺ ينزل الدجال فى هذه السبخة بمرقناة- واد بالمدينة - فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل يرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج إليه)(٢) .

يخرج الدجال من جهة المشرق من خراسان ، من يهودية أصبهان ، ثم يسير فى الأرض فلا يترك بلدا إلا دخله إلا مكة والمدينة ، فلا يستطيع دخولهما لأن الملائكة تحرسهما .

ففى حديث تميم أن النبى ﷺ قال فى الدجال (إلا إنه فى بحر الشام ، أو بحر اليمن ، لا بل من المشرق ماهو ، من قبل المشرق ماهو (وأومأ بيده إلى المشرق)(٣).

---

(١) رواه ابن ماجه بإسناد سحيح.

(٢) رواه أحمد باسناد صحيح.

(٣) رواه مسلم فى صحيحه.

وعن أبى بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : حدثنا رسول الله ﷺ قال (الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها : خراسان) [١].

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ (يخرج الدجال من يهودية أصبهان ، معه سبعون ألفا من اليهود)[٢].

قال ابن حجر العسقلانى: (وأما من أين يخرج ؟ فمن قبل المشرق جزما) [٣]

يكون هلاك الدجال على يدى المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة.

وذلك أن الدجال يظهر على الأرض كلها إلا مكة والمدينة ، ويكثر أتباعه وتعم فتنته ولا ينجو منها إلا قلة من المؤمنين ، وعند ذلك ينزل عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ على المنارة الشرقية بدمشق ويلتف حوله عباد الله المؤمنون، فيسير بهم قاصدا المسيح الدجال.

ويكون الدجال عند نزول عيسى متوجها إلى بيت المقدس ، فيلحق به عيسى عند باب (لد) ، فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الملح.

فيقول له عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ : (إن لى فيك ضربة لن تفوتنى) فيتداركه عيسى فيقتله بحربته.

وينهزم أتباعه، فيتبعهم المؤمنون، فيقتلونهم، حتى يقول الشجر والحجر : يا مسلم! يا عبدالله ! هذا يهودى خلفى تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود[٤]

عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (يخرج الدجال فى أمتى .... (فذكر الحديث وفيه) فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة ابن مسعود فيطلبه فيهلكه) رواه مسلم فى صحيحه.

---

(١) رواه الإمام الترمذى.

(٢) رواه الإمام أحمد.

(٣) انظر فتح البارى.

(٤) انظر كتابنا المهدى فى مواجهة الدجال، الناشر دار الكتاب العربى.

وقال أيضاً فى حديث النواس بن سمعان الطويل عن الدجال وفيه قصة نزول عيسى وقتله الدجال وفيه قوله ﷺ (فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه ، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله)[1].

وعن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ (يخرج الدجال فى خفقة من الدين وإدبار من العلم ...... (فذكر الحديث وفيه) ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادى من السَّحَر ، فيقول: أيها الناس! ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث. فيقولون : هذا رجل جنى . فينطلقون ، فإذا هم بعيسى ابن مريم ﷺ، فتقام الصلاة ، فيقال له : تقدم يا روح الله ! فيقول : ليتقدم إمامكم ، فيصل بكم ، فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه. قال : فحين يرى الكذاب ينماث - أى يذوب - كما ينماث الملح فى الماء ، فيمشى إليه فيقتله ، حتى إن الشجر والحجر ينادى : يا روح الله ! هذا يهودى ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا إلا قتله)[2].

ويكون هلاكهم مع هلاك الدجال كما ذكرنا فحين يقتل الدجال على يد مسيح الهدى الحقيقى عيسى ابن مريم عليه السلام يفر أتباع الدجال فيلاحقهم أهل الإسلام والإيمان فيقتلونهم مقتله عظيمة تستريح الأرض بعدها من شرورهم ويعيش أهل الأرض من أهل الإيمان فى رخاء وسلام لا حروب ولا شرور وقد عم الخير والرخاء ربوع الأرض، وتعيش الأرض عصرها الذهبى عصر السلام والرخاء.

ويقاتل المهدى عليه السلام الدجال وأتباعه من اليهود وفرسان مالطا قبل نزول عيسى ابن مريم عليه السلام قتالاً ضارياً لا هوادة فيه[3].



(١) رواه مسلم فى صحيحه.

(٢) رواه أحمد فى المسند.

(٣) اقرأ كتابنا المهدى فى مواجهة الدجال «الناشر دار الكتاب العربى ففيه تفصيل عن تلك المعارك وأمور أخرى هامة.

ظهور سفراء الدجال فى العراق يدعون أنهم سفراء المهدى

كشفت قيادة شرطة البصرة بالعراق الملف الأمنى لزعيم جماعة "أنصار المهدى"، أحمد الحسن الملقب بـ"اليمانى"، الذى يزعم أنه رسول الإمام المهدى المنتظر ويسبق ظهوره، وذلك بعد قيامه بأعمال عنف استهدفت قوات الشرطة وقتلت المئات فى يوم عاشوراء ١٨-١-٢٠٠٨ .

وبحسب الملف الذى اطلعت عليه "العربية.نت"، درس اليمانى الهندسة المدنية، وبعد ذلك انضم للحوزة العلمية فى النجف واتبع السحر والتنويم المغناطيسى لجذب الأتباع ومعظمهم من خريجى الجامعات والحوزات العلمية الدينية ويدعون أنهم شاهدوا الرسول أو المسيح فى أحلامهم وأوصوهم بـ"اليمانى".

وكان رفع نجمة داود شعارا للجماعة من الأمور التى أثارت دهشة قائد الشرطة، حيث يقولون إن هذه النجمة ستكون على راية المهدى المنتظر وأن نبى بنى إسرائيل "إيليا" سيكون فى جيش المهدى.

وكان قتال عنيف اندلع بين جماعة "أنصار المهدى" الدينية والشرطة العراقية، فى يوم عاشوراء عام ١٤٢٨ هـ، راح ضحيتها أكثر من ١٥٠ شخصا بين قتيل وجريح بينهم عشرات من قيادات الشرطة العراقية.

سحر وشعوذة .. وتبشير

ويفيد ملفه الأمنى لدى شرطة البصرة أن اليمانى هو "أحمد إسماعيل صالح الحسن من عشيرة البوسويلم فى البصرة من مواليد عام ١٩٦٨، تخرّج فى كلية الهندسة المدنية جامعة البصرة عام ١٩٩٢، وبعد ذلك درس فى الحوزة بالنجف".

ويقول اللواء عبد الجليل خلف، قائد الشرطة، للعربية.نت "لقد زرنا أهله وجمعنا

كل هذه المعلومات عنه، وتبين لنا أنه ليس من أسرة السادة أى الأسرة الهاشمية التى ترجع فى النسب للرسول ﷺ، ومارس السحر والشعوذة والتنويم المغناطيسى لجذب الأتباع، له أشقاء منهم ضابط سابق لا يتوافق مع أفكاره وأخ انضم له وهو مرافق معه، وهو متزوج وأولاده الثلاثة معه الآن".

ويضيف: "كان يقول لأتباعه إنهم جنود الامام المهدى وهو رسوله إليهم وكان اليوم. الموعود هو العاشر من محرم ليتم الانطلاق من البصرة إلى بقية أنحاء العراق حتى تعم الدعوة ويظهر المهدى، كما أخبرهم أنه يلتقى الملائكة وهو مسخّر لخدمتهم".

وبحسب قائد الشرطة فقد وصل أتباع اليمانى إلى أكثر من ٥٠٠ شخص ولم يسبعد أن يكونوا أكثر من ذلك.

وأشار إلى أن معظمهم من المثقفين والمتعلمين ما بين أساتذة الجامعات أو خريجى الحوزات أو حتى المهندسين، كما يوجد بينهم بعض السذج الأميين، على حد تعبيره.

وتم القاء القبض عليهم فيما شكلت ٧ لجان تحقيق وبإشراف القضاء فى البصرة، كما يقول اللواء عبد الجليل خلف الذى كشف عن إجرائه حوارا مع بعض أتباع اليمانى.

وقال للعربية.نت: حاورت عددا منهم واحترمتهم، وهم يعتمدون على الرؤيا، فواحد منهم يقول إنه رأى الحسين وفاطمة الزهراء (رضى الله عنهما) وأوصيانى على هذا الشخص، وآخر يقول إنه رأى المسيح عليه السلام والرسول صلى الله عليه وسلم وأوصياه على اليمانى".

وأضف "يبدو أنهم يخضعون للتنويم المغناطيسى والسحر وقسم منهم لازال يؤمن باليمانى ويعتبر أنه وكيل الإمام المهدى، لكنى أعتقد شخصيا أن إصداراتهم مبنية على الدجل".

شعارهم نجمة داود

واعترف قائد شرطة البصرة أن ما أثار استغرابه فى قضية اليمانى وأتباعه هو

رفعهم نجمة داود شعارا لهم.

ويوضح: من خلال اطلاعى على أدبياتهم عرفت هذا الأمر ، حيث يقول اليمانى فيها إن هذه النجمة التى استخدمتها إسرائيل وهى نجمة نبى الله داود عليه السلام وهى راية الإمام المهدى عليه السلام، هى الراية الغالبة، ولكل معترض على هذا الكلام أقول له أليس داود نبيا وأليس المهدى وارث الأنبياء إذن هو أولى أن يرث داود من بنى إسرائيل".

ويقول اليمانى "إن سبب استخدام إسرائيل لهذه النجمة أنهم وجدوا فى التوراة أن نبيا لهم قد رفعه الله للسماء واسمه إيليا وسيخرج فى آخر الزمان يحمل هذه الراية، وهى الراية الغالبة، وفى أول ظهوره سيحكم من النيل إلى الفرات، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ولكن المفاجأة لهم أنه سيكون قائدا فى جيش الإمام المهدى، وسوف يتهم اليهود إيليا بأنه متآمر عليهم وخائن وسيقاتلونه".

وقال اللواء خلف إن اليمانى نشر قبل أحداث العنف بين أتباعه تقريرا غريبا يفيد بأن الشمس ستطلع من مغربها طوال شهر سبتمبر على المريخ، ويقول لهم هذا ما سيحصل على كوكب الأرض قريبا.

وبينما أكد أن عملية البحث جارية للقبض عليه، قال اللواء خلف إن "الدستور العراقى يكفل حرية الفكر ولولا أن اليمانى حمل السلاح ضد الحكومة والشرطة ما كنا نلقى القبض علي أتباعه أو نلاحقه".

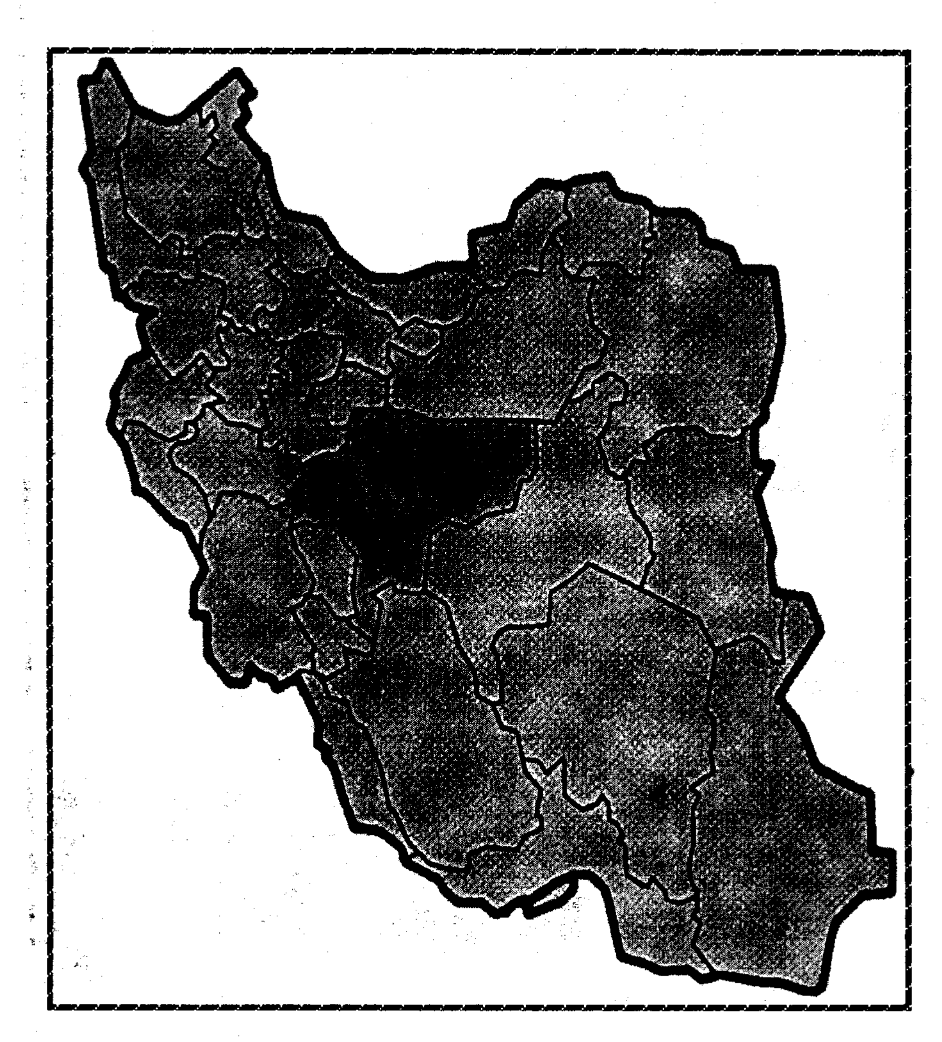
يذكر أن أتباع اليمانى يدافعون عن أفكارهم وتوجههم ويعتقدون أنهم "يبشرون بقرب ظهور المهدى المنتظر" ويؤكدون على معارضتهم للمرجعيات الشيعية وخاصة عدم تسليم مبالغ "الخُمُس" وهى ضريبة يدفعها الناس لرجال الدين.

وقبل ثلاثة أعوام بدأ أحمد الحسن بالدعوة إلى نفسه باعتباره "وصى ورسول الإمام المهدى" وهو الإمام الثانى عشر لدى الشيعة، وتقول الروايات الدينية إن رجلا من أهل البيت سيمهد لظهور المهدى وتطلق عليه الروايات لقب "اليمانى".

ولاشك أن التنظيمات الماسونية التى انتشرت فى العراق بعد الاحتلال هى التى تقف وراء هؤلاء المهووسين لأن في عقيدتهم التوراتية أنه يجب أن يظهر أدعياء

للمسيح والمهدى قبل ظهورهم.

ويزعم "أحمد الحسن" فى خطبه وكتبه الموجودة على موقعهم بأنه هو اليمانى الموعود، وأنه يلتقى بالإمام المهدى.



موقع «أصفهان» التى يخرج منها الدجال
وتقع الأن وسط الجمهورية الإيرانية



صورة لليهود أتباع الدجال حين خروجهم عليهم الطيالسة



أحد أتباع الدجال يتوشح بالطيلسان.. وذكر الطيالسة فى الحديث النبوى إشارة إلى ظهوره بمظهر المتدين الداعى إلى الله وهذا هو الدجل وإليه ينتسب الدجال وأتباعه



7

من الرهبنة إلى العسكرة

- تاريخ فرسان مالطا فى فيلم وثائقى أذاعته قناة الجزيرة تحدث فيها الكاتب الصحفى محمد حسانين هيكل ومسؤولون من منظمة فرسان مالطا ومتخصصون فى التاريخ القديم والحديث.
- إثبات علاقة فرسان مالطا أو الهيكل بالماسونية.
- قيام دولة فرسان مالطا بتهريب مجرمى الحرب العالمية الثانية ثم مجرمى الحروب فى البوسنة والهرسك وغيرها.
- اشتراك الرؤساء الأمريكيين ريجان وبوش الأب والابن وغيرهم من كبار السياسيين والاقتصاديين فى المنظمة.

فرسان مالطا فى الفيلم الوثائقى الذى أعدته قناة الجزيرة

لتوضيح الصورة ننشر هنا ما جاء على قناة الجزيرة عن فرسان مالطا من الفيلم الوثائقى الذى شارك فيه كثير من الخبراء والمتخصصين فى المقدمة قول جورج بوش/ الرئيس الأميركى: هذه الحملة وهذه الحرب على الإرهاب سوف تستمر لفترة من الزمن وعلى الشعب الأميركى التحلى بالصبر وأنا سوف أكون صبورا.

محمد حسنين هيكل: فرسان مالطا ده إيه؟ فرسان مالطا دول بقايا الحروب الصليبية.

هذه المنظمة منظمة فرسان مالطا إنها تؤثر فى سياسات العالم وترسم جزءا كبيرا من سياسات العالم، يكتنفها الكثير من الغموض وعدم الوضوح، وهى متحالفة مع الماسونية وما تضم الماسونية من أعضاء، تشكل عنصر إغارة واستفزاز، نظامها الداخلى غير معلن وغير معروف لكنها ليس لها شعب وليس لها سكان وليس لها أرض وليس لها حدود ولكن تضم فى عضويتها كثير من الزعماء والرؤساء والمسؤولين.

(المعلق): فى المقام الأول تعتبر فرسان مالطا رهبنة تابعة للكنيسة الكاثوليكية ذات رسالة خاصة ألا وهى تقديم يد العون ومساعدة الفقراء المحتاجين والمرضى مع التركيز بصفة خاصة على مجال الرعاية الطبية وأيضا الخدمات الطبية، وفى المقام الثانى هى كيان سيادى وفقا للقانون الدولى أى أنها نسخة مطابقة للدولة.

غوستافو سيلفا/ (عضو مجلس الشيوخ الإيطالى): أعضاء النظام يبلغ عددهم١٢ ألفا و٥٥ والمتطوعون الدائمون ٩٣ ألفا، يعملون فى ١٢٠ دولة ويعملون بشكل خاص فى رعاية المسنين والمشردين واللاجئين والأطفال الذين لا مأوى لهم والمرضى فى مراحلهم الأخيرة ومدمنى المخدارت دون تمييز سواء على أساس الدين أو الجنسية أو الظروف الاجتماعية.

من الرهبنة إلى العسكرية

(المعلق): (عندمـا نخـدم الفقـيـر والمريض فنحن نخـدم الله) عندمـا أسس الأخ جيرالد الرهبنة فى القدس أضفى على الرهبنة طابعا خاصا مميزا ورأى فى المرضى والفقراء ممثلين ليسوع المسيح.

(ألبريت فيرير فون)/ (مدير المستشفيات التابعة لفرسان مالطا): كان الأعضاء الأولون فرسانا أى أنهم أعضاء من طبقة اجتماعية أعلى وكانت المفارقة فى هذا التكوين أن من كانوا أسيادا فى العالم أصبحوا عبيدا للمرضى أو من نطلق عليهم المرضى المحتاجين فى رهبنتنا.

وبالتالى فالصفة المميزة للرهبنة هى أن أعضاء الطبقة العليا فى جميع المجتمعات أصبحوا أعضاء فى الرهبنة ليكونوا هم أنفسهم خدما. تدير الرهبنة مشروعات فى ١٢٠ دولة تقريبا تركيزها الأساسى على الجانب الطبى والمساعدة الاجتماعية التى تمتزج بالرعاية الطبية.

فى أفريقيا تركز على مشروعات الرعاية الصحية الأساسية وواحدة من اهتماماتنا هى مناطق النزاع فى السودان وتشاد والكونغو، ومن اهتماماتنا أيضا فى منطقة الشرق الأوسط حيث ندير مستشفى ولادة فى بيت لحم وندير ما يقرب من عشر عيادات فى لبنان وفى الوقت الحالى نساعد لاجئين من العراق، نحن نعمل مع الناس بينما نحترم ثقافتهم.

(إيغينيو إيرولدى)/ (مدير المكتب الإعلامى لدولة فرسان مالطا): تبعا للقوانين الدولية نعتبر دولة، فنوع العلاقات الدبلوماسية التى بيننا هى نفسها بل مطابقة للعلاقات التى تقوم بين الدول.

ألبريت فيرير فون: أقامت الرهبنة علاقات دبلوماسية مع ٩٩ دولة فى الوقت الحالى وهناك تبادل طبيعى لسفراء مع هذه الدول كما هو الحال مع الدول الأخرى بالإضافة إلى ذلك لدى الرهبنة صفة المراقب الرسمى لدى العديد من المنظمات الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة فى نيويورك والمنظمات الفرعية التابعة لمنظمة الأمم

المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى وأيضا يمثلنا سفير هناك.

(قاسم عبده قاسم) (أكاديمى ومؤلف كتاب حقيقة الحروب الصليبية): وعلى فكرة فيه ثمانى دول عربية فاتحة سفارة فيها أولها مصر كانت فى سنة ١٩٨٠ وآخرها كان الأردن من عدة شهور.

(جمال عبيدات) (برلمانى أردنى قاد حملة ضد فرسان مالطا): فلا نعرف أن هناك منظمات خيرية هى عضو فى الأمم المتحدة ولها سفارات، هذا الوضع يستبطن فى داخله أسرار وألغاز هذه المنظمة.

(قاسم عبده قاسم): فيه عدد كبير منهم لا شك أن هو من الناس حسن النية والرؤوس اللى عارفة.

(جمال عبيدات): سمعتها هى منذ القرون الوسطى منذ الحروب الصليبية وأدوارها فى الحروب الصليبية وفيما بعد الحروب الصليبية ولم يسمع عنها كثيرا إلا فيما بعد من خلال تعاقدها تعاقدا عقائديا وإستراتيجيا مع شركة بلاك ووتر التى لها عدد كبير من الجنود المرتزقة فى العراق.

باولو كوسى فون ساكين/ مؤرخ: رهبنة مالطا حملت أولا اسم رهبنة القديس يوحنا بالقدس، نشأت كرهبنة ديرية، كجماعة لرعاية المرضى فى منتصف القرن الحادى عشر حوالى عام ١١٥٠ بالقدس.

(حاتم الطحاوى) (أستاذ تاريخ العصور الوسطى): فرسان مالطا هو الاسم الأخير للمنظمة، قبل ذلك كان اسمهم فرسان رودس وقبل ذلك كان اسمهم الفرسان الأوسبيتارية نسبة إلى المستشفى الذى أقيم فى مدينة القدس.

(قاسم عبده قاسم): هم الأوسبيتارية تحريف لكلمة HOSPITAL أو أوسبيتال بالفرنساوى أو أوسبيتاليا بالإيطالى زى ما التجار الإيطاليين لغاية دلوقت يقول لك أنا رايح لأوسبتاليا وهو تحريف، عرفوا باسم الأوسبيتارية أو فرسان مستشفى القديس يوحنا المعمدان فى الطور الأول من أطوارهم.

(المعلق): أوروبا فى القرن الحادى عشر حيث كانت هنا حركة إصلاح دينى انطلقت على أثرها حركة حج واسعة النطاق إلى المنطقة العربية بشكل عام وفلسطين بشكل خاص وفى هذه الأثناء وفد عدد كبير من التجار الإيطاليين من مدينة أمالفى وطلبوا من السلطات الإسلامية إعطاءهم تصريحا لإنشاء مستشفى لرعاية الحجاج وألحقوها بكنيسة يوحنا المعمدان.

عندما وصلت الحملة الصليبية إلى القدس، أسس الأعضاء الصليبيون المستشفى وشعر العديد منهم بانجذاب شديد نحو قوة حضور هذه المؤسسة لدرجة أنهم انضموا إلى الرهبنة فى القدس.

(ألبريت فيرير فون): عندما وصلت الحملة الصليبية إلى القدس أسس الأعضاء الصليبيون المستشفى وشعر العديد منهم بانجذاب شديد نحو قوة حضور هذه المؤسسة لدرجة أنهم انضموا إلى الرهبنة فى القدس، وفى القرون التالية كانت هناك حروب متكررة بين العالم المسيحى والعالم الإسلامى وبالطبع كانت الرهبنة طرفا فى هذه الحروب ولكن ينبغى وضعها فى السياق التاريخى.

(باولو كوسى فون ساكين): فى حوالى منتصف القرن الثانى عشر حوالى عام ١١٥٠ بدأ انضمام الرهبنة إلى النظام العسكرى.

(قاسم عبده قاسم): بس لأنه كان محظورا من الناحية النظرية على رجال الدين الكاثوليكى أنهم يحملوا السلاح فلاقوا حل أنهم يعملوا هذه المجموعة من التنظيمات العسكرية الرهبانية فيها عدد كبير من العلمانيين وفيها قساوسة لأداء الواجبات الدينية علشان يبقى مسموح للإخوة الفرسان بأنهم يحاربوه.

(حاتم الطحاوى): يحول المستشفى أو هيئة الأوسبيتارية من مسألة طبية إلى مسألة عسكرية ده فيه حالتين الحالة الأولى هى أن الفرسان اللى جاؤوا من أوروبا والتحقوا بالمستشفى شافوا الفرسان الأوروبيين الثانيين فى امتيازات وإقطاعات كبيرة فحاولوا أنهم يجمعوا بين الرهبنة اللى هم فيها وما بين التطبيب اللى هم فيه بالمستشفى والحرب ضد المسلمين تحت ذريعة الحرب العادلة اللى قال عليها القديس

أوغستين علشان يتساووا بالفرسان العلمانيين الثانيين فى الامتيازات وكل حاجة.

الحاجة الثانية اللى خلت الأوسبيتارية يعملوا كده أنه كان فى هيئة أيضا فى هيئة الداوية فرسان الداوية كانوا أيضا فرسان بل هم رهبان فى الأساس ثم تحولوا إلى هيئة عسكرية وأخذوا مكتسبات كبيرة على الأرض وبدأت البابوية تباركهم مما دعا الأوسبيتارية أنهم يخرجوا من جلدهم ويحاولوا أنهم يزاوجوا بين نظام رهبانى ونظام عسكرى.

(قاسم عبده قاسم): هذا التنظيم هو والداوية ونتيجة لضعف السلطة فى مملكة بيت المقدس أو فى الإمارات الصليبية فى الرها وأنطاكية وطرابلس اقتصروا السلطات العلمانية لنفسهم واشتغلوا بطريقة مستقلة لدرجة أنهم فى كثير من الأحيان سببوا مشكلات جمة لملك بيت المقدس مثلا.

(باولو كوسى فون ساكين): صحيح أنه فى عام ١١١٣ نجح مؤسس هذه الرهبنة وهو الراهب جيرالد دى ساسو فى مالفيدانو فى الحصول على اعتراف رسمى من البابا باسكال الثانى يؤكد الملكية التى تتمتع بها الرهبنة بالفعل فى الأرض المقدسة وإيطاليا وفرنسا.

دولة داخل الدولة

(المعلق): اضطلاع البابوية بإصدار مراسيم مباشرة إلى الجنود الأوسبيتارية فى مملكة القدس أدى إلى زيادة نفوذها وإلى أن تصبح هيئة كنسية مستقلة عن بطريركية القدس وعن مملكة بيت المقدس وهو ما أدى إلى أن يتحولوا إلى دولة داخل الدولة.

(حاتم الطحاوى): كان من سلطتها أنها تعقد مثلا هدنة مع المسلمين، زى ما بتحارب المسلمين لوحدها ممكن تعمل هدنة مع المسلمين وممكن تعمل تحالف مع المسلمين ضد أمير صليبى آخر وده أدى إلى تغول الدور بتاع الفرق العسكرية وعلى رأسها فرقة الأوسبيتارية فى مملكة القدس الصليبية.

(قاسم عبده قاسم): اشتهروا بالعنف الشديد جدا فى معاداة المسلمين، لدرجة أن صلاح الدين الأيوبى لما حرر القدس وأثناء معاركه لتحرير القدس أمر الصوفية

بذبحهم كالخراف.

(حاتم الطحاوى): بعد طردهم من بلاد الشام الصليبيون العاديون هربوا لبلادهم ورجعوا، دول كانوا عاملين زى ما قلنا ما يشبه الدولة داخل الدولة ما قدروش يتخلوا عن حلمهم فى الحصول على امتيازات الإقطاعات باستمرار.

(قاسم عبده قاسم): تم الانتقال إلى قبرص فى فترة وجيزة جدا.

(حاتم الطحاوى): لغاية لما اكتشفوا أن غزوهم لجزيرة رودس هو اللى حيحل المشكلة بشكل كبير.

(قاسم عبده قاسم): ليه؟ لماذا انتقلوا إلى رودس؟ ابتداء من القرن ١٤ ومن أواخر القرن ١٣ الحقيقة كان بدأ ظهور ما يسمى الدولة السيادية فى أوروبا.

(المعلق): عندما بدأت الدولة السيادية تظهر فى فرنسا كان لا بد من ضرب كل ما يعيق بناء هذه الدولة بداية من الأمراء الإقطاعيين ومرورا بالبابوية نفسها، أيضا كان لا بد من ضرب مثل هذا التنظيم الذى يعمل مستقلا.

فى تلك الأثناء كان التنظيم المنافس لفرسان مالطا وهو تنظيم فرسان المعبد قد وقع تحت براثن الملكية الفرنسية فقرروا أن يبتعدوا عن أى سلطة ملكية فى أوروبا فاحتلوا جزيرة رودس عام ١٣٠٨ للميلاد وأحكموا عليها السيطرة عام ١٣٠٩ وأقاموا فيها دولة.

(باولو كوسى فون ساكين): من بين العواقب الأكثر أهمية بل ربما العاقبة الأكثر أهمية لأنها أتاحت للرهبنة اكتساب وضع قانونى دولى فى أن تكون دولة ذات سيادة.

(قاسم عبده قاسم): منظمة دولة، هى دولة وهى منظمة فى نفس الوقت مستقلة تماما لها علمها ولها سياستها الخاصة ولها سفنها ولها ولها.

واخترعوا نوع من القرصنة يعنى يضفوا عليه مشروعية سموه الكورسون اللى هى قرصنة الدولة يعنى قرصنة بتصريح يصدر بها تصاريح من الدولة، مختومة.

(حاتم الطحاوى): بدؤوا عن طريق الأساطيل بتاعتهم أنهم يهاجموا الأساطيل

الإسلامية فى البحر المتوسط كله ثم نظروا بعيونهم نحو السواحل الإسلامية فى غرب آسيا الصغرى وراحوا مدينة إزمير، الفرسان الأوسبيتارية احتلوا مدينة أزمير وعملوا فيها قلعة كبيرة جدا.

(قاسم عبده قاسم): سنة ١٤٥٣ محمد الفاتح استطاع أن يفتح القسطنطينية والسلطان العثمانى محمد الثانى وحاول أن يستولى على رودس منهم إنما نجحوا فى صده، وهم استغلوا ده بنوع من الدعاية بحكم أنهم بينتموا إلى عدة بلاد كثيرة وأن المسلمين دول خطر وإحنا واقفين لهم.

(باولو كوسى فون ساوكين): وخرجوا منها فى عام ١٥٢٢ حيث حدث حصار طويل جدا دام الحصار ستة أشهر وكان سليمان الثانى يقود الأتراك وفى النهاية استولى سليمان على الجزيرة إلا أنه أبدى احترامه وإعجابه ببطولة هؤلاء الفرسان وسمح لهم بالذهاب بكل ما استطاعوا حمله بعيدا عن رودس.

(قاسم عبده قاسم): لفوا شوية فى البلاطات الأوروبية بيبحثوا عن مقر، ما حدش يعنى سأل فيهم.

(باولو كوسى فون ساوكين): إلى أن منحهم الإمبراطور كارلوس الخامس مالطة عام ١٥٣٠.

(قاسم عبده قاسم): ظل هذا التنظيم يقوم بدوره كتنظيم دولة ويقوم بأعمال القرصنة البحرية، إنما فى القرن الثامن عشر كانت الدنيا تغيرت.

القرن الثامن عشر شهد التحول الأوروبى، شهد نمو ونضج البرجوازية الأوروبية وشهد أخطر حاجة، الثورة الفرنسية. الثورة الفرنسية كانت ثورة على الأوضاع القديمة فى أوروبا كلها الملكيات القديمة فى أوروبا كلها.

علشان كده كل الرجعية فى أوروبا وقفت ضد الثورة الفرنسية. كان طبيعيا، خصوصا أنهم تحالفوا مع الماسونية فى فترة سابقة فى أوروبا، كان طبيعيا أنه ثورة يقوم نابليون يضربهم.

(باولو كوسى فون ساوكين): وبعد مالطا مرة أخرى نفى الفرسان. فلنحصى عدد المرات، بالفعل نفوا من القدس ونفوا من آكرى ونفوا من رودس ونفوا من مالطا، مرة أخرى يطردون وفقدوا مقرهم واتجهوا إلى إيطاليا تحت حماية البابا وتحت حماية مملكة سيشيليا.

(قاسم عبده قاسم): من ساعتها تحولت من دولة تنظيم إلى دولة افتراضية Vir-tualمالهاش أرض مالهاش سكان مالهاش حدود، إنما موجودة.

(قاسم عبده قاسم): يعنى إيه دولة تقوم وهى دولة اعتبارية؟ ويعنى إيه دولة الأمم المتحدة أو عصبة الأمم توافق على قيامها؟ ومين اللى رعاها؟ وإيه قوتها وإيه أسباب وجودها؟ فى الوقت اللى أنت مانتاش عارف تأخذ فيه موافقة على دولة لها شعب ولها أرض اسمها فلسطين، يعنى إيه؟

(جمال عبيدات): ومن الغريب أن منظمة خيرية حسب ما يظهر من الإعلانات عنها هذه المنظمة الخيرية تستمر كل هذه المدة الطويلة.

(قاسم عبده قاسم): لا ما تخلتش عن عقيدتها العسكرية وأنا فى واحد من زملائنا هنا فى المكتب أنا بعثته عشان يجيب لى مطبوعات فى السفارة فلابسين Uni-formبتاعهم بتاع العصور الوسطى لغاية دلوقت وأنت لو رحت حتشوفهم ومش حيرضوا يتعاونوا معك. فى دولة فى الدنيا تسألك أو سفارة فى الدنيا تسألك أنت جبت عنواننا منين؟

صلات سرية مشبوهة

المعلق: ويشير كل من دكتور سيمون بييل ودكتورة ماريسا سانتيريا فى موقعهما على الإنترنت والمسمى النظام العالمى الجديد إلى ثبوت علاقة فرسان مالطا وأعضائها بالعملية المسماة Rat Run أو هروب الجرذان والتى تمت بعد الحرب العالمية الثانية وجرى فيها تهريب بعض القيادات النازية وعلماء معسكرات الموت النازيين من ألمانيا إلى الأميركيتين حيث تم إصدار جوازات سفر مزورة تحمل هوية فرسان مالطا بما أتاح لهم الهروب من تهمة جرائم الحرب ثم التخلص من أى دلائل

تشير إلى تاريخ هؤلاء العلماء والمجرمين تحت اسم مشروع بيبير كليب.

وكان البطل الرئيسى فى تلك العملية الجنرال النازى غيلين رئيس مخابرات الجبهة الشرقية المتورطة فى فظائع النازى فى روسيا وشرقى أوروبا بمساعدة أخيه سكرتير أحد كبار فرسان مالطا فى روما عن طريق توفير الأديرة الكاثوليكية كأماكن حماية وأمان أثناء رحلة التهريب.

وبعد انتهاء الحرب تم منح وسام صليب الجدارة إليه وهو أرفع وسام لفرسان مالطا لم تمنحه المنظمة عبر تاريخها الطويل إلا لعدد محدود من الأشخاص. وفى أوكرانيا تم تهريب ثلاثين ألف كرواتى على رأسهم الفاشى أنتى بافليش وهو من أبشع مجرمى الحرب الذى قام بإبادة جماعية لـ ٧٥٠ ألف صربى وستين ألف يهودى و٢٦ ألف غجرى.

وقد تم إخفاؤه بمعرفة الفرسان فى الفاتيكان متنكرا فى زى راهب حتى تم تهريبه إلى الأرجنتين التى كانت يحكمها الديكتاتور خوان بيرون وهو عضو فى فرسان مالطا.

وقالت الكاتبة بينى ليرنو فى كتابها "شعب الله" بعد الحرب اشترك كل من الفاتيكان ومكتب الخدمات الإستراتيجية جهاز المخابرات الأميركى خلال الحرب العالمية الثانية ومخابرات النازى والفروع المختلفة لفرسان مالطا فى إدارة المعركة ضد العدو السوفياتى المشترك وفى مساعدة مجرمى الحرب النازيين على الهروب.

تبين الوثائق أن كاردينال يويورك فرانسيس بيلمان مؤسس فرسان مالطا فى أميركا كان متورطا بشكل مباشر فى انقلاب غواتيمالا العسكرى اليمينى عام ١٩٥٤ والذى أدى لاغتيال الآلاف واعترفت المخابرات الأميركية بتورطها فيه، كما ثبتت صلته أيضا بالجماعة النازية الجديدة المعروفة باسم B2 وبالمافيا وذلك من خلال صلته الطويلة مع عضو B2 رئيس أساقفة شيكاغو بول مارسينكوس الرئيس السابق لبنك الفاتيكان والمتهم من قبل السلطات الإيطالية بتورطه فى الوفاة غير الطبيعية للبابا يوحنا بولص الأول.

لم يكن الكاردينال سبيلمان فقط صديقا قديما لمؤسس المخابرات الأميركية ويلد بيل دونيفان بل كان الرئيس الفعلى لفرسان مالطا فى أميركا خلال عقود الأربعينيات والخمسينيات والستينيات والمسؤولة عن جمع الأموال الطائلة من أعضائها الذين كان عليهم دفع الآلاف سنويا للاحتفاظ بعضوياتهم.

(جون كينيدى) (الرئيس الأميركى الراحل): كلمة السرية فى حد ذاتها هى كلمة بغيضة فى مجتمع حر ومفتوح ونحن كشعب نعارض أصلا وتاريخا المجتمعات السرية والتعهدات السرية والإجراءات السرية، ولقد قررنا منذ فترة طويلة أن مخاطر التكتم المفرط وغير المبرر للوقائع وثيقة الصلة تفوق كثيرا المخاطر التى ذكرت لتبرير هذه السرية.

المعلق: الماسونية تعنى البناؤون الأحرار وهى منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكارا واحدة فيما يخص الأخلاق والميتافيزيقية فى تفسير الكون والحياة والإيمان بخالق إلهى، وتتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض.

وتقول موسوعة ويكيبيديا إن فى عام ١٧٥٦ كان الـ Grand Master للفرسان دينتو ديفونيسكا ماسونيا وكذلك من خلفه فى رئاسة المنظمة دى روهان كان ماسونيا أيضا.

يقول الباحثان الدكتورة ماريسا سانتيريا والدكتور سيمون بييل إن نظام السيادة العسكرية لفرسان مالطا يرتبط بصلات أيديولوجية وتحالفات تاريخية مع الماسونية العالمية إذ يشتركان فى نفس الهدف وهو سيادة السلالات المتفوقة التى أقسمت على الطاعة التامة بمقتضى قسم الدم والذى يؤخذ على محمل الجد حتى الموت، فلكون البابا رئيس الفاتيكان هو أيضا رئيس القوة القومية الخارجية والهدف الأسمى هو جعل البابا هو الحاكم للعالم.

وطبقا لمؤلف كتاب فرسان الظلام فرانسيس هيرفيت فإن الماسونية تزعم بشكل عام أنها معادية للكاثوليكية ورغم ذلك فقد عقد اجتماع حصرى فى ديسمبر من عام ١٩٦٩ فى روما فى مكتب أمبرتو أورولانى سفير فرسان مالطا إلى الأورغواى.

وقد ضم الاجتماع إضافة إلى أورولانى، ليسيو غيلى وروبرتو كالفى وميشيل سنتونا وجميعهم كانوا متورطين فى وفاة بابا يوحنا بولص الأول والاختلاس الجماعى للبنك.

(ألبريت فيردر فون): حول كيفية تمويل أنشطتنا فإن الإجابة تتسم بالتعقيد بالتالى يعتبر التمويل واحدا من الأسباب التى تجعلنا غامضين لأنه من الصعب تفسيره.

(قاسم عبده قاسم): التبشير والرعاية الخيرية وتقديم المساعدات بقوا ستارا للاستعمار، ستارا لأغراض البابوية الكاثوليكية وستارا للقوى الاستعمارية المتحالفة مع البابوية.

أبرز أعضاء منظمة فرسان مالطا هم رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة الأسبق وجورج بوش الأب وجورج بوش الابن وروك فيلار أكبر رأسمالى فى العالم والأخوان كينيدى وتونى بلير

(جمال عبيدات): أبرز أعضاء منظمة فرسان مالطا هم رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة السابق وجورج بوش الأب وجورج بوش الابن وروك فيلار أكبر رأسمالى فى العالم والأخوان كينيدى وطونى بلير رئيس وزراء بريطانيا السابق وفاليرى جيسكار ديستان الرئيس الأسبق لفرنسا وغيرهم الكثيرون هؤلاء هم أصحاب القرار فى الدول الصناعية والدول العظمى وهؤلاء هم المتنفذون فى العالم.

(قاسم عبده قاسم): يعنى إيه ارتباطها فى القوى المؤثرة فى العالم والتى تقود؟ سمها بقى حركة العولمة سمها حركة الاستعمار الجديد سمها الإمبريالية سمها باتتجان سميها ملوخية سمها اللى يعجبك إنما هى فى الآخر قوة تريد الهيمنة على مقدرات العالم الاقتصادية.

(إيغينيو إيرولدى): الرهبنة ليس لها أى بعد سياسى فى دستورها نفسه، بالتأكيد لا تتخذ الرهبنة أى موقف سياسى حيث سيكون من المستحيل التواجد فى ١٢٠ دولة وتتخذ موقفا سياسيا وحيدا فنحن نتدخل فقط من الناحية الطبية والإنسانية لأنهما مجال اهتمامنا.

(جمال عبيدات): ولكن لهم أدوار ظهرت فى جنوب السودان بمساعدة المتمردين ضد الحكومة العربية السودانية، كما كان لهم دور فى مناصرة تيمور الشرقية على الانفصال عن دولة أندونيسيا الإسلامية.

وأخيراً.. بلاك ووتر

(قاسم عبده قاسم): إصدار الباسبورات للعاملين فى شركة بلاك ووتر وما تقوم به فى العراق ويشهد به الجميع ويحملوا هذه الجوازات وأنه مؤسس البلاك ووتر عضو فى تنظيم فرسان مالطا.

تظهر على الشاشة الملافات للشركة (بلاك ووتر):

(تعلن شركة بلاك ووتر عن نمو قدره ٦٠٠٪ ،من العام ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٥).

نهاية المعلومات المكتوبة

كوندليزا رايس/ وزيرة الخارجية الأميركية: فيما يتعلق بالشركات الأمنية الخاصة نحن فى حاجة إليهم لأن شعبنا يحتاج إلى القدرة على الحركة داخل بيئة شديدة الخطر.

مشارك١ : الشركات الأمنية اللى تسمى الأمنية الأميركية اللى نشوفها بالشارع ما تعمل وما تحدث بالمواطن العراقى تضرب الإنسان، تحتقر الإنسان، وإذا عنده رصاص يضربه بالرصاص.

ضابط أميركى: لكنهم مهمون ويمثلون دورا هاما للأمن.

متحدث: بلاك ووتر تبنت ثقافة أطلق النار أولا واقتل أحيانا.

(جيرمى سكايل) مؤلف كتاب (أقوى جيش مرتزقة فى العالم): لدى بلاك ووتر ٢٣٠٠ جندى فى تسع دول وعشرين ألف متعاقد إضافى على أهبة الاستعداد.

(جمال عبيدات): للولايات المتحدة مئتا ألف جندى نصفهم من شركات خاصة.

(متحدث أميركى١): نحن نعتمد على الشركات من أجل إتمام بعض زياراتنا أو أعمالنا الدبلوماسية فى العراق.

(محمد حسنين هيكل): فعلا هذا نموذج لعدم القدرة على صنع الأشياء بالناس فممكن نعملها بفلوس.

(متحدث أميركى٢): كل حياة سواء أميركية أو عراقية حياة غالية إلا أننى أؤكد

على اللجنة والجمهور الأميركى أننا أحسنا دائما التصرف.

(محمد حسنين هيكل): لكن غريبة جدا أن هذه الشركات أنشأت علاقة مع حاجة اسمها فرسان مالطا، دولة فرسان مالطا.

(جمال عبيدات): بجوازات سفر هذه الدولة بدؤوا يتسللون إلى العراق وذلك حسبما أشار إلى ذلك الصحفى الأميركى جيرمى سكايل فى جريدة The Nation وأشار إلى ذلك فى مؤلفه عن بلاك ووتر.

هاتين المنظمتين بلاك ووتر وفرسان مالطا اشتركتا فى سنة ٢٠٠٤.

(جيرمى سكايل): عندما وقع أربعة من بلاك ووتر فى كمين وقتلوا فى الفلوجة أحرقت جثثهم وسحلوا علقت جثتان منهم على الجسر.

(جمال عبيدات): اشتركا مع القوات الأميركية بعمليات القتل والاغتصاب والتشريد.

(جيرمى سكايل): قتلوا المئات وشردوا الآلاف وأشعلوا المقاومة العراقية التى تمثل تهديدا للقوات الأميركية حتى الآن.

(جمال عبيدات): كانت العمليات القتالية الصعبة تناط بشركة بلاك ووتر ومن داخلها فرسان مالطا.

(قاسم عبده قاسم): إيه الدور الحقيقى اللى تقوم به دولة افتراضية زى دى؟ الدور بتاعهم يعنى أرجو ألا أكون متجاوزا هو تاريخ من القتل المأجور.

(إيغينيو إيرولدى) (ضاحكا): سوف أنتهى من ذلك بقول نعم نحن منظمة سرية، أنت تعلم أن ذلك.. لنبدأ فقط.. نعم أنا مذنب.

(ألبريت فيرير فون): لا يوجد أى صلة بين النظام وشركة بلاك ووتر.

(غوستافو سيلفا): أنا أعلم جيدا الوضع فى العراق لأنه بصفتى رئيسا للجنة الشؤون الخارجية فلقد ذهبت إلى العراق عدة مرات واليوم أنا عضو فى لجنة الدفاع وجمعية برلمانات حلف شمال الأطلسى وبالتالى يمكننى القول إننى لم أر أبدا نظام

مالطا مشاركا فى أعمال عسكرية أو متورطا ولو بالحد الأدنى فى أمور من هذا النوع.

(ألبريت فيرير فون): بالطبع تاريخنا مع الحملات الصليبية يمثل ذريعة جيدة لتصديق الاتهامات التى توجه إلينا ولكن بالطبع هذه ليست حقيقة.

(إيغينيو إيرولدى): مرة أخرى رسالة النظام هى فقط وحصريا رسالة طبية وإنسانية.

(ألبريت فيرير فون): سأعطيك مثالا، نحن ندير مستشفى فى بيت لحم وأجريت فيها أربعون عملية ولادة منذ عام ١٩٩٠ ويمثل المسلمون منهم أكثر من ٧٠٪، إذاً لماذا نساعد الأمهات على ولادة أطفال مسلمين بل الآلاف منهم ونتهم بقتل آخرين فى دولة أخرى؟! هذا تفكير غير منطقى واتهامات مغلوطة.

(باولو كوسى فون ساوكين): من المحتمل وجود مؤسسات مزيفة قد يكون لها اهتمامات اقتصادية أو سياسية وتتدخل فى هذه المعسكرات وربما تستخدم اسمنا لتمارس عملا يخدم غرضها وهو أمر وارد.

(ألبريت فيرير فون): نحن نقوم بالأعمال الخيرية ليس طلبا للسمعة الجيدة ولكن من أجل تقديم المساعدة ولكن فى الآونة الأخيرة كان علينا قبول وجوب الحديث أكثر عنها أكثر من ذى قبل والحفاظ على صورتنا.

(إيغينيو إيرولدى): لكن من الواضح أنه من المستحيل أن نثبت العكس كما أننا نبذل مجهودا لإثبات عدم وجودنا فى العراق ولكن الإجابة الصحيحة الوحيدة على هذه التأكيدات الخاطئة تكمن فى نشاطنا اليومى.

(ألبريت فيرير فون): بعد كارثة تسونامى بدأنا تنفيذ عمليات إغاثة فى سومطرة. قمنا بتأهيل قريتين وبمجرد انتهائنا من تأهيلهما كان علينا إعادة بناء المسجد، وعندما ذهبت لزيارة هذا الموقع استقبلنى على ما أعتقد إمام القرية على مدخل القرية وقال لى قبل أن نزور أى مكان هل تمانع أن تأتى معى إلى المسجد الذى أعدت بناءه؟ وقمنا بصلاة مشتركة فهذه هى علاقتنا بالأديان الأخرى.

8

منظمات سرية تابعة لفرسان مالطا

- الماسونية الزرقاء.
- اللوتارى الدولى.
- أخوية اللفافة والمفتاح.
- أخوية الماسونية الاسكندنافية.
- النظام القديم للماسونية «نظام ممفيس».
- نظام معبد الشرق.
- مجلس العلاقات الخارجية.
- نظام الجمجمة والعظام.
- إشارات الماسونية وفرسان مالطا.
- أهم أعضاء فرسان مالطا من رؤساء الدول الكبرى وغيرهم.



الجمعيات السرية الماسونية
التى انبثقت عن نظام فرسان الهيكل
وتمول دولة فرسان مالطا حالياً

بعد انهيار فرسان الهيكل عقب محاكمتهم بواسطة البابا وملك فرنسا فيليب الجميل المحاكمات الشهيرة وحرقهم كما هو معتاد لمن حكم عليه بالكفر والهرطقة فى تلك العصور الوسطى، هرب الكثير من فرسان الهيكل لدول أوربية واختفوا فيها ومن أهم الدول التى حمت ودافعت عن ذلك النظام المملكة البريطانية وذلك لارتباط النظام الحاكم بالنظام الدجالى والصهيونية فيما بعد.

واستطاع نظام الفرسان ومن يقف وراءه من اليهود الصهاينة من إعادة ترتيب أوراقه من خلال جماعة النورانيين التى نشأت فى ألمانيا حيث أنها فى القرن الثامن عشر تمت كتابة بروتوكولات حكماء صهيون واختراق جماعة الماسونية التى كانت بمثابة نقابة لأصحاب حرف البناء ولا علاقة لها بالدين أو السياسة.

تم احتواء هذه الجماعة وظهور الماسونية الزرقاء العالمية التى اتخذت أدوات البناء رموزاً وشعاراً لها تمويها للعامة عن نشاطهم السرى المعادى للبشرية جمعاء.

والمقصود قولنا جمعيات سرية التى تعلن غيرهما تخفى من أهداف إضافة إلى نظامها بممارسة طقوس وثنية غامضة ولا يطلع عليها إلا القادة ولا تضم إليها إلا كبار القوم من الرؤساء والزعماء ومن هذه المنظمات وأشهرها:

نظام معبد الشرق:

هو نظام ماسونى مشابه للنورانيين غير أنه يهتم بظواهر ما وراء الطبيعة والسحر.

وقد أنشأه الكيميائى النمساوى كارل كلنر فى بدايات القرن العشرين.

ثم رأسه بعد وفاته الماسونى الألمانى ثيودور ريوس منذ عام ١٩٠٥.

وأعلن ذلك النظام أن لديه مفتاحا لجميع الألغاز الماسونية والدينية والجنسية للأديان كافة.

ونظام معبد الشرق يدعو إلى الهدف الحقيقى للماسونية وهو التسليم الكامل والعبودية الشاملة للآلهة القديمة التى قدمت من الفضاء والتوحيد معها جسديا.

وهو ما قد يراه الناس ضربا من الجنون ولكنهم جادون فى أقوالهم تلك.

وهم يرون أن تلك الآلهة ستعود إلى الأرض مع بداية عام ٢٠١٢ لكى تتحد مع البشر (نوع من أنواع الاختطاف الجسدى الذى يذكر كثيرا فى الإعلام الأمريكى). وفى إحدى درجاتهم العليا يتحدثون عن الطقوس اللازمة لكى يتمكن أحد الشياطين من التوحد جسديا مع جنين فى شهره الثانى قبل أن تدب فيه الروح.

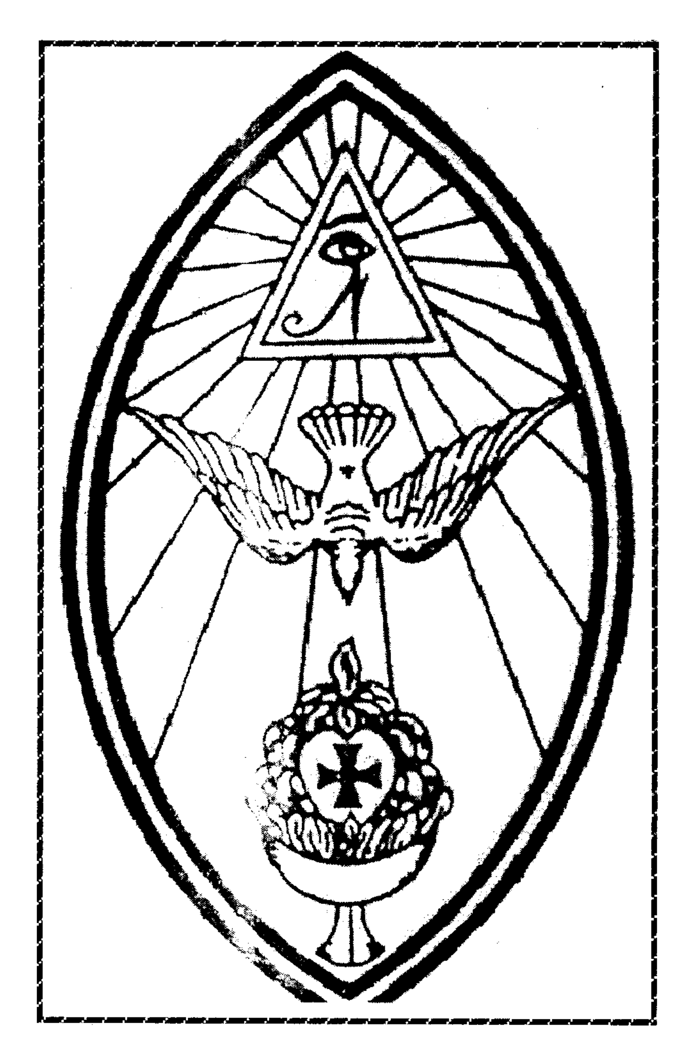
وأن تلك المرحلة هى مرحلة لازمة لكى يتجلى لهم إله الضوء (وهو إبليس كما عرفنا سابقا) وهم يتخيلونه فى صورة الشيطان ذى القرون التى عرضناها.

ونظام معبد الشرق هو أقل من النورانيين درجة وأعلى من الطقس الأسكتلندى فى ما يعرف بنظام الدجال.

ويذكرون فى أفلامهم التسجيلية المرتبطة بديانات العصر الجديد أن البشر عند وصول آلهتهم تلك سيكونون صنفين.

صنف سيرضخ بإرادته للتوحد مع الآلهة وصنف لن يرغب فى ذلك، ويقولون بأن من سيرفضون اللحاق بعالمهم الروحى سيلقون عواقب وخيمة وهذا يؤكد أنهم تابعون للمسيح الدجال الذين يمهدون الطريق لظهوره.

وقد رأس الماسونى الشيطان البشرى اليستر كروالى رئاسة هذا النظام عام ١٩٢١ حتى ١٩٤٧ حيث اهلكه الله بعد أن باع نفسه للدجال والشيطان وكان من أكبر السحرة فى زمانه.



شعار نظام معبد الشرق الشيطانى



صورة ثيودور ريوس



أليستر كراولي،
الرجل الذي باع
نفسه للشيطان

٢- مجلس العلاقات الخارجية:

وهو هيئة أمريكية تختص بالعلاقات الخارجية وضيوفها الدائمون هم من رؤساء الدول والمحافظين الجدد والمرتبطون بالمنظمات الصهيونية فى الولايات المتحدة.

ويشترط لعضوية المجلس أن يكون العضو أمريكى الجنسية أو ممن يقيم إقامة دائمة بالولايات المتحدة وتقدم بطلب التجنس بالجنسية الأمريكية.

وكذلك أن يكون له اهتمام أو تأثير على السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

ويشترط أن يتم ترشيحه من قبل عضو من أعضاء المجلس ويدعم طلبه من قبل ٣ أشخاص أو شخصين طبقا لنوع العضوية التى يرغب فيها.

ولا يزيد خطاب طلب العضوية عن ٥٠٠ كلمة يوضح فيها مهاراته وخبراته وكذلك ما الذى سيحققه للمجلس.

ولا يجوز لعضو المجلس أن يرشح أحد أقربائه المباشرين.

إذا لم يتم قبول عضوية الطالب خلال شهرين فإن طلب العضوية يبقى محفوظا لثلاث سنوات (١)

٣- جماعة الجمجمة والعظام:

وهى أخوية سرية أسست فى عام ١٨٣٢ داخل جامعة يال بولاية كونيكتيكوت بواسطة وليام راسل هانتجتون وألفونسو تافت.

وتعرف كذلك بالمحفل ٣٢٢ أو أخوية الموت. وهى إحدى سبع أخويات سرية داخل جامعة يال وأشهر تلك الأخويات هى: اللفافة والمفتاح، الكتاب والأفعى، رأس الذئب، إلياهو، وبرزيليوس. وأهم المنافسين من بينها هى اللفافة والمفتاح.

وقد اقتصرت عضويتها فى البداية على طلبة جامعة يال من أبناء عائلات بعينها فى ولاية نيو إنجلاند.

---

(١) اقرأ كتابنا «من يحكم العالم سراً» الناشر دار الكتاب العربى.

وكانت هذه العائلات تشترك جميعها فى كونها عائلات تنتمى إلى ما يعرف باسم الواسب وهم ذو الأصول البيضاء من البروتستانت.

وهذه العائلات كونت ثروتها من خلال التعاون مع روتشيلد اليهودى ذى النفوذ العظيم فى شؤون القرن التاسع عشر والذى عمل قريبه إدموند روتشلد على بناء المستوطنات فى فلسطين خلال الحكم العثمانى وعمل على استصدار وعد بلفور الشهير.

وقد تمكنت هذه العائلات من تكوين ثروات طائلة من خلال تعاونها مع روتشيلد فى تجارة الأفيون التى ازدهرت من خلال نشأة شركة الهند الشرقية البريطانية.

ونتيجة لذلك قام هانتجتون بدمج منظمته داخل ما عرف باسم مؤسسة صندوق هانتجتون فى عام ١٨٥٦ .

وتعود أصول تلك العائلات إلى الموجة الأولى من المهاجرين البيوريتانيين الذين فروا من الاضطهاد الدينى فى إنجلترا خلال القرن السابع عشر.

وأشهر العائلات التى كان أبناؤها من ضمن رجال العظام الأوائل هى: راسل، ويتنى، لورد، فليبس، وادزورث، ألين، بوندى، أدامز، ستيمسون، تافت، بيركينز، وجيلمان.

ثم انضمت إليهم موجة ثانية من العائلات التى كونت ثروات خلال القرن التاسع عشر وانضمت بذلك لصفوة مجتمع نيوإنجلاند مثل: روكلفر، افيسون، هاريمان، باين، بيلزيورى، ووايرر هاوسر.

وفى فترة لاحقة انضمت إلى تلك العائلات مجموعة من عائلات اليهود الألمان الذين تنصروا وكانوا يعملون كوسطاء بين عائلات نيو إنجلاند وشريكهم اليهودى روتشيلد.

وتلك العائلات هى: شيف، واربورج، جوجنهايم، ومايرر.

وقد تأثرت الجمجمة والعظام بمنظمات نازية مثل جمعية ثوله التى كانت الجمعية الأم للحزب النازى والتى تأسست عام ١٩١٩، وجمعية فريل.

وقد استخدمت المنظمة الأموال التى حصلت عليها فى تمكين أعضائها من الحصول على مناصب نافذة فى الولايات المتحدة فى مجالات مختلفة مثل البنوك

والسياسة والجيش.

ويؤمن أعضاؤها بمبدأ الخداع البناء، وهو تضليل الأصدقاء والأعداء على السواء لكى لا يعرفوا أهدافهم الحقيقية.

وهو ما نراه مطبقا فى السياسة الخارجية الحالية.

ولكى نعرف مدى تأثير هذه المنظمة فى السياسة الأمريكية ومن ثم تأثير الماسونية (بالإضافة لتأثيرات المنظمات الماسونية الأخرى) فإن علينا أن نعرض قائمة بأشهر أعضائها:

❖ ألفونسو تافت (أحد المؤسسين): وزير الحرب الأمريكى (١٨٧٦ - ١٨٨٠).

❖ وليام هوارد تافت: رئيس المحكمة العليا الأمريكية والرئيس ٢٧ للولايات المتحدة (تاريخ العضوية ١٨٧٨). ابن العضو المؤسس للجمجمة والعظام ألفونسو تافت. عضو بالماسونية.

❖ هنرى لويس ستيمسون: وزير الحرب خلال رئاسة تافت (١٩٠٨ - ١٩١٢) وخلال رئاستى روزفلت وترومان (١٩٤٠ - ١٩٤٦). ووزير الخارجية خلال رئاسة هربرت هوفر (١٩٢٩ - ١٩٣٣). والحاكم العام للفلبين (١٩٢٦ - ١٩٢٨). وهو الرجل الذى وقف وراء استخدام الولايات المتحدة للقنابل الذرية ضد اليابان.

❖ أفريل هاريمسان: المصرفى ووكيل وزارة الخارجية وحاكم نيويورك والمبعوث الرئاسى إلى رؤساء الاتحاد السوفيتى: ستالين، خروتشوف، برجيفيف، وأندروبوف. عضو فى مجلس العلاقات الخارجية وفرسان بيثياس.

❖ روبرت لوفيت: مساعد وزير الحرب لشؤون الطيران (١٩٤١ - ١٩٤٥، نائب وزير الدفاع، وزير الدفاع (١٩٥٠)، والعضو الرائد بمجلس العلاقات الخارجية.

❖ هارولد ستانلى: (تاريخ العضوية ١٩٠٨) مؤسس مؤسسة مورجان أند ستانلى.

❖ روبرت تافت: سناتور (١٩٣٨ - ١٩٥٠).

❖ بريسكوت بوش: مصرفى كان يشرف على حسابات النازيين. سناتور عن ولاية

كونيكتيكوت. والد جورج بوش الأب، وجد جورج بوش الابن.

❖ جورج بوش الأب: (تاريخ العضوية ١٩٤٨). عضو الكونجرس (١٩٦٤ - ١٩٧٠). سفير الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة. أول سفير أمريكى إلى الصين الشعبية. رئيس وكالة المخابرات المركزية (١٩٧٥ - ١٩٧٧). نائب الرئيس الأمريكى (١٩٨٠ - ١٩٨٨). الرئيس الأمريكى ٤١ (١٩٨٨ - ١٩٩٢). مؤسس التحالف الأمريكى ضد العراق وأول من أطلق عبارة النظام العالمى الجديد التى هى شعار النورانيين.

❖ جورج بوش الابن: (تاريخ العضوية ١٩٦٨). حاكم ولاية تكساس. الرئيس ٤٣ للولايات المتحدة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨). مؤسس التحالف العالمى ضد الإسلام، والتحالف الثانى ضد العراق. وأحد المحافظين الجدد.

❖ جون كيرى: (تاريخ العضوية ١٩٦٦). سناتور. مرشح الرئاسة الأمريكية عن الديمقراطيين ٢٠٠٤ .

❖ وينستون لورد: (تاريخ العضوية ١٩٥٩). رئيس مجلس العلاقات الخارجية. ومساعد وزير الخارجية فى إدارة كلينتون.

❖ ريشارد جو: (تاريخ العضوية ١٩٥٥). رئيس شركة زاباتا للبترول.

❖ إيفان جالبرايث: (تاريخ العضوية ١٩٥٠). سفير الولايات المتحدة إلى فرنسا. المدير التنفيذى لمورجان اند ستانلى.

❖ أمورى برادفورد: (تاريخ العضوية ١٩٣٤). المدير العام لنيويورك تايمز. وزوج كارول واربورج روتشلد.

❖ جون هاينز الثانى: (تاريخ العضوية ١٩٣١). شركة هاينز للأغذية.

❖ راسل دافنبورت: (تاريخ العضوية ١٩٢٣). محرر مجلة فورتشن. ومؤسس قائمة فورتشن لـ ٥٠٠ .

❖ هنرى لوسى: (تاريخ العضوية ١٩٢٠). مؤسس تايم - لايف.

❖ أرتيموس جايتس: (تاريخ العضوية ١٩١٨). رئيس صندوق نيويورك، وشركات

تايم، بوينج، وباسيفيك يونيون.

❖ توماس كوشران: (تاريخ العضوية ١٩٠٤). شريك مورجان.

❖ هارى باين وينتنى: (تاريخ العضوية ١٨٩٤). مصرفى. زوج جرترود فاندربلت.

❖ بيير جاى: (تاريخ العضوية ١٨٩٢). أول رئيس لبنك الاحتياط الفيدرالى بنيويورك.

❖ دافيد بورين: (تاريخ العضوية ١٩٦٣) سناتور.

❖ وليام وماك جورج بوندى: المخابرات المركزية.

❖ دينو بيونزينو: (تاريخ العضوية ١٩٥٠). نائب رئيس محطة المخابرات المركزية الأمريكية فى شيلى أثناء الانقلاب الذى دبرته الولايات المتحدة ضد سلفادور اللندى رئيس شيلى فى أوائل السبعينيات.

❖ هيو ويلسون: (تاريخ العضوية ١٩٠٩). ضابط المخابرات. مستشار الولايات المتحدة فى اليابان (١٩١١ - ١٩٢١). وزير مفوض بسويسرا (١٩١٤ - ١٩٢٧). مساعد وزير الخارجية (١٩٣٧ - ١٩٣٨). سفير لولايات المتحدة بألمانيا (١٩٣٨). المساعد الخاص لوزير الخارجية (١٩٣٩ - ١٩٤١). رئيس مكتب الخدمات الاستراتيجية (١٩٤١ - ١٩٤٥).

❖ ومن رجال المخابرات نذكر كذلك: وليام بوكلى (تاريخ العضوية ١٩٥٠). فان داين (تاريخ العضوية ١٩٤٩). سولان كوفين (تاريخ العضوية ١٩٤٩). جيمس بوكلى (تاريخ العضوية ١٩٤٤). روبن هولدن (تاريخ العضوية ١٩٤٠). ريتشارد مور (تاريخ العضوية ١٩٣٦). هيو كونينجهام (تاريخ العضوية ١٩٣٤). تشارلز ونكر (تاريخ العضوية ١٩١٦). أرشيبالد ماكليش (تاريخ العضوية ١٩١٥). روبرت فرنش (تاريخ العضوية ١٩١٠). وتروبى ديفسون (تاريخ العضوية ١٩١٨) وهذا الأخير كان مدير شؤون الموظفين بالمخابرات المركزية فى سنواتها الأولى.

وطقوس الانضمام تكون عبر زيارة مجموعة من رجال العظام لسكن الطالب فى

الجامعة. ويدقون الباب بعنف.

وحينما يفتح الباب يقولون له: (الجمجمة والعظام. هل تقبل؟) فإذا قبل يعطونه خطابا مغلقا بشريط أسود ومختوم بشمع أسود عليه الجمجمة والعظام والرقم ٣٢٢,

ويحتوى الخطاب حول مكان وموعد طقوس الاضمام يتم خلال الطقوس وضع العضو عاريا فى تابوت حيث يحكى مغامراته طوال الليل لزملائه.

ويتم إخراجه من التابوت بعد ذلك وإعطاؤه ثوبا عليه شعارات. كما يمنح عظمة عليها اسمه يستخدمها فى كل اجتماع.

وتتم تلك الطقوس فى دهليز يعرف بالمقبرة يعلوه عقد عليه العبارة التالية المشعوذة من الماسونية الألمانية: (من كان الغبى؟ من كان الحكيم؟ من كان الشحاذ؟ من كان الملك فقير أو غنى، كلهم فى الموت سواسية). وليست هذه هى الرابطة الوحيدة مع الماسونية، فطقس البعث من التابوت هو المستخدم فى المحافل الماسونية الزرقاء.

واستخدام القبو هى إحدى الإشارات المستخدمة فى طقس يورك. الماسونى فضلا عن الطقس الاسكتلندى.

ويؤمن أعضاء الجمجمة والعظام بأنهم محاربو الطبقة الراقية الأمريكيون. فهم الذين يخضعون أعداء أمريكا المحتملين والفعليين.

وبهذا فإن الجمجمة والعظام هى إحدى الراوابط الرئيسية بين الماسونية والمحافظين الجدد الذين يدعون العداء للماسونية وهم يضمون ماسونيين كثيرين ومناصرين للصهيونية.

وتختلف ماسونية الطقس السويدى عن باقى النظم الماسونية فى كون رئاسة المحفل ليست سنوية فأستاذ المحفل قد يبقى فى منصبه لستة أعوام بينما ينتخب الأمينان وأمين الصندوق سنويا ويعين أستاذ المحفل باقى مناصب المحفل سنويا.

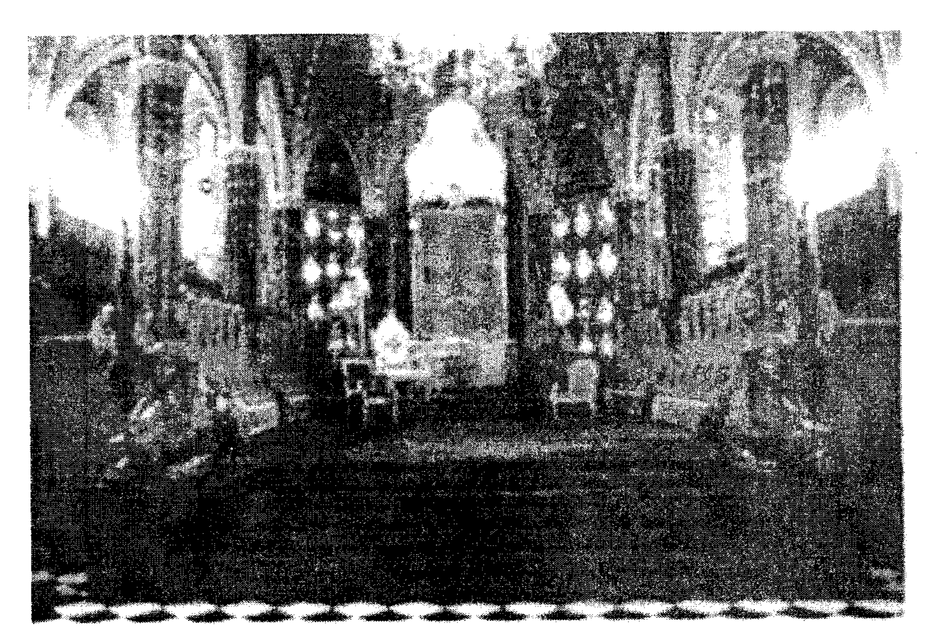
ولا يستمر فى منصبه من تجاوز ٧٥ عاما. كما أن المحافل الاسكندنافية تتميز بقلة عددها مع وجود عدد كبير من الأعضاء بها ففى مدينة أوبسالا يوجد حوالى ٥٠٠

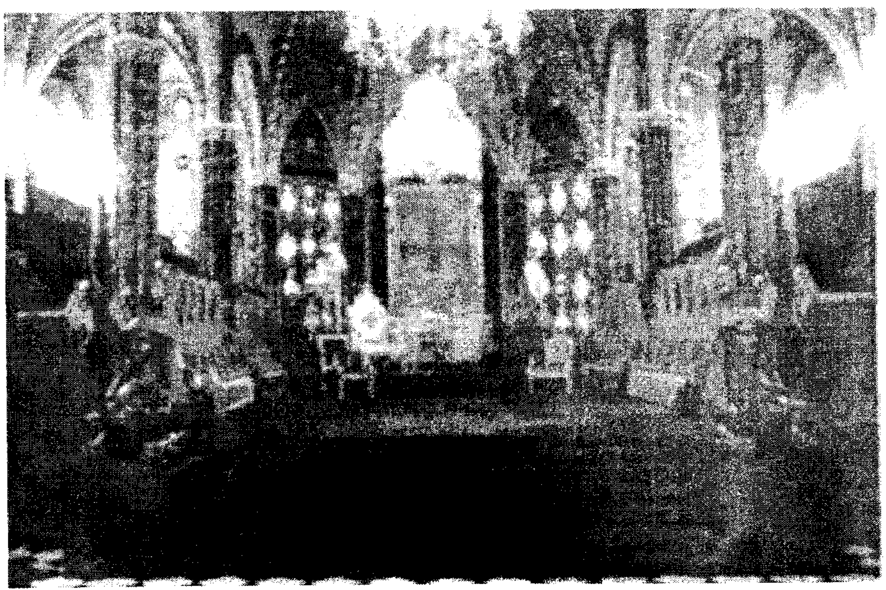
ماسونى موزعين على محفلين فقط.

كما أن المحافل الاسكندنافية تسمح بوجود ما يعرف بجمعيات الأخوة التى هى تجمعات للماسون فى المناطق الصغيرة التى لا يسمح عددهم فيها بتكوين محفل، وذلك نتيجة لوجود عدد قليل من السكان موزعين على مساحة شاسعة.



المحفل الماسونى السويدى





صور لقصور فرسان الهيكل فى العصور الوسطى
مثل معابد ومحافل الماسونية

٤- الروتارى الدولى وأشهر أعضائه الدوليين:

وهو نادٍ اجتماعى أسسه بول هاريس المحامى الأمريكي فى ٢٣ فبراير عام ١٩٠٥ مع زملاء له، وكانوا يلتقون فى البداية فى بيت كل واحد منهم بالتناوب، فسمى النادى باسم الروتارى وتعنى التناوب.

وقد توسع النادى بعد ذلك لتصبح له فروع فى جميع أنحاء العالم.

وقد افتتح أول فروعه فى الشرق الأوسط فى عام ١٩٢٩ في فلسطين، وفي نفس السنة افتتح ناد فى مصر هو نادى روتارى القاهرة.

ويقسم الروتارى العالم إلى مناطق تشابه المحافل العظمى فى الماسونية.

ويحكم كل منطقة محافظ ينتخب هو ومجلس إدارة المنطقة سنويا، وكذلك الحال بالنسبة لمجلس الإدارة الدولى ومجالس إدارة الأندية وهو نفس الأسلوب المتبع فى المحافل الماسونية الزرقاء.

وقد تضم الدولة الواحدة عدة مناطق للروتارى حسب عدد الأندية وتوزيعها. ولكن فى حالة الشرق الأوسط فهناك منطقة لإسرائيل ومنطقة أخرى كانت تضم مصر ولبنان والأردن والبحرين والسودان وقبرص ثم انضمت إليها فى السنوات الأخيرة نوادى روتارى فى أرمينيا وجورجيا.

وتعرف هذه المنطقة بـ ٢٤٥٠

وكانت تعرف فى الفترة من ١٩٢٩ وحتى ١٩٣٥ بالمنطقة المؤقتة لشرق المتوسط. وتغير اسمها عدة مرات فكان ٨٣ فى الفترة من ١٩٣٥ - ١٩٤٩ ثم تغير إلى ٨٩ فى الفترة من ١٩٤٩ - ١٩٧٠ ، ثم إلى ١٩٥ فى الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٧٧، وبعد ذلك صار الاسم ٢٤٥ من ١٩٧٧ - ١٩٩١، واستقر بعد ذلك على الاسم الأخير. وكانت الأندية المؤسسة للمنطقة هى: القاهرة، الإسكندرية، بيروت، أورشليم.

وتاريخ انضمام الدول إلى المنطقة ٢٤٥٠ هو: مصر ولبنان وفلسطين (١٩٣٥). سوريا (١٩٣٧ - ١٩٦٩) حتى إغلاق الروتارى فى سوريا. السودان وقبرص (١٩٣٨).

الأردن (١٩٥٦). البحرين (١٩٦٥). الإمارات العربية (٢٠٠١).

وعدد الأندية بتلك المنطقة هو ١٢٨ ناديا فى ٩ دول حتى عام ٢٠٠٥ .

وهى موزعة كالتالى:

الدولـــة	عدد الأندية
مصر	٧٢
لبنان	١٩
الأردن	١٠
قبرص	١٨
السودان	١
أرمينيا	٢
جورجيا	٢

وتوجد منطقة أخرى لدول الشمال الأفريقى تضم أندية تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وتعرف بالمنطقة ٩٠١٠ ويعرف محافظ الروتارى فى تلك المنطقةبوالى المنطقة.

ويضم الروتارى ما يقرب من ٣٢ ألف ناد فى ١٦٦ دولة تضم ما يقرب من مليون و٣٠٠ ألف عضو من مهن مختلفة.

وكان فى الماضى لا يجوز أن يضم النادى أكثر من شخص فى نفس المهنة غير أنه سمح بأكثر من شخص من نفس المهنة بشروط فى السنوات الأخيرة. وكان الروتارى ناديا قاصرا على الرجال كالماسونية بينما كانت زوجات أعضائه لهن أنديتهن الخاصة التى تعرف بالإنرويل (العجلة الداخلية).

ولكن فى منتصف التسعينيات من القرن العشرين تم السماح بعضوية النساء إذا قرر النادى ذلك.

وتزدهر أندية الروتارى فى الدول التى تمنع فيها الماسونية.

فهى صورة مقنعة من الماسونية، وتوجد بالروتارى أندية للصغار والشباب كما هو الحال فى الماسونية.

فهناك أندية الإنتراكت للصغار من ١٤ - ١٨ وتضم حوالى ٢٢٢ ألف عضو فى ١٠٠٠ ناد من ١١٠ دولة.

وهناك أندية الروتارآكت للشباب والشابات من ١٨ - ٣٠ تضم ١٧٦ ألف عضو فى ٧٧٠٠ ناد من ١٥٠ دولة.

وكان فى الماضى لا يسمح بالانضمام للروتارى لمن لم يبلغ ٣٠ عاما؛ غير أنه سمح بانضمام من فوق الخامسة والعشرين للروتارى.

وللروتارى مجلس تشريعى هو أعلى السلطات التشريعية به. ويجتمع كل ٣ سنوات لبحث اقتراحات القوانين والتعديلات.

وما يقره يصبح نافذا على كافة أندية العالم.

وللروتارى كذلك مؤسسة تعرف بالمؤسسة الروتارية تم إنشاؤها عام ١٩٤٧ وهى توفر منحاً دراسية فى أنحاء العالم كما ترعى برامج صحية مختلفة لمكافحة الأمراض والفقر يأتى على رأسها القضاء على شلل الأطفال.

ويمنح الروتارى جوائز تقدير لمن يتبرع للمؤسسة الروتارية بزمالة بول هاريس. ويحصل صاحبها على شهادة تقدير ودبوس يحمل صورة مؤسس الروتارى. وكلما تبرع الشخص أكثر من مرة يحصل على دبوس أكثر تميزا.

والروتارى كالماسونية يرفض أن يتحدث أعضاؤه فى شؤون السياسة أو الدين. ويجب على العضو أن يدفع الاشتراك السنوى وأن يحضر ٦٠٪ على الأقل من الاجتماعات والمشاريع الخاصة بالنادى وإلا كان للنادى فصله.

وشعار المجلس التشريعى للروتارى الموضح هو مشابه إلى درجة كبيرة للشعارات الماسونية.

على شكل عمودى بوعز وجاكين.

الكتاب المقدس الذى يوضع على المذبح، بينما شعار الروتارى مكان العين الشهيرة يضىء مثلها.

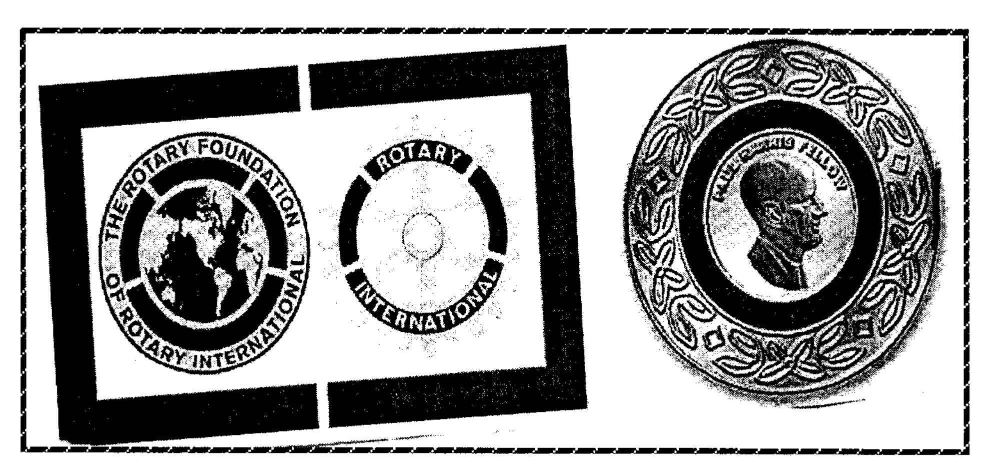
وهنا العين والترس الروتارى يرمزان للشمس التى هى الرمز الماسونى لإبليس.

ولا عجب فى ذلك لأن الروتارى واللونيز هى فروع للماسونية وهو أمر معروف للعامة والخاصة (١).



(١) اقرأ كتابنا «العالم رقعة شطرنج»، «وأقدم تنظيم سرى فى العالم» الناشر دار الكتاب العربى.





صورة مؤسس الروتارى الدولى بول هاريس الأمريكى

ورموز نواديها فى العالم

وأشهر أعضاء الروتارى على مستوى العالم هم من رؤساء الدول وكبار الموظفين فيها:

الاسم	المنصب	النادى
أسجير أسجيرسون	رئيس أيسلندا	ركيافيك
الأمير أكسل	أمير دنماركى	كوبنهاجن
جوزى بيللونى	نحات من أورجواى	مونتفيديو
إدوارد بينيس	رئيس تشيكوسلوفاكيا	براج
هارى بلاكمون	قاضى المحكمة العليا الأمريكية	روشيستر
فرانك بورمان	رائد فضاء أمريكى	مركز الفضاء
جون بريجيز	عازف بيانو بريطانى	بينجلى
الأدميرال ريتشارد بيرد	مستكشف القطب الشمالى	وينشيستر
جوزيب كاناديل	رسام إسبانى	جيرونا
ألسينو كاردوسو	وزير خارجية البرتغال	بورتو دورو
روجر شابلين ميدى	رسام فرنسى	باريس
ماكس كوينترو	كوينترو للمشروبات الروحية	باريس
هولى كومبتون	جائزة نوبل فى الفزياء ١٩٢٧	سانت لويس
جوردون كوبر	رائد فضاء أمريكى	مركز الفضاء
ميشيل دبرى	وزير الخارجية والمالية الفرنسى	أمبوزيه
سيسل دى ميل	المخرج الأمريكى العالمى	هوليوود
موريس دينوزيه	كاتب فرنسى	فيتريه جنوب شرق باريس
يورج دورون	وزير خارجية هندوراس	نائب رئيس سابق للروتارى الدولى

الاسم	المنصب	النادى
مارسيلو فرنان	كبيرة قضاة المحكمة العليا الفليبينية	سيبو غرب
رايموند فايرستون	الرئيس والمدير التنفيذى لفايرستون للإطارات والمطاط	أكرون
جريفه أف روزينبورج فليمنج	كونت دنماركى	كوبنهاجن
وليام فولبرايت	سناتور أمريكى	فايتفيل
هانز ديتريش جنشر	وزير خارجية ألمانيا	بون جنوب باد جودسبرج
زبيجينو جيرتيش	سفير بولندا فى بريطانيا	لندن
إدجار جيست	صحافى وشاعر أمريكى	ديترويت
الدكتور لورنزو جويتيريز	رئيس نيكاراجوا	جرانادا
وارن هاردينج	الرئيس الأمريكى	واشنطن
رجيرو هاتورى	رئيس شركة سايكو	طوكيو جينزا
شتاينجريمور هرمانسون	رئيس وزراء أيسلندا	ركيافيك
كو هيراساوا	عالم التشريح ورئيس جامعة كيوتو	كيوتو شرق
سيدنى هولان	رئيس وزراء نيوزيلاندا	كرايستشرش
جون كينيدى	الرئيس الأمريكى	هاينيس
عبد الله خليل	رئيس وزراء السودان	الخرطوم
شونج يول كيم	رئيس وزراء كوريا	هانيانج

الاسم	المنصب	النادى
كارل كوبلت	رئيس سويسرا	سانت جالن
تابيو كوريوس	الميدالية الذهبية للمطرقة ألمبياد ١٩٨٨ - فنلندا	لابوا كيفيريستى
شكرى القوتلى	رئيس سوريا	دمشق
هانز كونيج	لاهوتى	رويتلينجين توبينجن
جان ليكلان	عالم مصريات	باريس
غرانز لير	مؤلف موسيقى نمساوى	فيينا
توماس مان	روائى ألمانى- جائزة نوبل للآداب - ١٩٢٩	ميونخ
روبرت مانويل	مدير مسرح مارينى	باريس
جويليليمو ماركونى	مخترع الإشارات اللاسلكية جائزة نوبل للفيزياء - ١٩٠٩	بولونيا
يان مارسايك	وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا	براج
كونوسوكى ماتسوشيتا	رئيس شركة ماتسوشيتا للإلكترونيات	أوساكا
الدكتور شارلز مايو	الشريك المؤسس لعيادات مايو	روشستر
سيزارى ميرتساجورا	رئيس مجلس الشيوخ الإيطالى	ميلانو
تويوهيكو ميكيموتو	رئيس شركو ميكيموتو للؤلؤ الصناعى	طوكيو

الاســم	المنصب	النادى
ليونارد مولاما	رئيس وزراء الكونجو الديمقراطية	كيسانجانى
دك وونام	رئيس وزراء كوريا	هانيانج
هنريش نوردوف	رئيس شركة فولكسفاجن	برارنيشفايج
جورجيس أوكتورس	قائد أوركسترا بلجيكى	بروكسل
شونج هون بارك	رئيس وزراء كوريا	هانيانج
راؤول باستور	رئيس وزراء باراجواى	أسونسيون - محافظ منطقة روتارى سابق
كونستاننتين بيتس	رئيس إستونيا	تالين
لوتشيانو بارفاروتى	مغنى الأوبرا الإيطالى	مودينا
نورمان فينسينت بييل	مؤلف أمريكى	نيويورك
جاى سى بنى	مؤسس شركة جاى سى بنى	نيويورك
أنتوان بينيه	رئيس وزراء فرنسا	سان إيتيان
السير كينيث فونج بينج فان	مدير بنك شرق آسيا	هونج كونج - محافظ منطقة روتارى سابق
ليوبولدو بيريللى	رئيس شركة بيريللى للإطارات	ميلانو
خوان ابللو برات	رسام إسبانى	برشلونة كوندال
إيميليو بوتشى	مصمم أزياء إيطالى	فلورانسا
نيويو راموس	رئيس البرازيل	فلوريانوبوليس

الاســم	المنصب	النادى
بيتشاى راتاكول	وزير خارجية تايلاند	دونبورى - رئيس الروتارى الدولى
جيمس رايلى	شاعر أمريكى	إنديانا بوليس
سيجموند رومبرج	مؤلف موسيقى أمريكى	نيويورك
الجنرال كارلوس رومولو	رئيس الفليبين	مانيلا - نائب رئيس الروتارى الدولى
ولفجانج شالنبرج	السفير النمساوى إلى فرنسا	باريس غرب
كيوشى سيكى	معمارى يابانى	طوكيو ميجورو
والتر شيل	رئيس ألمانيا	بون ام راين
دونا شالالا	وزيرة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية	ماديسون
كينجيرو شودا	رئيس جامعة أوساكا	أوساكا
يان سيبيلوس	مؤلف موسيقى فلندى	هلسنكى
السير سيجموند شترينبرج	مدير مركز شترينبرج للديانه اليهودية	لندن
أدلاى ستيفنسون	حاكم إلينوى وسفير الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة	سبرينجفيلد
تسونيوشى تاكيدا	أمير يابانى	طوكيو شمال
كيوشى توجاساكى	رئيس اليابان تايمز	طوكيـو - الرئيس السـابق للروتارى الدولى

الاسم	المنصب	النادى
كلود فويتون	رئيس شركة فويتون للحقائب	باريس شمال
شارلز والجرين	رئيس شركة والجرين للأدوية	شيكاجو
إيرل وارن	كبير قضاة المحكمة العليا الأمريكية	سكرامنتو
بيرون وايت	قاضى المحكمة العليا الأمريكية	دنفر
جاك وليمسون	مؤلف خيال علمى أمريكى	بورتاليس
وودرو ويلسون	الرئيس الأمريكى	بيرمنجهام
أورفيل رايت	مخترع الطائرة	دايتون
شانج سون يو	رئيس وزراء كوريا	هانيانج
والت ديزنى	مؤسس ديزنى لاند وشخصيات الكارتون العديدة	بالم سبرينجز
ثور هيردال	مغامر نرويجى قام برحلة لعبور المحيط بقارب من البردى لإثبات اكتشاف المصريين القدماء لأمريكا	لارفيك
هربرت هوفر	الرئيس الأمريكى	
دوايت ايزنهاور	الرئيس الأمريكى	أبلين، وجيستبرج ونيوبورت
ريتشارد نيكسون	الرئيس الأمريكى	ويتيير
جيرالد فورد	الرئيس الأمريكى	جراند رابيدس

الاسم	المنصب	النادى
جيمى كارتر	الرئيس الأمريكى	أمريكوس
رونالد ريجان	الرئيس الأمريكى	باسفيك باليسادس
جورج بوش الابن	الرئيس الأمريكى	واشنطن دى سى
إدوارد الثامن	دوق وندسور	نادیین بكندا
نيفيل شامبرلين	رئيس وزراء بريطانيا	برمينجهام
رينيه الثالث	أمير موناكو	الرئيس الفخرى لروتارى موناكو
بودوان الأول	ملك بلجيكا	بروكسل
ألبرت الأول	ملك بلجيكا	
فيليب ماونتباتن	دوق إدنبرة، زوج الملكة	وينسور، إيتون، وإدنبرة
	إليزابيث الثانية	
مارجريت تاتشر	رئيسة وزراء بريطانيا	
كارل جوستاف السادس	ملك السويد	
أوجوستو بينوشيه	رئيس شيلى	سانتياجو
السير إدموند هيلارى	أول من تسلق قمة إفرست	أوكلاند
نيل أرمسترونج	أول من نزل على القمر	واباكونيتا
ألان شبرد	رائد فضاء	ديرى
توماس إديسون	المخترع الشهير	أورانج
جون بيرشينج	جنرال أمريكى	سانت لويس
دوجلاس ماكارثر	جنرال أمريكى	عضو فخرى

ملحوظة: أعضاء اللوتارى والليونز فى الدول العربية من كبار القوم والشخصيات العامة قد ذكرهم الكاتب الصحفى المصرى أبو إسلام أحمد عبد الله فى كتاب الطابور الخامس فى الشرق الأوسط يمكن الرجوع إليه لمن أراد المزيد.

٥ ـ أخوية اللفافة والمفتاح:

وهى أخوية سرية أسسها جون أديسون بورتر فى جامعة يال عام ١٨٤٢ لكى تنافس أخوية الجمجمة والعظام.

وكان من بين الطلبة المؤسسين من تقلدوا مناصب عليا فيما بعد مثل ثيودور رونيون حاكم ولاية نيوجيرسى، وإسحاق هيستر عضو الكونجرس، وليونارد كيس مؤسس جامعة كيس ويسترن ريزرف.

والأعضاء البارزون بها هم كالتالى:

❖ هارفى كوشينج: (تاريخ العضوية ١٨٩١). أحد أعظم جراحى المخ والأعصاب فى القرن العشرين. وهو أبو جراحة المخ.

❖ فرانك بوللك: (تاريخ العضوية ١٨٩٤). المحامى ووزير خارجية الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الأولى. ورئيس وفد الولايات المتحدة لمؤتمر السلام الذى تفاوض على الصلح.

❖ كول بورتر: (تاريخ العضوية ١٩١٣). مؤلف موسيقى.

❖ دين اتشيسون: (تاريخ العضوية ١٩١٥). وزير خارجية الولايات المتحدة ١٩٤٩ - ١٩٥٢ . مهندس السياسة الخارجية أثناء الحرب الباردة.

❖ ديكنسون ريتشارد: (تاريخ العضوية ١٩١٧). جائزة نوبل ١٩٥٦ .

❖ جون إندرز: (تاريخ العضوية ١٩١٩). جائزة نوبل ١٩٥٤ . مكتشف لقاح شلل الأطفال.

❖ بنجامين سبوك: (تاريخ العضوية ١٩٢٥). أحد رواد طب الأطفال.

❖ جون ويتنى: (تاريخ العضوية ١٩٢٦). ناشر الهيرالد تريبيون.

❖ روبرت واجنر: (تاريخ العضوية ١٩٣٣). عمدة نيويورك لثلاث دورات. سفير لدى أسبانيا والفاتيكان.

❖ سارجنت شرايفر: (تاريخ العضوية ١٩٣٨). مؤسس فيالق السلام. مؤسس أولمبياد المعاقين. مرشح نائب الرئيس الأمريكى.

❖ سايروس فانس: (تاريخ العضوية ١٩٣٩). وزير الجيش (١٩٦٢ - ١٩٦٤). وزير الخارجية (١٩٧٧ - ١٩٨٠).

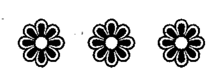
❖ كورد ماير: (تاريخ العضوية ١٩٤٣). رجل المخابرات المركزية.

❖ جون ليندساى: (تاريخ العضوية ١٩٤٤). عمدة نيويورك. مرشح الرئاسة ١٩٧٢.

❖ بارت جيماتى: (تاريخ العضوية ١٩٦٠). رئيس جامعة يال. مفتش اتحاد البيسبول.

❖ كالفين تريلين: (تاريخ العضوية ١٩٥٧ . مؤلف وروائى.

❖ فريد زكريا: (تاريخ العضوية ١٩٨٦). محرر النيوزويك الدولية.



الماسونية العالمية:

الماسونية.. اشتقاق لغوى من الكلمة الفرنسية Macon ومعناها (البناء) والماسونية تقابلها ..(Maconneries أى البناءون الأحرار.. وفى الإنجليزية يقال: فرى ماسون Free - mason البناءون الأحرار).

وبذلك يتضح أن هذه المنظمة يربطها أصحابها ومؤسسوها بمهنة البناء. وبالفعل يزعم مؤرخوها ودعاتها أنها فى الأصل تضم الجماعات المشتغلة فى مهن البناء والعمار. وفى هذا التبرير التخفيفى يحاولون إظهارها وكأنها أشبه بنقابة للعاملين فى مهن البناء! ولو كانت الماسونية نقابة محترفى أعمال بناء فما الداعى لسريتها وإخفاء أوراقها..؟!

أما الحقيقة فالماسونية هى حركه خطيرة ما إن يطرح اسمها حتى يثور القلق فى نفس المستمع. وما أن تذكر حتى ترى الجلساء يبدأون بتعداد مؤامراتها ومكائدها. ويظهرون الحيرة فى أمر هذه الحركة.. التى اعتمدت السرية فى إخفاء حقيقتها وأهدافها.

ولعل ذلك لأن اليهود الذين حاربوا الأنبياء والرسل. وظنوا أنهم شعب الله المختار وأن ما سواهم (غوييم) تنطق الغين حرف g بالإنجليزية. أى أغبياء ضالين يوجهونهم كيف يشاؤون ويصل بهم المستوى للقول: (الغوييم هم حيوانات بصورة بشر) أرادوا أن تكون الماسونية من جملة الأقنعة إلى تستتر مخططاتهم وراءها.

يقول حكماء صهيون فى البرتوكول الخامس عشر من بروتوكولاتهم: إنه من الطبيعى أن نقود نحن وحدنا الأعمال الماسونية؛ لأننا وحدنا نعلم أين ذاهبون وما هو هدف كل عمل من أعمالنا. أما الغوييم فإنهم لا يفهمون شيئا حتى ولا يدركون النتائج القريبة. وفى مشاريعهم فإنهم لا يهتمون إلا بما يرضى مطامعهم المؤقتة ولا يدركون أيضا حتى أن مشاريعهم ذاتها ليست من صنعهم بل هى من وحينا!

هذا قليل من كثير جاء عند حكماء صهيون عن الماسونية بأنها من الأدوات الهامة التى يسعون عبرها لتحقيق أهدافهم سواء فى بناء مملكتهم المزعومة فى فلسطين،

وإعادة بناء هيكل سليمان.

أو فى تحقيق نفوذ لهم فى أية حكومة أو مؤسسة يستطيعون النفاذ إليها. أو فى نشر الفساد فى الأرض، لأن إشاعة التعلق بالمادة والشهوات والأهواء يكشف الثغرات ونقاط الضعف فى كل شخص والنافذين بشكل خاص كى يتوجهوا إليه بإشباع هذه الأهواء فيصبح رهينة بين أيديهم يستثمرونه كما يريدون..!

كذلك الماسون يستخدمون للخالق - سبحانه وتعالى - تعبيرا غامضا هو: مهندس الكون الأعظم! وفى هذا التعبير إنكار واضح لخلق الله - تعالى - المخلوقين من العدم.

فالمهندس ليس سوى بانٍ من مواد متوفرة.

وقولهم الأعظم يفيد وكأن العمل تم من قبل مجموعة كان هو أعظمها!

فماسونيتهم كما يدعون فوق الأديان وهى عقيدة العقائد لا تعترف بوطنية ولا قوميه فهى أممية عالمية تعمل على توحيد العالم وسلام عالمى ولغة عالمية إلى ما هنالك من الشعارات البراقة التى يجد فيها الضعفاء سبيلا للهروب ومبررا لتقصيرهم فى جهادهم من إعلاء راية الإيمان وحفظ الأمم والأوطان والمقدسات.

وليست الماسونية حركة منظمة لا يمكن محاربتها وإنما حركة مشتتة متعددة النظم محافلها أكثر من أن تعد. وهى متصارعة. وكل محفل فيها يتهم غيره بالخروج عن الماسونية والانحراف عن مبادئها.

ففى لبنان وحده وهو بلد صغير هناك عشرات المحافل ولكل واحد منها نظامه ورؤساؤه ومفاهيمه!

والماسونية حركه تشكل أداة بيد الصهيونية والاستعمار ولكنها ليست الوحيدة. فمن تفرعاتها أندية الروتارى والليونز التى يتباهى بعض من ينسبون أنفسهم لمراكز دينية أو ثقافية زورا بالانتماء لها أو حضور احتفالاتها. ومن مثيلاتها حركات هدامة وأبرزها البهائية والقاديانية!

يعرف المحفل الأعظم المتحد لانجلترا الماسونية بأنها (من أقدم جمعيات الأخوة العلمانية فى العالم، الماسونية هى جمعية من الرجال المهتمين بالقيم الأخلاقية والروحية).

يتعلم أعضاؤها مبادئها من خلال سلسلة من الطقوس الدرامية التى تتبع أشكالا قديمة.

وتستخدم ملابس وأدوات بنائى الحجارة كدليل مجازى. ويمضى المحفل ليحدد أسس العضوية واستمراريتها بأن الإيمان بقوة عليا، وأن العضوية مفتوحة لكل الرجال من كافة الأعراق والأديان الذين يحققون الشرط السالف ويتمتعون بسمعة طيبة.

ومى منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم.

تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد.

وتتستر تحت شعارات خادعة مثل الحرية والإخاء والمساواة والإنسانية، ومعظم أعضائها من الشخصيات المرموقة فى العالم، ويتعهد أعضاؤها بحفظ أسرارها ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، وذلك تمهيدا لإقامة حكومة عالمية لا دينية.

وتستخدم الماسونية كافة السبل لتحقيق أهدافها بما فيها الاغتيال والرشوة والتهديد.

أما تاريخ ظهورها فقد اختلف فيه لتكتمها الشديد، والراجح أنها ظهرت سنة ٤٣م وسميت (القوة الخفية) وهدفها التنكيل بالنصارى واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار.

وكانت تسمى فى عهد التأسيس (القوة الخفية أو أبناء الأرملة) ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها ثم التصق بهم الاسم دون الحقيقة.

تلك هى المرحلة الأولى، أما المرحلة الثانية للماسونية فتبدأ سنة ١٧٧٠ م عن

طريق آدم وايزهاويت المسيحى الألمانى (ت ١٨٣٠ م) والذى ألحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع سنة ١٧٧٦ م، ووضع أول محفل فى تلك الفترة (المحفل النورانى) نسبة إلى الشيطان الذى يقدسونه.

ومبادئ الماسونية تقوم على التالى وتحقيق ما جاء فى بروتوكلات حكماء صهيون التى وضعها (وايزهاوبت):

❖ الكفر بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعتبرون ذلك خزعبلات وخرافات.

❖ العمل على تقويض الأديان.

❖ العمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية فى البلاد المختلفة والسيطرة عليها.

❖ إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة.

❖ العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم.

❖ تسليح هده الأطراف وتدبير حوادث لتشابكها.

❖ بث سموم النزاع داخل البلد الواحد وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية.

❖ تهديم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد.

❖ استعمال الرشوة بالمال والجنس مع الجميع وخاصة ذوى المناصب الحساسة لضمهم لخدمة الماسونية.

❖ إحاطة الشخص الذى يقع فى حبائلهم بالشباك من كل جانب لإحكام السيطرة عليه وتسييره كما يريدون ولينفذ صاغرا كل أوامرهم.

❖ الشخص الذى يلبى رغبتهم فى الانضمام إليهم يشترطون عليه التجرد من كل رابط دينى أو أخلاقى أو وطنى وأن يجعل ولاءه خالصا للماسونية.

❖ إذا تململ الشخص أو عارض فى شىء تدبر له فضيحة كبرى وقد يكون مصيره القتل.

❖ كل شخص استفادوا منه ولم تعد لهم به حاجة يعملون على التخلص منه بأية وسيلة ممكنة.

❖ العمل على السيطرة على رؤساء الدول لضمان تنفيذ أهدافهم التدميرية.

❖ السيطرة على الشخصيات البارزة فى مختلف الاختصاصات لتكون أعمالهم متكاملة.

❖ السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية.

❖ بث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كأنها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم.

❖ دعوة الشباب والشابات إلى الانغماس فى الرذيلة وتوفير أسبابها لهم وإباحة الاتصال الجنسى بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وتحطيم الرباط الأسرى.

❖ الدعوة إلى العقم الاختيارى وتحديد النسل لدى المسلمين.

❖ السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل الماسونيين.

❖ حقائق الماسونية لا تكشف لأتباعها إلا بالتدريج حين يرتقون من مرتبة إلى أخرى.

❖ يردد الماسونيون عبارة (مهندس الكون الأعظم) ويعنون بها إبليس الذى هو مهندس الكون فى نظرهم، بينما يظن المبتدؤون منهم أن العبارة تعنى الخالق.

وقد صدرت ضد الماسونية العديد من الفتاوى التى تحرم الانتساب لعضويتها هى والأندية التابعة لها مثل الروتارى زالليونز. فمثلا صدرت فتوى من لجنة الافتاء بالأزهر نصها كالتالى:

(يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها وواجب المسلم ألا يكون إمعة يسير وراء كل داعٍ وناد بل واجبه أن يتمثل لأمر رسول الله ﷺ حيث يقول: (لا يكن أحدكم إمعة يقول: إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن

أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تتجنبوا إساءتهم).

وواجب المسلم أن يكون يقظا لا يغرر به، وأن يكون للمسلمين أنديتهم الخاصة بهم، ولها مقاصدها وغاياتها العلنية، فليس فى الإسلام ما نخشاه ولا ما نخيفه والله أعلم.

وهنك فتاوى أخرى لعلماء ومجامع اسلامية تحرم الانضمام والانتساب للماسونية وأخواتها كاللوتارى وغيرها الكثير [1].

ويتلخص مخططهم المبدئى، مما كُشف من محاضر اجتماعاتهم، فى كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج) لمؤلفه (وليام كار) ضابط الاستخبارات فى البحرية الكندية، بما يلى :

الهدف العام : تأليه المادة ونشر المذاهب الإلحادية ، لتمهيد سيطرة اليهود على العالم، ومن ثم تتويج أنفسهم ملوكا وأسيادا على الشعوب.

ونتيجة لذلك برز الكثيرون من المُفكّرين اليهود كفرويد وماركس وغيرهما، ومن غير اليهود من المأجورين كداروين وغيره، حيث بدأت الأطروحات والنظريات الإلحادية المنكرة لوجود الله عزّ وجلّ، فظهرت الشيوعية (لا إله) والرأسمالية (المال هو الإله) لذلك وضع الصيارفة اليهود عبارة In God we Trust على الدولار الأمريكى، وليس على الصفحة الأولى من كتابهم المقدّس، وظهرت الاشتراكية التى جمعت ما بين المبدأين من حيث الكفر.

فلسفة المخطط : يتم تقسيم الشعوب، إلى معسكرات متنابذة، تتصارع إلى الأبد، دونما توقف، حول عدد من المشاكل، اقتصادية وسياسية واجتماعية وعرقية وغيرها، ومن ثم يتم تسليح هذه المعسكرات، ثم يجرى تدبير حادث ما (فتنة)، تتسبب فى إشعال الحروب بين هذه المعسكرات، لتُنهَك وتحطّم بعضها بعضا، وبالتالى تتساقط الحكومات الوطنية والمؤسسات الدينية تباعا.

---

(١) اقرأ كتابنا «أقدم تنظيم سرى فى العالم» وكتابنا «الأسرار الماسونية الكبرى» ففيهما نصوص تلك الفتاوى وغيرها من المعلومات الهامة عن الماسونية، الناشر دار الكتاب العربى.

برنامج العمل :

١ ـ السيطرة على رجالات الحكم، على مختلف المستويات والمسؤوليات، بالإغواء المالى (الرشوة) والإغراء الجنسى، وعند وقوعهم، يتم استغلالهم لغايات تنفيذ المخطط، وعند تفكير أى منهم بالانسحاب، يتم تهديده بالانطفاء السياسى أو الخراب المالى، أو تعريضه لفضيحة عامة كبرى تقضى على مستقبله، أو تعريضه للإيذاء الجسدى أو بالتخلص منه بالقتل.

٢ ـ دفع معتنقى المذهب الإلحادى المادى، للعمل كأساتذة وفى الجامعات والمعاهد العلمية وكمفكرين، لترويج فكرة الأممية العالمية بين الطلاب المتفوقين، لإقامة حكومة عالمية واحدة، وإقناعهم أن الأشخاص ذوى المواهب والملكات العقلية الخاصة، لهم الحق فى السيطرة على من هم أقل منهم كفاءةً وذكاءً (وذلك كغطاء لجرهم لاعتناق المذهب الإلحادى).

٣ ـ يتم استخدام الساسة والطلاب (من غير اليهود)، الذين اعتنقوا هذا المذهب، كعملاء خلف الستار، بعد إحلالهم لدى جميع الحكومات، بصفة خبراء أو اختصاصيين، لدفع كبار رجال الدولة، إلى نهج سياسات، من شأنها فى المدى البعيد، خدمة المخططات السرية لليهود، والتوصل إلى التدمير النهائى، لجميع الأديان والحكومات، التى يعملون لأجلها.

٤ ـ السيطرة على الصحافة وكل وسائل الإعلام، لترويج الأخبار والمعلومات التى تخدم مصالح اليهود، وتساهم فى تحقيق هدفها النهائى.

أما القائمون على المؤامرة، فهم مجموعة كبيرة منظمة من جنود إبليس، تضم حفنة من كبار أثرياء اليهود فى العالم، بالإضافة إلى حفنة من كبار حاخامات الشرق والغرب، ومن الأسماء التى أطلقها عليهم الباحثون فى مؤلفاتهم، جماعة النورانيين، وحكومة العالم الخفية، واليهود العالميّون، يعملون فى الخفاء.

هدفهم حكم العالم اقتصاديا، ومن ثم سياسيا، عن طريق تدمير الأخلاق والأديان، وإشعال الحروب الإقليمية والعالمية، وهم وراء كل جريمة، ويسيطرون على

كثير من المنظمات السرية والعلنية، اليهودية وغير اليهودية، تحت مسميات عديدة، ولهم عملاء ذوو مراكز رفيعة ومرموقة، فى معظم الحكومات الوطنية لدول العالم، من الذين باعوا شعوبهم وأوطانهم بأبخس الأثمان، وتميّزوا بولائهم المطلق للمؤامرة وأصحابها، وفيما يلى سنعرض أهدافهم وسياساتهم.

بروتوكولات حكماء صهيون

يقول (ويليام كار) إن هذه البروتوكولات، عرضها (ماير روتشيلد) أحد كبار أثرياء اليهود، أمام اثنى عشر من كبار أثرياء اليهود الغربيين، فى فرانكفورت بألمانيا عام ١٧٧٣م.

أما كشفها فقد تم بالصدفة عام ١٧٨٤م فى ألمانيا نفسها، حيث أرسلت نسخ منها إلى كبار رجال الدولة والكنيسة، وتم محاربتها، ومحاربة كل رموزها الظاهرة فى ألمانيا آنذاك. ولذلك انتقلت إلى السرية التامة، وسارع معظم يهود العالم إلى التنصل منها، واستطاعوا بما لديهم من نفوذ، من إرغام الناس والحكومات على تجاهلها، ومنذ ذلك اليوم الذى كُشفت فيه، وحتى منتصف القرن الماضى، والكتّاب والباحثون الغربيون يتناولونها بالبحث والتقصى، ويؤكدون مطابقة ما جاء فيها، مع ما جرى ويجرى على أرض الواقع، ويحذّرون حكوماتهم من الخطر اليهودى المحدّق بأممهم، ولكن لا حياة لمن تنادى، فى حكومات تغلغل فيها اليهود، كما تتغلغل بكتيريا التسوس فى الأسنان، ومعظم الكتب التى حذّرت - وما زالت - من الخطر اليهودى، كان مصيرها الاختفاء من الأسواق، أو الإلقاء فى زوايا النسيان والإهمال.

أما من يُفكّر اليوم بمناهضة اليهود ومعاداتهم فى الغرب، فقد ثكلته أمه، فخذ (هايدر) مثلا، زعيم أحد الأحزاب النمساوية، الذى أطلق يوما عبارات مناهضة لليهود، عندما فاز حزبه ديموقراطيا، بأغلبية فى مقاعد البرلمان، فقامت الدنيا ولم تقعد، ضجّة إعلامية كبرى، فى إسرائيل، أمريكا، بريطانيا، فرنسا، الأمم المتحدة، حتى أُرغم الاتحاد الأوروبى على مقاطعة النمسا، لمنع (هايدر) من الحصول على أى منصب فى الحكومة النمساوية.

الصيغة النهائية لمبادئ المخطط الشيطانى الماسونى:

١ ـ إن قوانين الطبيعة تقضى بأن الحقّ هو القوة. (بمعنى أن الذى يملك القوة هو الذى يُحدّد مفاهيم الحق ويفرضها على الآخرين).

٢ ـ إن الحرية السياسية ليست إلا فكرة مجردة ولن تكون حقيقة واقعة. (بمعنى أنك تستطيع الادعاء ظاهريا بأنك ديموقراطيّاً وتسمح بحرية الرأى ولكن فى المقابل يجب قمع الرأى الآخر سرا).

٣ ـ سلطة الذهب (المال) فوق كل السلطات حتى سلطة الدين. (محاربة الدين وإسقاط أنظمة الحكم غير الموالية، من خلال تمويل الحركات الثورية ذات الأفكار التحررية وتمويل المنتصر منها بالقروض).

٤ ـ الغاية تبرّر الوسيلة. (فالسياسى الماهر : هو الذى يلجأ إلى الكذب والخداع والتلفيق فى سبيل الوصول إلى سدة الحكم).

٥ ـ من العدل أن تكون السيادة للأقوى. (وبالتالى تحطيم المؤسسات والعقائد القائمة، عندما يترك المستسلمون حقوقهم ومسؤولياتهم، للركض وراء فكرة التحرّر الحمقاء).

٦ ـ ضرورة المحافظة على السرية. (يجب أن تبقى سلطتنا الناجمة عن سيطرتنا على المال مخفيّة عن أعين الجميع، لغاية الوصول إلى درجة من القوة لا تستطيع أى قوة منعنا من التقدم).

٧ ـ ضرورة العمل على إيجاد حكام طغاة فاسدين. (لأن الحرية المطلقة تتحول إلى فوضى وتحتاج إلى قمع، لكى يتسنى لأولئك الحكام سرقة شعوبهم، وتكبيل بلدانهم بالديون ولتصبح الشعوب برسم البيع).

٨ ـ إفساد الأجيال الناشئة لدى الأمم المختلفة. (ترويج ونشر جميع أشكال الانحلال الأخلاقى لإفساد الشبيبة، وتسخير النساء للعمل فى دور الدعارة، وبالتالى تنتشر الرذيلة حتى بين سيدات المجتمع الراقى اقتداءً بفتيات الهوى وتقليدا لهن).

٩ ـ الغزو السلمى التسللى هو الطريق الأسلم، لكسب المعارك مع الأمم الأخرى. (الغزو الاقتصادى لاغتصاب ممتلكات وأموال الآخرين، لتجنب وقوع الخسائر البشرية فى الحروب العسكرية المكشوفة).

١٠ ـ إحلال نظام مبنى على أرستقراطية المال بدلا من أرستقراطية النسب. (لذلك يجب إطلاق شعارات : الحرية والمساواة والإخاء، بين الشعوب بغية تحطيم النظام السابق، وكان هذا موجها إلى الأسر الأوروبية ذات الجذور العريقة، ومن ضمنها الأسر الملكية والإمبراطورية، ليلقى لصوص هذه المؤامرة بعدها شيئا من التقدير والاحترام).

١١ ـ إثارة الحروب وخلق الثغرات فى كل معاهدات السلام التى تعقد بعدها لجعلها مدخلا لإشعال حروب جديدة. (وذلك لحاجة المتحاربين إلى القروض، وحاجة كل من المنتصر والمغلوب لها بعد الحرب لإعادة الإعمار والبناء، وبالتالى وقوعهم تحت وطأة الديون ومسك الحكومات الوطنية من خنّاقها، وتسيير أمورها حسب ما يقتضيه المخطط من سياسات هدامة).

١٢ ـ خلق قادة للشعوب من ضعاف الشخصية الذين يتميزون بالخضوع والخنوع. (وذلك بإبرازهم وتلميع صورهم من خلال الترويج الإعلامى لهم، لترشيحهم للمناصب العامة فى الحكومات الوطنية، ومن ثم التلاعب بهم من وراء الستار بواسطة عملاء متخصّصين لتنفيذ سياساتنا).

١٣ ـ امتلاك وسائل الإعلام والسيطرة عليها. (لترويج الأكاذيب والإشاعات والفضائح الملفّقة التى تخدم المؤامرة).

١٤ ـ قلب أنظمة الحكم الوطنية المستقلة بقراراتها، والتى تعمل من أجل شعوبها ولا تستجيب لمتطلبات المؤامرة.

وذلك بإثارة الفتن وخلق ثورات داخلية فيها لتؤدى إلى حالة من الفوضى، وبالتالى سقوط هذه الأنظمة الحاكمة وإلقاء اللوم عليها، وتنصيب العملاء قادة فى نهاية كل ثورة وإعدام من يُلصق بهم تهمة الخيانة من النظام السابق.

١٥ ـ استخدام الأزمات الاقتصادية للسيطرة على توجهات الشعوب.

التسبب فى خلق حالات من البطالة والفقر والجوع، لتوجيه الشعوب إلى تقديس المال وعبادة أصحابه، لتصبح لهم الأحقية والأولوية فى السيادة، واتخاذهم قدوة والسير على هديهم، وبالتالى سقوط أحقية الدين وأنظمة الحكم الوطنية، والتمرد على كل ما هو مقدّس من أجل لقمة العيش.

١٦ ـ نشر العقائد الإلحادية المادية. من خلال تنظيم محافل الشرق الكبرى، تحت ستار الأعمال الخيرية والإنسانية، كالماسونية ونوادى الروتارى والليونز، والتى تحارب فى الحقيقة كل ما تمثله الأديان السماوية، وتساهم أيضا فى تحقيق أهداف المخطط الأخرى داخل البلدان التى تتواجد فيها.

١٧ ـ خداع الجماهير المستمر باستعمال الشعارات والخطابات الرنّانة والوعود بالحرية والتحرر. التى تلهب حماس ومشاعر الجماهير لدرجة يمكن معها، أن تتصرف بما يخالف حتى الأوامر الإلهية وقوانين الطبيعة.

وبالتالى بعد الحصول على السيطرة المطلقة على الشعوب، سنمحو حتى اسم الله من معجم الحياة.

١٨ ـ ضرورة إظهار القوة لإرهاب الجماهير. وذلك من خلال افتعال حركات تمرد وهمية على أنظمة الحكم، وقمع عناصرها بالقوة على علم أو مرأى من الجماهير، بالاعتقال والسجن والتعذيب والقتل إذا لزم الأمر، لنشر الذعر فى قلوب الجماهير، وتجنُّب أى عصيان مسلح قد يُفكّرون فيه عند مخالفة الحكام لمصالح أممهم.

١٩ ـ استعمال الدبلوماسية السريّة من خلال العملاء. للتدخل فى أى اتفاقات أو مفاوضات، وخاصة بعد الحروب لتحوير بنودها بما يتفق مع مخططات المؤامرة.

٢٠ ـ الهدف النهائى لهذا البرنامج هو الحكومة العالمية التى تسيطر على العالم بأسره. لذلك سيكون من الضرورى إنشاء احتكارات عالمية ضخمة، من جرّاء اتحاد ثروات اليهود جميعها، بحيث لا يمكن لأى ثروة من ثروات الغرباء مهما عظُمت من الصمود أمامها، مما يؤدى إلى انهيار هذه الثروات والحكومات، عندما يوجّه اليهود

العالميون ضربتهم الكبرى فى يوم ما.

٢١ ـ الاستيلاء والسيطرة على الممتلكات العقارية والتجارية والصناعية للغرباء. وذلك من خلال ؛ أولا : فرض ضرائب مرتفعة ومنافسة غير عادلة للتجار الوطنيين، وبالتالى تحطيم الثروات والمدخرات الوطنية، وحصول الانهيارات الاقتصادية بالأمم. ثانيا : السيطرة على المواد الخام وإثارة العمال، للمطالبة بساعات عمل أقل وأجور أعلى، وهكذا تضطر الشركات الوطنية لرفع الأسعار، فيؤدى ذلك إلى انهيارها وإفلاسها، ويجب ألا يتمكن العمال بأى حال من الأحوال من الاستفادة من زيادة الأجور.

٢٢ ـ إطالة أمد الحروب لاستنزاف طاقات الأمم المتنازعة ماديا ومعنويا وبشريا. لكى لا يبقى فى النهاية سوى مجموعات من العمال، تسيطر عليها وتسوسها حفنة من أصحاب الملايين العملاء، مع عدد قليل من أفراد الشرطة والأمن لحماية الاستثمارات اليهودية المختلفة، بمعنى آخر إلغاء الجيوش النظامية الضخمة حربا أو سلما فى كافة البلدان.

٢٣ ـ الحكومة العالمية المستقبلية تعتمد الدكتاتورية المطلقة كنظام للحكم. وفرض النظام العالمى الجديد، الذى يقوم فيه الدكتاتور بتعيين أفراد الحكومة العالمية، من بين العلماء والاقتصاديين وأصحاب الملايين.

٢٤ ـ تسلل العملاء إلى كافة المستويات الاجتماعية والحكومية. من أجل تضليل الشباب وإفساد عقولهم بالنظريات الخاطئة، حتى تسهل عملية السيطرة عليهم مستقبلا.

٢٥ ـ ترك القوانين الداخلية والدولية التى سنتها الحكومات والدول كما هى، وإساءة استعمالها وتطبيقها. عن طريق تفسير القوانين بشكل مناقض لروحها، يستعمل أولا قناعا لتغطيتها ومن ثم يتم طمسها بعد ذلك نهائيا.

ثم يختم المتحدّث عرضه بالقول : لعلكم تعتقدون أن الغرباء (غير اليهود) لن يسكتوا بعد هذا، وأنهم سيهبّون للقضاء علينا، كلا هذا اعتقاد خاطئ. سيكون لنا فى

الغرب منظمة على درجة من القوة والإرهاب، تجعل أكثر القلوب شجاعة ترتجف أمامها، تلك هى منظمة الشبكات الخفية تحت الأرض، وسنعمل على تأسيس منظمات من هذا النوع، فى كل عاصمة ومدينة نتوقّع صدور الخطر منها، انتهى.

وأضاف وليام كاى (مؤلف كتاب أحجار على رقعة الشطرنج):

نود أن نُشير إلى أنّ هذا المخطط، وُضع قبل أكثر من ٢٠٠ سنة تقريبا، وأن العمل على تنفيذه بقى جاريا على قدم وساق، وكان دائم التجدّد والتطوّر من حيث القائمين عليه، ومن حيث برامجه وأدواته، ليتوافق مع التطورات المتسارعة التى ظهرت فى القرنين الماضيين، من مُخترعات واكتشافات كوسائل الاتصال ووسائل الحروب على مختلف أنواعها، سُخرّت كلها لخدمة هذا المُخطّط الشيطانى، الذى خطّته أيدى أبالسة اليهود على مرّ العصور.

وما كان لبشر من غير اليهود، أن يجمعوا كل هذا الشرّ فى جعبتهم، ويصهروه بهذا الشكل المُذهل المتعمّق، فى معرفته بدواخل النفس البشرية وأهوائها، ومكامن ضعفها وقوتها، إتقاناً ربما يعجز إبليس نفسه عن الإتيان بمثله، حتى استطاعوا من خلاله، التحكم بالبشر بدءا من الرئيس الأمريكى بعظمته، وحتى إنسان الغياهب الأفريقية بفقره وقلة حيلته، الذى لا يدرى ما الذى يُحاربه أولا، الجوع أم الإيدز.

وها هم الآن بدءوا يُزيلون أقنعتهم شيئا فشيئا، فتصريحاتهم من مواقع السياسة الأمريكية ومواقفهم، تكشف عن مدى قباحة وجوههم وأفعالهم فى حقّ الإنسانية.

ومما تحقق من هذه الخطة الشيطانية بالفعل:

استطاع اليهود من خلال مواظبتهم على تنفيذ هذه البروتوكولات، من إسقاط نظام الحكم الملكى فى بريطانيا لفترة ليست بالقصيرة، ومن ثم عاد النظام الملكى، بشكل صورى لا يتمتع بأى سلطة كما هو الحال الآن، كما وقاموا بإسقاط النظام الملكى فى فرنسا، ومن ثم تم تحويلها إلى النظام الجمهورى.

وبعد إثارتهم للحرب العالمية الأولى، استطاعوا إسقاط الحكم القيصرى فى

روسيا، الذى عاملهم كما عوملوا فى أوروبا، ولكن بدون طرد وإدخال الحكم الشيوعى إليها، واستطاعوا إسقاط الحكم القيصرى فى ألمانيا أيضا، وأسقطوا الإمبراطورية العثمانية، وكان آخر الحصاد هو وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى.

ثم أصبح المخطط فى مراحله الأخيرة على بداية القرن الواحد والعشرين كما أشار وجاء فى البروتوكول رقم (٢٣)، حيث ستجد أن النظام الذى كان يُنادى به الرئيس الأمريكى (بوش) فى بداية التسعينيات بعد انهيار الاتحاد السوفييتى، موجود تحت نفس الاسم (النظام العالمى الجديد) وهذه العبارة نفسها مكتوبة أيضا على الدولار باللغة اللاتينية، وهذا مؤشر على أن المخطّط أصبح فى مراحله الأخيرة، حيث أن هذا البرتوكول هو الثالث قبل الأخير، وما بقى عليهم للوصول إلى هدفهم النهائى، سوى تنفيذ البرتوكولين (٢٤) و (٢٥)، وهما المتعلقين بالعولمة بجانبيها الثقافى والاقتصادى، والتى سنوضحها لاحقا.

وكان فرانكلين من الزعماء الأوائل فى أمريكا، والذى استشعر الخطر اليهودى قبل تغلغله فى أمريكا، من خلال دراسته لتوراتهم ولتاريخهم فى أوروبا وما أحدثوه من خراب فيها[١]

وهذا قسم من خطاب الرئيس الأمريكى (لنكولن) للأمة الأمريكية، فى نهاية مدته الرئاسية الأولى :

إننى أرى فى الأفق نُذر أزمة تقترب شيئا فشيئا، وهى أزمة تثيرنى وتجعلنى أرتجف على سلامة بلدى، فقد أصبحت السيادة للهيئات والشركات الكبرى، و يترتب على ذلك وصول الفساد إلى أعلى المناصب ، إذ أن أصحاب رؤوس الأموال سيعملون على إبقاء سيطرتهم على الدولة ، مستخدمين فى ذلك مشاعر الشعب وتحزّباته ، وستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة ، الأمر الذى سيؤدى إلى تحطم الجمهورية.

---

(١) اقرأ كتابنا «حكومة الدجال الماسونية الخفية»، وكتابنا «مؤامرات وحروب صنعتها الماسونية» الناشر دار الكتاب العربى.

وكان هذا الخطاب قبل أكثر من ١٣٠ سنة بعد أن تغلغل اليهود فى أمريكا، وقد اغتيل هذا الرئيس فى بداية فترته الرئاسية الثانية، لأن كل أصحاب رؤوس المال الأمريكى أصبحوا من اليهود.

كما اغتيل الرئيس (جون كندى) عندما أعلن عن برامجه الإصلاحية، ورغبته ببناء أمريكا من الداخل ونهج التعايش السلمى مع الخارج كروسيا والبلدان الأخرى، وهذا مما يتعارض كليا مع بروتوكولات أرباب المال اليهود.

واستمرت المؤامرة من خلال إنشاء دولة عجيبة دولة عسكرية لا أرض لها ولا شعب تعترف بها دول العالم وتمثل فى الأمم المتحدة هى دولة فرسان مالطا مقرها روما وتحتمى بالفاتيكان والماسونية العالمية ومنظماتها، لأنها الجناح العسكرى للدجال والماسونية والصهيونية.



أخوية الماسونية الإسكندنافية:

تختلف الماسونية الإسكندنافية عن باقى الأنواع المعتادة للماسونية، فلها نظام درجاتها الخاص المتكون من عشر درجات وتقتصر على المسيحيين فقط.

ويمكن للماسونى من خارج محافلها زيارتها بشرط أن يكون من منتسبى الدرجة الثالثة على الأقل وأن يكون من سيادات ماسونية معترف بها فى اسكندنافيا مثل المحافل التى يعترف بها المحفل الأعظم المتحد لإنجلترا أما المحافل العلمانية التابعة للشرق الفرنسى وما شبهها فلا يقبل أعضاؤها كزوار لمحافل الطقس السويدى.

هذا بالنسبة للدرجات الثلاث الأولى المماثلة لدرجات المحافل الزرقاء. بينما فى الدرجة العاشرة لا يقبل زوار أيا كانوا.

وتعود أصول الماسونية الاسكندنافية إلى ثلاثينيات القرن الثامن عشر حيث أُنشئت بدعم من المحافل الفرنسية المسيحية.

ثم قام إيكليف بتعديل درجات المحافل إلى تسع درجات ليؤسس الطقس السويدى. ثم قام الملك كارل الثالث عشر بتعديلها لتصبح عشر درجات، مع وجود درجة شرفية هى الدرجة ١١، وهى كالتالى:

درجات القديس يوحنا (المحافل الزرقاء):

١- المنتسب المتدرب.

٢- زميل الحرفة.

٣- الأستاذ الماسونى.

درجات القديس أندرو (الاسكتلندية):

٤- الدرجات ٤ - ٥: متدرب - رفيق القديس أندرو.

٥- الدرجة ٦: أستاذ القديس أندرو.

درجات الفرع:

٦- الدرجة ٧: الأخ عظيم الشهرة، فارس الشرق.

٧- الدرجة ٨: الأخ متناهى الشهرة، فارس الغرب.

٨- الدرجة ٩: الأخ المستنير لمحفل القديس يوحنا.

٩- الدرجة ١٠: الأخ عظيم الاستنارة لمحفل القديس أندرو.

درجة شرفية:

١٠- الدرجة ١١: الأخ متناهى الاستنارة، قائد فرسان الصليب الأحمر.

وتمنح الدرجات من خلال نظام طقوس صارم يتطلب من المنتسب أن يحافظ على نسبة حضور مرتفعة وأن يثبت جدارة فى علمه بالماسونية. وغالبا ما يتدرج طالب الانتساب إلى درجة الأستاذ الماسونى خلال عامين بينما يحصل على الدرجة العاشرة خلال ١٥ إلى ٢٠ عاما.

بينما تمنح الدرجة ١١ الشرفية لأعضاء المحفل الأعظم وأمراء البيت المالك السويدى فقط. وتمنح الحكومة السويدية درجة شرفية هى نظام كارل ١٣ الملكى لأعضاء الدرجة ١١ من الطقس السويدى وتقتصر على ٣٣ شخصا فقط. ويحمل الدرجة ١١ عدد ٦٠ شخصا فقط فى السويد.

النظام القديم والبدائى للماسونية: (نظام ممفيس ونظام مصرايم):

يعد هذا النظام أحد أكثر النظم الماسونية استخداما للرموز الوثنية، وكان فى الأصل فرعين منفصلين هما نظام مصرايم ونظام ممفيس.

تأسس نظام ممفيس فى عام ٤٦ م على يد وثنى مصرى يدعى هرميس تنصر فيما بعد على يد القديس مرقص.

ثم نقله الصليبيون إلى أوربا وازدهر بعد ذلك بقرون بين ضباط الحملة الفرنسية على مصر.

ثم فى عام ١٨١٥ قام صامويل هونيس الذى كان يعيش فى القاهرة بتأسيس أول محفل للنظام القديم والبدائى فى فرنسا تحت اسم حواريو ممفيس فى ١٥ أبريل ١٨١٥ .

وتعرضت محافل نظام ممفيس للإغلاق عدة مرات غير أنها رغم ذلك تمكنت من إنشاء فروع لها فى دول عديدة بينها الولايات المتحدة وانجلترا وبلجيكا وسويسرا وايطاليا واستراليا وشيلى والبرازيل والإكوادور ومصر (حتى إغلاقه) ورومانيا.

أما نظام مصرايم فتعود أصوله إلى معتقدات الفيثاغورثيين وفلاسفة الإسكندرية القدماء والأفلاطونيين الجدد وصابئة حران.

ثم قام جوزيف بالزامو المعروف بكاليسترو بتتبع تلك الأفكار وصياغة نظام درجات لها يتكون من ٩٠ درجة وذلك منذ عام ١٧٨٣,

ونتيجة لقربه من كبير فرسان مالطا (الفرسان الاسبتارية) مانويل بينتو دى فونسيكا تلقى كاليسترو بين عامى ١٧٦٧ و١٧٧٥ عددا من الدرجات الماسونية من أخى الأستاذ الأعظم الماسونية فى بابولى لويجى دى أكوينو.

وأهمها ثلاث درجات عليا متصلة بالغيبات وتعرف باسم .Arcana Arcanorum

ونتيجة لذلك أسس كاليسترو طقس الماسونية المصرية العليا فى عام ١٧٨٤ وأدخل فيها الدرجات الثلاث السابقة واعتمد طقسه رسميا فى عام ١٧٨٨ ومنذ تلك الفترة وحتى ١٨١٧ ازدهر طقس مصراييم فى ميلانو وجنوا ونابولى وانضم إليه العديد من الأستراطيين والبونابرتيين والجمهوريين والكابونارى.

ثم تعرض للإغلاق نتيجة تحوله لمكان اجتماع لمعارضى النظام الحاكم فى إيطاليا.

وأدى ذلك إلى تدهوره حتى عام ١٨٩٠ حينما كون الأعضاء الباقون محفلا وحيدا لنظامهم. وفى تلك الأثناء فى عام ١٨٨١ قام الجنرال جوزيبى جاريبالدى موحد إيطاليا والذى كان الكاهن الأعظم للطقس بتوحيد نظام ممفيس ومصرايم لكى يصبح اسم النظام الجديد هو النظام القديم والبدائى لمفيس - مصرايم.

وأصبح نافذا منذ ١٨٨٩ .

ويتكون نظام الدرجات من ٩٥ درجة، الثلاث الدرجات الأولى منها تماثل المحافل الزرقاء. وتتشابه الدرجات من ٤ - ٣٣ مع درجات الطقس الاسكتلندى وطقس يورك.

ويبدأ الاختلاف الجذرى من الدرجة ٣٤ ومن نماذج درجاته التالى:

فارس أستاذ للملاك (٣٥، فارس المدينة المقدسة (٣٦)، فارس النجوم السبعة (٤٣)، كبير كهنة إيزيس (٤٥)، فارس العنقاء (٥١)، فارس أبو الهول (٥٣، فارس معبد الحقيقة (٦٣)، كاهن مترا (٦٤) - ومترا هى ديانة عبادة النور التى ازدهرت فى الدولة الرومانية فى معابد سرية، مهندس المدينة الغامضة (٦٨)، المحكمة العظمى (٩١)، المجلس العام الأعظم (٩٣)، المعبد الغامض (٩٤)، المجمع المقدس (٩٥).

وتنقسم الدرجات الـ ٩٥ السابقة إلى ما يلى: الدرجات من ١ - ٣٠ يتعلم الماسونى فيها علوم الطبيعة، والدرجات من ٣١ - ٦٠ يتعلم فيها نظريات الهندسة والهندسة الهندية وأساطير الأولين، والدرجات من ٦١ - ٩٠ يتعلم فيها الفلسفة ويتلقى وحى النور ويدرس الأساطير الدينية القديمة للشعوب المختلفة.

وبينما يتمكن الماسونى من طلب الحصول على الدرجات الـ ٩٠ الأولى فإن الدرجات الخمس الأخيرة هى بالترشيح فقط ويتم التصويت على قبول العضوية فيها بأغلبية الأصوات.

وقد عرف هذا النظام فى إيطاليا بنظام مصرايم وكان من بين قادته الكاتب مازينى الذى راسله البرت بايك للتباحث حول مخطط السيطرة العالمية ويعد أحد أكبر قادة الماسونية الأوربية فى زمانه، والجنرال جوزيبى جاريبالدى موحد إيطاليا والاثنان كانا من أعضاء الكاربونارى.

وكان النظام يعرف فى باقى الدول باسم نظام ممفيس، ومن بين كبار قادته جاك إيتيان ماركونى دى نجرى وسلفاتروى أفينتورى زولا والمركيز دوماس.

الصليب الوردى، والدرجات من ١٩ - ٤٣ باسم مجلس شيوخ الفلاسفة النساك

وتعرف الدرجات من ٤٤ - ٩٠ باسم المجلس الشهير للمعبد الغامض. والدرجات ٩١ - ٩٥ باسم المجمع المقدس الحاكم.

وقد تأثر هذا الفرع من الماسونية بأفكار كاليستروسان مارتن، واستوحى درجاته من نظام الفرسان وتعاليم القبالا السرية اليهودية والإنجيل والصوفية والأساطير القديمة.

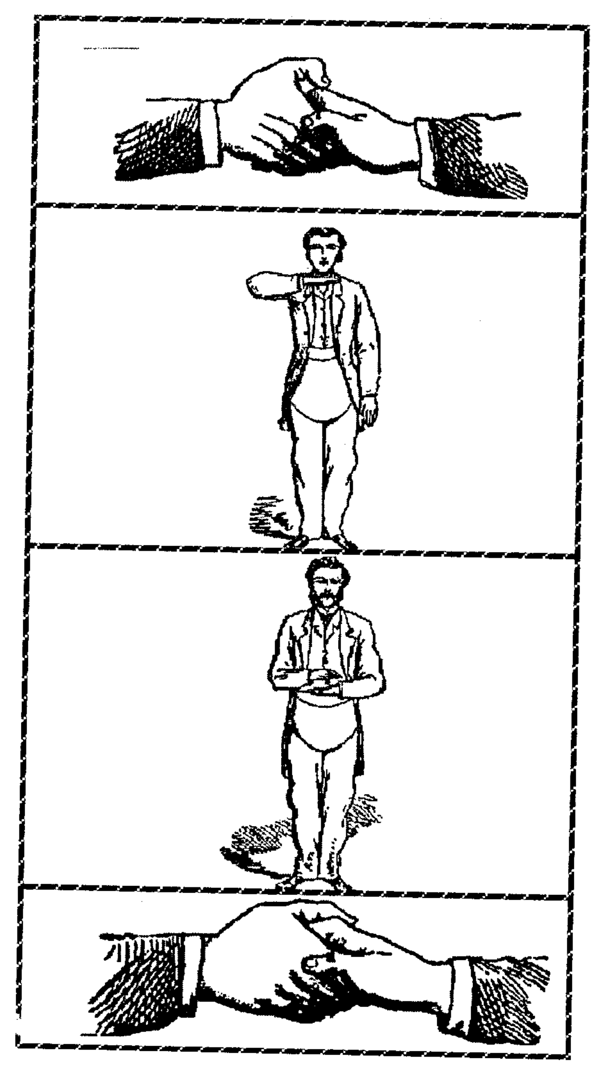
وتولى رئاسة النظام القديم والبدائى عدد من الفرنسيين فى الفترة الأخيرة هم: جورج كلود فيلليدنت (١٩٩٨ - ٢٠٠٣) وكلود تربيته (٢٠٠٣) والآن دوماين (٢٠٠٤).

وللحصول على العضوية يشترط أن يكون الطالب قد بلغ بسيرته الذاتية وتقديم صورتين من جواز سفره أو شهادة ميلاده وصورتين شخصيتين.

ولكى تقبل العضوية لابد أن يكون قد تم سؤال الطالب من قبل عدد من الأعضاء أو العضوات وأن يكون قد أجاب إجابات مرضية عن تلك الأسئلة وكذلك أن تكون عضويته قد تم قبولها من قبل المحفل بينما كان معصوب العينين. وبعد ذلك يدفع رسما سنويا.



إشارات الماسونية وفرسان الهيكل
هى لغة التفاهم بين الأعضاء

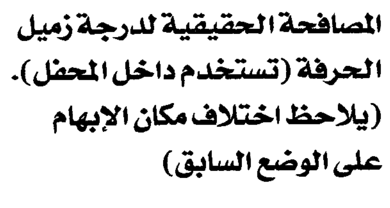


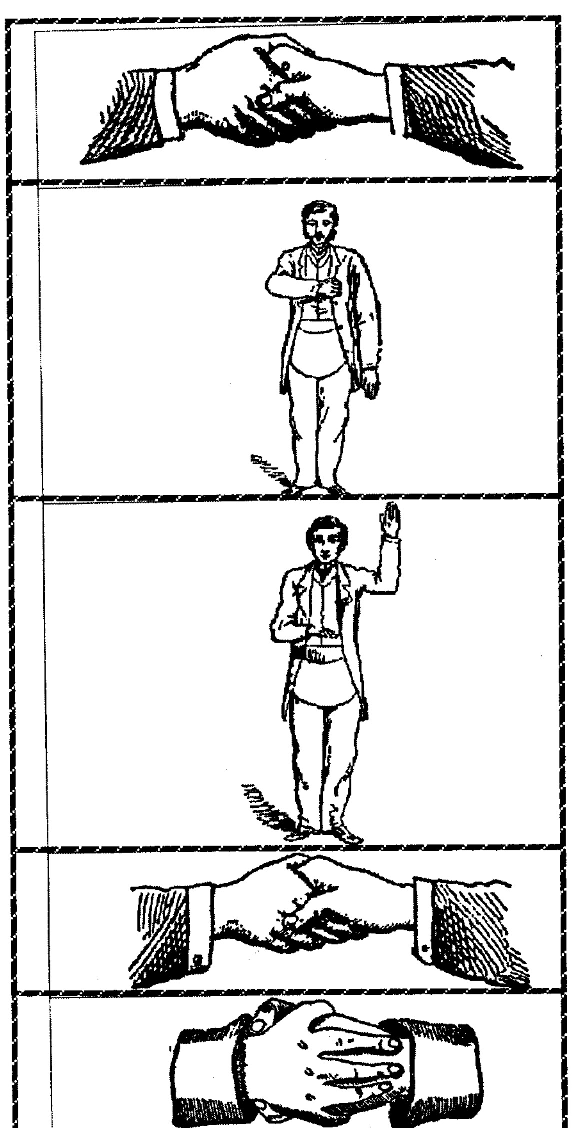
المصافحة لدرجة المنتسب المتدرب.
(يلاحظ حركة الإبهام ومكانه).

علامة التعارف لدرجة المنتسب المتدرب.

علامة الاستغاثة لدرجة المنتسب المتدرب.

المصافحة السرية لدرجة زميل الحرفة
(تستخدم خارج المحفل).
(يلاحظ وضع الإبهام على اليد الأخرى)





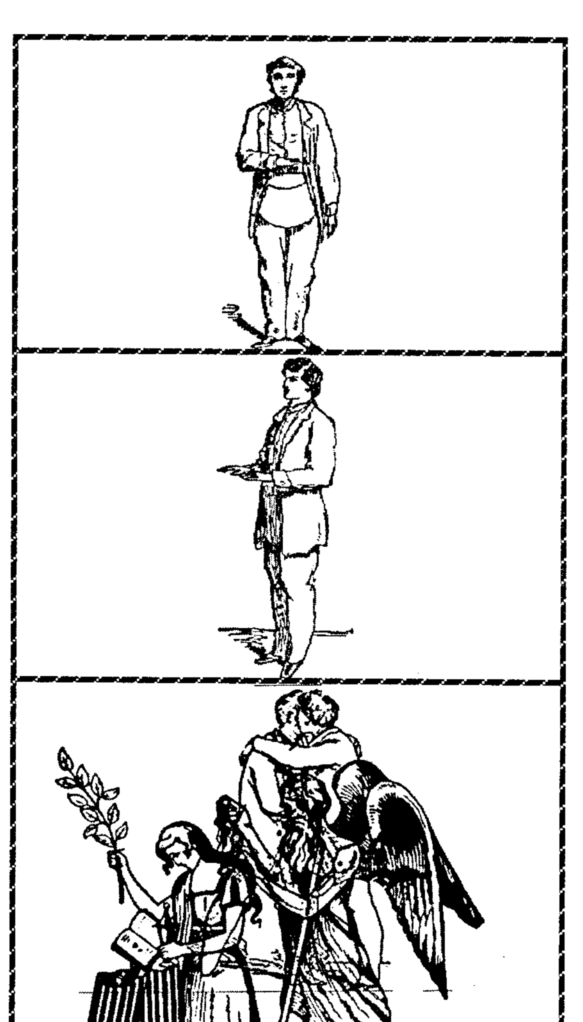
المصافحة الحقيقية لدرجة زميل الحرفة (تستخدم داخل المحفل).
(يلاحظ اختلاف مكان الإبهام على الوضع السابق)

علامة التعارف لدرجة زميل الحرفة.

علامة الاستغاثة لدرجة زميل الحرفة.

المصافحة السرية لدرجة الأستاذ الماسونى. (يلاحظ وضع الإبهام على الأصبع التالى للخنصر).

المصافحة الحقيقية لدرجة الأستاذ
الماسونى (قبضة الأسد).

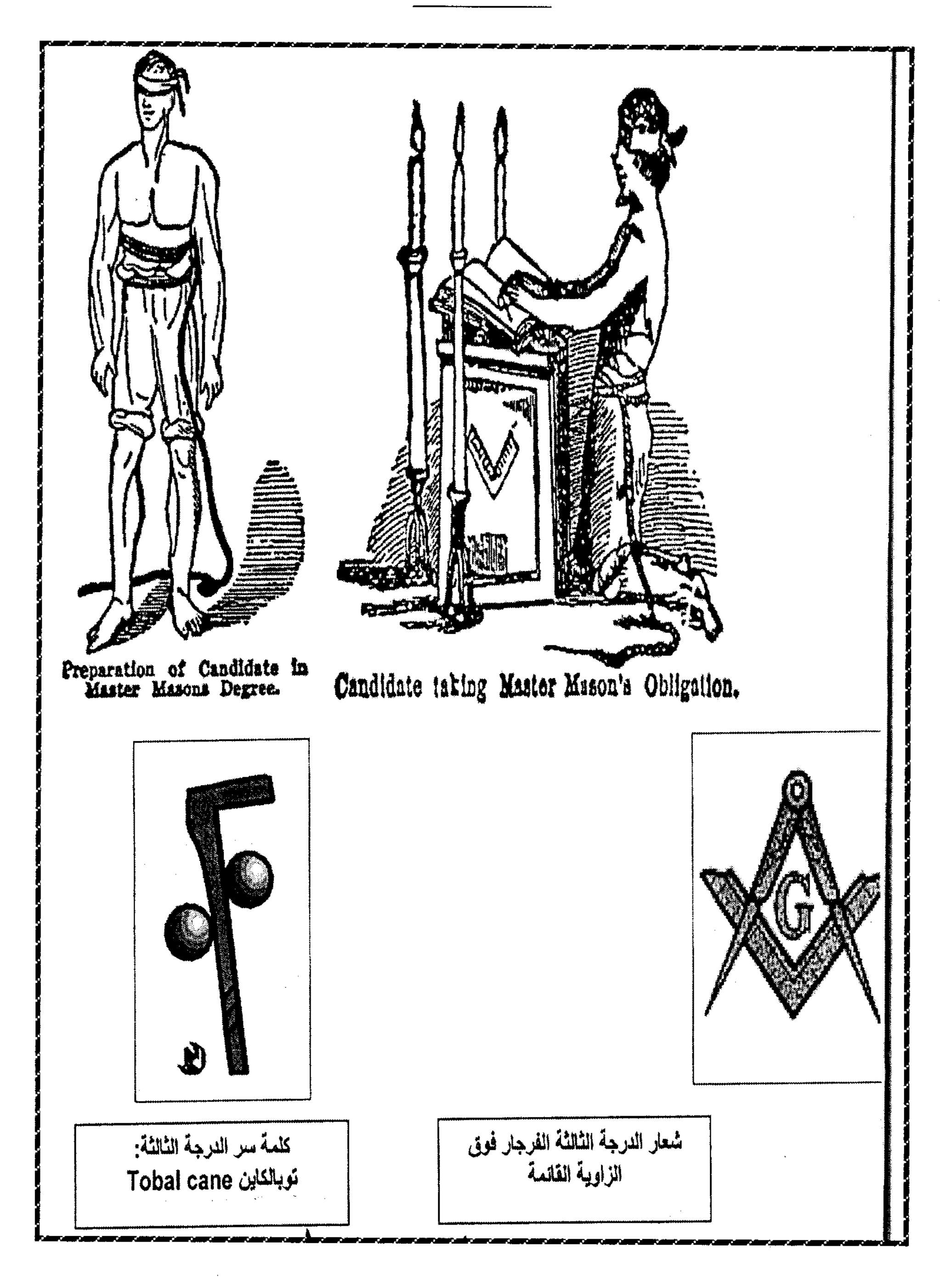


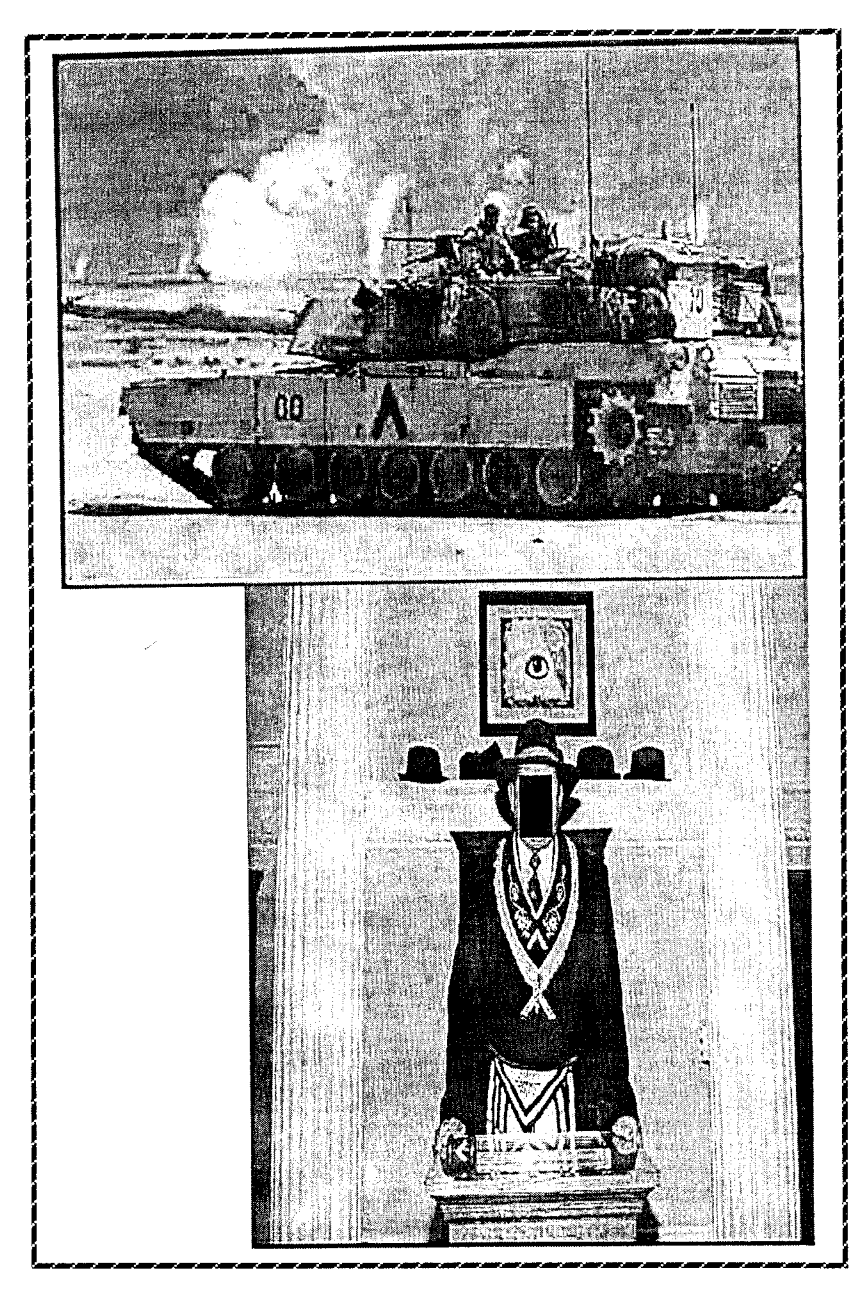
علامة التعارف لدرجة الأستاذ للماسونى.

علامة الاستغاثة لدرجة الأستاذ الماسونى.

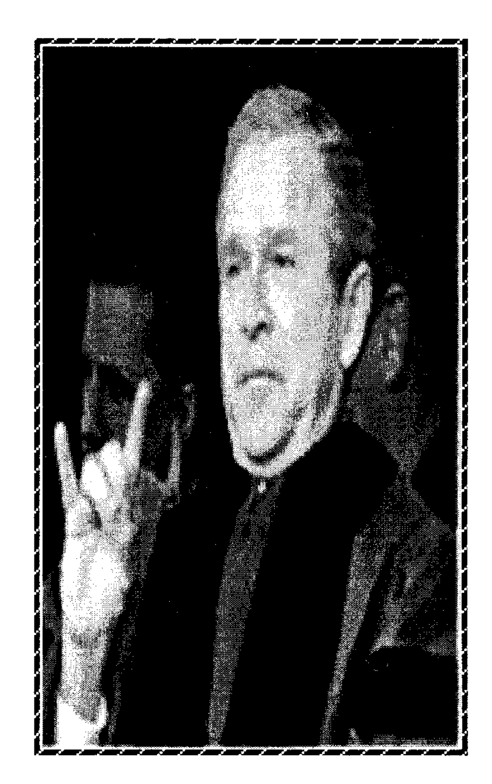
العناق الخماسى لدرجة الأستاذ الماسونى.

إيزيس وأوزوريس وحورس
من رموز الماسونية


Preparation of Candidate in Master Masons Degree.
Candidate taking Master Mason's Obligation.
G
كلمة سر الدرجة الثالثة:
Tobal cane توبالكاين
شعار الدرجة الثالثة الفرجار فوق
الزاوية القائمة

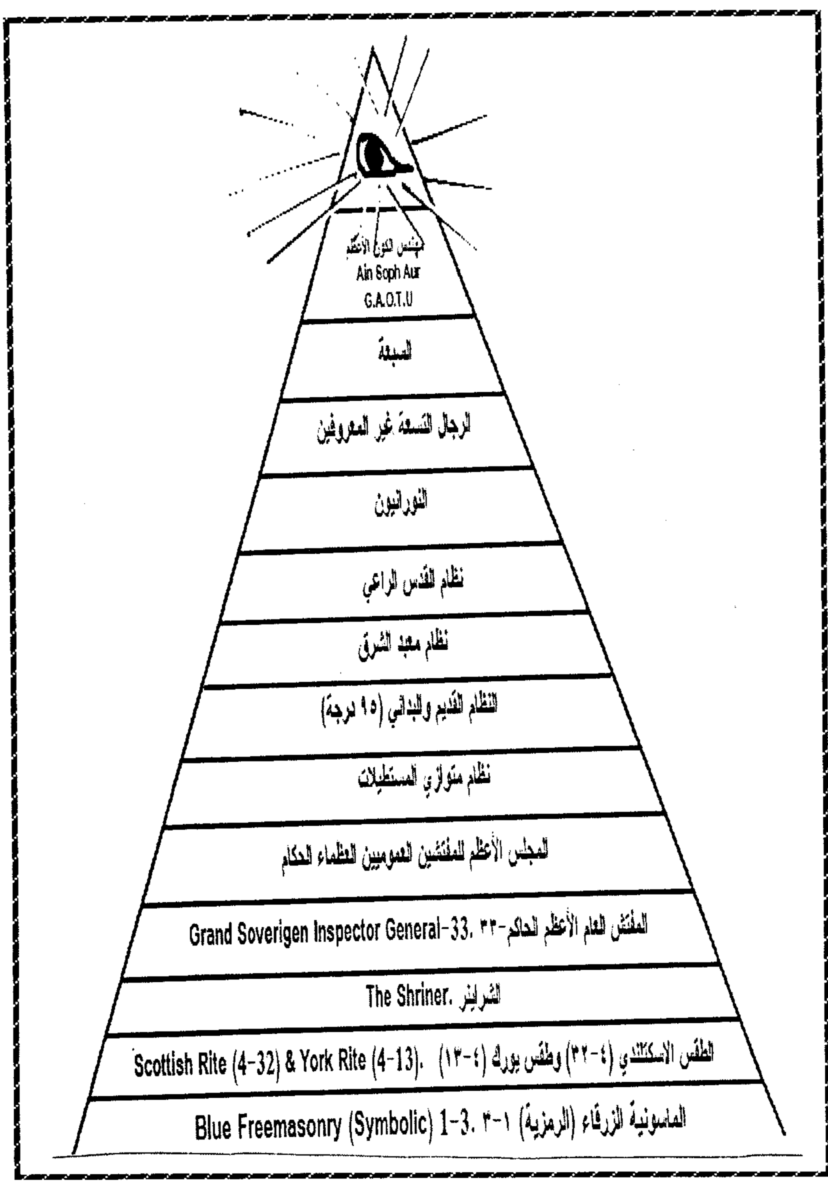


الشعار الماسونى الذى يرتديه الأستاذ الماسونى
يوجد على الدبابات والطائرات الخاصة بجيش الولايات المتحدة فى العراق.





الرئيس بوش الثانى وكلينتون والإشارات ماسونية ولاعجب فى ذلك
فهما عضوان نظام فرسان مالطا والماسونية وجماعة الجمجمة والعظام



نظام الدجال (أو الشيطان) وفقا لما صرح به وليام شنويبلين عضو النورانيين من الدرجة الرابعة

المصدر: كتاب سفير فى مملكة الدجال على شبكة الإنترنت ويلاحظ أن هذا الهرم على الدولار الأمريكى فئة واحد إشارة إلى الدجال.

9

التاريخ الأسود لفرسان القديس يوحنا

- النشأة فى جزيرة مالطا بدعم مالى من أغنياء التجار فى روما وإنشاء أول مستشفى ودير فى القدس عام ١٥٣٠ م بهدف رعاية الحجاج المسيحيين القادمين من أوربا لبيت المقدس.
- تحولها إلى منظمة ذات طابع عسكرى وانضمامها لفرسان الهيكل ثم فرسان مالطا.
- طردهم من جزيرة رودوس بواسطة العثمانيين الأتراك.



النشأة والهدف المعلن
والهدف الحقيقى

فرسان القديس يوحنا الأورشليمى تسمى أيضاً الهوسبالتين أو الإسبتارية وكان ظهورها قبل الحملات الصليبية على الشرق العربى فى مارس عام ١٥٣٠ م فى روما وقد تم اختيار اسم «القديس يوحنا المعمدان» وهو المعروف عند المسلمين باسم النبى يحيى بن زكريا عليهما السلام وهو ابن خالة المسيح عليه السلام ومعاصراً له.

وهكذا تفعل المنظمات السرية أو الماسونية الآن حين تختار اسماً ترتاح له النفوس والناس وكان هدفها المعلن مداواة وعلاج الحجاج المسيحيين من خلال تأسيس المستشفيات ووفقاً لسجلات التجار من البحرية القديمة لجمهورية (Amalfi) «أمالفى» تم الحصول على الإذن ببناء دير مستشفى لرعاية الحجاج المسيحيين فى القدس التى كانت تحكمها الخلافة الفاطمية بمصر وذلك عام ١٥٣٠ م، ثم انضمت لفرسان المعبد فى وقت لاحق بعد احتلال الصليبيين للقدس ومعظم بلاد الشام منذ عام ١٠٩٩ م.

فكانت النشأة الأولى فى مالطا كعادة الماسون على أسس خيرية إنسانية، ثم انقلبت إلى تنظيم عسكرى هدفه القتال واحتلال أراضى الغير وقد تنقلت تلك المنظمة وتغير اسمها من رودس ومالطا والقدس وروما وكان زعيم التنظيم يعرف باسم الآمر «آمر المستشفى» وكانت تمول من جانب التجار الأغنياء من الميناء الإيطالى إلى مدينة «أمالفى» (Amalfi) وتسمى المعونة الأوربية لحجاج بيت المقدس.

وقد انبثقت عن الجماعة الأم الكبيرة والمشهورة باسم فرسان المعبد والتى كان لها شهرة أيام الحروب الصليبية، (وكذلك كان فرسان مالطة) دائمى الإغارة على سواحل المسلمين خاصة سواحل ليبيا وتونس لقربهما من مالطة، ولقد احتل فرسان مالطة

منطقة برقة سنة ٩١٦هـ ، غير أن المماليك لم يلبثوا أن أخرجوهم منها، وفى نفس السنة احتلت قوة إسبانية مدينة طرابلس الليبية بقيادة تروناڤار وقتل خمسة آلاف مسلم ، وأسر ستة آلاف ، وفر باقى سكان المدينة وظلت طرابلس من سنة ٩١٦هـ حتى سنة ٩٣٦هـ تحت أسر الإحتلال الإسبانى .

وبدأ ظهور فرسان مالطة عام ١٠٧٠م، كهيئة داعمة، أسسها بعض الإيطاليين، لرعاية مرضى المسيحيين، فى مستشفى (قديس القدس يوحنا) قرب كنيسة القيامة ببيت المقدس، فى فلسطين وظل هؤلاء يمارسون عملهم فى ظل سيطرة الدولة الإسلامية.

وقد أطلق عليهم اسم فرسان المستشفى أو الإسبتارية باللغة الايطالية Hospitaliers تمييزاً لهم عن هيئات الفرسان التى كانت موجودة فى القدس آنذاك مثل فرسان المعبد و(الفرسان التيوتون) وغيرهم، إلا أنهم ساعدوا الغزو الصليبى فيما بعد.

وكان التزايد الكبير فى أعداد الوافدين المسيحيين إلى مدينة القدس قد زاد فى بداية القرن الحادى عشر لاتجاه بعض الإيطاليين للحصول على حق إدارة الكنيسة اللاتينية من حكام المدينة المسلمين ، وكان يلحق بهذه الكنيسة مستشفى للمرضى والحجاج يسمى مستشفى (قديس القدس يوحنا).

كذلك استطاع تجار مدينة (أمالفى) ١٠٧٠ م تأسيس جمعية داعمة فى بيمارستان قرب كنيسة القيامة فى بيت المقدس للعناية بالأجانب، ومن اسم المستشفى أطلق عليهم اسم فرسان الإسبتارية فى اللغة العربية ، ولم يلبث أولئك الإسبيتاريين أن دخلوا تحت لواء النظام الديرى البندكتى المعروف فى غرب أوروبا.

وصاروا يتبعون بابا روما مباشرة بعد أن اعترف البابا باسكال الثانى بتنظيمهم رسمياً فى ١٥ فبراير ١١١٣ م، وهكذا أصبح نظامهم يلقى مساندة من جهتين: تجار أمالفى و حكام البروفانس فى فرنسا .

الحروب الصليبية وفرسان يوحنا:

عندما قامت الحروب الصليبية الأولى ١٠٩٧ م وتم الاستيلاء على القدس أنشأ رئيس المستشفى (جيرارد دى مارتيز) تنظيماً منفصلاً أسماه (رهبان مستشفى قديس القدس يوحنا) وهؤلاء بحكم درايتهم بأحوال البلاد قدموا مساعدات قيمة للصليبيين وخاصة بعد أن تحولوا إلى نظام فرسان عسكريين بفضل ريموند دو بوى (خليفة مارتينز) الذى أعاد تشكيل التنظيم على أساس عسكرى مسلح باركه البابا (نوست الثانى) ١١٣٠ .

حتى قيل "إن الفضل فى بقاء مدينة القدس فى يد الصليبيين واستمرار الحيوية فى الجيوش الصليبية يعود بالأساس إلى فرسان الإسبتارية بجانب فرسان المعبد وقد كان تشكيل تنظيم الإسبتاريين ينقسم إلى ثلاث فئات:

❖ فرسان العدل الذين هم من أصل نبيل (نبلاء) وأصبحوا فرساناً.

❖ القساوسة الذين يقومون على تلبية الاحتياجات الروحية للتنظيم.

❖ إخوان الخدمة وهم الذين ينفذون الأوامر الصادرة إليهم.

وهذا فضلا عن الأعضاء الشرفيين ويسمون الجوادين الذين يساهمون بتقديم الأموال والأملاك للتنظيم وبفضل عوائد هذه الأملاك وكذلك الهبات والإعانات (عُشر دخل كنائس بيت المقدس كان مخصصًا لمساعدة فرسان القديس يوحنا) أخذ نفوذ الفرسان ينمو ويتطور حتى أصبحوا أشبه بكنيسة داخل الكنيسة.

مرحلة الشتات:

بعد هزيمة الصليبيين فى موقعة حطين عام ١١٨٧ م على يد صلاح الدين الأيوبى هرب الفرسان الصليبيون إلى البلاد الأوروبية.

وبسقوط عكا ١٢٩١ م وطرد الصليبيين نهائيّاً من الشام اتجهت هيئات الفرسان إلى نقل نشاطها إلى ميادين أخرى:

❖ اتجه الفرسان التيوتون نحو شمال أوروبا حيث ركزوا نشاطهم الدينى

والسياسى قرب شواطئ البحر البلطيكى.

❖ نزح (الداوية) أو فرسان المعبد إلى بلدان جنوب أوروبا وخاصة فرنسا حيث قضى عليهم فيليب الرابع فيما بعد (١٣٠٧ : ١٣١٤ م).

❖ فرسان الإسبتارية (المستشفى) الذين ظل وجودهم حتى اليوم، فقد اتجهوا فى البداية إلى مدينة صور ثم إلى المرج (فى ليبيا حاليًا) ومنها إلى عكا ثم ليماسول فى قبرص ١٢٩١م.

فرسان الإسبتارية (فرسان يوحنا) فى قبرص:

ومن قبرص استمر فرسان الإسبتارية فى مناوشة المسلمين عن طريق الرحلات البحرية ومارسوا أعمال القرصنة ضد سفن المسلمين، إلا أن المقام لم يطب لهم هناك فعمد رئيسهم (وليم دى فاليت) للتخطيط لاحتلال رودوس وأخذها من العرب المسلمين وهو ماقام به أخوه وخليفته (توك دى فاليت) فى حرب صليبية خاصة (١٣٠٨ - ١٣١٠) ليصبح اسم نظام الفرسان الجديد يسمى (النظام السيادى لرودوس) أو (النظام السامى لفرسان رودوس.

وفى رودوس أنشأ تنظيم الإسبتاريين مراكزه الرئيسة وازدادت قوته ونفوذه خاصة بعد أن تم حل تنظيم فرسان المعبد وآلت بعض ثرواته للإسبتاريين.

ولأن أرض رودوس كانت بمثابة نقطة استراتيجية هامة، فقد عمد الأتراك المسلمون بدورهم للاستيلاء عليها خصوصا مع تزايد قرصنة الصليبيين لسفنهم وذلك بعد حصار وضغط متواصلين (أهم حصارين ١٣١٠، ١٤٨٠) مما أجبر رئيسهم فيليب رى ليل آدام على الاستسلام فى ١٥٢٢ والهجرة عن الجزيرة فى أول يناير ١٥٢٣ بين عدة مدن منها: (سيفليل إسبانيا) و(كاندى سيلان) و(روما إيطاليا).

إلى أن منح الملك (شارك كنت) للإسبتاريين السيادة على جزيرة مالطا فى ٢٤ مارس ١٥٣٠ وبجانب سيادتهم على مالطا (بوثيقة شارك كنت) كانت لهم السيادة كذلك على عدة جزر صغيرة تابعة لمالطا مثل (دى جوزوا وكومين).

بتدخل من الكنيسة تم استبدال الجيوش الإسبانية فى طرابلس بمحاربين من

فرسان مالطا أو فرسان القديس يوحنا، وتم وضع طرابلس تحت عرش صقلية وقد صدق البابا (كليمنت السادس) على ذلك فى ٢٥ إبريل ١٥٣٠ .

ومن ثم أصبح النظام يمتلك مقرًا وأقاليم جديدة أدت إلى تغيير اسمه فى ٢٦ أكتوبر ١٥٣٠ م إلى (النظام السيادى لفرسان مالطا) ومنذ ذلك الوقت أصبحت مالطا بمثابة وطنهم الثالث، ومنها استمدوا أسمهم (فرسان مالطا) واستطاع رئيسهم (جان دى لافاليت) أن يقوى دفاعاتهم ضد الأتراك العثمانيين مصدر خوفهم وأن يبنى مدينة (فاليتا - عاصمة مالطا حاليا) التى أطلق عليها اسمه وكان مما ساعد على ترسيخ وجودهم فى مالطا وقوع معركة ليبانتوا البحرية ١٥٧١م، بين الروم والأتراك مما أبعد خطر الأتراك ووفر لنظام الفرسان جوا من الهدوء.

وقد تميز هذا النظام منذ إقامته فى مالطا بعدائه المستمر للمسلمين وقرصنته لسفنهم حتى كون منها ثروة ولاسيما فى الحصار التاريخى ١٥٦٥ الذى انتهى بمذبحة كبيرة للأتراك.

كما توسع النظام كثيرًا حتى إن الملك (لويس الرابع عشر) تنازل له فى ١٦٥٢ عن مجموعة من الجزر فى الأنتيل منها: سان كيرستوف، سان بارتليلى، سان كوزوا، وصدق على ذلك فى ١٦٥٣ إلا أن صعوبة المواصلات مع هذه الجزر اضطر النظام للتنازل عنها لشركة فرنسية ١٦٥٥ وظل النظام فى مالطا تحت حماية إمبراطور الدولة الرومانية والكرسى الرسولى و فرنسا و إسبانيا وانتشر سفراؤه فى بعض الدول وهو ماكان يعنى اعترافًا بالسيادة الشخصية للسيد الكبير (للنظام أو رئيس الفرسان).

فرسان القديس يوحنا واحتلال ليبيا:

فى سنة ٩٣٦هـ قرر شارلكان ملك إسبانيا التنازل عن طرابلس لفرسان مالطة مقابل مساعدتهم للإسبان فى حربهم البحرية ضد الدولة العثمانية التى بدأت تتجه بقوة ناحية الشمال الإفريقى.

وبالتالى كسب فرسان مالطة موطئ قدم لهم بالسواحل الإسلامية قطعوا به الطريق على الإمدادات العثمانية القادمة من شرق البحر المتوسط.

ففى ١٨ صفر سنة ٩٢٩هـ / يناير سنة ١٥٢٣م، غادر فرسان القديس جزيرة رودس إلى إيطاليا بدعوة من البابا كليمنت السابع، فى حين رأى رئيس المنظمة الأب فيليب أن يطلب إلى شارل الخامس إمبراطور المملكة الرومانية منحه جزيرتى مالطة وقوزو لأنهم رأوا أنهما أليق مكان لغزو البلاد الإسلامية.

ورأى شارلكان فى ذلك فرصة للتخلص من طرابلس-ليبيا التى طالما تحين لها الفرص، فقبل طلب الفرسان على شرط أن يقوموا بالدفاع عن مدينة طرابلس.

ووافق مجلس منظمة الفرسان على الوثيقة القيصرية فى ٢٥ يوليو ١٥٣٥م، وجاء وفد منهم إلى طرابلس ليستلم المدينة من واليها (فرديناند ألركون).

وإلى هنا انتهى حكم الأسبان فى طرابلس، بعد أن دام عشرين سنة لم يتجاوزوا فيها أسوار المدينة، وقاسى فيها الطرابلسيون شر مايقاسيه محكوم من حاكم.

تسلم فرسان القديس يوحنا طرابلس فى محرم سنة ٩٤٢هـ / يوليو سنة ١٥٣٥م، وعينوا عليها واليا هو القسيس (جسبارى دى سنقوسا)، وهو أول والٍ من هذه المنظمة على طرابلس.

واستولى الفرسان على جنزور والمنصورية والماية والحشان والزاوية وصبراتة، وكانوا يجبون أموالها ويفرضون عليها المغارم ويأخذون رهائنها خوف الانتفاض عليهم.

وقد اضطر أهل الجهة الغربية للخضوع، لأنهم فى طريق الجيوش التونسية التى كانت تأتى لنصرة فرسان القديس على طريق البر، بخلاف الجهة الشرقية التى احتفظت بنفسها بواسطة مشايخها.

رحلة الشتات وفقدان الدولة والهجرة إلى أمريكا:

وبقيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وغزوها إيطاليا فقد الفرسان الصليبيون ممتلكاتهم وامتيازاتهم فى فرنسا و إيطاليا وانتهى بهم الأمر بفقد مقرهم فى جزيرة مالطا نفسها وطردهم منها على يد نابليون أثناء حملته على مصر عام ١٧٩٨ م، ودخلوا فى مرحلة من الشتات والتفرق.

وكان بعض الفرسان الذين تفرقوا عقب طردهم من مالطة على يد نابليون قد اتجهوا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وصادف وصولهم فترة الحروب الأهلية هناك وشهدت هذه الفترة ظهور منظمة الكو ـ كلوكس ـ كلان، Ku- Klux _ Klan الإرهابية العنصرية، التى كانت تطالب فى ذلك الحين بالدفاع عن المذهب الكاثوليكى وعن سيادة الرجل الأبيض ومنع مساواة المواطنين السود مع البيض فى الحقوق، وتوثقت العلاقات بين فرسان مالطة الفارين إلى أمريكا، وبين (الكوكلوكس كلان) خصوصا أن الطرفين يتفقان فى المذهب الكاثوليكى.

كلا الحركتين (الفرسان، وكوكلوكس) كانتا تركزان على العودة لأصول الدين المسيحى الكاثوليكى حتى إنه ليبدو أن مطاردتهم للسود وكذلك الآسيويين من غير العنصر الأبيض فى الداخل كان اضطهادًا (دينيّاً) قبل أن يكون (عنصريّاً) على اعتبار أن أصل هؤلاء السود والآسيويين (الذين تم جلبهم إلى أمريكا عن طريق تجارة الرقيق) يعود إلى أفريقيا وآسيا حيث غالبية السكان يدينون بالدين الإسلامى (قبل حملات التبشير فيما بعد) هذا فضلا عن أن هؤلاء السود والآسيويين جاءوا من المناطق التى سبق أن طُرد منها هؤلاء المهووسون دينيّاً وعنصريّاً، وهو سبب كافٍ لاضطهادهم وتفريغ شحنات الغضب فيهم.

وقد عاد تنظيم الفرسان بقوة فى أوائل التسعينيات، وعقد اجتماعًا فى جزيرة مالطا فى أوائل ديسمبر ١٩٩٠ ، هو الأول من نوعه، منذ أخرجهم نابليون بونابرت منها، قبل حوالى قرنين من الزمان، وبلغ عدد الحاضرين حوالى خمسمائة (معظمهم من القساوسة) ينتمون إلى اثنين وعشرين دولة .

ولوحظ أن الفرسان الصليبيين المجتمعين اعتبروا هذا اللقاء خطوة باتجاه إحياء وإنعاش تلك المنظمة الكاثوليكية ذات الجذور الصليبية .

ويقدر عدد المتطوعين الذين يعملون معهم بحوالى نصف مليون شخص، منهم زهاء مائة ألف فى فرنسا وحدها، ومثلهم فى ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وغير المتطوعين فى الولايات المتحدة وحدها ألف وخمسمائة فارس.

وقد انضم إلى عضويتها عدد من أصحاب الملايين خصوصا أن نشاطهم الحالى خيرى ويختص بالمستشفيات مما يغرى بالتبرع لهم.

وهم مهتمون بإقامة علاقات دبلوماسية مع مختلف الدول حتى إن رئيسهم (بيرتى) يقول: "إن الدبلوماسية بحد ذاتها ليست من أهدافنا ولكن إقامة علاقات مع الدول تساعد فى تسهيل أعمالنا والحصول على الأدوية والمواد التموينية ونقلها إلى المناطق المنكوبة، ولاينفى تاريخهم الصليبى إذ يقول: (نحن لا نخفى شيئا، فنحن منظمة دينية قديمة، ولنا تقاليدنا وشعائرنا، لذلك فالجانب البروتوكولى والدبلوماسى فى غاية الأهمية بالنسبة لنا، ونحن نبذل جهدنا لتقديم العون للمحتاجين، والقسم الأكبر منا رجال دين وقساوسة).

وتعتمد دولة الفرسان الجديدة فى دخلها على تلقى التبرعات بحجة إنشاء المستشفيات وعلى بيع طوابع بريدية خاصة بها، وتستفيد أيضا من الشهرة التى تجنيها من خلال توزيعها تبرعات كبيرة على المستشفيات و سيارات الإسعاف والأدوية على الدول المختلفة المحتاجة.

بحسب الموقع الرسمى لدولة فرسان مالطا على شبكة انترنت فإن المقر الرئيسى للمنظمة حاليا يقع فى العاصمة الإيطالية روما ، تحت مسمى (مقر مالطا) ويلقب رئيس المنظمة بـ(السيد الأكبر) وهو حاليا الأمير البريطانى فرا أندرو بيريتى الذى تقلد رئاسة المنظمة عام ١٩٨٨ وانتخب للرئاسة مدى الحياة، ويعاونه أربعة من كبار المسئولين وقرابة عشرين من المسؤولين الآخرين.

ويقيم السيد الأكبر فى روما ويعامل كرئيس دولة بكل الصلاحيات والحصانات الدبلوماسية وينص القانون الدولى على سيادة دولة فرسان مالطا التى لها حكومتها الخاصة ولها صفة مراقب دائم فى المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، كما أن لها ثلاثة أعلام رسمية لكل علم استخدامه ودلالاته.

وتدار الأنشطة المختلفة للمنظمة عن طريق ستة أديرة رئيسية متفرع منها خمسة فرعية و٤٧ جمعية وطنية للفرسان فى خمس قارات،س وللمنظمة علاقات دبلوماسية

مع ٩٦ دولة على مستوى العالم منها مصر والمغرب والسودان وموريتانيا، بحسب الموقع الرسمى للجماعة، بينما ليس لها تمثيل دبلوماسى فى إسرائيل .

يكشف الباحثان الإيرلندى سيمون بيلز والأمريكية ماريسا سانتييرا اللذان تخصصا فى بحث السياق الدينى والاجتماعى والسياسى للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، عن أن أبرز أعضاء جماعة فرسان مالطا من السياسيين الأمريكيين رونالد ريجان وجورج بوش الأب رئيسا الولايات المتحدة السابقان، وهما من الحزب الجمهورى.

ويكشف موقع (فرسان مالطا) على الانترنت بأن من أبرز أعضاء المنظمة كان جد الرئيس الأمريكى السابق بريسكوت بوش.

وأخيرا فى العراق:

يعملون فى العراق كمأجورين من خلال شركات أمنية مثل منظمة بلاك ووتر يو إس آى الأمنية التى تمتلك من العتاد مالا تملكه دول يعمل بها أولئك الفرسان بعد إعطاءهم مسحة تبريرية صليبية لما يقومون به من أعمال تخريبيه حيث اتفقت معهم أمريكا على إخضاع مدينة الفلوجة وشكلوا ثانى قوة عسكرية بعد الجيش الأمريكى النظامى فى العراق ، ويرفعون العلم الأمريكى لكنهم لايتبعونه بل يتبعون المال الذى يتقاضونه عبر شركات أبرمت عقودا مع إدارة الرئيس جورج بوش للقيام بمهام قتالية خطرة نيابة عن الجيش.

ووراء كل ذلك تحوم أجواء حرب صليبية ، لفت إليها الكاتب الصحفى المصرى محمد حسنين هيكل.

ففى لقائه مع قناة الجزيرة أوضح هيكل أن وجود قوات المرتزقة بالعراق ليس مجرد تعاقد أمنى مع البنتاجون تقوم بمقتضاه هذه القوات بمهام قتالية نيابة عن الجيش الأمريكى ، بل يسبقه تعاقد أيديولوجى مشترك بين الجانبين يجمع بينهما، ألا وهو (دولة فرسان مالطا) الاعتبارية آخر الفلول الصليبية التى تهيمن على صناعة القرار فى الولايات المتحدة والعالم.

وقال هيكل: (لأول مرة أسمع خطابا سياسيا فى الغرب واسعا يتحدث عن

الحروب الصليبية، هناك أجواء حرب صليبية)، مشيرا إلى حقائق كشف عنها الصحفى الأمريكى جيرمى سكيل فى كتابه الحديث عن شركة (بلاك ووتر) أكبر الشركات الأمنية المتعاقدة مع الإدارة الأمريكية فى العراق، حيث أظهر العلاقة (الدينية) التى تجمعهما.

ومن آخر الأخبار عن فرسان مالطا تسلم أمين عام وزارة الخارجية الأردنى التلهونى أوراق اعتماد سفير (المستشارية العسكرية السامية لفرسان مالطا) الشيخ وليد الخازن ليكون معتمدا لدى وزارة الخارجية التى ابتعثت سفيرا فوق العادة ومفوضا غير مقيم للأردن لدى تلك المستشارية التى تتخذ من عمارة فى العاصمة الايطالية روما مقرا لها.

وذكر السفير الخازن أنها (منظمته ذات سيادة وتعنى أساسا بالأمور الاستشفائية وبرعاية المعوزين ومقرها فى روما وتعترف بها ٩٦ دولة من دول العالم من بينها ١٦ دولة اسلامية وثمانى دول عربية هى مصر ولبنان والسودان والصومال وإرتيريا وموريتانيا إلى جانب الأردن).

ويقول السفير الخازن (إن منظمته ذات سيادة لكنها فقدت سيادتها على يد نابليون بونابرت سنة ١٧٩٨ قبل أن يطرد الإنجليز نابليون ، لكن المنظمة لم تحصل على سيادتها حتى تدخل الفاتيكان ومنحها السيادة فى روما بإعطائها مقرا هناك)(١).

هذا هو التاريخ الأسود لجماعة أو منظمة القديس يوحنا الأورشليمى منذ نشأتها حتى حروبها الدموية العنصرية على أرض العراق كلها شاهدة على أهداف هذه المنظمة الحقيقية غير المعلنة والمنفذة على أرض الواقع، فالواقع خير دليل والتاريخ خير شاهد وإن اختلفت أسماء تلك المنظمات السرية رغم علانيتها.

فقد بدأت تلك المنظمة فى مالطا وإليها عادت فيما بعد.

فكانت فى بدايتها جماعة من الرهبان المسؤولين على رعاية المرضى فى مستشفى سان جون فى القدس، ومازالت بعض الكنائس والأديرة فى بعض الدول تمارس نفس

---

(١) موسوعة ويكبيديا ـ الموسوعة الحرة الإنترنت.

الدور الإنسانى فى معالجة المرضى أما منظمة أو نظام القديس يوحنا فقد تحول فى فترة قصيرة إلى مجموعة من الفرسان المقاتلة بحجة الدفاع عن بيت المقدس بعد الاستيلاء عليه وبحجة تأمين طريق الحجاج المسيحيين من أوربا إلى بيت المقدس.

وكان أول عميد لهم أو السيد الأعظم وقد عرف «أمر مستشفى» جيرار المباركة الذى أنشىء مقر النظام وقام بتكريس أعضائه وأصبحت نظاما عسكريا بحتاً على نظام الأخوية الماسونية، وأصبح هذا النظام العسكرى الدينى فى خدمة الماسونية الزرقاء العالمية التى ظهرت فيما بعد.

ومن تاريخ فرسان القديس يوحنا احتلالهم قلعة صلاح الدين المعروفة بقلعة الحصن قرب حمص عام ١١٤٢ م وظلوا فيها حتى استطاع السلطان بيبرس من طردهم نهائيا منها عام ١٢٧١ م، وظل وجودهم فى مدينة عكا حتى تم تحريرها بعد طردهم من قلعة صلاح الدين بخمس سنوات عام ١٢٩١ م.

وانسحبوا بعد طردهم من بلاد المشرق العربى إلى قبرص ومنها احتلوا جزيرة رودس سنة ١٣١٠ م وظلوا فيها حتى طردهم أحد الخلفاء العثمانيين «سليمان القانونى» عام ١٥٢٣ فاتجهوا إلى جزيرة كريت وخلال تواجدهم فى رودس قاموا بحرب المسلمين بحراً كما حاربوهم برا وأعانوا الأرمن على العثمانيين.

وحين استقروا في قبرص ١٢٩١ م، ومن قبرص استمروا فى مناوشة المسلمين عن طريق الرحلات البحرية، ومارسوا أعمال القرصنة ضد سفن المسلمين، إلا أن المقام لم يطب لهم هناك فعمد رئيسهم (وليم دى فاليت) للتخطيط لاحتلال (رودس) وأخذها من العرب المسلمين وهو ما قام به أخوه وخليفته (توك دى فاليت) فى حرب صليبية خاصة (١٣٠٨ - ١٣١٠) ليصبح اسم نظام الفرسان الجديد يسمى (النظام السيادى لرودس) أو (النظام السامى لفرسان رودس) وذلك كما ذكرنا.



فرسان الهيكل والقديس يوحنا
فى جزيرة (أرواد) وردوس

جزيرة أرواد: (أرادوس اليونانية، أرفاد الفينيقية)، جزيرة فى شرق البحر المتوسط مقابل مدينة طرطوس السورية، على بعد ٥ كيلومترات من المدينة. وهى الجزيرة الوحيدة المأهولة فى سوريا واستوطنها الفينيقيون فى الألف الثانى قبل الميلاد، وكانت قاعدة هامة لتجارتهم البحرية إلى وادى العاصى والفرات ومصر.

حارب مقاتلو أرواد المصريين فى معركة قادش (١٢٩٩ ق.م)؛ خضعت لسيطرة الآشوريين بين عامى ١١٠٠ - ٦٢٥ ق.م ثم انتقلت إلى البابليين عام ٦٠٤ وإلى الفرس عام ٥٣٩ ق.م، حارب أسطولها الإغريق اليونايين فى معركة سلاميس عام ,٤٨٠

لم تتراجع أهمية الجزيرة حتى خضعت للرومان، حيث فقدت نفوذها التجارى لصالح طرطوس.

بين القرنين الثانى عشر والثالث عشر للميلاد، احتلها فرسان الهيكل الصليبيون، قبل أن يحررها السلطان قلاوون ويدمر أسوارها عام ١٣٠٢ .

فيها آثار قلعتين صليبية وعربية تعودان إلى القرن الثالث عشر.

حول الفرنسيون قلعة أرواد إلى سجن زجوا فيه بالعشرات من الزعماء الوطنيين السوريين.

يعتمد سكان أرواد، الذى يقدر عددهم بعشرة آلاف نسمة، على صيد السمك بشكل رئيسى.

ويمكن الوصول إلى الجزيرة بالقوارب من طرطوس.

وكانت جزيرة (رودس) فى البحر المتوسط مصدر إزعاج لدولة الخلافة العثمانية

(تركيا) والسواحل الشامية والمصرية لأن فرسان المعبد والقديس يوحنا قد جعلوها قاعدة حربية لقتال المسلمين والإغارة عليهم وقطع طريق الحجاج المسلمين القادمين من تركيا[1].

ولهذا قرر السلطان العثمانى سليمان القانونى غزو الجزيرة الحصينة واستطاع طرد فرسان الهيكل والقديس يوحنا منها فلجأ الى جزيرة مالطا وأطلق عليهم من يومها فرسان مالطا. كما سيأتى ذكره عن غزو السلطان سليمان لهذه الجزيرة الهامة.

فتح رودس على يد السلطان العثمانى سليمان القانونى ٧ صفر ٩٢٩ هـ:

منذ نحو أربعة قرون وفى عهد السلطان سليمان القانونى تم فتحها وكان السبب فى فتحها أن لصوصها البحريين كانوا يغيرون على السفن التجارية العثمانية وكثيراً ما يعتدون على الحجاج ويوقعون بهم.

وحدث فى عهد السلطان سليمان أنهم اغتصبوا بعض السفن العثمانية فنهبوا ما بها وقتلوا راكبيها فتأثر السلطان من هذا التعدى وعزم على فتح تلك الجزيرة ليأمن شر أهلها فأمر بإعداد جيش وأسطول لفتحها فسمع أميرها (دوفيلييه دوليل آدم) فأرسل سفراء إلى السلطان العثمانى ليرضيه بدفع الجزية للدولة وما كان قصده من ذلك إلا كسب الوقت حتى تهرع الدول الأوروبية لمساعدته لكن الحرب إذ ذاك كانت قائمة بين فرنسا وألمانيا.

وكان العالم المسيحى فى اضطراب لظهور المذهب البروتستانتى فلم يقبل السلطان اقتراحات أمير الجزيرة واستمر فى تجهيزاته الحربية حتى تمت فأقلعت من الأستانة عمارة بحرية مركبة من ٣٠٠ سفينة حربية و ٤٠٠ سفينة نقالة تحت قيادة بيلان مصطفى باشا تحمل عشرة آلاف جندى تحت قيادة الوزير الثانى داماد مصطفى باشا ثم خرج السلطان نفسه بجيش عظيم من البر قاصداً فرضة مرمريس الواقعة على ساحل الأناضول تجاه جزيرة رودس للإمداد والوقوف على حركة جيشه المحارب.

---

(١) تقع رودوس فى بحر إيجه تجاه سواحل تركيا الجنوبية الغربية وهى ارض جبلية أعلى جبالها جبل طوروس ارتفاعه ١٢٤٠ مترا وهى جزيرة تتبع الآن اليونان.

وصلت تلك العمارة إلى جزيرة رودس فى شعبان سنة (٩٢٨) هـ فأخذت السفن تذهب وتجىء أمام حصون مدينة رودس عاصمة الجزيرة لتشغل الأهالى حتى تتمكن النقالات من إنزال مشحونها من الجنود والمدافع والذخائر الحربية فأمطرتها الحصون وابلاً من المقذوفات فلم تصبها بضرر.

أما باقى السفن فرست فى (أوكوزبورنو) الواقعة غربى الجزيرة وأخرجت الذخائر والمؤن ومدافع الحصار ثم شرع القائد فى تنظيم الحصار حول مدينة رودس.

أما السلطان فلم يطق الصبر حتى يفتح جنوده الجزيرة بل ركب البحر على رأس جيش ووصل إلى ميدان القتال وأخذ يدير أمر الحصار بنفسه ثم أمر جيوشه بالحملة على الحصون ودوام مناوأة العدو وإرهاقه فأظهر أهل المدينة من البطولة والشجاعة والصبر ما حير الألباب ولكن السلطان قابل جلدهم وشجاعتهم بأشد منهما وشدد الحصار ووالى الحملات عليهم حتى اضطرهم لقبول التسليم بعد حصار دام سبعة أشهر.

فأرسل السلطان رئيس الإنكشارية للاتفاق معهم على شروط التسليم.

فى تلك الأثناء وصلت إلى الجزيرة سفن أوروبية لمساعدتهم فعاد أمراء الجزيرة إلى نقض ما أبرموه طمعاً فى احتمال التغلب على الأتراك بمساعدة السفن الأوروبية فاشتعلت الحرب وكبرت الخسارة من الجانبين.

وانتهى الأمر بتسليم أمير الجزيرة بمطالب الأتراك فحضر إلى خيمة السلطان بنفسه وأمضى شروط التسليم الذى كان مقتضاه أن يخرج أمراء الجزيرة وأتباعهم بأسلحتهم الخاصة وأمتعتهم فخرجوا وتسلم السلطان الجزيرة واحتل قلاعها وكان ذلك فى يوم ٧ صفر سنة (٩٢٩) هـ الموافقة لسنة (١٥٢٢) ميلادية فصارت جزيرة رودس من ذلك اليوم عثمانية.

ولما شنت إيطاليا الغارة على طرابلس سنة (١٩١١) م وقاومها الضباط الأتراك وحدثت مقاومة عنيفة أرادت إرغام تركيا على قبول الصلح بالإغارة على جزائر بحر الأرخبيل فاحتلت رودس فيما احتلته من الجزائر، وبقيت تحت السيادة الإيطالية حتى عام (١٩٤٧) م حيث تخلت عنها لليونان.

(التنصير) من أهم نتائج الحروب الصليبية وفرسان مالطا

التنصير فى اللغة : هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية، جاء فى لسان العرب: والتنصر هو الدخول فى النصرانية، وفى الصحيحين، واللفظ للبخارى، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: (ما من مولود يولد إلا على الفطرة ، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟)، والفطرة هنا هى الإسلام.

والتنصير اصطلاحاً :

هو تحويل البشرية إلى المسيحية باستخدام جميع الوسائل والسبل المتعددة مشروعة كانت أم غير مشروعة.

والتنصير : حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة فى دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة ، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب بعد فشل احتلال أراضيهم.

(ولو أمعنا النظر فى الدعم والتمويل الضخمين اللذين وراء هذا النشاط التنصيرى لوجدنا أن معظم الدول الداعمة لهذا النشاط على علاقة ليست بالوثيقة مع الكنيسة ومن هذه الدول مثل أمريكا و فرنسا وظاهرة التنصير أو التبشير تظهر وتعلو ثم تختفى حسب الحالة الاقتصادية والسياسية للشعوب المراد تنصيرها فمع انتشار الفقر والبطالة،والقهر السياسى فى بلاد المسلمين يزداد نشاط المبشرين المنصرين فى تلك الدول.

وليس الهدف من نشاطهم هو انتشار المسيحية فقط وانما إثارة الفتن بين تلك

الشعوب الإسلامية التى فشلت معهم محاولات الاستعمار القديم والحديث والاستيلاء على أراضيهم وثرواتهم بشكل دائم ومستقر.

ولذلك فالتنصير حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب .

ويساعدهم فى ذلك ثلاثة عوامل :

- انتشار الفقر والجهل والمرض فى معظم بلدان العالم الإسلامى .

- النفوذ الغربى فى كثير من بلدان المسلمين .

- ضعف بعض حكام المسلمين الذين يسكتون عنهم أو ييسرون لهم السبل رغبا ورهبا أو نفاقا لهم .

ومن أبرز دعاتهم:

ريمون لول : أول نصرانى تولى التبشير بعد فشل الحروب الصليبية فى مهمتها ، إذ إنه قد تعلم اللغة العربية بكل مشقة ، وأخذ يجول فى بلاد الشام مناقشاً علماء المسلمين.

منذ القرن الخامس عشر - وأثناء الاكتشافات البرتغالية - دخل المبشرون الكاثوليك إلى إفريقيا ، وبعد ذلك بكثير أخذت ترد الإرساليات التبشيرية البروتستانتية إنجليزية وألمانية وفرنسية .

وبيتر هيلنغ : احتك بمسلمى سواحل إفريقيا منذ وقت مبكر .

والبارون دوبيتز : حرك ضمائر النصارى منذ عام ١٦٦٤م إلى تأسيس كلية تكون قاعدة لتعليم التبشير المسيحى .

والمستر كارى : فاق أسلافه فى مهنة التبشير ، وقد ظهر إبان القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر .

كان للمبشر هنرى مارتن ت ١٨١٢م يد طولى فى إرسال المبشرين إلى بلاد آسيا

الغربية ، وقد ترجم التوراة إلى الهندية والفارسية والأرمنية .

فى عام ١٧٩٥م تأسست جمعية لندن التبشيرية ، وتبعتها أخريات فى اسكتلنده ونيويورك .

فى سنة ١٨١٩م اتفقت جمعية الكنيسة البروتستانتية مع النصارى فى مصر وكونت هناك إرسالية عهد إليها نشر الإنجيل فى إفريقيا .

ودافيد ليفنستون ١٨١٣-١٨٧٣م : رحالة بريطانى اخترق أواسط إفريقيا ، وقد كان مبشرًا قبل أن يكون مستكشفا .

فى سنة ١٨٤٩م أخذت ترد إرساليات التبشير إلى بلاد الشام ، وقد قامت بتقسيم المناطق بينها .

وفى سنة ١٨٥٥م تأسست جمعية الشبان المسيحية من الإنجليز والأمريكان ، وقد انحصرت مهمتها فى إدخال ملكوت المسيح بين الشبان ، كما يزعمون .

فى سنة ١٨٩٥م تأسست جمعية اتحاد الطلبة المسيحيين فى العالم ، وهى تهتم بدراسة أحوال التلاميذ فى كل البلاد ، مع العمل على بث روح المحبة بينهم (المحبة تعنى التبشير بالنصرانية) .

وصموئيل زويمر : رئيس إرسالية التبشير العربية فى البحرين ورئيس جمعيات التنصير فى الشرق الأوسط ، كان يتولى إدارة مجلة العالم الإسلامى الإنجليزية التى أنشأها سنة ١٩١١م ، وما تزال تصدر إلى الآن من هارتيفورد ، دخل البحرين عام ١٨٩٠م ، ومنذ عام ١٨٩٤م قدمت له الكنيسة الإصلاحية الأمريكية دعمها الكامل . وأبرز مظاهر عمل البعثة التى أسسها زويمر كان فى حقل التطبيب فى منطقة الخليج، وتبعا لذلك فقد افتتحت مستوصفات لها فى البحرين والكويت ومسقط وعمان ، ويعد زويمر من أكبر أعمدة التنصير فى العصر الحديث ، وقد أسس معهدا باسمه فى أمريكا لأبحاث تنصير المسلمين .

وكنيث كراج : خلف صموئيل زويمر على رئاسة مجلة العالم الإسلامى ، وقام

بالتدريس فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة فترة من الوقت ، وهو رئيس قسم اللاهوت المسيحى فى هارتفيفورد بأمريكا ، وهو معهد للمبشرين ، ومن كتبه (دعوة المئذنة) صدر عام ١٩٥٦م .

ودانيال بلس : يقول : إن كلية روبرت فى استانبول (الجامعة الأمريكية حاليا) كلية مسيحية غير مستترة ، لا فى تعليمها ولا فى الجو الذى تهيئه لطلابها ، لأن الذى أنشأها مبشر ولا تزال إلى اليوم لا يتولى رئاستها إلا مبشر .

والأب شانتور: رأس الكلية اليسوعية فى بيروت زمنا طويلا أيام الانتداب الفرنسى.

ومستر نبورز : تراس جامعة بيروت الأمريكية عام ١٩٤٨م يقول : لقد أدى البرهان إلى أن التعليم أثمن وسيلة استغلها المبشرون الأمريكيون فى سعيهم لتنصير سوريا ولبنان .

ودون هك كرى : كان أكبر شخصية فى مؤتمر لوزان التبشيرى عام ١٩٧٤م، وهو بروتستانتى عمل مبشرًا فى الباكستان لمدة عشرين سنة ، وهو أحد طلبة مدرسة فلر للتبشير العالمى ، وبعد مؤتمر كولورادو التبشيرى عام ١٩٧٨م أصبح مديرًا لمعهد صموئيل زويمر الذى يضم إلى جانبه داراً للنشر ولإصدار الدراسات المختصة بقضايا تنصير المسلمين ومقرها فى كاليفورنيا ، وهو يقوم بإعداد دورات تدريبية لإعداد المبشرين وتأهيلهم .

يرى بابا الفاتيكان بعد سقوط الشيوعية أن من مصلحة الكنيسة ومصلحة رجال السياسة توجيه عموم الشعب المسيحى نحو خصم جديد يخيفه به وتجنده ضده، والإسلام هو الذى يمكن أن يقوم بهذا الدور فى المقام الأول ويقوم البابا بمغادرة مقره بمعدل أربع رحلات دولية لكسب الصراع مع الأيديولوجيات العالمية، وعلى رأسها الإسلام، وتوجد بلايين الدولارات تحت تصرفه للإنفاق منها على إرسال المنصرين وإجراء البحوث وعقد المؤتمرات والتخطيط لتنصير أبناء العالم الثالث وتنظيم وتنفيذ ومتابعة النشاط التنصيرى فى كل أنحاء العالم وتقويم نتائجه أولا بأول .

وبهذا أصبحت ظاهرة التبشير والتنصير من أخطر اساليب الدجال فى بلاد

الإسـلام وهو سـلاح خطيـر هدفـه الأسـاسى الوحـيـد هو إثارة الفـرقـة والفتن بين المسيحيين والمسلمين فى بلاد المسلمين وهذا يحدث أحيانا وعلى فترات زمنية متقاربة بالفعل.

ولهـذا جـاء المبـشـرون على الدبابات الأمـريكيـة التى أغـارت على العـراق للقـيـام بعملهم المنوط بهم من قِبَلِ الدجال وأعوانه.





10

مقاتلون تحت الطلب
والمشاريع الاستعمارية قديماً وحديثاً

- خدمتهم للمشاريع الاستعمارية الصليبية فى العصور القديمة والحديثة منذ الحملات الصليبية حتى الآن.
- ظهور فرسان مالطا على هيئة شركات أمن عسكرية تقاتل بجانب القوات الصليبية الأمريكية فى العراق.
- أهم مهام فرسان مالطا فى العراق قتل الشيعى والسنى لإثارة الفتن.
- اعترافات بعض العاملين فى جيوش مالطا من المسلمين فى العراق.

فرسان مالطا أو الهيكل تحت طلب المشاريع الاستعمارية قديماً وحديثاً

يحكى تاريخهم أنهم ظلوا خداما للمشاريع الاستعمارية بالأجر حتى إذا ما استفحل أمرهم فى فرنسا حاربهم البابا والملك فيليب وتم إعدامهم حرقاً بتهمة الهرطقة والزندقة وهكذا كانت آخر خدمة الملوك والباباوات قديماً وحديثاً.

ولما استعادوا عافيتهم فهموا الدرس وأصبحوا قوة لا يستهان بها الآن حتى إنهم فرضوا سيادتهم على المجتمع الدولى ولكن برئاسة أمير من أمراء العائلة الحاكمة فى انجلترا وذلك بعد انتشار وسيادة المذهب البروتستانتى فى أمريكا وأوربا مؤخراً وتحالف النظام البابوى الكاثوليكى مع اليهود الصهاينة وسيطرة الإنجيليون الجدد على البيت الأبيض وللتعرف على دور الفرسان المعاون للمشاريع الاستعمارية نستعرض بإيجاز تاريخهم الأسود الذى يمكن تلخيصه على مراحل تواجدهم على النحو التالى:

- الفترة من ١٠٩٩ - ١١٨٧: وهى مرحلة التأسيس قبل سقوط بيت المقدس فى أيدى الصليبيين عام ١٠٩٩ م، وقد أسسها بعض التجار الإيطاليين الأثرياء كما ذكرنا فى روما على هيئة دير مستشفى لرعاية الحجاج المسيحيين المتوجهين إلى بيت المقدس من أوربا وأطلق عليهم فرسان القديس يوحنا الأورشليمى وكانت تلك البداية التى مزجت الدين بالسياسة والعسكرية.

ثم تأسست جماعة فرسان الهيكل بعد احتلال بيت المقدس بجوار القديس يوحنا إلا أنها أخذت الشكل العسكرى القتالى واشتركت فى الحملات الصليبية المتتالية على الشرق العربى حتى طردهم صلاح الدين الأيوبى من القدس إلا أن تواجداً فى بلاد الشرق ظل قائماً حتى سقوط آخر معاقلهم فى عكا وانتقلوا إلى جزيرة قبرص سنة ١١٨٧ م.

- الفترة من ١١٨٧ - ١٥٢٣ م: وهى فترة انتقالهم إلى جزيرة قبرص وحربهم للمسلمين بحراً ثم جزيرة رودس وظلوا بها حتى طردهم السلطان العثمانى سليمان القانونى فى يناير عام ١٥٢٣ م وأطلق عليهم فى تلك الفترة فرسان رودس.

وكانوا قراصنة البحر المتوسط، وحاربوا ضد الدولة العثمانية وقطعوا طريق الحجاج المسلمين.

- الفترة من ١٥٢٣ - ١٦٠٠ م: وهى الفترة التى تلت طردهم من جزيرة رودس بواسطة الأتراك العثمانيين، فانتقلوا إلى جزيرة مالطا عام ١٥٣٠ م حين أعطاهم الإمبراطور الرومانى شارل الخامس جزيرة مالطا وبعد موافقة البابا، فأصبحت الجزيرة مقرا لدولتهم وأطلق عليها دولة أو منظمة فرسان مالطا.

وأقاموا الحصون والقلاع والمعابد والمستشفيات فى مالطا ومارسوا نشاطهم الحربى البحرى كما فعلوا فى جزيرة رودس ضد المسلمين الأتراك.

ودارت بينهما وبين الدولة التركية العثمانية المسلمة معارك كثيرة كانت الدول المسيحية فى أوربا تساعد الفرسان فيها حتى استطاعت الفرسان صد الهجمات التركية فى الفترة من سنة ١٥٥١ و ١٦٤٤ حين حاصرت القوات التركية الجزيرة وكادت تقضى عليهم.

وظلوا فى جزيرة مالطا حتى قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ م وغزو فرنسا لإيطاليا فقد الفرسان ممتلكاتهم فى فرنسا وإيطاليا ثم فقدوا سيطرتهم على جزيرة مالطا وتم طردهم بواسطة نابليون حيث احتل الجزيرة وهو فى طريقه إلى مصر (حملة نابليون) عام ١٧٩٨ م وغادروا الجزيرة لعدم استطاعتهم محاربة قوات نابليون، إلا إن اسمهم استمر يعرف باسم فرسان مالطا حتى اليوم.

الفترة الأخيرة من ١٨٣٤ حتى ٢٠٠٨ م: استمر وجودهم فى دول كثيرة حيث هاجروا إلى أمريكا كمنظمة إنسانية تمارس نشاطاً إنسانيا للمرضى والفقراء، هكذا يفعل اليهود الصهاينة حين ينكشف أمرهم وهكذا تفعل منظماتهم المشبوهة الماسونية، فأصبح للفرسان تواجد فى دول العالم الكبرى مثل انجلترا وفرنسا وألمانيا وأمريكا

وإيطاليا وسويسرا وأسبانيا وأيرلندا وأصبحت لها دولة اعتبارية فى روما دولة عجيبة لا شعب لها ولا حكومة ولها سفراء فى ٩٦ دولة منها دول عربية وإسلامية كبرى، ورئيس المنظمة يعامل كرئيس دولة ولها مقعد مراقب دائم فى الأمم المتحدة.

وأضف إلى ذلك أن لها جيشاً كبيراً منه أكثر من ٢٠٠ ألف جندى فى العراق وحدها، وجيشها من المرتزقة من دول العالم المختلفة هدفها التمهيد لدولة الدجال الصهيونية.

ونلاحظ من خلال استعراض تاريخهم الأسود أنهم منذ نشأتهم الغامضة كرهبان فى زى العسكر يخدمون الإمبراطوريات والدول والممالك الاستعمارية والتى كلها مخططات لاحتلال الشرق العربى الإسلامى وتتخذ الصليب شعاراً ووسيلة وليس هدفاً لأن المسيح عليه السلام جاء بالسلام ونادى بعدم العنف مع الآخر وقال قولته الشهيرة التى يرددونها: من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر، وأيضاً قوله: أحبوا أعداءكم وباركوا لاعينيكم.

أما هم فلأنهم أتباع المسيح الدجال فشعارهم اقتل من خالفك بعد أن تكفره فاستحلوا دماء الآخرين من المسلمين ومخالفيهم من المسيحيين أيضاً وهكذا يفعل.



ظهور فرسان مالطا فى الآونة الأخيرة على هيئة شركات عسكرية مقاتلة بجانب القوات الصليبية الأمريكية

ليس بمستغرب أن تظهر قوات فرسان مالطا التابعة لدولة فرسان مالطا وهى دولة سيادية عسكرية لتقاتل مع القوات الصليبية الأمريكية التى غزت بلاد المسلمين فى أفغانستان والعراق وأيضاً تقاتل فى دارفور ومناطق أخرى كلها تابعة للمسلمين، فهذا هو الهدف من وجودها.

ولكنها ظهرت فى العصر الحديث على شكل شركات أمن عسكرية تضم مرتزقة وإن كان الجنود المرتزقة معروفون منذ القوم، وتنوعات مهماتهم قتالية وخدمية.

وقد ظهر ت على الصعيد الدولى بسرعة ظاهرة الشركات العسكرية الدولية الخاصة التى تأخذ من القتل والحروب تجارة لها وهى تابعة لدولة فرسان مالطا وكانت مأساة العراق وما أثارته من مشاكل وأزمات سببا لظهور هذه الشركات على السطح وأشهر تلك الشركات بلاك ووتر «الماء الأسود».

فظهرت شركات اللوجستيك فى العراق حيث تشغل نحو ٥٠ ألف مرتزق بعضهم للقتال لكن الأغلبية تعمل فى الخدمات اللوجستية من طباخين وسواقين وميكانيكيين والتموين ولديها عقد مع (البنتاجون) يصل إلى (١١) مليار دولار.

وقد تطورت هذه الشركات فأنشأت شركات عسكرية (قطاع خاص) فى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإسرائيل وجنوب أفريقيا وغيرها من الدول، تقدم خدماتها لمن يطلبها نظير المال، مثل قلب نظام حكم فى دولة ما وقد تكرر هذا السيناريو كثيرًا فى أفريقيا أو حماية رئيس دولة أو القيام بحرب صغيرة من الباطن ضد دولة مجاورة، وحماية آبار بترولية أو مناجم ماس.

وقد اشتهرت مجموعات فردية كثيرة من هؤلاء المرتزقة كما اشتهرت شركات تتولى القيام بهذه الأعمال القذرة مقابل المال مثل جماعة (مايك المجنون) التى يقودها عسكرى يدعى (هوار) لعب دورًا فى قلب عدة حكومات أفريقية منها انقلاب جزر سيشيل عام ١٩٨١م وجماعة (السترات السوداء) بقيادة الفرنسى بوب دينار الذى شارك عدة مرات فى قلب نظام الحكم فى جمهورية جزر القمر الإسلامية، ومجموعة (تيم سبايسر) التى لعبت دورًا فى المحاولة الانقلابية الفاشلة فى بابوا (غينيا الجديدة) وغيرها الكثير.

وظهرت فى الفترة التى يطلق عليها العولمة أو الأمركة أو النظام الدولى الجديد، أيا كانت التسمية فنحن فى عصر ما بعد الحرب الباردة، شركات الحماية الأمنية أو شركات الأمن الخاصة سواء على الصعيد الوطنى أو الدولى بشقيه الإقليمى والعالمى.

أى الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، أو شركات الحماية الأمنية، أو شركات الأمن الخاصة أو الموظفون الأمنيون المتقاعدون أو المقاولون، أيا كانت تسميتهم فهى تخوض الحروب نيابة عن دول (الحروب بالوكالة) تحت زعم أن القطاع الخاص إذا كان شريكا فى الأرباح فلا بد أن يكون أيضا شريكا فى المخاطر، وأصبحت هذه الشركات من سمات وآليات العولمة وفرض الهيمنة ليس على الدول فقط ولكن على المجتمع الدولى والنظام العالمى الجديد.

وقد انحسر دور هذه الطبقة المحاربة نتيجة تنامى دور الدولة القومية وتنامى المشاعر الوطنية التى ربطت المواطنة والجندية بمدى انتماء الفرد أو الجندى بدولته من خلال الالتحاق بالجيش الوطنى كتعبير عن انتمائه والتزامه بقضايا دولته.

لكن أخذ هذه الدور يتنامى مرة أخرى فى عصر العولمة مع انحسار التشريعات الوطنية التى تحظر على الفرد أو المواطن الانضواء فى مؤسسات أو شركات تمتهن العمل العسكرى لغايات الربح المادى بل زاد الطلب على هذا النوع من المحاربين من قبل مؤسسات ومنظمات منها بعض المنظمات التابعة للأمم المتحدة، ودول نظر لاعتبارات مختلفة أبرزها الحرفية والكفاءة التى يتمتعون بها وسرعة تعبئتهم لأداء

المهام التى تطلب منهم دون الدخول بإجراءات بيروقراطية وإجرائية التى تأخذ وقتاً طويلاً حتى يتم تجنيد قوة محاربة.

ومع زيادة الصراعات الدولية على الصعيد الدولى والإقليمى والوطنى فقد انتشرت ظاهرة الشركات العسكرية الخاصة للقيام بوظائف جديدة كانت من قبل تدخل ضمن مهام الجيوش الوطنية كتأمين إمداد القوات المحاربة بالمؤن والسلاح والقتال أيضا كما جرى فى حروب أهلية فى بعض الدول الأفريقية وفى يوغسلافيا السابقة وأفغانستان وفى العراق حاليا.

ففى ٢٠٠٤/٣/٧ جرى فى زيمبابوى القبض على طائرة كانت تحمل سبعين من المرتزقة متجهين إلى غينيا الاستوائية لتدبير انقلاب مسلح، وهذه الدولة الصغيرة النامية هى ثالث أكبر منتج للبترول فى جنوب الصحراء بعد نيجيريا وأنجولا.

وفى ٢٠٠٤/٨/٢٥ اعتقلت سلطات جنوب أفريقيا (مارك) نجل مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة لعلاقته بتلك المحاولة الانقلابية تمهيداً لمحاكمته فى جنوب إفريقيا وذلك تطبيقا لقانون صدر بها قبل سنوات يجرم أعمال الارتزاق من هذا النوع.

وفى معظم الحالات يكون المرتزقة عسكريين سابقين يتم استئجارهم لتنفيد مهام سرية لاتريد دولهم وشركاؤهم تحمل مسؤوليتها علنا ومن أشهر الوقائع محاولة التخلص من باتريس لومومبا زعيم الكونغو وحادث الطائرة الذى مات فيه داج همرشولد أمين عام الأمم المتحدة، لكن ما كان يجرى على استحياء فى سنوات الستينيات اتسعت أبعاده تماماً بعد نهاية الحرب الباردة وانكشاف العالم الثالث أمام أكبر موجة لنهب موارده بالسياسة أحيانا وبالقوة صراحة أحيانا وبالمرتزقة بين وقت وآخر أو بمزيج من الثلاثة فى بعض الحالات.

وتعمل هذه الشركات حاليا بحراسة رؤساء الدول القادمين عبر الانقلابات فى دول العالم الثالث والتى عادة ما تكون مدبرة من الخارج، أو حماية حكوماتها وحماية آبار النفط ومناجم الماس فى أفريقيا، وحتى القيام بانقلابات على أنظمة الحكم التى

ترفض الهيمنة كما حدث فى جزر القمر بقيادة المرتزق الفرنسى بوب دينار، وفى دول أخرى مثل غينيا وجزر سيشل وغيرها من الدول.

يضاف إلى ما سبق وظائف جديدة خاصة بعد تنامى عمل الشركات الأمنية الخاصة على نطاق واسع فى عصر العولمة لتشمل أجهزتها الأمنية الخاصة بها منها تقديم الدعم اللوجستى للانتشار العسكرى وصيانة نظم الأسلحة وحماية المبانى والمنشآت وحماية الأشخاص وتدريب قوات الجيش والشرطة وجمع المعلومات العسكرية وتحليلها واحتجاز واستجواب السجناء.

وفى بعض الحالات المشاركة فى القتال وولاء هذه الشركات للمال وللشخص الذى يدفع أكثر مما دفعها إلى التورط بأعمال خطف مقابل الحصول على فدية مالية.

وفى عصر العولمة تطورت المهام الموكلة لهذه الشركات بشكل لا سابق له فى تاريخ الجيوش النظامية عامة والجيش الأمريكى والبريطانى خاصة، حيث توكل إليهم مهام حراسة مشاريع ما يسمى إعادة أو إعمار العراق، وحماية الشخصيات المهمة كالحاكم المدنى بول بريمر ومسئولين أمريكيين آخرين وحماية قوافل الإمدادات التى تمر فى مناطق تقع تحت سيطرة المقاومة العراقية، وحماية العديد من المؤسسات الحكومية العراقية الحساسة ومقر الحكومة وقوات الاحتلال التى تعرف بالمنطقة الخضراء.

وتحاول الولايات المتحدة أن تصور للعالم أن أفراد هذه الشركات مقاولون أو متعاقدون تقتصر مهامهم على أعمال الحراسة وتأمين حماية المنشآت، ولكن الحقيقة عكس ذلك تماما.

فالواقع أن هؤلاء يمارسون مهاما قتالية ضد المقاومة العراقية إضافة إلى ارتكابهم جرائم ضد المدنيين العراقيين، وحاليا يوجد آلاف الشركات التى توفر المرتزقة فى العالم ويوجد فى العراق حاليا أكثر من خمسين شركة وأغلبها أمريكية إضافة إلى شركات بريطانية وإسرائيلية و جنوب أفريقية أيضا، ومن هذه الشركات من تمتلك أسطول طائرات هيلكوبتر تابعة لفرسان مالطا وتعقد هذه الشركات اتفاقيات مع بعض العشائر المحلية بالعراق.

وتشير الإحصائيات إلى وجود أكثر من ١٠٠ ألف مرتزق فى العراق عام ٢٠٠٦م. كما أن وجودهم الآن أصبح واضحاً وهم يتجولون فى عربات مدرعة وكثير منهم مدججون بأسلحة للقتال بالغة التقدم وقد شكلت بعض الشركات العسكرية قوات للرد السريع ووحدات مخابرات خاصة بها تصدر يومياً تقاريرها الاستخباراتية التى تعتمد فيها على خريطة تواجدها فى المناطق الساخنة وهذه فى حقيقتها مهام تناط بالجيوش النظامية وليس بالشركات العسكرية وعناصرها مما يزيل الحدود بين ما هو مدنى وما هو حربى فى عمل هذه الشركات.

وهناك محاولات أمريكية لتنظيم أكبر جيش خاص فى العالم يضم هؤلاء وفرق إنقاذ خاصة ووحدات استخباراتية.

وعمل هذه الشركات مع قوات الاحتلال فى العراق مستور بالتعتيم الإعلامى من حيث المهام والعدد الحقيقى لخسائرها فى العراق وأفراد هذه الشركات لا يرتدون الزى العسكرى مما يجعلهم خارج الإحصائيات الرسمية التى يتولى البنتاغون الإعلان عنها وتحتل الشركات العسكرية الخاصة المرتبة الثالثة فى القوات التى تدعم الجهود العسكرية الأمريكية والبريطانية فى العراق ويبلغ الأجر اليومى الذى يتلقاه الفرد الواحد (١٥٠٠) دولار يومياً يتم دفعها من أموال البترول العراقى.

كما ذكرت صحيفة الوطن السعودية أن ثلاثة شركات عسكرية خاصة تنفذ مهمات التدخل المسلح قد أغلقت أبوابها فى بغداد ورحلت نهائيا عن العراق على إثر تكبدها خسائر مادية وبشرية فادحة بفعل هجمات المقاومة العراقية ونقلت الصحيفة عن مصدر عراقى موثوق قوله إن هذه الشركات هى (كومبانيا الرومانية واكزكيوتيف أوت كومس جنوب الإفريقية وساند لين البريطانية).

ليرتفع بذلك عدد الشركات العسكرية التى تغلق أبوابها بالعراق إلى خمس شركات منذ نوفمبر عام ٢٠٠٣م ويرجع سبب مغادرة هذه الشركات لتدهور الوضع الأمنى وقلة العوائد والأرباح مقارنة بالمخاطر العالية وتكاليف التأمين الباهظة وقوة الضربات التى توجهها قوات المقاومة العراقية لها.

وعلى الرغم من ذلك إلا أنه حسب تقديرات غربية فإن جنود هذه الشركات بات

الآن أكبر جيش أجنبى بالعراق بعد القوات الأمريكية وأصبح يفوق مجموع كافة القوات الأجنبية الأخرى غير الأمريكية بالعراق.

وقد كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن أن الولايات المتحدة تعتمد الآن على الشركات العسكرية لتنفيذ مهام حيوية بالعراق بصورة هائلة تفوق مافعلته فى أى حرب أخرى على مدى التاريخ العسكرى الأمريكى كله.

وأضافت أن البنتاجون عمد الآن على هذه الشركات لتوفير من تطلق عليهم الصحيفة (جيش الظل) تنفيذ أعمال حيوية كانت تكلف بها الجيش الأمريكى سابقاً، وقالت الصحيفة إلى أن هؤلاء من جميع أنحاء العالم فمنهم جنود كومندوز عملوا سابقا فى القوات البحرية فى نورث كارولينا ومنهم عسكريون من نيبال وجنود خدموا نظام الفصل العنصرى البائد فى جنوب أفريقيا وقد أتوا بالآلاف إلى العراق.

وهناك العشرات من شركات الأمن الخاصة التى قامت معارض لسلعتها فى بغداد والأكثر أجرا بين هؤلاء هم الذين خدموا فى وحدات القوات الخاصة المرموقة فى العالم.

وتنفذ الشركات العسكرية عمليات قتالية أسوة بالجيوش النظامية على الرغم من إصرار قوات الاحتلال على عدم مسؤوليتها القانونية عن الأعمال الإجرامية التى يقوم بها أفرادها، وإن كان ثمة محاكم يفترض أن يقدموا إليها، فيجب أن تكون فى موطنهم الأصلى وليس فى العراق أماكن ارتكاب الجرائم.

وبدأت الشركات العسكرية الدولية تعرض خدماتها على الحكومات فى الدول المحتلة مباشرة للمساعدة فى حفظ الأمن الداخلى وقد اتفقت الحكومة البريطانية مع إحدى هذه الشركات لحماية سفارتها فى بغداد مقابل (١٥) مليون جنيه استرلينى.

وقد بدأت الخطوات العملية لخصخصة حرب العراق بدلا من القوات البريطانية والأمريكية تتم من خلال استبدال جنود الاحتلال الأمريكى والبريطانى بما تطلق عليهم الولايات المتحدة موظفى شركات الحماية الأمنية أو المتعاقدين الأمنيين (فرسان مالطا) مما يدل على أن عملية انسحاب القوات الأمريكية والبريطانية قد بدأت فى العراق وبلغت نسبة القوات البريطانية النظامية فى العراق إلى قوات المرتزقة هى (١ إلى ٦) حيث يبلغ إجمالي عدد أفراد هذه الشركات (٤١) ألفا.

ويرجع ظهور الشركات فى المجتمعات سواء القديمة أو مجتمعات العصور الوسطى والحديثة والمعاصرة إلى عدة أسباب سياسية وعسكرية واقتصادية وثقافية بل ودينيا، أهمها:

وجود مشروع إمبراطورى لبسط الهيمنة والسيطرة من قبل دولة استعمارية كبيرة بغية تمرير مشروعها وفرضه على المجتمع الدولى أو النظام العالمى وقتئذ، كما فعلت الأمبراطورية الرومانية من قبل وهو ماتحاول فعله حاليا الولايات المتحدة الأمريكية وتتطلب هذه المهمة الكبيرة أعدادا كبيرة من الجنود لا تتوفر لهذه الدولة ولكن يتوافر المال اللازم لشراء واستخدام هذه الشركات، كما حدث قديماً حين قامت الدول الكبرى بالحروب الصليبية الأولى.

وكذلك انحسار عصر الاستعمار العسكرى مما جعل للدول الاستعمارية عملاء تحميهم بمثل تلك الشركات لحماية هؤلاء الحكام من شعوبهم لأنهم يؤدون لهذه الدول الاستعمارية خدمات أفضل من الاستعمار العسكرى.

وأيضاً تفشى ظاهرة الظلم فى المجتمع الدولى الذى أدى إلى قيام تنظيمات تدافع عن نفسها بدرء الظلم عنها أو يطلق عليه الغرب مصطلح (الإرهاب) مما هدد مصالح الدول الكبرى وظهور ازدواجية المعايير فى التعامل مع القضايا والمنازعات على الصعيد الدولى بل ظهرت حاليا ظاهرة تعدد المعايير فى التعامل مع مثل تلك القضايا والمنازعات.

وأدى ذلك إلى عودة ظاهرة البلطجة الدولية أو بمعنى أصح ظاهرة الدول الاستعمارية التى تريد فرض هيمنتها على العالم ومن ذلك ما تفعله الولايات المتحدة الأمريكية وريثة الإمبراطورية الرومانية والاستعمار البريطانى والفرنسى ويؤيد ذلك ما ردده البعض من أن المبادئ الأربعة عشر التى نادى بها الرئيس الأمريكى ولسون إبان الحرب العالمية الأولى كان الغرض منها تفتيت الإمبراطورية البريطانية التى كانت لا تغيب عنها الشمس.

ويعتبر ظهور شركات الحماية الدولية أو الشركات العسكرية خطوة فى طريق

هدم بناء الدولة الحديثة حيث مر هذا البناء بعدة مراحل حتى اكتمل البنيان فمن الدولة الحارسة إلى الدولة المتدخلة إلى الدولة الحارسة مرة أخرى التى تقتصر مهمتها على حفظ الأمن العام داخل الدولة إلى الدولة ذات الدور المحدود فقد بدأت مرحلة انسحاب الدولة من كافة الأنشطة الاقتصادية ليقتصر دورها على مهام الأمن والحراسة ثم بدأت مرحلة خصصت الأمن وعرضه فى الأسواق مثل بقية السلع المادية لتنتهى بذلك الدولة كنظام سياسى قطعت البشرية ردحا طويلا من الزمن لبنائه، ويكون ذلك عن طريق عولمة كل ما هو داخلى فتنهار الدولة ولايعود لها أدنى دور.

فالناحية الاقتصادية يتولاها القطاع الخاص والناحية الاجتماعية تتولاها منظمات المجتمع المدنى التى تدار من الخارج لتحقيق أغراض وأهداف تمرير الهيمنة والسيطرة، والناحية العسكرية والأمن يتم خصخصته عن طريق الشركات العسكرية الخاصة التى بدأت تنتشر فى كل أرجاء الأرض.

ففى داخل الدولة الواحدة تجد شركات الأمن الخاصة لحماية الشخصيات التى ترغب فى الحماية ولحماية الشركات التى بدأت تولى مهمة حفظ الأمن داخلها وخارجها ليلا ونهارا إلى شركات خاصة لتوفير نفقات إدارة الأمن داخل الشركات، إذا لا يبقى للدولة كمؤسسات ونظام أى دور حيث تخضع كافة الأنشطة للقطاع الخاص الذى يدار عن طريق الشركات متعددة الجنسية.

فما الداعى إذن لبقاء الدولة، خاصة وأن البرلمانات أصبحت تحت رحمة وسيطرة رجال الأعمال الذين أصبحوا نوابا فى البرلمان فتم خصخصة السياسة وسنت هذه البرلمانات الخاصة قوانين لمصلحة رجال الأعمال دون النظر إلى المصلحة القومية العليا للدولة ودون وضع الشعوب ومصلحتها فى الاعتبار حتى أننا نجد أن هناك شخصيات محدودة تتحكم فى نشاط معين فى الدولة كلها وعلى المستوى العالمى يمهد ظهور تلك الشركات وسيطرتها على الأمن والأمان العالمى الى التمهيد لخروج الدجال الذى يقف من ورائها وهو المحرك لها.

وتساعد تلك الجيوش الدجالية المسماة شركات الأمن أيضاً فى تنفيذ عمليات

خارجة عن القانون من قبل دولة ضد حكومة دولة أخرى أى القيام بانقلابات عسكرية لتغيير الحكومات التى ترفض الهيمنة والسيطرة دون التورط علانية فى مثل هذا العمل كما حدث فى جزر القمر وبعض الدول الإفريقية.

وللتقليل من قتلى الدول التى اشتركت فى حرب حتى لايقوم الرأى العام الداخلى ضدها لكثرة القتلى من جنودها ولإخفاء هزيمة أو للانسحاب خفية حتى لا يظهر للعالم وللرأى العام داخلها هزيمتها كما تفعل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا حاليا فى العراق حيث يعلن عن مقتل جندى أمريكى لكن يقابله ثلاثه من المرتزقة لايتم الإعلان عنهم وهذا هو التضليل الإعلامى وهو مقصود.

وكذلك للقيام بعمليات قذرة تخشى الدولة فعلها فى العلن لما فيه من مخالفات جسيمة للقانون الدولى والقيم الأخلاقية كما فعلته الولايات المتحدة فى فيتنام من عمليات اغتيال قادة وقتل بالجملة.

وأدى ذلك إلى تفشى ظاهرة اعتلاء الحكم حكام يصلون إلى الحكم دون رغبة شعوبهم فيضطرون إلى حماية أنفسهم بمثل تلك الشركات، وهؤلاء الحكام تجدهم غالبا فى الدول النامية الغنية بالموارد الطبيعية أو صاحبة موقع جغرافى متميز يتحكم فى إحدى الممرات الدولية الهامة.

من العوامل التى أدت لظهور هذا النوع من الشركات عمليات تسريح العديد من الجيوش التى تمت نتيجة لنهاية الحرب الباردة ومنها الجيش الأحمر وجيش ألمانيا الشرقية ونهاية نظم الابارتيد فى جنوب إفريقية وتسريح طبقة الضباط البيض وتم تكوين شركة لهم فى جنوب أفريقيا.

وكذلك عملية تقليص الجيش الأمريكى إلى (٦٠٪) مما كان عليه فى الماضى، مما خلق نقصا هائلا من العمالة العسكرية والخبرة التى كان يجب أن يتم الاستفادة منها بشكل أو بآخر فى خدمة مد النفوذ الأمريكى وحمايته فيما وراء البحار فتم إنشاء مثل هذه الشركات لاستغلال الفائض فى العمالة العسكرية المستغنى عنه ولتفنيذ مشروع الإمبراطورية الأمريكية.

ومما يشجع على كثرة الحروب والاضطرابات فى بلاد العالم المختلفة وجود الشركات العسكرية الخاصة التى تنتج الأسلحة كما فى الولايات المتحدة الأمريكية المجمع الصناعى العالمى وحسب أيديولوجية هذه الشركات تعتبر الشركات العسكرية الدولية مكملة لغرض إنشائها لاستكمال منظومة الإنتاج والتوزيع مما يوفر لها منفذا للبيع.

وقد ردد البعض أن ما دفع الولايات المتحدة لحربها ضد كل من أفغانستان والعراق هو المجمع الصناعى العسكرى حتى ذهب البعض إلى أنهم هم الذين قاموا بحادث الحادى عشر من سبتمبر(١).

إن استراتيجية الاعتماد عسكريا على الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة أى نظام فرسان مالطا هى استراتيجة اعتمدها المسيح الدجال عن طريق البنتاجون(٢) ومفادها خصخصة الكثير من المهمات التى كان يضطلع بها الجيش الأمريكى ونظرية «خصخصة» المهام العسكرية قامت على فكرة تحمس لها ديك تشينى نائب الرئيس الأمريكى تدعو إلى إسناد الكثير من المهمات التى تقوم بها القوات النظامية التى تخوض حرب مثل حرب العراق إلى شركات خاصة بصفة «مقاولات» بين البنتاجون وبين تلك الشركات، بحيث يؤدى ذلك إلى تخفيف عبء الكثير من المهام عن كاهل الجيش وهذه الفكرة فتحت الباب لشركات أميركية عديدة تقوم بمهام التموين والأعمال اللوجستية والأمنية وباتت تلقى قبولا فى صناعة الجيوش الحديثة.

ويستند أنصار هذه الشركات على أمور منها:

ضرورة مشاركة القطاع الخاص فى الأخطار كما يشارك الدولة فى الأرباح فى قطاع الاستثمارات.

وكذلك انتشار البطالة فى كافة دول العالم خاصة وأن مرتب الفرد فى هذه الشركات قد يصل فى اليوم إلى ما يقارب ألفى دولار.

وأن الدول الغنية تزداد فيها الرفاهية مما يجعل شباب هذه الدول لا يقبلون على

(١) اقرأ كتابنا « السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان» الناشر دار الكتاب العربى .

(٢) البنتاجون هو وزارة الدفاع الأمريكية وإحدى أذرعة الدجال فى العصر الحالى.

حياة الجندية الخشنة التى فيها خطر الموت محتملا خاصة وأن معظم تلك الدول لا يوجد فيها تجنيد إجبارى مما تعد معه الجندية وظيفة لاكتساب الرزق أى مثله مثل أى عمل مدنى.

والحقيقة أن الجيش الأميركى يستخدم فرسان مالطا كجيش بديل فى العراق من أجل استمرار وجودها فى العراق وتقليل نسبة الخسائر بين صفوفها وأن أحد فرسان مالطا كوّن شركة لتجنيد الناس لتقديمهم إلى الجيش الأميركى لاستخدامهم فى العراق ودارفور تحت شعار الصليب).

وقد ذكر هيكل فى برنامجه الشهير: ـ

(أن وجود قوات المرتزقة بالعراق ليس مجرد تعاقد أمنى مع البنتاجون تقوم بمقتضاه هذه القوات بمهام قتالية نيابة عن الجيش الأمريكى، بل يسبقه تعاقد أيديولوجى مشترك بين الجانبين يجمع بينهما، ألا وهو «دولة فرسان مالطا» الاعتبارية آخر الفلول الصليبية التى تهيمن على صناعة القرار فى الولايات المتحدة والعالم) [1]

وأضاف هيكل: (لأول مرة أسمع خطابا سياسيا فى الغرب واسعا يتحدث عن الحروب الصليبية.. هناك أجواء حرب صليبية).

مشيرا إلى حقائق كشف عنها الصحفى الأمريكى جيرمى سكيل فى كتابه عن شركة "بلاك ووتر" أكبر الشركات الأمنية المتعاقدة مع الإدارة الأمريكية فى العراق، حيث أظهر العلاقة "الدينية" التى تجمعهما أن الغرض من إنشاء هذه الشركات غرض دينى أو بالأصح غرض صليبى هدفه إحياء الحروب الصليبية التى حدثت فى الماضى.

وقد استشهدوا على ذلك من العلاقة الحميمة بين هذه الشركات ومنظمة فرسان مالطا أو فرسان المعبد أو فرسان القديس يوحنا، التى تقف وراء بعض هذه الشركات، وأيضا العلاقة والأساس الذى قامت عليه كبرى هذه الشركات وهى شركة بلاك ووتر

(١) هذا ما جاء على لسان الكاتب المصرى محمد حسانين هيكل في حواره على قناة الجزيرة وسبق أن ذكرناه.

فى الولايات المتحدة التى يقف وراء إنشاءها وتمويلها التحالف المسيحى الصهيونى أو المحافظون الجدد فى الولايات المتحدة الأمريكية.

وتلك هى الحقيقة التى يجب أن يعيها الجميع فى عالمنا العربى وصدق رسولنا الكريم ﷺ حين قال: «ويل للعرب من شر قد اقترب».

والملفت للنظر أن دولة فرسان مالطا تعتمد فى دخلها على تلقى التبرعات بحجة إنشاء المستشفيات وعلى بيع طوابع بريدية خاصة بها، وتستفيد أيضا من الشهرة التى تجنيها من خلال توزيعها تبرعات كبيرة على المستشفيات وسيارات الإسعاف والأدوية على الدول المحتاجة ويمكنهم الاستفادة منها.

ومع أننا لا نستبعد ان يكون هذا الموقف الجديد للصليبيين الجدد (أى التركيز على العمل الطبى) - حسب أحد المتابعين لنشاطهم - هو وليد الظروف الدولية المعاصرة وقيام غيرهم من الغربيين بحمل السلاح لإبادة المسلمين نيابة عنهم، فالمؤكد أنهم - باعترافهم - لايتنكرون لتاريخهم الصليبى القديم الذى لا يزالون يفخرون به حينما حاربوا المسلمين ونهبوا قوافلهم فى البحار.

وبالتالى فخطر الفرسان الحالى ليس أقل خطراً من الماضى، ويكفى أن تعرف أن منظمات الإغاثة الصليبية التبشيرية فى مناطق ملتهبة مثل جنوب السودان، كانت ولاتزال تشكل عنصر الدعم للمتمردين على الحكومات العربية، وهم الذين فصلوا (تيمور) عن إندونيسيا الإسلامية، والأخطر أن دورهم التبشيرى لاينفصل عن الدور الطبى، والأموال لا تدفع بغير مقابل تبشيرى!!

ويكشف من جهتهما الباحثان الأيرلندى (سيمون بيلز) والأمريكية (ماريسا سانتييرا) اللذان تخصصا فى بحث السياق الدينى والاجتماعى والسياسى للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، عن أن أبرز أعضاء جماعة «فرسان مالطة» من السياسيين الأمريكيين (رونالد ريجان) و(جورج بوش الأب) رئيسى السابقين الولايات المتحدة، وهما من الحزب الجمهورى، كما يشير موقع فرسان مالطة أن من بين الأعضاء البارزين فى الجماعة (بريسكوت بوش) وهو الجد الأكبر للرئيس جورج بوش الصغير والذى انتهت

ولايته فى نصف يناير ٢٠٠٩.

ولايمكن ـ بحسب الباحثَيْن ـ انتزاع تصريحات الرئيس بوش عقب هجمات ١١ سبتمبر من هذا السياق حين أعلن شن «حرب صليبية» على الإرهاب وذلك قبيل غزوه لأفغانستان عام ٢٠٠١.

تقول مصادر عدة أن «فرسان مالطة» تزود شركة بلاك ووتر، وغيرها من شركات المرتزقة الدولية، بمقاتلين تحركهم الحمية الأصولية المسيحية ليستخدموا فى الأماكن الخطرة التى يتردد باقى المرتزقة فى دخولها، وتذكر بعض هذه المواقع أن هذه العناصر استخدمت فى معركة الفلوجة فى العراق عام ٢٠٠٤، وأنهم مسؤولون عن الكثير من الفظائع والانتهاكات التى جرت فيها.

وتقوم المنظمة بتشجيع الدور التنصيرى فى بلاد المسلمين وإثارة الفتن الطائفية بين المسلمين والمسيحيين وقد ظهرت نتائج هذا الدور الأخير فى بلاد المسلمين ذات الكثافة السكانية الكبيرة مثل مصر واندونيسيا.

وهذه الدولة أو المنظمة لديها دستور وجوازات سفر ويحمل جنسيتها حوالى نصف مليون شخص مقرها الرئيسى (روما) ورئيسها (الأمير اندرو برتى) كما ذكرنا من قبل.

وكل شىء فى المشهد العربى الراهن بات واردا ومتوقعا، لأن دولا اعترفت بها مثل مصر والأردن وغيرهما، أما أن يعترف عدد من الدول العربية بمنظمة مشبوهة ويمنحها حق التمثيل الدبلوماسى - ويوافق على فتح سفارات لها كأنها دولة رغم عدم امتلاكها أرضا وقيادة واضحة - فهذا الذى لم يكن بالحسبان.

فبعد اعتراف عدد من الدول العربية منها مصر والمغرب بهذه المنظمة ومنحها تمثيلا دبلوماسيا سلم الشيخ وليد الخازن مؤخرا أوراق اعتماده لوزارة الخارجية الأردنية كسفير فوق العادة، ومفوض غير مقيم للمستشارية العسكرية السامية لـ (فرسان مالطا) التى تعرف بعدد من الأسماء ومنها دولة فرسان أو (مسلك مالطا العسكرى المستقل).

وذكر المفكر (جيرمى سكاهيل) بأن معظم الجنود المرتزقة فى العراق يحملون جنسية دولة (فرسان مالطة). ناهيك عن السمة الصليبية (التبشيرية) لهذه المنظمة التى من أبرز أعضائها (جورج بوش الأب، ورونالد ريجان) وكلاهما حكم الولايات المتحدة الأمريكية. ما يعنى ضمنا أن الدول السرية التى كانت تعمل فى الخفاء وتدير العالم بأسره، كالماسونية ومن هم على شاكلتها، قد بدأت تظهر للعيان، وانطلق عملها رسميا، وفق أقصى درجات التمثيل الدبلوماسى.

ولا يعرف كيف استطاع فرسان مالطا الحصول على حق التمثيل الدبلوماسى فى دول عربية مثل مصر والمغرب ثم الأردن وحتى تشاد الإفريقية، وعلى مستوى السفارة، وإن كان الأمر مفهوما فى ظل وجود دول أخرى صغيرة لا تذكر مثل الفاتيكان التى تؤيد إسرائيل على طول الخط.

ويحمل سفير فرسان مالطا فى الأردن صفة (مستشار عسكرى) رغم أن هذه الدولة غير موجودة على الخارطة السياسية.

وتعترف وزارة الخارجية الأردنية باسم منظمة فرسان مالطا ولها صفحة على موقع (الخارجية الاردنية) باسم سفارة منظمة فرسان مالطا.

ويقول الخبراء إن نشاط (الفرسان) الخيرى، ومزاولة عملهم من دول عظمى مثل أمريكا أعطى لهم جواز المرور للدول الأخرى باعتبار أنهم صاروا - الآن- هيئة خيرية.

وفى تصريحات صحافية له يقول الدكتور عز الدين فودة، أستاذ كرسى الدبلوماسية والمنظمات الدولية بجامعة القاهرة حول كيفية حصول مثل هذه الدول التى لا تتعدى مساحتها مساحة أحد الأبنية أو القصور التاريخية القديمة على حق التمثيل الدبلوماسى قال: (من المعروف أن التمثيل الدبلوماسى حق ـ من حيث الأصل ـ لأشخاص القانون الدولى ـ سواء كانوا دولا أو منظمات دولية، بالإضافة إلى الفاتيكان (الكرسى الرسولى) الذى يتمتع بوضع خاص فى مسألة التمثيل الدبلوماسى بخاصة فى الدول الكاثوليكية).

وبخصوص نظام فرسان مالطا يضيف د. فودة: أنه نظام تاريخى ظل يحتفظ

بالصفة السيادية، حتى بعد انهيار النظام ذاته وخروج الفرسان من مالطة وفقدانهم لأى قاعدة إقليمية، وتحولهم إلى مجرد هيئة خيرية، ومع هذا الوضع احتفظ الفرسان بحق إرسال بعثات دبلوماسية من جانبهم، وعلى مستوى السفراء.

وهم بذلك يمثلون استثناء فريدًا فى مجال العلاقات الدبلوماسية والقواعد والأعراف المنظمة لها.

وخلال القرنين الماضيين اقتصر نشاط فرسان مالطا على جمع المال للأعمال الخيرية، وعرفوا بـ (جيش مالطا) و (فرسان المستشفى) نسبة الى مستشفاهم، وقام عامة العرب فى فلسطين بتحريف الاسم ليصبح (الاسبتارية وهو الاسم الذى لا يزال كبار السن يستخدمونه كمفردة تعنى المستشفى).

و(للمسلك او فرسان مالطا) دستورها الخاص، وجوازات سفر خاصة بها تصدرها لأعضائها، وطوابع، بريدية كما ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع ٩٤ دولة، ولها اليوم حضور واسع فى العراق.

ويحمل جنسيتها حوالى نصف مليون شخص يتفرقون فى العديد من الدول.

وتم افتتاح سفارة فرسان مالطا فى مصر عام ١٩٨٠ ويذكر دليل البعثات الدبلوماسية الخاص بوزارة الخارجية المصرية أن بعثة فرسان مالطا بالقاهرة مكونة من شخصين السفير ومستشار للسفارة، ولا يذكر الدليل شيئا عن وجود بعثة دبلوماسية مصرية لدى الفرسان.

ويقدر عدد أعضاء المنظمة بحوالى عشرة آلاف فارس وسيدة وفق قولهم ولكن يقدر عدد المتطوعين الذين يعملون معهم بحوالى نصف مليون شخص، منهم زهاء مائة ألف فى فرنسا وحدها، ومثلهم فى ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وغير المتطوعين فى الولايات المتحدة وحدها ألف وخمسمائة فارس، وقد انضم إلى عضويتها عدد من أصحاب الملايين خصوصا أن نشاطهم الحالى خيرى ويختص بالمستشفيات مما يغرى بالتبرع لهم.

ويتركز إهتمام المنظمة اليوم على إقامة علاقات دبلوماسية مع مختلف الدول

حتى إن رئيسهم الملقب بالأمير (أندرو برتى). يقول: إن الدبلوماسية بحد ذاتها ليست من أهدافنا ولكن إقامة علاقات مع الدول تساعد فى تسهيل أعمالنا والحصول على الأدوية والمواد التموينية ونقلها إلى المناطق المنكوبة، وهو ذاته لا ينفى تاريخهم الصليبى إذ يقول: (نحن لا نخفى شيئا، فنحن منظمة دينية قديمة، ولنا تقاليدنا وشعائرنا، لذلك فالجانب البروتوكولى والدبلوماسى فى غاية الأهمية بالنسبة لنا، ونحن نبذل جهدنا لتقديم العون للمحتاجين، والقسم الأكبر منا رجال دين وقساوسة).

ولا يستبعد البعض أن يكون هذا الموقف الجديد للصليبيين الجدد، فالمؤكد أنهم. وباعترافهم - لا يتنكرون لتاريخهم الصليبى القديم الذى لا يزالون يفتخرون به حينما حاربوا المسلمين ونهبوا قوافلهم فى البحار.

ولا شك أن خطر الفرسان الحالى ليس أقل خطرا من الماضى ويكفى أن نعرف أن منظمات الإغاثة الصليبية التبشيرية فى مناطق ملتهبة مثل جنوب السودان كانت ولا تزال تشكل عنصر الدعم للمتمردين على الحكومات العربية، وهم الذين فصلوا (تيمور) عن اندونيسيا الإسلامية، والأخطر أن دورهم التبشيرى لا ينفصل عن الدور الخيرى، والأموال لا تُدفع بغير مقابل تبشيرى.

فأين المنظمات والدول الاسلامية من هذا كله؟!(١)

ورغم أن تنظيم الفرسان اختفت أخباره منذ العصور الاستعمارية الغربية تقريبا لدول العالم ولم يعد أحد يسمع عنه بعدما استقروا فى روما والبعض الآخر فى أمريكا، عادوا بقوة فى أوائل التسعينيات (الفترة التى شهدت تزايد العداء للإسلام كدين والحديث عن استهدافه كعدو جديد بدل الشيوعية التى اندثرت!!) وعقدت منظمات الفرسان الصليبية اجتماعًا فى جزيرة مالطا فى أوائل كانون الأول ديسمبر ١٩٩٠، هو الأول من نوعه، منذ أخرجهم نابليون بونابرت منها، قبل حوالى قرنين من الزمان.

وكان الاجتماع مثيراً للغاية - كما قال (روجر جيورجو) أحد أولئك الفرسان الذين اجتمعوا بالجزيرة.

---

(١) تقوم منظمة فرسان مالطا حالياً بأنشطة خيرية مثل دورها الخيرى التبشيرى فى مستشفى الجذام شرق القاهرة.

وبلغ عدد الحاضرين حوالى خمسمائة ـ معظمهم من القساوسة ـ ينتمون إلى اثنين وعشرين دولة.

ولوحظ أن الفرسان الصليبيين المجتمعين اعتبروا هذا اللقاء خطوة باتجاه إحياء وإنعاش تلك المنظمة الكاثوليكية ذات الجذور الصليبية، حتى إنهم قرروا - بعد جولة واسعة فى القلاع والقصور والتحصينات التى أقامها أسلافهم لتصفية الحسابات مع المسلمين فى الماضى - التفاوض مع الحكومة المالطية لاستئجار واحدة من تلك القواعد فى ميناء (فالتا) ـ العاصمة ـ ليتخذوا منها مركزًا لنشاطهم.

وروت صحيفة (هيرالد تريبيون) الأمريكية تفاصيل هذا الاجتماع فى حينه قائلة: إن (الفرسان) توافدوا على الاجتماع، وقد ارتدى كل واحد منهم ملابس كهنوتية سوداء، يزينها صليب أبيض مزدوج الأطراف، ورأس الجلسات (الأستاذ الأعظم) الذى يقود المنظمة، وهو اسكتلندى سبق أن عمل فى حقل التدريس، الامير اندرو بيرتى (٦٠ سنة) وهو أول بريطانى يرأس المنظمة منذ عام ١٢٧٧، كما أنه الرئيس الثامن والسبعون للمنظمة منذ تأسيسها، ويحمل رتبة (كاردينال) ، ويرأس مجلسًا يتألف من ستة وعشرين (فارسًا) يساعدونه على تسيير شؤون المنظمة وتدعمه أمريكا بقوة!!



أهم مهام فرسان مالطا فى العراق قتل الشيعى والسنى لإثارة الفتن

روى عراقى - طلب عدم كشف اسمه - جانبا مما تمارسه قوات الاحتلال الأمريكية من عمليات اغتيال وتفجيرات فى الأسواق تهدف بالدرجة الأساس لإثارة الفتنة الطائفية بين العراقيين، مشيرا إلى أنه عمل مع قوات الاحتلال الأمريكية نحو عامين ونصف العام وتمكن من الفرار إلى منطقة خارج بغداد كى لا تطاله يد جيش الاحتلال الأمريكى، كما يقول.

وتحدث المجند السابق عن تجربته مع جيش الاحتلال الأمريكى قائلا (كنت جنديا فى الجيش العراقى إبان حرب عام ١٩٩١، وفى أثناء الانسحاب من الكويت قررت اللجوء إلى السعودية مع عشرات آخرين مثلى.

ومن هناك بدأت عملية تجنيدى فى القوات الأمريكية حيث كانت لجان عسكرية أمريكية تختار عددا من العراقيين من الراغبين بالتطوع وتنقلهم إلى أمريكا، وكنت أنا من بين هؤلاء).

وتابع المجند العراقى السابق يروى قصة تجنيده من الأجهزة الأمريكية، (نقلت فى العام ١٩٩٢ إلى أمريكا، وتحديدا إلى جزيرة كانت أغلب منشآتها عسكرية، أنا وعدد آخر من العراقيين، كان من بينهم محافظ النجف السابق (عدنان الزرفى)؟!!! حيث كنا نتلقى تدريبات عسكرية ودورات مكثفة للتعلم على اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى دورات فى تنفيذ مهام الاغتيال)، حسب روايته.

وروى المتحدث كيف تم نقله خلال الحرب الأخيرة على العراق إلى داخل البلاد ليقوم بأدوار محددة تكلفه بها الأجهزة الأمريكية. وفى هذا الصدد فى الحرب الأخيرة التى أدت إلى احتلال العراق، قمت أنا ومجموعة من زملائى ممن تلقينا تدريبات فى

أمريكا بالعمل على إشاعة الفوضى فى صفوف الجيش العراقى حيث أدخلونا إلى العراق، ولبسنا ملابس عسكرية كالتى يرتديها الجيش العراقى.

وكانت مهمتنا تقوم بالأساس على نشر الإشاعات بين العراقيين، من أن الجيش الأمريكى دخل إلى المدينة الفلانية أو أنه على مشارف بغداد.

ويمضى المجند العراقى الذى يتكتم على هويته بشدة، فى حديثه، (استقرت الوحدة التى كنت تابعا لها فى القصر الرئاسى بمنطقة الأعظمية، وكان مسموحا لنا بزيارة أقاربنا وأهلنا فى بغداد مرة كل شهر، حيث كنت أزور أهلى فى مدينة الصدر شرق بغداد.

وبعد أن بدأت الأوضاع تشتد سوءا والمسلحون يستهدفون كل من يخرج من القصر، طلبت من أهلى الحضور بين الحين والآخر إلى القصر كى أراهم، وكان عملى هو الحراسة، إلا أن الوضع بعد ذلك تغير، إذ كلفتنى قوات الاحتلال الأمريكية بقيادة مجموعة لتنفيذ عمليات اغتيال، فى شوارع بغداد.

وأوضح المجند العراقى، متحدثا عن المهام الجديدة التى كلفته بها قوات الاحتلال الأمريكية، فقال (كانت مهمتنا هى تنفيذ عمليات اغتيال أشخاص يمدنا جيش الاحتلال الأمريكى بصورهم وأسمائهم وخريطة تحركهم اليومية من وإلى مناطق سكناهم حيث كان يطلب منا أن نقتل الشيعى على سبيل المثال فى منطقة الأعظمية، والسنى بمدينة الصدر، وهكذا).

وتحدث المجند المذكور كيف كان يعامل المجندين الذين لا ينجحون أو يخطؤون فى تنفيذ مهامهم، فيقول (أما من يخطئ فإنه يقتل، وسبق أن قتل ثلاثة من أفراد مجموعتى على يد قوات الاحتلال الأمريكية بعد أن أخفقوا فى اغتيال أحد الشخصيات السياسية السنية فى بغداد فقامت قوة أمريكية بتصفية المكلف بالتنفيذ، وكان ذلك قبل أكثر من عامين).

وبيّن المتحدث أن قوات الاحتلال الأمريكية لديها فرقة لتنفيذ (مهام قذرة)، وهذه الفرقة هى خليط من عراقيين وجنود أمريكيين وأجانب، من الفرق الأمنية التى تنتشر

فى بغداد وغيرها من المدن العراقية.

ولا تقتصر مهام هذه الفرقة على تنفيذ الاغتيالات بل إن البعض منها مختص بوضع العبوات الناسفة والسيارات المفخخة داخل الأحياء والأسواق، كما أن هذه الفرقة تتولى عمليات اعتقال الأشخاص المطلوبين الذين لا يريد الجيش الأمريكى تصفيتهم).

وروى المجند كيف أن (عمليات التفخيخ والتفجير داخل الأسواق لها طرق عدة من أشهرها والمتعارف عليه داخل جيش الاحتلال الأمريكى، يتم عبر وضع العبوات الناسفة داخل السيارات أثناء إجراء عمليات التفتيش، أو من خلال وضع هذه العبوات أثناء عمليات التحقيق، وبعد استدعاء المطلوب إلى أحد القواعد الأمريكية يتم وضع عبوات ناسفة داخل السيارة ويطلب من الشخص التوجه إلى مركز للشرطة أو أحد الأسواق لغرض ما وهناك يتم تفجير تلك السيارات) (١).

هذا ويتطابق حديث المجند العراقى من قبل الأجهزة العسكرية الأمريكية مع بعض التقارير الغربية التى كانت قد أشارت مؤخرا إلى تورط جيش الاحتلال الأمريكى فى عمليات تفجير استهدفت مدنيين عراقيين. وكان من بين هذه التقارير سلسلة من اللقاءات أجراها الكاتب البريطانى المعروف روبيرت فيسك، مع عراقيين فى سوريا حول تلك العمليات.

ومن الأمور الخطيرة ما تقوم به أمريكا باستقطاب الشباب المصرى للعمل فى شركات الأمن فى العراق اى فى العمل فى خدمة فرسان مالطا حيث كشفت بعض المصادر قيام عدد من هذه الشركات بتقديم إغراءات ضخمة للشباب المصرى للذهاب إلى العراق وبلغت الإغراءات حد التوقيع على عقود عمل تقدر بنحو خمسة آلاف دولار فى الشهر الواحد تحت زعم العمل فى مجالات المقاولات ومشروعات إعمار العراق.

ونفى رئيس شعبة شركات إلحاق العمالة المصرية بالغرفة التجارية المصرية أن تكون هناك أى علاقة بين شركات إلحاق العمالة المصرية للعمل فى الخارج وبين ماتردد بشأن سعى بعض الشركات الأمنية الخاصة لتسفير الشباب المصرى للعمل فى

(١) المصدر: شبكة البصرة ـ الإنترنت، قدس برس ـ العراقية ٢٠٠٧/٥/٩.

العراق، ولكنهم حذروا من أن هناك عمليات لسماسرة يقومون بالعمل على تسفير المصريين للعمل فى العراق مثلما يسعون إلى تسفيرهم لغيرها من الدول بطرق غير شرعية إلى دول أوروبا والقائهم فى البحر ومن ثم غرقهم والإساءة إلى سمعة الشباب المصرى عالمياً.

واضافوا أن هذه العمالة يتم استخدامها كدروع بشرية وليس للعمل فى مجالات المقاولات وغيرها كما يزعم البعض. وأضاف نصر بأن هناك قراراً يلزم شركات إلحاق العمالة المصرية للعمل بالخارج بعدم تسفير المصريين للعمل فى العراق حالياً أو حتى فى المستقبل القريب، وذلك بهدف حماية العمالة المصرية، وأنه لايمكن التراجع عن هذا القرار سوى بعد استقرار الوضع الأمنى وخروج قوات الاحتلال الأمريكية من العراق إضافة إلى استقرار أوضاع الحكومة العراقية.

يذكر أن من بين الشركات الأمنية الساعية لاستقطاب العمالة المصرية للعمل فى العراق شركة بلاك ووتر وهى كما ذكرنا إحدى جيوش دولة فرسان مالطا، ويرجع السبب فى تجنيد الشباب المصرى للعمل هناك فى توقيت تصاعد فيه الحديث عن أن مسئولى التجنيد بالجيش الأمريكى يمرون بأوقات عصيبة بسبب فشلهم فى الحصول على المزيد من المتطوعين الجدد، وفى ظل ضغوط الجيش عليهم بضرورة جلب المتطوعين بأية طريقة.

وكان الصحفى «جيرمى سكيل» قد كشف فى كتابه «بلاك ووتر» عن الصلة الدينية التى تجمع بين شركة «بلاك ووتر» وإدارة الرئيس الأمريكى جورج بوش قائلا: «من الصعب تخيل أن المحسوبية التى اصطبغت بها إدارة الرئيس الأمريكى بوش لم يكن لها دور فى نجاح بلاك ووتر، فمؤسس الشركة إيريك برينس يتشارك مع بوش فى معتقداته المسيحية الأصولية، حيث جاء من عائلة جمهورية نافذة فى ولاية ميتشيجان، وأبوه إيدجال برينس ساعد جيرى بوير لإنشاء مركز أبحاث العائلة وهو معنى بمواجهة الإجهاض والزواج المثلى» وبوير هو سياسى محافظ معروف بعلاقاته مع كثير من مصالح الولايات المتحدة.

أما الجنرال المتقاعد جوزيف شميتز الذى عمل مفتشا عاما فى وزارة الدفاع الأمريكية ثم انتقل للعمل كمستشار فى مجموعة شركات برينس المالكة لـ «بلاك ووتر»، كتب فى سيرته الذاتية أنه عضو فى جماعة فرسان مالطا.

ويشير إلى أن أبرز أعضاء جماعة فرسان مالطا من السياسيين الأمريكيين رونالد ريجان وجورج بوش الأب رئيسىّ الولايات المتحدة السابقين، وهما من الحزب الجمهورى، كما يشير موقع فرسان مالطا أن من بين الأعضاء البارزين فى الجماعة بريسكوت بوش وهو الجد الأكبر للرئيس الحالى جورج بوش الابن.

أما عن وضع شركة «بلاك ووتر» المرتبطة بفرسان مالطا فى العراق، فيشير «سكيل» فى كتابة إلى أنه ينطبق عليه قرار أصدره الحاكم المدنى السابق للعراق «بول بريمر» بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢٧ يمنح الشركات الأمنية حرية العمل فى العراق، كما منحها حصانة قضائية ضد ملاحقة القانون العراقى لها.

وتستخدم هذه الشركات معدات تقترب من الجيش النظامى، إذ إنها تستخدم ادوات قتالية متوسطة، وفى بعض الأحيان ثقيلة، بل إن جزءا منها تستخدم الهيلوكبتر والمدرعات لتنفيذ أعمال قتالية وهجومية مثل شركة «بلاك ووتر» وشركة «دين كورب» وتسعى الحكومة العراقية الحالية من عودة السفراء العرب إلى مقار عملهم فى بغداد حتى تشعر الشعوب العربية بالأمان مما يجعل استقطاب الشباب الفقير فى الدول العربية الفقيرة التى انتشرت فيها البطالة كما هو الحال فى مصر التى تعد أكبر الدول العربية من حيث السكان والفقر والبطالة، يجعل الأمر سهلاً ويجعل استقطاب هؤلاء الشباب أمر ميسوراً ليكونوا أتباع لجنود الدجال فى العراق.

فإن من أتباع الدجال كما جاء فى الأحاديث النبوية من يتبعه وهو لا يؤمن وإنما يتبعه للاستفادة بما لديه من أموال وخيرات يلوح بها للعامة والشعوب فى وقت قد جدبت الأرض وأمسكت السماء القطر وساد الكساد الاقتصادى وانتشرت المجاعات فى العالم، فيقول هؤلاء الصنف نتبعه ونكفر بما يقول، ونسوا أن العقاب الإلهى سوف يشملهم جميعاً.

فهناك ثلاث سنوات شداد قبل خروج الدجال لا نقول إنها تلك السنوات التى نعيشها وإنما تكون بعد خروج المهدى وقبيل خروج الدجال بنفسه ولكن هناك مقدمات أخرى مشابهة كما يحدث فى زماننا الآن من مقدمات.

فالسنوات الثلاث الشداد التى تحدث عنها الحديث النبوى هى سنوات شداد يعصر فيها الناس حتى يهلكوا إلا المؤمنون منهم.

عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: كان رسول الله ﷺ فى بيتى فذكر الدجال فقال: أن بين يديه ثلاث سنين، سنة تمسك السماء ثلث مطرها، والأرض ثلث نباتها والسنة الثانية تمسك السماء ثلثى مائها والأرض ثلثى نباتها، والثالثة تمسك السماء مطرها كله والأرض نباتها كله، ولا يبقى ذات فرس ولا ذات ظلف من البهائم إلا هلكت.

وأن من شدة فتنته أن يأتى الأعرابى فيقول - أى الدجال -: أرأيت أن أحييت لك إبلك ألست تعلم أنى ربك؟

فيقول: بلى.

فتمثل له الشياطين نحو إبله كأحسن ما تكون جذوعا وأعظمهن أسنمة.

قال: ويأتى الرجل قد مات أخوه ومات أبوه، فيقول: أرأيت أن أحييت أباك وأحييت لك أخاك، ألست تعلم أنى ربك؟

فيقول: بلى.

تتمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه.

قالت: ثم خرج رسول الله ﷺ لحاجة ورجع، والقوم فى اهتمام وغم بما حدثهم به.

قال: قلت: يا رسول الله، والله إنا لنعجن عجيننا فما نختبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ؟

قال: يجزئهم ما يجزئ أهل السماء من التسبيح والتقديس(١).

ولا ننسى وصية النبى ﷺ لأمته بالابتعاد عن الدجال فى كل أحواله ومن ثم

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند.

الابتعاد عن أتباع الدجال أيضاً.

قال ﷺ: من سمع بالدجال فلينأ عنه.

- أى بالابتعاد - فوالله أن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات[1].

فيا عباد الله فاثبتوا، ولا يدفعنكم الفقر من اتباع أعوان الدجال ومن العمل لديهم كما يفعل الكثير من الفقراء والشباب العاطل فى بلادنا الإسلامية فقد دفع الفقر والبطالة من انخفاض أو انعدام روح الانتماء الدينى والوطنى والقومى لدى هؤلاء الفقراء أو الشباب العاطل وهذا ما يريده الدجال وأتباعه.



(١) رواه أحمد والحاكم وأبو داود.



11

«بلاك ووتر» أكبر شركات المرتزقة وليست كلها

- جيوش الظل فى العراق ليست كلها «بلاك ووتر» ولكنها أكبرها وأخطرها.
- فرسان مالطا وخدمة المصالح القومية الأمريكية فى السيطرة على العالم.
- دراسة فى الشخصية الأمريكية، وخصوصية القومية الأمريكية.
- النظام الجديد آحادى القطب.



(بلاك ووتر) أكبر الشركات للمرتزقة فى العراق وليست كلها

أُنشئت شركة "بلاك ووتر" عام ١٩٩٦ من قبل المليونير المسيحى من كتلة المحافظين الجدد إيريك برينس والذى عمل سابقاً فى البحرية وهو عضو قيادى فى نظام فرسان مالطا.

وساهمت هبات ايريك وسخاء عطاياه المالية فى صعود اليمين الدينى وفوز الجمهوريين عام ١٩٩٤، وساعد فى تأسيس الشركة وصعودها ثروة إيريك والمساحة الشاسعة من الأراضى التى يمتلكها والمقدرة بحوالى ٥,٠٠٠ هكتار والواقعة فى بلدة مويوك بولاية كالورينا الشمالية والتى تعتمد فى تأسيسها على مبدأ (الالتزام بتوفير طلبات الحكومة المتوقعة من حيث الأسلحة والتدريب على النواحى الأمنية).

وخلال السنوات التالية قام إيريك وعائلته وحلفاؤه السياسيون بصرف الأموال على الحملة الانتخابية للحزب الجمهورى ودعم برنامج سيطرة الحزب الجمهورى على الكونجرس وصعود جورج بوش للرئاسة لتنفيذ المخطط الماسونى فى الشرق.

وبينما ربحت شركة (بلاك ووتر) عقودا مع الحكومة الأمريكية خلال حقبة رئاسة بيل كلينتون والتى كانت متسامحة مع الخصصة فلم يسطع نجم الشركة إلا فى عهد بوش الابن حين أعلن الحرب العالمية على المسلمين.

وفى فترة أسبوعين تقريباً، من اعتداءات ١١ سبتمبر-أيلول ٢٠٠١ صارت الشركة لاعباً رئيسياً فى الحرب الشاملة فى أفغانستان وفى العراق فيما بعد .

وصارت الشركة خلال السنوات التالية من أكثر المستفيدين من (الحرب على الإرهاب) وربحت حوالى بليون دولار أمريكى فى عقودها السرية مع الحكومة أغلبها بالتكليف المباشر وبدون الدخول فى أى عطاء أو منافسة، وفى خلال ١٠ سنوات تمكن

إريك من توسعة منطقة المقر الدائم للشركة إلى ٧,٠٠٠ هكتار جاعلاً لها شركة خاصة للمرتزقة.

ويوجد لدى شركة (بلاك ووتر) حالياً ٢,٣٠٠ مليون فرد يعملون فى جميع أنحاء العالم ولديها أسطول جوى يقدر بـ ٢٠ طائرة بما فيها طائرات الهيلوكبتر المقاتلة وجهاز خاص للاستخبارات كما أنها تقوم بتصنيع مناطيد المراقبة وتحديد الأهداف.

وفى عام ٢٠٠٥ نشرت شركة (بلاك ووتر) عناصرها فى ولاية نيو أورليانز بعد أن تعرضت لإعصار كاترينا وقدمت فاتورتها للحكومة الفيدرالية على أساس ٩٥٠ دولارا للفرد فى اليوم وقد وصلت أرباحها اليومية أحياناً إلى ٢٤٠,٠٠٠ دولار أمريكى فى اليوم ، وفى ذروة نشاطها كان لدى الشركة ٦٠٠ مقاول يعملون لصالحها فى المنطقة الممتدة من تكساس وحتى المسيسيبى.

ومند إعصار (كاترينا) جعلت (بلاك ووتر) قسماً خاصّاً يهتم بالعقود المحلية، حيث تقدم (بلاك ووتر) خدماتها ومنتجاتها لـ (قسم الأمن الوطنى) كما أن ممثليها قابلوا حاكم كاليفورنيا الممثل السابق أرنولد شوارزينجر وتقدمت الشركة للحصول على ترخيص يخولها بالعمل فى كامل الولايات الأمريكية الواقعة على الشاطئ، كما أنها توسع من نشاطها ووجودها فى داخل الحدود الأمريكية وأفتتحت فروعاً لها فى ولايتى إيلليونز و كاليفورنيا.

ويتمثل أكبر عقد تتحصل عليه وتم إبرامه مع الحكومة فى توفير الحماية للدبلوماسيين الأمريكيين والمرافق التابعة لهم فى العراق.

وقد بدأ ذلك العقد فى عام ٢٠٠٣ بقيمة ٢١ مليون دولار أمريكى بالتكليف المباشرة لتوفير الحماية للحاكم الأمريكى بول بريمير ثم قامت الشركة فيما بعد بحماية السفراء الأمريكيين التاليين وهما جون نيغروبونتى وأيضاً زلماى خليل زاد إضافة إلى الدبلوماسيين الآخرين والمكاتب التابعة لهم ،كما أن قواتها تحمى أكثر من ٩٠ عضوا فى الكونجرس بالعراق بما فيهم الناطقة باسم البيت الأبيض نانسى بيلوسى.

واستناداً إلى آخر سجلات العقود الحكومية، فلقد تحصلت شركة (بلاك ووتر) على عقود بقيمة ٧٥٠ مليون دولار أمريكى من الحكومة فقط، وهى حالياً تسعى مستخدمة فى ذلك ما لديها من جماعات ضغط لكى تتحصل على عقود فى إقليم دار فور بالسودان لتعمل كقوة سلام.

وفى مسعى من الرئيس جورج بوش لتمهيد الطريق أمام شركة (بلاك ووتر) من البدء فى مهمة تدريبية هناك قام برفع العقوبات عن الجزء المسيحى من جنوب السودان.

وفى شهر يناير الماضى أشار ممثل إقليم جنوب السودان فى واشطن أنه يتوقع أن تبدأ شركة (بلاك ووتر) أعمال تدريب قوات الأمن فى جنوب السودان فى وقت قريب جداً.

ومنذ أحداث ٩/١١ قامت شركة (بلاك ووتر) بالاستعانة بخدمات العديد من كبار الموظفين المقربين من إدارة جورج بوش وتنصيبهم فى مناصب قيادية، ومن بينهم جى كوفير بلاك الذى كان يشغل منصب رئيس مكتب مكافحة الإرهاب فى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، وكذلك جوزيف شميتز الملاحظ العام للبنتاجون والمسؤول عن عقود المقاولين مثل شركة (بلاك ووتر) خلال فترة (الحرب على الإرهاب).

وعلى الرغم من الدور الأساسى الذى تقوم به شركة (بلاك ووتر) فقد كانت تعمل فى الظل حتى ٣١ مارس ٢٠٠٤ عندما تعرض أربعة من جنودها فى الفالوجة للهجوم وقتلوا، حيث قامت الجماهير بجر جثثهم فى الشوارع وحرقتها وتعليق اثنتين منها على ضفاف نهر الفرات ، ومن هنا بدأ يحدث تحول فى الحرب على العراق حيث قامت بعد عدة أيام القوات الأمريكية بمحاصرة الفلوجة وقتل ١٠٠٠٠٠ عراقى وتهجير ٢٠٠٠٠٠ ألف من أبناء الفلوجة ، مما أشعل مقاومة عراقية شرسة تستمر فى اصطياد أفراد قوات الاحتلال حتى اليوم.

وفى الفترة التى تلت حادث الفلوجة فإن مدراء شركة (بلاك ووتر) قد صاروا فى مستوى آخر أكبر وبدأوا يستثمرون وفقاً للسمعة الجديدة للشركة .. حيث قامت باستئجار (مجموعة ألكسندر الإستراتيجية) وهى شركة من جماعات الضغط يتولى إدارتها أعضاء قياديون قدماء وقائد الأغلبية توم دى لى ، وكان من الواضح أن

(بلاك ووتر) تحاول إيجاد مكان لها وهذا ما حدث فعلاً.

فبعد شهرين فقط تم تسليم (بلاك ووتر) واحدا من أهم العقود الأمنية الدولية القيمة بالنسبة للحكومة، والذى كانت قيمته أكثر من ٣٠٠ مليون دولار أمريكى.

كما أن (بلاك ووتر) قالت إنها ترغب فى أن تلعب دوراً هامّاً فى وضع القوانين التى تحدد حقوق الجنود المستأجرين العاملين بعقود تحت لواء الحكومة الأمريكية .

ومع بداية شهر مايو كانت شركة (بلاك ووتر) تقود جماعة الضغط من شركات الصناعات العسكرية الخاصة فى محاولة منها لمنع المجهودات المبذولة فى الكونجرس أو البنتاجون لوضع قواتها تحت سيطرة المحكمة العسكرية والقانون العسكرى.

وبينما استمرت الأمور على ما هى عليه فيما يتعلق ببرنامج التعاقد المبهم وغير الواضح للشركة مع البنتاجون ، فإن البنتاجون كشف عن أن أصل التعاقد كان مع شركة (كى بى آر)، وفى مخالفة للتشريعات العسكرية من حيث استخدام المقاولين لقوات خاصة فى النواحى الأمنية بدلاً من القوات العسكرية الأمريكية.

وأمام ذلك وجدت عدة مشاريع قوانين بدأت تأخذ طريقها للكونجرس وتهدف إلى وضع آلية للمراقبة والإشراف والشفافية على القوات الخاصة التى بدأت تلعب دوراً أساسيّاً فى الحروب التى وقعت بعد أحداث سبتمبر , ٢٠٠١

وفى الوقت الذى تشير فيه الإحصائيات المقدمة من مكتب العمل بأن هناك ٧٧٠ حالة موت فى صفوف المقاولين إضافة إلى عدد ٧,٧٦١ شخصا مصابين إصابات مختلفة فى العراق فقط وذلك حتى -٣١ ديسمبر ٢٠٠٦ .. لكن هذه الأعداد تضم أولئك الذين تقدمت عائلاتهم من أجل الحصول على التأمين اللازم اعتماداً على (قانون التأمين العسكرى) للحكومة، ويشير المراقبون المستقلون إلى أن أعداد القتلى والجرحى هم أكثر من ذلك بكثير .

وبعد أسبوع من انتهاء مهام دونالد رامسفيلد فى البنتاغون صارت القوات الأمريكية فى أضعف حالة لها فيما تخوضه من حرب على الإرهاب مما جعل كولن باول وزير الخارجية السابق يعلن أن الجيش الفعال يكاد أن ينهار وبدلاً من أن تعيد

الإدارة الأمريكية التفكير فى سياستها، قامت بالتمادى فى زيادة عدد القوات فى العراق كما أن بوش قد روج لزيادة القوات ودعمها بتأجير المدنيين ذوى القدرات الجيدة ليتولوا أداء المهام المطلوبة.

وبينما أدى خطاب بوش إلى إثارة مناظرات شديدة فى الكونجرس وعند عامة الناس، فإن اعتماد الإدارة الأمريكية على المقاولين الخاصين يزداد وبشكل غير معلن.

وفى الحقيقة، فإن أعداد قتلى الجيش الأمريكى لا تضم تلك الإصابات التى تحدث بين أفراد المقاولين ، كما أن جرائمهم ومخالفاتهم لا يتم توثيقها والمعاقبة عليها وهو ما يدفع بشكل أكبر نحو التغطية على التكلفة الحقيقة للحرب.

فعندما تتعامل مع مقاولين لاينطبق عليهم القانون والاتفاقيات مثل اتفاقيات جينيف ومبدأ الفضيلة ، فإن ذلك يعنى أن أولئك المقاولين الخاصين صاروا يمثلون ذراع الإدارة الأمريكية ويحققون أهداف الماسونية الدجالية.

وشهدت السنوات الأخيرة تضخّما فى حجم تلك القوات "العسكرية المدنية"، التى يراها البعض سلالة جديدة من "المرتزقة"، فيما يقرّ البعض الآخر بأنّها قطاع لا يستهان به تبلغ قيمته العالمية، قرابة ١٠٠ مليار، وسط مخاوف من تأثير ظاهرة "جيوش الإيجار" على خارطة الأمن الدولى ومنافسته الجيوش النظامية.

وحققت حروب العراق وأفغانستان سبقاً جديداً فى العصر الحديث لهذه "الجيوش الخاصة" وقطاع الشركات الاستشارية لإدارة المخاطر، التى استقطبت أفضل الكوادر العسكرية المحنكة من وحدات القوات الخاصة التى هجرت جيوش الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وإسرائيل وجنوب أفريقيا، مستسلمة لبريق الدولار والحوافز المغرية.

وأجمع مراقبون على أن العراق يمثل أكبر سوق جاذبة للجيوش الخاصة فى التاريخ الحديث، ويُعتقد أنه سيكون بمثابة حقل اختبارات، لتحديد مستقبل ذاك القطاع.

ويترافق تنامى "شركات الأمن الخاصة" مع تزايد المخاوف حول دورها المتداخل مع الجيوش النظامية فى ظل تزايد النزاعات المسلحة وإخفاق الحكومات فى تغطية

المتطلبات الأمنية.

وقال محرر الشؤون الأوروبية بصحيفة "الغارديان" إيان ترينور، فى وقت سابق، إن ظاهرة "جيوش الإيجار" بلغت مرحلة اللاعودة، وأن الجيش الأمريكى سيجد صعوبة بالغة فى شن أى حروب جديدة دون الاستعانة بها.

ويشكك د. ثيودور كاريسك، كبير الخبراء السياسيين فى "راند كوربريشن Rand Corporation" فى المزاعم القائلة باعتماد الجيش الأمريكى بشدة على ذلك القطاع.

وجاء رده على سؤال من CNN حول إفادات بعض العسكريين، حيث اعتبر أن الجيش الأمريكى لا يملك القدرات على تشغيل بعض أنظمة الأسلحة أو صيانتها.

وقال فى هذا الصدد "أجد صعوبة بالغة فى تصديق ذلك، لكن من السهولة الاعتقاد أن الشركات العسكرية الخاصة قد تساعد فى صيانة تلك الأنظمة، ويدخل ذلك فى سياق الاستعانة بالخبرات الخارجية."

وقال النقيب مارك أو. هيدال، من سلاح الجو الأمريكى فى ورقة بعنوان: "الاستعانة بالخبرات الأجنبية فى المهنة.. نظرة إلى المتعاقدين مع الجيش وتأثيرهما على مهنة العسكرية" أنه "من السذاجة الاستمرار فى الاعتقاد أن مهام المتعاقدين الأمنيين لن تتداخل مع المهنة العسكرية على الإطلاق."

ويجادل المناهضون للظاهرة بأن إيكال صميم المهام العسكرية إلى شركات خاصة سيؤثر، دون شك، وعلى المنظور البعيد، على المؤسسات العسكرية، ويتوجس البعض خيفة من تنامى القدرات العسكرية لتلك الشركات وسنها لقوانين خاصة تنظيم عملها قد يضعها على قدم المساواة مع الجيوش التقليدية.

كما يتخوف هذا الفريق من ظاهرة استبدال الجندى النظامى بآخر مدنى، مزود بأحدث الأسلحة العسكرية لا تحكمه قواعد عسكرية أو ضوابط دولية قد يفتح المجال أمام انتهاكات، كما شدد على ضرورة وضع ضوابط ديمقراطية وآلية لتنظيم عمل هذه الشركات.

وذهب البعض إلى القول إنّ العائدات الهائلة التى تدرها النزاعات المسلحة، قد

تدفع ببعض تلك الشركات إلى تأجيج العنف لاستمرار "صناعة الحرب المجزية."، إلا أن د. سابرينا شولتز، مديرة قسم السياسات، فى "الجمعية البريطانية لشركات الأمن الخاصة" bapsc دحضت لـ CNN تلك المزاعم.

وشرحت شولتز قائلة : "شركاتنا غير مصرح لها بخوض عمليات عسكرية، لذلك لا يمكنها القتال فى أى حرب، من تقوم بذلك تصنف كمرتزقة وليست شركة أمنية خاصة PSC أو شركة عسكرية خاصة ".PMC

وتابعت: "أعضاء الجمعية يوفرون الأمن فى أجواء عالية المخاطر تتضمن أوضاع ما بعد الحرب، ومناطق مضطربة بعد كوارث طبيعية، ولكن قطعاً..لا يخوضون عمليات قتالية.. هذا أمر غير أخلاقى أو شرعى."

وعلى الجانب الآخر، يرى المؤيدون أن "شركات الجيوش الخاصة" تضيف إلى مناطق النزاعات العسكرية فعالية وكفاءة القطاع الخاص وترفع عن كاهل الجيوش الرسمية أعباء قد تجهد النظام وتشتت تركيزه عن مهامه الرئيسية فى خوض الحروب.

وكشف تقرير للأمم المتحدة أن صناعة الجيوش الخاصة، التى تدخل فى إطار قالب جديد من أشكال الارتزاق، فى تزايد مطرد، وأن حربى العراق وأفغانستان وراء تنامى الظاهرة.

وقال خبراء حقوق الإنسان المستقلون، الذين أعدوا التقرير، إن حادثة مقتل مدنيين فى العراق على أيدى عناصر شركة "بلاك ووتر"، تعكس مخاطر استخدام هذه الشركات.

وجاء فى التقرير الذى أعدته اللجنة برئاسة الخبير الإسبانى خوسيه لويز غوميز ديل برادو، أن "خصخصة الجيوش من قبل بعض الدول الأعضاء خلال الأعوام العشرة الماضية أسفرت عن تنام مطرد فى ظاهرة الجيوش الخاصة والشركات الأمنية."

وأشار التقرير الأممى إلى أن الحصانة التى يكفلها القانون الوطنى للعناصر المسلحة الخاصة فى مناطق النزاعات المسلحة، تؤدى لانفراط فى سلوكياتهم، وأورد: "يبدو أن الجهة الوحيدة المخولة بمحاسبة هؤلاء المتعهدين هى شركاتهم."

وتتفاوت أدوار المتعهدين الأمنيين فى العراق بين تقديم الدعم اللوجستيى، والتدريب، وخدمات عسكرية وأمنية حماية، واستجواب المعتقلين بجانب توفير الحماية لعمليات الجيش الأمريكية وكبار المسؤولين، وهى أدوار كانت ضمن واجبات الجيوش العسكرية فى السابق.

وأشارت تقارير إلى أن الشركات العسكرية الخاصة اضطلعت خلال أهم مراحل العمليات القتالية فى حرب العراق، بمهام مختلفة من إطعام وإسكان القوات الأمريكية إلى صيانة أحدث وأكثر الأنظمة العسكرية تعقيداً منها قاذفات ستيلث B-2 ومقاتلات ستيلث F-117 وغلوبال هوك وطائرات الاستكشاف ومروحيات الأباتشى القتالية وأنظمة الدفاعات الجوية فى العديد من السفن الحربية حتى إن أعداد هذه الجيوش الخاصة المرتزقة تفوق بكثير عدد القوات الأمريكية وحلفائها.

ويقدر أن عناصر تلك الشركات الخاصة هناك تفوق التحالف عدداً وعتاداً.

وتؤكد د. شوتلز، أن حرب العراق، أنعشت ودون شك صناعة الجيوش الخاصة منذ عام ٢٠٠٣ وحتى ٢٠٠٦، عندما أخذ المعين ينضب، فاستتباب الأمن يغنى عن الحاجة لشركات الأمن، وعناصرها الذين بلغت أجور بعضهم فى مطلع الحرب، قرابة ١٥٠٠ دولار فى اليوم ومتوسط أجر المتعهد الأمنى نحو ٥٠٠ دولار يوميا.

ونشرت صحيفة الغارديان البريطانية تقريرا أشارت فيه إلى أن أرباح شركات الأمن والجيوش الخاصة البريطانية قفزت من ٣٢٠ مليون إسترلينى عام ٢٠٠٣ إلى ١,٨ مليار إسترلينى ٢٠٠٤ .

وقدرت شولتز أعداد المتعهدين الأمنيين ما بين ألفين إلى ثلاثة آلاف من الدول الغربية، بالإضافة إلى ما بين ٥ آلاف إلى ٧ آلاف من العناصر الوافدة من دول العالم الثالث، إلا أن الأرقام تشير إلى وجود نحو ١٨٠ ألف متعهد أمنى يعملون تحت مظلة ٢٠٠ شركة أمنية بالعراق حتى يومنا هذا.

وتشير التقديرات إلى أن الولايات المتحدة وبريطانيا تقدمان ٧٠ فى المائة من احتياجات سوق الجيوش الخاصة، وتجند شركات الأمن "محاربيها" من مختلف

أصقاع الأرض منها أستراليا وفرنسا وكندا، وجنوب أفريقيا.

وذكر تقرير أممى أن شركات الأمن تجد ضالتها المنشودة فى أمريكا اللاتينية حيث صقلت الأنظمة القمعية والنزاعات الأهلية المسلحة المهارات القتالية لتلك العناصر.

ويقول روبرت يانغ ميلتون، الذى رافق الجيش الأمريكى و"الجيوش الخاصة" فى حربى العراق وأفغانستان إن "فكرة الجنود المدنيين تضرب صميم كافة مبادئ الأمريكيين.. قاتلنا فى هذه الحرب مدة أطول من الحرب العالمية الثانية.. والجيش يعتمد تماماً على القطاع الخاص."

ويقول ميلتون"، إن "محاربى" الشركات الأمنية الخاصة، ممن اكتسبوا حنكة قتالية فى العراق، سيواصلون البحث عن المال ومغامرات جديدة فى أماكن أخرى، مضيفاً: سيكون لذلك تأثير هام على خريطة الأمن العالمى."

وأضاف: "إذا أراد الجيش تأجير مرتزقة لخوض المهام القتالية بالنيابة عنه، فعلى الأرجح سيجد كتيبة بأكملها جاهزة للقيام بذلك."

ويرى خبراء أن الجيش الأمريكى، الذى يعتمد بصورة عالية على "الجيوش الخاصة"، غير قادر على شن أى حرب دون الاستعانة بهم، بينما يتهيب شق آخر أنها قد تتهدد مهنة العسكرية.

ويخالف كاريسك، هذا الرأى قائلاً إن بقاء الشركات العسكرية الخاصة مرهون بالجيش، وأردف : "من منظورى الخاص، المؤسسات العسكرية هى التى تكلف الشركات العسكرية الخاصة، لذلك ضمان مصالحها المكتسبة يقتضى تمتع ذاك القطاع بوافر الصحة."

ويشير مراقبون إلى أن الكم الهائل من المتعهدين الأمنيين فى العراق يعكس من جهة إخفاق إدارة واشنطن فى التكهن والتخطيط لحجم مقاومة ما بعد الحرب، وتعكس من جهة أخرى مساع أمريكية لـ"خصخصة آلة الحرب".

ومثل العراق نقطة تحول فى الإستراتيجيات العسكرية للولايات المتحدة التى أضحت، ولأول مرة، تعتمد بصورة كثيفة على المتعهدين الأمنيين لتقديم خدمات أمنية

واسعة فى مناطق ساخنة، وفق تقرير الكونغرس.

وقال الكاتب جيرمى سكاهيل، الذى أمضى ثلاث سنوات فى التحقيق عن "بلاك ووتر" وصعودها الاستثنائى إلى "أقوى جيش مرتزقة نفوذاً فى العالم"، على حد زعمه: "بالنسبة لى.. كان بالقطع ثورة على شؤون الجيش الأمريكى.. الذى تقلص دوره إلى شريك صغير فى تحالف الاحتلال بقيادة الشركات الخاصة."

وتثير الأعداد الهائلة لمقاتلى الجيوش الخاصة فى العراق قلق الساسة فى واشنطن، إلا أن الرئيس الأمريكى جورج بوش رجح إمكانية "خصخصة آلة الحرب" الأمريكية وتشكيل "فيلق احتياط المدنيين" فى تطور محورى لكيفية استجابة الولايات المتحدة للحروب والكوارث الطبيعية وعمليات إعادة الأعمار.

وأعلن بوش فى وقت سابق: "مهام مثل هذا الفيلق ستماثل احتياطيى الجيش، وستخفف العبء عن كاهل قواتنا المسلحة بالسماح لنا بتوظيف المدنيين الذين لهم مهارات ضرورية لإنجاز رسالتنا فى الخارج عند احتياج أمريكا لهم."

وبزغ نجم "الجيوش الخاصة" مع انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتى فى أواخر ثمانينيات القرن الماضى. فقوام الجيش الأمريكى الحالى يبلغ ٦٠ فى المائة من حجمه قبل عقد مضى، وتقلص الجيش الأحمر بانهيار الاتحاد السوفيتى السابق، كما تلاشى جيش ألمانيا الشرقية بعد توحد الألمانيتين، وقضت نهاية التمييز العنصرى فى جنوب أفريقيا على احتكار "الأبيض" للمهنة العسكرية.

ودفعت كافة تلك العوامل بقرابة ستة ملايين عسكرى سابق إلى سوق البطالة، وبدأ قطاع "الجيوش الخاصة" فى امتصاص تلك الكوادر وتوظيف مهاراتهم العسكرية.

وطالبت الأمم المتحدة ومنظمة الصليب الأحمر الدولية مراراً الحكومات بإصدار قوانين تنظم عمل قطاع "الجيوش الخاصة" والحماية من الأخطار المتلازمة مع خصخصة استخدام العنف فى مناطق الحروب ولكن دون جدوى لأن الولايات المتحدة الأمريكية لاتريد ذلك حتى تحقق أهداف الدجال من إثارة الفتن والحروب فى العالم لتحقيق أهداف لايعلم مداها إلا الله.

وأعلن وزير الخارجية البريطانى ديفيد ميليباند أن الحكومة تواجه تحدياً قانونيا إزاء إخفاقها فى إصدار قانون ينظم مهام "جيوش الظل."

ومن جانبه أعرب النائب الأمريكى جان شاكويسكى، أكبر ناقدى خصخصة الحرب، عن مخاوفه من افتقاد تلك القوانين المنظمة قائلاً: "لدينا أفراد غير ملزمين بأتباع الأوامر أو بقواعد السلوك العسكرى، ولاؤهم للرؤسائهم وليس بلادهم."

واستوضحت CNN بالعربية د. عبد الحميد الأحدب، الخبير فى القانون الدولى حول وصف العناصر الأمنية بأنها ليست سوى صورة أكثر حضارية لـ"المرتزقة."

وقال د. الأحدب إن الأمر موضع خلاف، فالجواب يعتمد على خصوصيات كل حالة وخاصة النشاط الخاص الذى تمارسه الشركات الأمنية الخاصة، بالإضافة إلى جنسية موظفيها، مشيراً إلى أن نشاطها محصور، من حيث المبدأ، بالخدمات الأمنية التى تشمل أنشطة تصل إلى المشاركة المباشرة فى القتال مثل العمليات العسكرية..

ويتبع ذلك فى معظم الحالات، من وجهة نظر قانونية محضة، أن تلك الشركات تقع خارج نطاق التعريف الوارد فى المادة ٤٧ من البروتوكول الإضافى الأول لاتفاقيات جنيف التى تتطلب أن يشترك الشخص بشكل مباشر فى الأعمال القتالية.

وأضاف د. الأحدب معرفاً: أن الموظفين التابعين لشركات الأمن الخاصة، الذين يشاركون بشكل مباشر فى الأعمال الحربية لا يمكن توصيفهم على أنهم مرتزقة إلا إذا كانوا إما رعايا طرف فى النزاع أو من المقيمين فى أراض خاضعة لسيطرة طرف فى النزاع، مشيراً إلى أنه فى حالة "بلاك ووتر" فأن الأمريكيين العاملين لحساب الشركة لا يعتبرون من المرتزقة أثناء مساعدتهم الجيش الأمريكى، إلا أن العاملين من جنسيات أخرى تحت لواء الشركة، ودولتهم لا تشارك فى تحالف العراق، فهم يقعون تحت تعريف الـ"مرتزقة."

هذا وقد جاء إعداد هذا التقرير عقب إعلان وزارة الخارجية الأمريكية تجديد عقد عمل شركة "بلاكووتر" الأمنية فى العراق، والتى سلطت حادثة مقتل ١٧ عراقيا على يد متعهديها العام الفائت، الضوء على حجم"الجيوش الخاصة" فى العراق

والحصانة التى تتمتع بها تلك القوات من الملاحقة تحت طائلة القانون العراقى.

ويعدّ ما قاله الصحفى الأمريكى سكاهيل أفضل وصف لما يحدث حيث أشار إلى أنّه "جرت ٦٤ محاكمة عسكرية لجنود ارتكبوا مخالفات فى العراق.. ولم تعقد محاكمة واحدة لمتعهد أمنى تحت طائلة أى من القانونين المدنى أو العسكرى."

ولهذا كله يرى السياسيون والمحللون أن نهاية العصر الأمريكى أو الهيمنة الأمريكية على العالم قد أوشكت على نهايتها.

وفى مقالة بمجلة foregign affairs الأمريكية عدد شهر تشرين الثانى وكانون الأول ٢٠٠٦ م، لرجل كان يشغل منصب مدير مركز التخطيط فى وزارة الخارجية الأمريكية سابقا،وهو الآن مدير مجلس العلاقات الخارجية (هاس) قال:

(إن الحرب الأولى فى العراق (الحرب الضرورية) ويقصد حرب الكويت هى التى أشرت بداية العصر الأمريكى فى الشرق الأوسط وإن الحرب الثانية (الحرب الاختيارية) ويقصد حرب احتلال العراق هى التى عجلت بهذه النهاية» سيشهد العالم الآن انتهاء العصر الأمريكى فى العراق بعد تسلسل العصور التى سبقته.

وهى: عصر الحملة الفرنسية على مصر، بقيادة نابليون عام (١٧٩٨م). والعصر العثمانى، بنهاية الحرب العالمية الأولى، وعصر الأستعمار الحديث والنفوذ البريطانى الفرنسى لغاية عام (١٩٥٦م)، والعصر الرابع هو عصر الحرب الباردة بعد عام (١٩٥٦م) الى نهايتها عام (١٩٩١م)، بانهيار الاتحاد السوفيتى.

ويقول (زبينغو بريجنسكى) مستشار الأمن القومى فى عهد الرئيس الأمريكى السابق (جيمى كارتر)، «كما انتهى العصر الكولونيالى بعد حرب السويس عام (١٩٥٦م)، الذى شهد طرد بريطانيا وفرنسا من منطقة الشرق الأوسط، فإن احتلال العراق سيشهد انتهاء العصر الأمريكى، وطرد أمريكا من منطقة الشرق الأوسط».

فحرب السويس عام (١٩٥٦م) قضت على المستقبل السياسى لرئيس وزراء بريطانيا (أنتونى إيدن) وعلى نفوذ بريطانيا فى المنطقة، بسبب النزف والطيش والتهور ونظرة الاستعلاء، وهو داء السياسة الأمريكية، وهمجية القوة العسكرية المفرطة لإدارة

(بوش) الذى لا يعرف الدبلوماسية فى العلاقات الدولية.

إذ تبرأ من المشروع الأمريكى، أهم زعماء المحافظين الجدد، أمثال (فرنسيس فوكوياما) و(ريتشارد بيرل) و (كينيت أدلمان).

قال (ريتشارد هاس) : «انتهى زمن الهيمنة الأمريكية فى الشرق الأوسط، وبدأت حقبة جديدة فى تأريخ المنطقة الحديث..».

عدد من السنوات من الحرب الخاسرة على العراق، سيئة الصيت والتخطيط والهدف، تعترف أمريكا بكارثية الغزو، وفشلها الذريع فى إدارة عدوان غير مبرر، وغزو غير مشروع، مما جعلها تبحث عن حل للخروج من الهزيمة الكبرى، والفشل الذريع الذى أصبحت بسببه معزولة ومكروهة فى الداخل أكثر من الخارج، والذى أدى الى تغيير موازين قوة اتخاذ القرار الأمريكى بهزيمة المحافظين الجدد، ثم الإطاحة برموز الضلالة والكفر والكذب متمثلة بوزير الحرب الأمريكى (دونالد رامسفيلد) الذى اعترف قبل يومين من سقوطه بفشل الاستراتجية الأمريكية فى العراق، ودعا لتغييرها جذريا.

ومن قبله سقط وزير الخارجية السابق (كولن باول) الذى ساق الحرب بكذبة كبيرة فقال : «إن العراق يملك أسلحة دمار شامل يضعها فى مختبرات متنقلة».

وكان وراءه فى تسويق الكذبة، مدير الاستخبارات (جورج تينيت) لكنه بعد انفضاح الكذبة، راح يتحدث عن كيفية تلفيقها فأقيل، وأقيل قبله ايضا مساعد (باول) الصقر (ريتشارد أرميتاج).

أما الجنرال (جاى غارنر) أول مدير للاحتلال لاحقته الفضائح، فاستقال بعد شهر على غزو العراق.

واختارت إدارة بوش (بول بريمر) حاكماً مدنياً على العراق، فقضى على مؤسساته المختلفة، وسلم العراق المحتل للقتلة والساسة المأجورين، أذناب المحتل وأجندته، ثم سقط (بريمر) فى مزابل التاريخ وسقط الأمريكى (بول وولفوفيتز) من رموز المحافظين الجدد، وكان نائبا لـ(رامسفيلد)، إذ اعترض الجنرالات عليه، وعلى فلسفته، وسقط أيضا زميله (ريتشارد بيرل) وراح ينظر مستنكرا الأخطاء فى إدارة الحرب وما

بعدها، محملا الآخرين مسؤولية الفشل، ثم سقط سفير واشنطن لدى الأمم المتحدة (جون بولتون).

قبل هؤلاء جميعا سقط فى الهوة رئيس الوزراء الأسبانى (خوسيه ماريا أثنار) ونظيره الايطالى (سيلفيو بيرلوسكونى).

بذلك سقط الحلم الإمبراطورى الأمريكى ورموزه ومفاهيمه الدينية التوراتية المتصهينة، الذى بات يشكل عبئا ثقيلا على الإنسانية، وهو ينحو باتجاه تفجير حروب دينية وصدامات حضارية، أصبحت مبعث قلق وخوف لدى شعوب العالم، وعدد كبير من المسؤولين الأمريكيين، كالرئيس الأمريكى السابق (جيمى كارتر) الذى يرى أن سياسة المحافظين الجدد باتت تهدد القيم الأخلاقية الأمريكية.

كما أن وزيرة الخارجية السابقة (مادلين أولبرايت) وصفت السياسة الأمريكية الحالية بالكارثية، وكذلك فعل مستشار الأمن الأمريكى الأسبق (زبيغو بريجينسكى).

كما حذر الجنرال (جون أبى زيد) قائد القيادة الوسطى للجيش الأمريكى من حرب عالمية ثالثة، بسبب السياسة الأمريكية التى برر حروبها الاستباقية التى تخوضها بزغم مقاومة مايسمى بالارهاب.

وأقر (جون نغروبونتى) بأن الوضع فى العراق أكثر هشاشة مما كان عليه فى فيتنام.

ووصف (كوفى عنان) الوضع فى العراق بأنه (أسوأ من حرب أهلية).

إن مشهد السقوط الأمريكى يتجلى فى سلسلة متلاحقة من فشل استراتيجيات وتكتيكات وخطط أصيلة وبديلة ومضادة، أمام عزم وثقة وتصميم وعقيدة المقاومة العراقية الشريفة، التى سجلت نفسها (المقاومة الأسرع فى التأريخ) وكذلك الأعنف والأكثر تنظيما وتنسيقا، وضعت الإدارة الأمريكية فى موقف صعب، أفقدت رئيسها كل شىء حتى التوازن والاحترام، وهو يلعق جراح الهزيمة، ويجر أذيال الخيبة والذل، وغرق فى مستنقع الجريمة والفضائح، التى يندى لها جبين الإنسانية.

قال (ديفيد افرام) كاتب خطابات بوش الابن السابق : «شخص لايفقه مايقول».

أما النائبة الديمقراطية (نانسى بيلوسى) رئيسة مجلس النواب، تقول فيه بأنه «كاذب وخطير، لازمته الحماقة، وضعف الخبرة».

وكتب الباحث (مارتين جاك) مقالا فى صحيفة الـ(غارديان) قال فيه : «إن فشل بوش فى إدراك مدى محدودية القوة الأمريكية عالميا، جعله يقدم على مغامرات سيدفع خلفاؤه ثمنا باهظا نتيجة لها، وإن هذا القرن ليس قرنا أمريكيا، كما تصورنا فى البداية.. وإنما القرن الذى ستواجه فيه الولايات المتحدة صعوبة كيفية التعامل مع انحطاطها الامبريالى، مما يتطلب سياسيين واقعيين، وليس مجرد منظرين».

هكذا تتدحرج الرؤوس المتغطرسة تباعا، بهزيمة وسقوط العصر الأمريكى باحتلال العراق، والتى آلت كلها وتؤول إلى النفايات، يتقيأون ما عمرت به قلوبهم وعقولهم من أمراض وعقد واحقاد، يحملون أوزارهم وأوزار أذنابهم، بعد أن دمروا الحضارة وسرقوا القلم والفكر والثقافة، وحرقوا الكتب وقتلوا العلماء ونشروا المجازر الدموية والاعتقلات والاختطافات والرعب والخوف ونهبوا ثروات الشعوب ونشروا الفتن والصراعات بين طوائف الشعب الواحد. إنها نهاية طبيعية لكل الكيانات الاستعمارية قديما وحديثا.

فدولة الظلم ساعة وان طالت هذه الساعة لكن الأشرار دوما لا يفقهون ولا يستوعبون دروس التاريخ، مثلهم مثل اللصوص العاديين الذين يسرقون الناس وينتهى بهم المطاف إلى السجن ثم يأتى من بعدهم لصوص أخرون يظنون انهم سيتعلمون من أخطاء غيرهم الذين سبقوهم إلى السجون ولكنهم أيضا ينالون نفس المصير.. إنهم لا يتعلمون..

مؤلف كتاب «أمريكا وحدها: نهاية العالم كما نعرفها» هو (مارك ستين) أشهر كُتَّابِ المحافظين الجدد، وعندما صدر الكتاب احتفى به اليمين الأمريكى، فقد وجه النداء لشراء الكتاب عبر أكبر إصداراته انتشارا «هيومن إفنتس».

وفحوى الكتاب تحريض شديد وتخوف من تنامى أعداد المسلمين فى أوروبا، مدعيا أن القارة الأوروبية سوف «تختفى» كـ «كتلة مسيحية» بعد أسلمتها بالتدريج فى ظل المد الإسلامى المتنامى فيها، ومعلقا الآمال على أمريكا وحدها فى مواجهة المسلمين.

وقد نقلت وكالة «أمريكا إن أرابك» عن صحيفة «هيومن إفنتس» هذا النداء الذى

جاء فى صورة بيان بعنوان «هل ستستبدل أوروبا الإسلام بالمسيحية؟».

وورد فى بعض فقرات هذا البيان «يوما ما قريبا سوف تستيقظون على أصوات الأذان من مآذن المسلمين، فقد وقع هذا للملايين من الأوروبيين».

وانتقد البيان موقف الليبراليين الأمريكيين المنادى بقبول العرب والمسلمين كجزء من التعددية الأمريكية، قائلا إن الليبراليين ما زالوا يقولون إن «التنوع هو قوتنا» فى حين أن منفذى القانون «الطالبانيين سيمرون فى شوارعنا ويحرقون الكتب ومحلات الحلاقة».

كما هاجم البيان المحكمة الأمريكية العليا وقرارها الذى قالت فيه إن الشريعة الإسلامية لا تنتهك «الفصل بين الكنيسة والدولة».

كذلك أوردت «أمريكا إن أرابك» ترجمة لبعض فقرات الكتاب، منها: «المستقبل يمتلكه كثيرو الإنجاب والواثقون بأنفسهم. والإسلاميون لديهم الصفتان، بينما الغرب - المتمسك بالتعددية الثقافية التى توهن من ثقته، والمتمسك بمبدأ بلاد الرفاهية التى تدفعه نحو الكسل والانغماس الذاتى، وعدم إنجاب الأطفال الذى يودعه إلى النسيان - يبدو أنه أكثر عرضة لخراب حضارى».

وقال أيضا أنه إذا لم يتحد الغرب كله فسوف تكون أمريكا هى الدولة المتبقية وحدها، وربما إلى جانبها أستراليا، التى يصفها الكاتب أنها رفيقة الولايات المتحدة، فى الشجاعة فى مواجهة المسلمين.

ويضيف ستين: «لكن أمريكا يمكنها أن تبقى على قيد الحياة، وتزدهر، وتدافع عن حريتها فقط إذا استمرت فى الإيمان بنفسها، وفى الميزة الراسخة بها وهى الاعتماد على النفس (ليس على الحكومة)، وفى مركزية الأسرة، وفى الاقتناع أن بلدنا هى بحق أفضل أمل أخير للعالم».

وفى ادعاء تحريضى يشرح الكاتب «كيف أن المساجد فى الغرب تعد مراكز تجنيد للجهاد وتقوم بدور هام فى جلب المجندين وتنظيم الخلايا».

هكذا يخوف الإنجليون الجدد حلفاءهم من الإسلام وأهله لتحقيق مصالحهم الصهيونية الدجالية.

« فرسان مالطا » وخدمة المصالح القومية الأمريكية في الهيمنة على العالم

كما أوضحنا أن فرسان مالطا ودولتها هى الجناح العسكرى للمسيح الدجال وكل منظماته السرية الماسونية فالماسونية هى حركة علمانية إلحادية سرية فى أهدافها غير المعلنة، تخدم اليهود وملكهم المنتظر بطريق غير مباشر وهى القوة الخفية التى تهيئ الأوضاع العالمية لظهوره آخر الزمان لحكم العالم والجلوس على كرسى الحكم فى الهيكل المزعوم وتلك هى دولة إسرائيل الكبرى التى يسعون إليها وليس ما يعلنون من أن حدود دولتهم من النيل إلى الفرات، فالأمر أكبر من ذلك.

والولايات المتحدة الأمريكية وشعبها المتعدد الجنسيات والقوميات هى البيئة الصالحة فى نظر الدجال فى خلق شعب جديد يقود تلك الملحمة الأخيرة التى تنتهى من وجه نظره فى سيطرة الجنس اليهودى على العالم كله.

ولهذا يجب البحث فى أبعاد الشخصية الأمريكية وكيف وصلت إلى هذا الحد العدوانى كما تكرر الأمر فى الشعب الإنجليزى أو السكسونى والرومانى والآرمى وغيره من الشعوب الاستعمارية الأخرى التى انتهى الأمر بها إلى الانهزام والخروج من التاريخ كدولة استعمارية.

كيف استطاعت القوة الخفية من تجهيز الشعب الأمريكى الذى يفتخر أنه صانع الحضارة الحديثة فى القرن العشرين والواحد والعشرين إلى شعب عاى وشك الانهيار نتيجة الحروب الاستعمارية المدمرة التى يقودها أبناؤه حتى وصل الأمر إلى الاستعانة بجيوش الظل ودولة صليبية هامشية اعتبارية تم استدعاؤها من أغوار التاريخ القديم تسمى دولة فرسان مالطا؟

لقد صنعت القوة الخفية لأحداث سبتمبر عام ٢٠٠١ كمبرر لإدارة بوش الابن

لخوض حرب عالمية ضد العالم الإسلامى كى يتحقق ما جاء فى بروتوكولات من يدعون صهيون وكى يصل الأمر لنهايته كما يريدون هم، لكن الله من فوقهم قدير وقادر ومهيمن.

ولكن السؤال كيف يفكر الشعب الأمريكى وما هى ثقافته التى أوصلته إلى هذا الحد من العدوانية على العالم كله؟

يقول (أناتول ليفين) صحفى وكاتب بريطانى يعمل حالياً كباحث فى مؤسسة كارنيجى للسلام الدولى بالعاصمة الأمريكية واشنطن، عن السياسية الأمريكية السائدة وكيف سمحت هذه الثقافة لإدارة الرئيس الأمريكى جورج بوش - بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر-أيلول باتخاذ بعض السياسات التى حظيت بمعارضة غالبية شعوب العالم وعلى رأسها حرب العراق، أن أحد التفسيرات الأساسية لسياسات بوش يكمن فى الثقافة السياسة الأمريكية ذاتها وخاصة فى تعريف وفهم الأمريكيين للقومية الأمريكية.

إذ يعتقد ليفين أن القومية الأمريكية هى قومية من النوع الخطر لعدة أسباب مثل طبيعتها المثالية وقيامها فى بعض الأحيان على أسس دينية، ولاحتواء القومية الأمريكية على أفكار كبرى متناقضة، وكذلك لأن القومية الأمريكية - كما يرى ليفين - هى قومية (لم تختبر).

إذ يعتقد ليفين أن القومية الأمريكية بصورتها الراهنة يندر أو يستحيل وجودها فى بلدان العالم المتقدم، فهو يشبه القومية الأمريكية بقوميات بعض دول العالم الثالث الديكتاتورية وبقوميات الدول الأوربية فى أواخر القرن التاسع عشر وقبل الحربين العالمية الأولى والثانية.

وهنا يرى ليفين أن الحروب العالمية والأزمات الكبرى التى تعرضت لها الدول الأوربية بسبب قومياتها المتطرفة قادت هذه الدول لنبذ هوياتها الراديكالية الاستعبادية والبحث عن هويات أخرى جديدة أكثر تعددية ونقدا ذاتيا وتواضعا، فى حين أن القومية الأمريكية لم تمر بتحديات كبرى بحكم استمرارية المؤسسات والتقاليد

الأمريكية الرئيسية وعدم خوض أمريكا حروبا دولية كبرى على أراضيها.

فباستثناء حرب فيتنام والهزة التى تعرضت لها الهوية الأمريكية بسببها لم تتعرض القومية الأمريكية لأزمات كبرى، كما أن الحرب الباردة وصعود قوى اليمين فى الولايات المتحدة ساعدا على إنهاء شعور الأمريكيين بالأزمة التى تعرضت لها قوميتهم بعد فيتنام.

وعن مدى تعمق القومية الأمريكية فى وجدان الشعب الأمريكى بشكل غير عقلانى فى كثير من الأحيان تشير بعض الإحصاءات الخاصة برؤية المواطن الأمريكى لبلده وعلاقتها بالعالم، إلى أن غالبية الأمريكيين يعتقدون أن أمريكا تقدم ٢٠٪ من ميزانيتها كمساعدات لدول العالم، فى حين أن المساعدات الأمريكية للعالم أقل من ١٪ من الميزانية الأمريكية.

وتشير إحصاءات أخرى إلى أن ٦٤٪ من الأمريكيين يشعرون بالحاجة لحماية أسلوب الحياة الأمريكية من التأثيرات الأجنبية، كما يشعر ٧٢٪ من الأمريكيين بالفخر ببلدهم، ويشعر ٧١٪ من الأمريكيين الجمهوريين بأنهم وطنيون جدا، فى حين يشعر ٤٨٪ من الديمقراطيين بنفس الشىء.

كما يشعر نصف الشعب الأمريكى تقريبا بأن إدارة الرئيس جورج بوش تراعى مصالح ورؤى حلفائها فى العالم، كما يرى ٦٠٪ من الأمريكيين تقريبا أن الثقافة الأمريكية أسمى من الثقافات الأخرى. يرى ليفين أن الإحصاءات السابقة تجعل الشعب الأمريكى فى مشاعره القومية أقرب من بعض بلدان العالم الثالث التى تحكمها ديكتاتوريات تؤجج هذه المشاعر، كما تضع أمريكا بعيدا عن بقية البلدان الغربية التى تمتلك شعوبها رؤى أكثر توازنا ونقدا لبلدانها وسياساتها وثقافتها.

هنا يبدأ ليفين بتقديم حجة كتابه الرئيسية والخاصة بطبيعة القومية الأمريكية، حيث يعبر ليفين عن اعتقاده بأن طبيعة القومية الأمريكية هى التى سمحت للشعب الأمريكى بالاعتقاد فى الرؤى السابقة عن نفسه وعن بلده، وهى التى سمحت للرئيس جورج بوش بالحصول على موافقة الشعب الأمريكى والطبقة الحاكمة على شن حرب العراق.

إذ يرى ليفين أن القومية الأمريكية تتكون بشكل دائم من نظريتين أو مجموعتين كبيرتين من الأفكار الرئيسية المتضادة، ويطلق ليفين على إحدى هذه المجموعات (النظرية الأمريكية)، ويطلق على نقيضتها (النظرية الأمريكية المضادة). يعتقد ليفين أن (النظرية الأمريكية) و(النظرية الأمريكية المضادة) تعيشان معا فى وجدان غالبية الشعب الأمريكى.

وهو ما يعنى أن الصراع على تعريف القومية الأمريكية هو صراع دائم لا ينتهى محكوم بموقف الشعب الأمريكى والنخب الحاكمة تجاه هذا الصراع، فغض النظر عن هذا النزاع والأطراف المشاركة فيه قد يؤدى إلى سير القومية الأمريكية فى طريق مسدود يضر بأمريكا ومصالحها.

ما هى تلك النظرية الأمريكية؟

يستخدم ليفين مصطلح (النظرية الأمريكية) للتعبير عن الجانب الإيجابى من عناصر القومية الأمريكية والتى تسمى عادة (العقيدة المدنية الأمريكية) وترى هذه العقيدة أمريكا كبلد منفتح على العالم يقبل بالآخر ويتعامل معه بعقلانية وفقا لمبادئ الحرية والدستور والقانون والديمقراطية.

ومن ثم تنادى هذه النظرية بالانفتاح على الآخر وبالتعددية وترفض الإمبريالية وتنادى بحق شعوب العالم فى تحديد مصيرها. يرى ليفين أنه يعيب هذه العقيدة إيمان الأمريكيين القوى بها لدرجة رفضهم لأى نقد موجه للعقيدة المدنية الأمريكية وحالها حتى لو كان هذا النقد قادما من داخل الولايات المتحدة ومن الطبقات الحاكمة ذاتها.

كما تختلط هذه النظرية برؤية مثالية لطبيعة الشعب الأمريكى كبلد برىء بطبيعته طيب مثالى يريد خير العالم اختاره الله لقيادة العالم لكل ما هو خير، وللأسف تدعم هذه المثالية نفسها برؤى دينية مسيحية وبقدر كبير من التعميم والإيمان بالمبادئ المطلقة وربطها بأمريكا دون فهم معناها أو تطبيقها الواقعى.

إن النخب الحاكمة فى الولايات المتحدة عمقت هذه الرؤى فى فكر ومشاعر المواطن الأمريكى من خلال المناهج التعليمية وذلك لحاجة هذه النخب لبعض

الأساطير القومية التى يمكن أن توحد الأمريكيين حولها، وقد أدت هذه العوامل إلى امتلاك المواطن الأمريكى فهما سطحيا وعاما لتاريخ بلده يركز على الجانب المثالى من هذا التاريخ ويغفل الجوانب السلبية خاصة المتعلقة بخبرة الأقليات كالأفارقة الأمريكيين والهنود الحمر وفيما يتعلق بتاريخ سياسة أمريكا الخارجية وتبعاتها.

إضافة لما سبق يؤمن الأمريكيون بقوة بأن أمريكا بلد صاحبة رسالة، فأمريكا من وجهة نظرهم بلد ليست كمثل بقية بلدان العالم، فهى بلد قائدة منقذة تقدم نموذجا حضاريّاً مثاليّاً ينبغى على الآخرين تقليده.

يؤكد ليفين على أن الأفكار السابقة ذات طبيعة خيرة ومثالية ولكنها أيضا أفكار سطحية ترفض النقد وترفض وجود بدائل لها، وأن هذه وجود الأفكار يفسر غياب الجدل الحقيقى داخل أمريكا بخصوص قضايا السياسة الخارجية وضعف فهم الأمريكيين للعالم ولتاريخه،.

الأمريكيون الذين يعتقدون أن بلدهم هو أكثر نموذج حضارى متقدم فى العالم لا يشعرون بالحاجة لفهم تاريخ وخبرات الشعوب الأخرى.   وطبيعة القومية الأمريكية تزداد تعقيدا عند أخذ (النظرية الأمريكية المضادة) فى الحسبان، إذ يرى ليفين أن الوجه الرئيسى الثانى للقومية الأمريكية هو وجه شديد السلبية ملىء بالمخاوف وبمشاعر القلق تجاه الآخر والناتجة عن الخبرة التاريخية السلبية لبعض الجماعات الكبرى المكونة للشعب الأمريكى.

ويحدد ليفين هذه الجماعات فى أربع جماعات رئيسية، وهى المواطنون الأمريكيون البيض من الأصول الأنجلو-ساكسونية، وسكان الجنوب الأمريكى البيض، والجماعات البروتستانتية الأصولية، وخبرة بعض الأقليات والجماعات الإثنية وعلى رأسها اللوبى الموالى لإسرائيل.

إذ يرى ليفين أن لكل جماعة من الجماعات السابقة ماضيا أسود قائما فى الولايات المتحدة أو فى العالم لم يمحه الزمن من ذاكرتها، مما جعلها حتى اليوم تشعر بالهزيمة والمرارة والألم المدفون فى وعيها ونفسيتها.

فالنسبة للبيض الأنجلو-ساكسون يرى ليفين أن الطبقة الأمريكية البيضاء عانت أشد المعاناة على مدى التاريخ الأمريكى بسبب عجلة الاقتصاد الرأسمالى الطاحنة وصراع الطوائف الدينية والإثنية البيضاء مع بعضها البعض وخبرتهم مع الهنود الحمر الذين استئصلوهم وخبرتهم مع العبيد الأفارقة، كل هذه العوامل جعلت الطبقة الأمريكية البيضاء المتوسطة تشعر بمرارة تاريخية لا تنتهى وبرغبة مستمرة فى امتلاك أدوات القوة وعدم الانصياع لأحد.

هذا الشعور يتركز فى الجنوب الأمريكى والذى كان المقر الرئيسى لصناعة العبودية والتى تعرض لهزيمة مذلة أمام الشمال الأمريكى فى الحرب الأهلية الأمريكية والتى راح ضحيتها خُمس رجال الجنوب.

كما تميز أهل الجنوب بتجانسهم النسبى مقارنة بأهل الشمال وبعدم انفتاحهم على الآخر، وتتميز ثقافة الجنوب وتأثيرها على القومية الأمريكية بنوع من القسوة والخوف من الآخر ورفض الطبقات الثرية والمثقفة واضطهاد الأقليات والشعور بالاستعلاء العرقى، كما يشعر أهل الجنوب بالدونية الثقافية وبشعور دفين بالذنب على ممارستهم فى حق الأفارقة.

كما أن الجنوب هو مركز الحركات الدينية الأصولية التى انتشرت فى أمريكا منذ السبعينيات وأصبحت تمثل قوة سياسية لا يستهان بها حاليا إذ ينتمى ربع أعضاء الكونجرس الأمريكى تقريبا للجماعات الأصولية الأمريكية، ويضيف التدين للقومية الأمريكية قدرا من صرامة التقاليد والمعتقدات ومعاداة الأفكار العقلانية، ويزيد من شعور الأمريكيين بأنهم شعب صاحب رسالة يقف دائما على جانب الخير.

أما الرافد الرابع (للنظرية الأمريكية المضادة) فهو الأقليات الأمريكية ذات الذاكرة التاريخية السلبية وعلى رأسها اليهود الأمريكيون، فشعور اليهود الأمريكيين بالمرارة لما تعرضوا له تاريخيا من مآسٍ دفعهم - كما يرى ليفين - لاستغلال وتضخيم بعض أسوء عناصر (النظرية الأمريكية المضادة) لصالحهم مثل الربط بين إسرائيل والمستعمرين الأمريكيين الأوائل فى عقلية المواطن الأمريكى فى مقابل تصوير

الفلسطينيين على أنهم أشبه بالهنود الحمر كشعب بلا حقوق ينبغى استئصاله، واستغلال الدين لتعبئة الأصوليين الأمريكيين لمساندة إسرائيل، واستغلال شعور الأمريكيين بالذنب تجاه ما تعرض له اليهود من مآسٍ، وتحويل علاقة أمريكا بإسرائيل إلى قضية لا يمكن إخضاعها للنقاش العام.

لذا يرى ليفين أن ممارسات اللوبى الموالى لإسرائيل تضر بأمريكا لسببين أولهما الإضرار بعلاقة أمريكا بالعالم الإسلامى وبأوربا والتى بدأت فى رفض المساندة الأمريكية غير المشروطة لإسرائيل، أما السبب الثانى هو أن اللوبى الموالى لإسرائيل يضر بالثقافة السياسية الأمريكية وبالقومية الأمريكية بإحيائه وتضخيمه لبعض أسوأ أبعادها.

أما ما يتعلق بالمستقبل الأمريكى العالمى فإن الصراع بين العقيدة المدنية الأمريكية والنظرية الأمريكية المضادة حسم فى الماضى لصالح الأولى بسبب رسوخ المبادئ والمؤسسات الديمقراطية فى الولايات المتحدة، وبسبب عوامل أخرى مثل عدم تعرض أمريكا لتهديدات خطيرة على أراضيها، وعدم انخراطها طويل المدى فى حروب خارجية، وقوة الاقتصاد الأمريكى النسبية،

وهنا يرى ليفين أن العوامل السابقة تراجعت نسبيا خلال الفترة الأخيرة وخاصة منذ حكم الرئيس جورج بوش والذى استغل هو وإدارته بعض أسوأ أبعاد القومية الأمريكية لترويج سياسته، كما يرى ليفين أن أحداث ٩/١١ أفقدت التعددية الأمريكية توازنها لفترة.

كما أن من شأن السياسات الأمريكية فى الشرق الأوسط تعميق التردى فى علاقة أمريكا بالعالم، هذا إضافة إلى التردى الراهن فى الاقتصاد الأمريكى وزيادة مشاعر عدم الأمان الاقتصادى والاجتماعى فى أوساط الطبقة الوسطى الأمريكية، ويرى ليفين أن العوامل السابقة قد تقود المواطن الأمريكى والقومية الأمريكية للأسف لتوجه أكثر راديكالية وتشددا، مما يؤكد حاجة أمريكا الشديدة لفكر قومى جديد يؤكد على الجوانب الإيجابية من العقيدة الأمريكية.

خلال شرحه لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، يتحدث الرئيس

الأمريكى عن «نداء» أو «رسالة» من «صانع الجنة» على الولايات المتحدة أن تبلغها أو تحملها؛ ومع أن الرئيس الأمريكى يستخدم أكثر من غيره من الرؤساء الذين سبقوه عبارات دينية واضحة فى خطاباته وأحاديثه إلا أن هذا الأمر لا يعد ميزة استثنائية.

فبوش الابن ليس أول رئيس يلجأ إلى المفاهيم الدينية لشرح سياسته الخارجية، واستخدام المصطلحات الدينية لشرح دور الأمة الأمريكية فى العالم فهذا أمر معتاد من الرؤساء الأمريكيين.

إذ أن أهداف الولايات المتحدة الأمريكية فى العالم مبنية على مفهوم «الألفية السعيدة» البروتستانتى الذى ساد إنجلترا فى القرن السابع عشر، وما يفرّق رئيساً أمريكيا عن الآخر هو كيفية توظيفه لهذه المصطلحات الدينية فى التعامل مع الأحداث؛ وما يميز بوش الابن عن سابقيه من الرؤساء أن هذه المفاهيم الدينة لا تصوغ أهدافه القصوى فقط، بل إنها أيضاً تصبغ الطريقة التى يرى فيها الرئيس الحقائق، مما يسبب فى بعض الأحيان ضرراً للسياسة الخارجية الأمريكية، وهو الأمر نفسه الذى وضع الولايات المتحدة الأمريكية فى أصعب لحظات تاريخها.

فهناك ثلاثة أفكار دائمة الحضور فى خطابات الرئيس بوش حول السياسة الخارجية الأمريكية لها جذور ضاربة فى عمق التاريخ الأمريكى.

الفكرة الأولى أن الأمة الأمريكية هى أمة مختارة من الله.

والفكرة الثانية أن الولايات المتحدة تحمل على عاتقها رسالة تغيير العالم.

أما الفكرة الثالثة فهى أن الولايات المتحدة حين تحمل هذه الرسالة فإنها تمثل قوى الخير فى مواجهة قوى الشر.

وهذه الأفكار قد اجتمعت مع بعضها البعض لتشكل إطاراً عاما لفهم الأمور استهدى به الأمريكيون، سواء كانوا متدينين (على اختلاف اعتقاداتهم الدينية) أو غير متدينين، فى تشكيل قناعاتهم حول دور الولايات المتحدة الأمريكية فى العالم.

وخلال قرنين وربع من الزمن اختلفت مفردات هذا الفهم العام حول الطبيعة التى

يود الأمريكيون أن يكون العالم عليها، ومن هم الأعداء الذين يقفون فى وجه التغيير، فالجيل الأول من الأمريكيين على سبيل المثال رأوا فى أنفسهم أنهم يؤسسون «لإمبراطورية الحرية» فى مواجهة «استبداد العالم القديم».

كما كان الرئيس الأمريكى جيفرسون يقول والديقمراطيون الجاكسونينن كانوا يريدون بناء حضارة مسيحية فى مواجهة «المتوحشين»، أما فى جيل ثيودور روزفلت فكان نشر الحضارة الأنغلو سكسونية فى مواجهة البرابرة والمتوحشين هو الهدف.

وفى عصر ويلسون ومن خلفه من رؤساء كان الهدف إيجاد ديمقراطية عالمية فى مواجهة الإمبريالية الألمانية، والفاشية والشيوعية؛ ولكن فى كل الأحوال ظلت فكرتا الأمة المختارة والسعى إلى تغيير العالم هما السائدتان.

ومن خلال القول بأن الولايات المتحدة تتبع نداء الله فإن بوش والمسؤولين الأمريكيين يكونون قد حددوا الإطار العام لفهم أهدافهم بألفاظ دينية صريحة: ولكن يمكن القول أيضاً بان هذا الإطار العام هو إطار دينى من وجهين آخرين، أولهما: جذوره التى تعود إلى مفهوم «الألفية البروتستانتية السعيدة» الذى حمل إلى أمريكا من إنجلترا وهولندا فى القرن السابع عشر.

فالبيوريتانيون الإنجليز كانوا يؤمنون بشكل أساسى بأن إنجلترا ستكون «إسرائيل الجديدة» المكان الذى ستحل فيه «الألفية السعيدة» والموقع الذى سيشهد معركة «هرمجدون».

ولكن بعد انهيار ثورة أوليفر كرومول عام ١٦٥٨، فإنهم وضعوا آمالهم هذه فى انجلترا البيوريتانية الجديدة.

أما فى النسخة الأمريكية فإن الألفية السعيدة «ستبدأ من أمريكا» كما كان جوناثان إدواردز يقول فى أربعينيات القرن الثامن عشر وفى أواخر القرن التاسع عشر أسقط مؤسسو الولايات المتحدة الأمريكية المفاهيم التوراتية حول بـ «الألفية السعيدة المدنية» حيث Nathan Hatch الألفية السعيدة، على ما يسميه المؤرخ ناثان هاتش ترجموا الألفية السعيدة البروتستانتية إلى لغة القومية الأمريكية.

فالشعب المختار الذين عرفهم إدواردز بأنهم القديسون المرئيون المتمثلون بأبرشيات الكنائس فى إنجلترا الجديدة أصبحوا فى النسخة الأمريكية مواطنى الولايات المتحدة الأمريكية، فيما تحولت الألفية السعيدة إلى ألف عام من سيادة الحريات الدينية والمدنية، أما العدو فأصبح الاستبداد الإنجليزى وكاثوليكية العالم القديم.

وبهذه الطريقة طعّمت الألفية السعيدة البروتستانتية الأهداف والنوايا الأمريكية التى أصبحت اليوم تترجم بلغة السياسة بدل لغة الوعظ والتبشير أما الوجه الدينى الثانى لهذا الإطار العام للفهم فيكمن فى كون الأمريكيين ينظرون إلى هذه الأهداف والعوائق التى تقف فى طريق تحقيقها بعقلية دينية، عقلية لها نفس سمات الرؤيوية (نسبة إلى سفر الرؤيا) التى سادت فى القرن السابع عشر، فالصراعات التى تحدث تفسر على أنها صراع بين الجنة والنار، بين الله والشيطان، وبين الخير والشر.

وإن حُل هذه المشكلات الأزلية يكون من خلال إحداث تغيير تدريجى أو غير مرئى، بل من خلال تغيير انقلابى عنيف ومفاجئ.

وعليه فإن الولايات المتحدة، على سبيل المثال لا ترى هزيمتها لأنجلترا، أو اقتطاع تكساس من المكسيك وضمها إليها، أو بالإطاحة بصدام حسين على أنها مجرد إنقاذ مؤقت للموقف من صراعات أخرى محتملة فقط، بل ترى فيها انتصاراً للحضارة الأمريكية، وإرساء لنظام عالمى جديد، ونهاية للحرب، تماماً كما كانت ترى الحرب العالمية الأولى كانت «الحرب التى ستنهى كل الحروب» وفى الحرب الباردة «معركة هرمجدون».

صحيح أن الأمم الأخرى بما فيها بريطانيا فى العهد الفيكتورى، وروسيا السوفياتية وألمانيا النازية قد اعتنقت أفكاراً ورؤى شبيهة للألفية السعيدة لكن هذه الأفكار تهاوت على صخرة التاريخ، فى حين ظلت القناعات الأمريكية الأساسية متوهجة طوال قرون من صعودها نحو القمة كقوة عالمية.

ولم يختلف بوش الابن عن غيره من الرؤساء السابقين فى إيمانه بالألفية البروتستانية السعيدة، فالعقلية الرؤيوية أثبتت أن الإدارة الأمريكية الحالية تؤمن بأن اجتياح العراق سيكون حلقة فى سلسلة سوف تغير الشرق الأوسط بأكمله، حيث سيتم

إرساء أنظمة ديمقراطية فى المنطقة، وسوف يتم تهميش الميلشيات العسكرية الفلسطينية وإغلاق الأوبك.

قد يمكن للمرء أن يعزو الأخطاء التى تقع فيها الولايات المتحدة الأمريكية فى سياستها الخارجية لعناصر أخرى غير إرث الألفية السعيدة، ولكن الحقيقة أن أخطاء إدارة بوش الابن ليست سوى صدى لطريقة تفكير سادت طوال التاريخ الأمريكى.

فمنذ الحرب مع الهنود، مروراً بالحرب مع المكسيك عام ١٨٦٤ والحرب على الفليبيين عام ١٨٩٩، والحرب الفيتنامية فى الستينيات، وليس انتهاءً بالحرب على العراق كان الأمريكيون ولا يزالوان يؤمنون بشدة ـ تماماً كما حصل قبل الحرب على العراق ـ بأنهم سيكونون عوامل تغيير سياسى ستستقبلا بالترحاب، وهذه المعتقدات لا تعكس فقط الخطأ والجهل، بل يعكس أيضاً العمى الذى تشجع عليه عقلية الألفية السعيدة، وما سببته للولايات المتحدة من سوء فهم وتقدير للتحديات التى تواجهها.

هكذا تكونت العقلية الأمريكية عبر السنوات الغابرة ولايمكن الفصل بين الأمة الأمريكية والإدارة الامريكية كما يحلو للبعض القول أنهم لايعادون الشعب الأمريكى إنما الإدارة الأمريكية والسؤال الذى يطرح نفسه أو نسأله لهؤلاء من الذى أوصل تلك الإدارة الامريكية إلى كرسى الحكم بانتخابات نزيهه حرة؟

اليس الشعب الأمريكى!! فالشعب مشارك فى كل ذلك بلا ريب، إن حجم الكارثة الحضارية هو الآخر كبير بدرجة تفوق كل المقاييس المتصورة، وذلك لما مثله العراق من مكانة فى تاريخ الحضارات الإنسانية قاطبة، والحضارة الإسلامية على وجه التحديد.

حيث شهدت منطقة وادى الرافدين أو بلاد ما بين النهرين - دجلة والفرات - العديد من الحضارات الإنسانية، التى يرجع أقدمها وفق المعلومات المتوفرة عند المؤرخين إلى العام ٣٧٠٠ قبل الميلاد، وربما أكثر من ذلك بكثير، وهى الحضارة السومرية العربية.

ويرجع أصل سكان العراق للقبائل العربية التى نزحت من الجزيرة العربية إلى وادى الرافدين فى الألف السادس قبل الميلاد.

وتبرز الكارثة هنا فيما حدث مع دخول القوات الاميركية ارض العراق، ولا زال يتكرر إلى يومنا هذا من خلال حالات النهب والسرقة وتهريب ثرواته الحضارية والإنسانية القيمة تحت أنظار جنود الاحتلال.

وفى هذا السياق يقول الدكتور دونى جورج الرئيس السابق للهيئة العامة للآثار والتراث فى العراق، وهو شاهد عيان على ما حدث من استباحة لآلاف القطع النادرة والمخطوطات والرقيمات والتماثيل العراقية النادرة، بأن: (ما تناقلته بعض الدوائر فى الغرب قبل سنة من الغزو على أقل تقدير تؤكد أن أكبر عملية سطو ثقافى فى التاريخ لم تكن مصادفة على الإطلاق، خصوصا فى ظل التصريحات العلنية التى كانت تقول بضرورة تجريد العراق من بركته الهائلة تلك دفعة واحدة، حتى إن بعض الشخصيات المتابعة لهذا الموضوع أعلنت عن تحضيرها للقدوم مع الغزو من أجل الحصول على قطع أثرية محددة من المتحف العراقى.

أما حجم الكارثة الوطنية، والتى لحقت بالعراق كأرض ووطن مسلم عربى، فلم تكن بأقل مأساوية وكارثية عن أى كارثة أخرى سلف ذكرها، بداية بما حدث لمياهه ونفطه الذى استنزف بمختلف الطرق القانونية وغير القانونية، ليصب فى نهاية المطاف فى جيوب المرتزقة والطفيليات النابتة على جسده، وفى صهاريج وآبار إسرائيل، وشركات النفط العابرة للقارات.

حيث أكدت دراسة حكومية أميركية أن العراق يخسر يوميًا نحو ١٥ مليون دولار نتيجة عدم احتساب ما بين ١٠٠ الى ٣٠٠ ألف برميل نفط من إجمالى الإنتاج اليومى للعراق والمقدر بمليونى برميل، وأرجعت الدراسة فقدان آلاف البراميل من النفط إلى عمليات تهريب النفط والفساد الحكومى.

ومرورا بمحاولات سلخه عن عروبته بطرق كثيرة وعديدة أبرزها على الإطلاق، تدمير وتفكيك المؤسسات العراقية العلمية والثقافية والأدبية، وتصفية كوادرها، وممارسة القتل على الهوية ونشر الفوضى وتعميق الطائفية السياسية، والسعى المتواصل والمستمر لطمس الهوية الوطنية.

وانتهاء بمحاولات تقسيمه إلى دويلات صغيرة وضعيفة، والتى كانت هى الأخرى على رأس أولويات الغزو الاميركى لهذا الوطن المسلم العربى ومن أهم أهدافه على الإطلاق، وهو جزء من مخطط أكبر رسمته الصهيونية العالمية لتقسيم الوطن العربى الكبير، وتحطيم كياناته القوية بداية من العراق، ففى (اجتماع مشترك بين المجلس اليهودى العالمى فى نيويورك ومنظمة إيباك الصهيونية عام ١٩٨٢، حضره رئيس الوزراء الصهيونى السابق إسحق رابين، وتم فى هذا الاجتماع الاتفاق على خطة لتقسيم ٧ دول عربية، خمس منها حدد العام ٢٠٢٠ للانتهاء من تقسيمها وهى السودان والصومال والعراق وسوريا ولبنان، واثنتان حدد العام ٢٠٣٠ للانتهاء من تقسيمهما، وهى مصر والسعودية.

وقد اقترح رابين فى ذلك الاجتماع، دمج المرحلتين والانتهاء من مشروع تفتيت تلك الدول عام ٢٠٢٥م).

فالكارثة الإنسانية هى الأخرى لا تقل مأساوية وسوداوية عن غيرها من مآسى هذا الشعب المسلم العربى، خلال سنوات الاحتلال الصهيوأميريكى الظالم، وأبرز تلك المآسى هو ما يلاقيه هذا الشعب بوجه عام من قتل وتشريد وإرهاب لا ينتهى، واعتداء على الحرمات والممتلكات، وغيرها الكثير من الانتهاكات اليومية، والتى إن دلت على شىء، فإنما تدل على انحطاط فى القيم الحضارية والإنسانية التى لا زالت تتمسك بها دول الاحتلال والطغيان فى مختلف دول العالم، وما أصاب أطفال العراق ونساءه على وجه التحديد، هو الدليل على ذلك الانحطاط.

فبالرغم من الادعاءات الأميركية بأن عدد القتلى العراقيين قد تناقص فى العام ٢٠٠٧ م وذلك بسبب زيادة عدد القوات الأميركية فى العراق.

إلا أن ما أكدته صحيفة الإندبندنت فى مقال لها نشر بتاريخ ٧ / ١ / ٢٠٠٨ م، نقلا عن المنظمة البريطانية للإحصاء، يدحض تلك المقولة وذلك الادعاء الأميركى الباطل، حيث أكد تقرير نشرته المنظمة سالفة الذكر بأن العام ٢٠٠٧ م كان ثانى أسوأ عام من حيث حصيلة ضحايا العنف بعد العام ٢٠٠٦ فى العراق، مشيراً إلى أن عدد

القتلى فى الأشهر الأخيرة يدل على أن وتيرة العنف عادت إلى المستويات التى سجلتها المنظمة عام ٢٠٠٥ .

حيث أشار التقرير إلى أن عدد القتلى فى العام ٢٠٠٧ قد وصل إلى ما يقارب ٢٤١٥٩ قتيلا مدنيا، مقارنة بـ ٢٧٥١٩ قتيلا خلال العام ٢٠٠٦ م.

فحالة العراق، ليست سوى مسلسل من عمليات القتل العشوائى التى تحصد العشرات كل يوم، وفقدان الشعور بالأمن، وتفكك الأسرة العراقية، وازدياد حالات الطلاق، بالإضافة إلى انتشار جرائم الفساد الإدارى، والاعتداء على الملكية العامة، وارتفاع جرائم السرقة، والسطو المسلح، والاختطاف والاغتصاب، وجنوح الأحداث.

ومن جهة أخرى، أكد تقرير للأمم المتحدة نشر العام ٢٠٠٧ م إلى إن معدلات الطلاق ارتفعت خلال أعوام ٢٠٠٣- ٢٠٠٦ بنسبة ٢٠٠٪، فى حين تراجعت نسبة الزواج لنفس الفترة إلى ٥٠٪ - بحسب إحصاءات وزارة العدل العراقية.

وتسجل التقارير بأن التضخم المتزايد فى الاقتصاد العراقى يخلق ضغوطا مستمرة ومتزايدة على الأسرة، وأدى الحرمان إلى زيادة أعداد أطفال الشوارع، وتنتشر جيوب الفقر فى المدن والقرى على السواء، بينما تجاوزت أعداد اليتامى من أطفال العراق حاجز الـ ٧ملايين طفل خلال العام ٢٠٠٧ م.

وهكذا استطاعت أمريكا بمساعدة جيوش الظل فرسان مالطا من تدمير الحضارات القديمة والحديثة فى آن واحد.. إنه الجنون الأمريكى.

فالشعوب المتحضرة تتطلع إلى المستقبل البعيد وتخطط للمستقبل من خلال البناء المستمر لا بالهدم والقتل والفوضى الخلاقة التى تمارسها الولايات المتحدة كما فعل الآباء الأمريكان المؤسسون بالسكان الأصليين الذين أطلق عليهم الهنود الحمر من قبل وتلك هى السياسة الأمريكية قديماً وحديثاً.



النظام الجديد أحادى القطب

بعد انهيار الاتحاد السوفيتى والمعسكر الشيوعى الشرقى انتهى عصر التعددية القطبية وظهر عصر جديد هو العصر الأمريكى الأحادى، ويعتقد المحللون أن هذا لم يحدث من قبل فى التاريخ القديم حيث كان الصراع دائماً بين أكثر من معسكر من الدول ينتهى باختفاء الدول المتصارعة وظهور قوى عظمى جديدة.

ففى عصر الملك الفرنسى لويس الرابع عشر ظهرت القوى الفرنسية وأصبحت لا يستهان بها، حتى خشى البعض من هيمنتها على العالم مما اضطر بريطانيا وهولندا وأسبانيا إلى التحالف لمواجهة الهيمنة الفرنسية.

والتحولات القادمة فى النظام العالمى الجديد رغم الهيمنة الأمريكية إلا أنها حسب رأى الخبراء ستتغير سريعاً بحيث أن العالم سيشهد ارهاقها خلال السنوات القادمة وستظهر تحالفت جديدة لمواجهة الولايات المتحدة ولعل المقدمة قد ظهرت بشائرها بانهيار البورصة الأمريكية والاقتصاد الأمريكى مؤخراً قبل انتهاء ولاية بوش الابن.

فأمريكا هى دولة الظلم وغياب العدل وكذلك حليفتها إسرائيل الصهيونية، وتزايد هذا الظلم الأمريكى منذ سيطرة الإنجيليين الجدد على الإدارة الأمريكية فى السنوات الأخيرة.

وهذا التيار المتنامى من المحافظين الجدد أو المسيحية الصهيونية قد ظهر أول ظهور فى ألمانيا على يد الراهب الألمانى «مارتن لوثر» فى القرن السادس عشر الميلادى حين تزعم حركة الإصلاح الدينى داخل الكنيسة الكاثوليكية الغربية ورغم محاربة الكنيسة له إلا أن دعوته لاقت قبولاً لدى المسيحيين الغربيين وظهر بذلك المذهب البروتستانتى الذى ربط المسيحية بأصول التوراتية وجعل التوراة أساساً مع الإنجيل فى فهم المسيحية.

ومن هنا كان دعوة البروتستانت إلى عودة اليهود إلى فلسطين لتحقيق نبوءات

التوراة وقام مارتن لوثر بترجمة التوراة إلى الألمانية وأصدر كتابه الأول «المسيح ولد يهودياً» عام ١٥٢٣ م، وكان يأمل إلى دخول اليهود فى المسيحية!!

وظل يتودد لليهود فقال فى كتابه إن المسيحيين هم عبيد اليهود، وأن اليهود أبناء الله وهم الضيوف الغرباء وأنهم كالكلاب التى يجب أن تأكل من فتات مائدة أسيادهم اليهود.

وأسست هذه الدعوة المبكرة لنشأة الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها وارتبطت هذه النشأة بالأبعاد التوراتية فى كل تفاصيلها السياسية (من الشعار الرسمى للدولة) الى التفاصيل العقائدية حتى كلمة (أرض الميعاد) والتى شاعت فى الثقافة الأمريكة فى مجال التأكيد على هذه الأصول المتطرفة وفى السياق التاريخى أيضا لنشأة هذه الأصولية الصهيونية تذكر الدراسات أيضا أن كريستوفر كولومبس الذى يعتبر بطلا قوميا لهذا التيار المتطرف أعلن وعلى رؤوس الأشهاد: (أن القدس وجبل صهيون يجب أن يتم بناؤهما على يد المسيحيين كما أعلن الممالك والمدن لضمها إلى التاج الأسبانى وهداية شعوبها إلى المسيحية، ثم تجنيدهم لما أسماه حرب الحياة أو الموت ضد امبراطوية محمد، واستعادة القدس والأرض المقدسة، تمهيدا لغزو العبرانيين لـ (أرض الميعاد) وأن الهنود الحمر الذين طاردوهم وقتلوهم ليسوا بأفضل من الفلسطينيين أو الكنعانيين فى التوراة!

يؤكد الباحثون هنا أن احتفال الأمريكيين كل عام بيوم استقلالهم يأتى دائما مقرونا بالاحتفال بنبوءات دانيال، ورؤيا القديس يوحنا، المبشر بمعركة (هرمجدون) ونهاية الكون وعودة المسيح ويؤكد هذا المعنى القس البروتستانتى (آيبل آبو) الذى عقد مقارنة بين المحافظين الجدد ودعاة الأصولية أو المسيحية الصهيونية لأن الجوهر واحد وهو الدعوة لإقامة إسرائيل الكبرى على حساب الحقوق العربية والإسلامية.

أما أصحاب القرار فى الولايات المتحدة من المحافظين الجدد فهم من لا يزيدون على ١٧٪ من جميع مسيحيى أمريكا وتخالفهم العديد من الكنائس الأمريكية فى النظر والرؤية فى العلاقة مع العالم الإسلامى وتتهمهم بأنهم بتطرفهم وسياستهم قد خطفوا (المجتمع الأمريكى) بثقافته وعقائده ومصالحه وسياسته لصالح ثقافة وسياسة

إسرائيل، وتؤكد الوثائق لليهود أن من أبرز رجال هذه العصابة كل من:

(١) ريتشارد بيرل: الذى كان وكيلا لوزارة الدفاع.

(٢) بول وولفوفيتز المرشح لرئاسة البنك الدولى.

(٣) ستيفن بريان الذى كان مسؤولا فى لجنة الشؤون الخارجية ونائبا لمساعد وزارة الدفاع لسياسة الأمن الدولى وهو الذى قام عام ١٩٧٨ بتسليم وفد إسرائيلى كان يزور واشنطن خرائط البنتاجون عن القواعد العسكرية السعودية، فلقد كان ولائه لتل أبيب وليس لواشنطن.

(٤) جيمسووليسى: كان رئيسا لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

(٥) إيليون كوهن: وهو أحد مفكرى هذه العصابة ويعمل أستاذا للدراسات الاستراتيجية فى مدرسة الدراسات الدولية المتقدمة فى جامعة جونز هوبكنز.

(٦) كارل روف: أحد أبرز مستشارى بوش الابن.

(٧) ليبى لويس: وهو الذى وضع عام ١٩٩٢ وثيقة (تسمى توجيه تخطيط الدفاع) لديك تشينى وزير الدفاع فى حينها تشدد على ضرورة الهيمنة العسكرية الأمريكية على العالم وبخاصة العالم العربى.

(٨) دوجلاس فيث: وهو الذى شارك ريتشارد بيرل فى وضع دراسة تحمل عنوان (انفصال كامل) قدمها عام ١٩٩٦ لرئيس الوزراء الإسرائلى بنيامين نتينياهو وشاركهم فيها الزوجان المتطرفان (ديفيد وميراف وورموز) وتطالب بإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط من جديد وإسقاط صدام حسين وتحييد سوريا ومطاردة الفلسطينيين وهى ذاتها المبادئ التى تسير عليها اليوم إدارة جورج بوش الابن.

(٩) ديك تشينى ورامسفيلد، وهما غنيان عن التعريف فالأول نائب الرئيس الأمريكى والثانى وزيرالدفاع ورؤيتهما المتشددة سبقت توليهما لهذه المناصب حيث أعدا عام ١٩٩٧ بالتعاون مع بول وولفوفيتز ما يسمى (بمشروع القرن الأمريكى الجديد) واستهدفوا منه جعل أمريكا أداة قمع وسيطرة على العالم خلال القرن

الواحد والعشرين وبخاصة للمنطقة العربية والإسلامية وقالوا فيه إن هذه الهيمنة وهذا القمع يحتاجان فقط إلى بيرل هاربر جديدة، وكانت ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١ هى المناسبة أو الفرصة السانحة لتنفيذ المخطط الأصولى/ الصهيونى المسمى (مشروع القرن الأمريكى الجديد).

(١٠) وليام كريستول: رئيس تحرير مجلة (ويكلى ستاندراد) وهو ومجلته يمثلان أقصى تعبير إعلامى عن تيار المحافظين الجدد ويكفى أن نعرف أن الذى يموله هو الناشر الأمريكى اليهودى المعروف روبرت ميردوخ.

(١١) ثم هناك طائفة واسعة من الأسماء السياسية والاستراتيجية البارزة: مايكل لندن - جارى شيمث - ابرام جولكى - كين أدلمان - جيمس شلسنجر - هارولد براون - توم فولى - نيوت جينجريتش - فرانج جافنى - بارى روبن - مارتن كرامر - ايليون ابرامز - جون بولتون - دونالد كاجان - ستيفن كامبون - راؤول مارك - مايكل مونيس - دانيال بايبس - ايجال كارمون بالإضافة إلى اسماء أخرى سترد فى الدراسة عند الحديث عن الشركات الأمريكية التى تنهب العراق) وهؤلاء جميعا يتلقون من مراكز بحثية تابعة للوبى اليهودى ولليمين المحافظ إلى مواقع اتخاذ القرار فى الإدارة الأمريكية الحالية، ويعدون من أكبر الفاعلين فى هذا التيار المتشدد والموالى لإسرائيل.

أما بالنسبة للمراكز البحثية والصحف التى تعمل فى خدمة هذا التيار المحافظ وتدفع فى اتجاه نشر أفكاره فأبرزها: معهد هدسون - مؤسسة هرتدج (التراث) - معهد أمريكان انترابرايز - المعهد اليهودى لشؤون الأمن القومى - مراكز دراسة السياسة - منتدى الشرق الأوسط - معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط - معهد أبحاث ميديا الشرق الأوسط.

ويوجد أهداف وراء غزو هذا التيار الأصولى المتطرف للعراق، اقتصادى وسياسى ودينى، أما الاقتصادى والسياسى وهو سرقة النفط العراقى وثروات العراق وتدمير حضارة قديمة كما ذكرنا، مع الهيمنة السياسية والعسكرية على العالم الإسلامى والعالم الثالث ثم العالم الغربى أيضاً.

وأما الهدف الدينى فهو معروف ومعلن من هذا التيار الأصولى الدينى التوراتى من تحقيق نبوءات التوراة ونهاية العالم للوصول إلى الحكم الألفى السعيد وقد تكلمنا فى هذا كثيرا فى أكثر من إصدار(١).

بالإضافة إلى الانتقام من العراق والثأر منه وهو ثأر قديم من أيام الغزو البابلى للملك البابلى «بختنصر» لمملكة إسرائيل الشمالية والجنوبية وهدمه للهيكل السليمانى الأول الذى كان فى الحقيقة المسجد الأقصى الذى أعاد بناءه سليمان عليه السلام.

ومن شركات المحافظين الجدد التى تعمل فى العراق لنهب ثرواته شركة «Bksh» ورئيس هذه الشركة أحد زعماء المحافظين الجديد فى الإدارة الأمريكية وهو «تشارلز بلاك».

وشركة ديناكورب «فيرجينيا» وحصلت على عقود فى العراق بنصف مليار دولار وتقوم بتدريب جيوش الظل فى العراق وصاحبها يمثل منصباً كبيراً فى وزارة الخارجية.

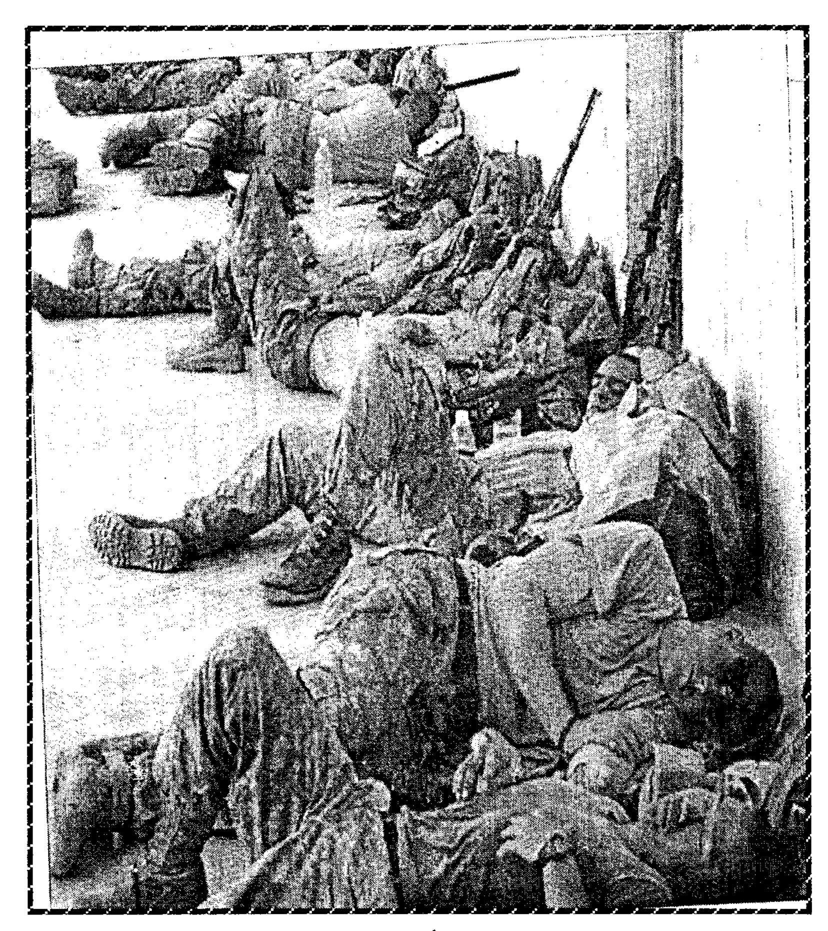
وهناك شركة بيكر ـ هيوجز المتخصصة فى النفط والشركة العالمية للتطبيقات العلمية وهى الأكثر نشاطاً فى بغداد.

وشركة هاليبورين والتى يعمل بها كبار الإدارة الأمريكية مثل نائب الرئيس «ديك تشينى».

هذا بالإضافة إلى شركات صهيونية أخرى، فالكل يسعى إلى الحصول على جزء أكبر من التورتة العراقية.



(١) اقرأ مثلا كتابنا «الحرب العالمية الأخيرة» الناشر دار الكتاب العربى.



الجنود الأمريكان فى العراق

كلمة أخيرة
المؤامرة فى مراحلها الأخيرة

حين تكتمل وتتشابك خيوط المؤامرة ويظن أصحابها أنهم أتموا العمل فاعلم أن الفرج قريب وأن النهاية أصبحت قاب قوسين أو أدنى، وهذا ما يظنه أصحاب الحكومة الخفية.

فهم يعتقدون أنهم قد أحكموا سيطرتهم على العالم وما هى إلا خطوة ويخرج ملكهم المنتظر الدجال ليجلس على كرسى المملكة الصهيونية.

منظمة إرهابية تصبح دولة بلا أرض ولا شعب ولا حكومة لها دستور وكيان مستقل وثلاثة أعلام رسمية كلها تدل على أنها إرهابية معادية للإسلام.

ترفع علمها وعليه اسمها الغريب:

«النظام العسكرى ذو السيادة المستقلة لمالطا».

ويكتب مختصراً «دولة فرسان مالطا»

وبالإنجليزية:

(sovereing militry of malta).

وتختصر بالإنجليزى إلى كلمة (somom).

أى «سموم»!!

ويطلق عليها أيضاً «مسلك مالطا العسكرى السيادى» أو المستشارية السامية العسكرية لفرسان مالطا.

وقد اكتسبت هذا الاسم المنسوب إلى مالطا منذ أن كان لها وجود على جزيرة مالطا كما ذكرنا من قبل حين منحهم ملك أسبانيا شارل الخامس الجزيرة.

فمن الذى أوجد هذه المنظمة وجعل لها دولة لا مكان لها على خريطة العالم؟

إنه الاستعمار الماسونى الدجالى، إنه المسيح الدجال اليهودى الذى يحاول إحكام قبضته على دول العالم، وجعلهم يعودون إلى الظهور بعد الاختفاء بعد طردهم من جزيرة مالطا واستقر بعضهم فى روما والبعض الآخر فى أمريكا بعد اكتشافها وتأسيسها كدولة.

ومع ظهور جماعة النورانيين أو القوة الخفية تحت مسمى الماسونية العالمية فى القرن الثامن عشرة ظهرت فرسان مالطا مرة أخرى وأصبحت دولة مقرها روما والفاتيكان لها ٤٧ جمعية وطنية موزعة على خمس قارات لها جوازات سفر خاصة بها وطوابع معترف بها وسفارات فى ٩٦ دولة وعمله تسمى «السكو».

ورئيسها الحالى هو الرئيس رقم ٧٨ ويعاونه أربعة من كبار المسؤولين فى المنظمة وقرابة عشرين من المسؤولين الآخرين وكما ذكرنا يتمتع بكل الصلاحيات والحصانات الدبلوماسية التى يتمتع بها رؤساء الدول فى العالم.

وتمنح تلك الدول الجنود المرتزقة المحاربين مع الجيش الأمريكى فى العراق وغيرها جوازات سفر باسم دولة فرسان مالطا.

وهكذا أصبح المستتر معلناً وأصبحت حكومة العالم الخفية لا تحسن السرية، فكل رؤساء الدول الكبرى أعضاء بها وقد منحها القانون الدولى كياناً دوليّاً مستقلاً.

وأصبحت تعلن عن نفسها بعبارة «السيادة العسكرية».

وقد علمنا التاريخ أن الطغيان حين يصل ذروته تكون نهايته، فهذه التنظيمات الدينية الشيطانية حين تخرج إلى العلانية يسهل القضاء عليها، فقد كانت تختفى وراء الستار فى العراق حتى انكشف أمرها فقاتلها العراقيون بشراسة وعنف أقض مضاجعهم.

وها هو الاقتصاد الأمريكى يصاب بالزلازل والضربات المتوالية مما يستحيل معه استمرار أمريكا كدولة كبرى فى السنوات القادمة التى سوف تشهد إن شاء الله نهاية

تلك الدولة الغاشمة لتلحق بمن سبقها من الإمبراطوريات الهالكة[1].

وعلينا نحن الأمة الإسلامية أن نفيق من السبات العميق والعمل بجد واجتهاد حتى تستعيد أمتنا عافيتها وقوتها فما النصر إلا من عند الله العزيز الجبار وعلينا أن نحقق ذلك بنصرة دين الله فى أرض الله.

(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

والخير فى هذه الأمة وإن طال سكوتها ونومها فالفجر ينبثق من الظلام الدامس، وقد أوشك صبح الإسلام على الظهور بإذن الله تعالى.

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يتقبل منا عملنا هذا وسائر أعمالنا الأخرى خالصة لوجهه الكريم وابتغاء مرضاته وأن تكون صيحة انذار وتذكير لأمتنا إنه ولى ذلك والقادر عليه، وَصَلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم القيامة

والحمد لله رب العالمين

المؤلف

العشر الأواخر من رمضان سنة ١٤٢٩ هـ

٢٩/ ٩/ ٢٠٠٨ م

(١) اقرأ كتابنا «هلاك الأمم» من قوم نوح إلى عاد الثانية» الناشر دار الكتاب العربى.

أهم المراجع

١- القرآن الكريم.

٢ - صحيح البخارى.

٣ - صحيح مسلم.

٤ - مسند الإمام أحمد.

٥ - السر الأكبر - دايفيد ايكه.

٦ - الحكم بالسر - جيم مارس.

٧ - الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة.

٨ - جيش بوش الخفى - جيرمى سكاهيل.

٩ - الحرب الكبرى - روبرت فيسك.

١٠ - من نيويورك إلى كابول - محمد حسانين هيكل.

١١ - حرب الخليج - محمد حسانين هيكل.

١٢ - البداية والنهاية - لابن كثير.

١٣ - الحرب السابعة وزوال إسرائيل - منصور عبد الحكيم.

١٤ - أحجار على رقعة الشطرنج - وليام غاى كار.

١٥ - النبوءة والسياسة - جريس هالس.

١٦ - الحروب الصليبية - د. قاسم عبده قاسم.

١٧ - مواقع عديدة على الإنترنت.

١٨ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ للألبانى.

١٩ ـ الفتن والملاحم ـ لابن كثير.

٢٠ ـ شفرة دافنشى ـ «دان براون».

٢١ ـ اليوم المقدس، الكأس المقدسة ـ بيغنت وليغ، ولينكولن

وكتب أخرى ذكرت بالهوامش.



الكاتب فى سطور

- منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل
- حاصل على ليسانس فى الحقوق جامعة عين شمس ١٩٧٨ م
- يعمل بالمحاماة والكتابة
- له العديد من الأبحاث والدراسات الإسلامية والمقالات فى الصحف والمجلات العربية والإسلامية وله العديد من الكتب المتنوعة التى أثرت المكتبة الإسلامية والعربية بلغت أكثر من مائة كتاب ومجلد.

صدر له:

١ - السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.

٢ - نهاية العالم وأشراط الساعة.

٣ - عشرة ينتظرها العالم.

٤ - تنبوءات نوستراداموس ومخططات اليهود.

٥ - يأجوج ومأجوج من البدء حتى الفناء.

٦ - البداية فتن والنهاية ملاحم.

٧ - هلاك الأمم من قوم نوح إلى عاد الثانية.

٨ - واقتربت الساعة.

٩ - أقدم تنظيم سرى فى العالم.

١٠ - العالم رقعة شطرنج.

١١ - من يحكم العالم سرّاً.

١٢ - أسرار الماسونية الكبرى.

١٣ ـ أوراق ماسونية سرية للغاية.

١٤ ـ حكومة الدجال الماسونية الخفية.

١٥ ـ حروب ومؤامرات صنعتها الماسونية.

١٦ ـ المهدى فى مواجهة الدجال.

١٧ ـ السفيانى صدام آخر على وشك الظهور.

١٨ ـ هرمجدون ونهاية أمريكا وإسرائيل.

١٩ ـ الحرب السابعة وزوال إسرائيل.

٢٠ ـ نهاية دولة إسرائيل عام ٢٠٢٢.

٢١ ـ العراق أرض الفتن والنبوءات.

٢٢ ـ نهاية العالم قريباً.

٢٣ ـ المهدى المنتظر آخر الخلفاء الراشدين.

٢٤ ـ صلاح الدين المنقذ المنتظر.

٢٥ ـ جنكيز خان إمبراطور الشر.

٢٦ ـ هولاكو المارد القادم من الشرق.

٢٧ ـ زوجات الأنبياء والرسل.

٢٨ ـ بنات الصحابة.

٢٩ ـ شهداء الصحابة فى عصر النبوة.

٣٠ ـ الحرب العالمية الثالثة قادمة.

٣١ ـ الحرب العالمية الأخيرة.

٣٢ ـ الإمبراطورية الأمريكية ـ البداية والنهاية.

٣٣ ـ ازدراء وإيذاء الأنبياء.

٣٤ ـ نيويورك وسلطان الخوف.

٣٥ ـ الفراسة فى معرفة الآخرين.

٣٦ ـ عزرائيل ورحلة الموت.

٣٧ ـ إسرافيل وأهوال القيامة.

٣٨ ـ جبريل أمين الوحى الإلهى.

٣٩ ـ بلاد الشام أرض الأنبياء وأشراط الساعة.

٤٠ ـ رضوان وجنة الرحمن.

٤١ ـ مالك وأهل النار وأهوالها.

٤٢ ـ بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان.

٤٣ ـ نساء أهل البيت النبوى.

٤٤ ـ نهاية ودمار أمريكا وإسرائيل.

٤٥ ـ الحياة الآخرة.

٤٦ ـ أعمال يحبها الله.

وكتب أخرى متنوعة تطلب من دار الكتاب العربى دمشق ـ القاهرة.

فهرس المحتويات



